

BOBST LIBRARY



3 1142 01027 2378

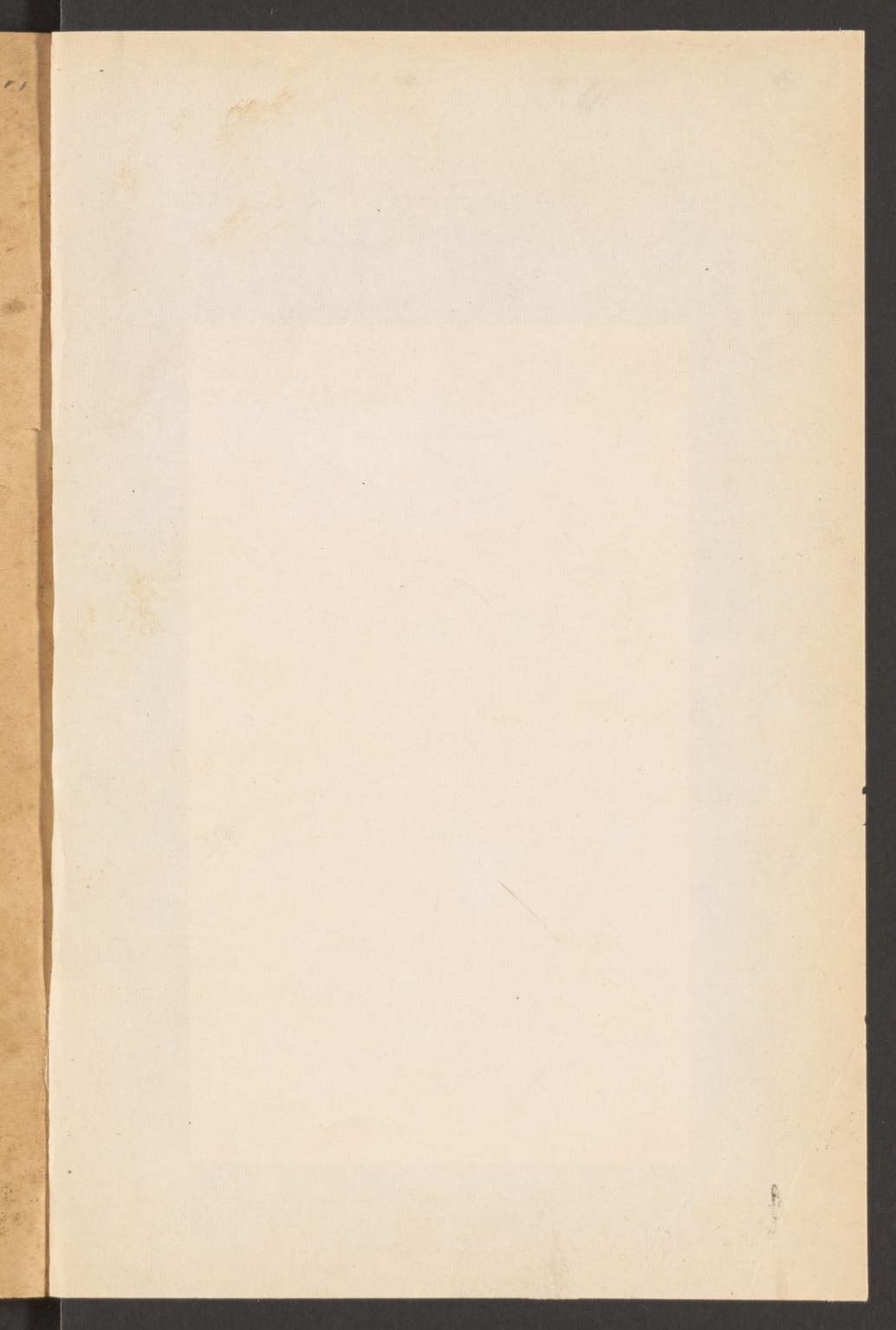
#18.2

at-Tawil

DATE DUE

BOB S
MAY 10 1984
MAY 27 1984
GEAC NYU GEAC

DEMO S. T. AON
Library
DEC 05 1984
CIRCULATION



al-Tawil, Muhammad Amin...

Tārīkh al-'Alawīyīn
تاريخ العلويين

« تأليف »

محمد امين غالب الطويل

باللاذقية



* حقوق الطبع والترجمة محفوظة *



سنة

١٩٢٤ غ - و ١٣٤٣ هـ

طبع بمطبعة الترتي * اللاذقية (سوريا)

تاريخ العلويين

المقدمة

المدخل

نسب العلويين

- ١ - من ابتداء الخليفة الى مبعث النبي عليه الصلاة والسلام
- ٢ - من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام الى الرجوع من حجة الوداع

سنة ١١١١

التاريخ العلوي

- الدور الاول - من بيعة غدیر خم الى حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين
- الدور الثاني - من استشهاد ريحانة فخر الرسل الى امامة موسى الكاظم
- الدور الثالث - من امامة موسى الكاظم الى غيبة الامام محمد المهدي
- الدور الرابع - الى هجرة الامير حسن ابن مكرزون السنجاري
- الدور الخامس - الى استيلاء الحكومة العثمانية على البلاد العلوية وقتل العلويين بموجب الفتاوي

الدور السادس - الى انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة

الدور السابع - الى انعقاد الصلح العمومي

المقدمة

ان الاقوام اني لا تعلم شيئاً عن خطيئات اسلافها . ولا تعرف
اخلاق اولئك الاسلاف وسجاياهم ونواقص حياتهم الاجتماعية
والسياسية . هي كالفرد الذي لم يختصه الله بمكة العقل . محرومة من
حسن العزيمة والتجرد . وهذا الحس هو حجر الزاوية في بناء نهضة
الشعوب . فالوسط الذي لا يقتني افراده منهاج نوابغهم السالفين
وعظماؤهم المتقدمين . لا يتيسر له ان يمضي الى الامام خطوات واسعة
في ميدان هذه الحياة المزدهم بالامم والشعوب . وعلى ذلك كان من
المتحتم على كل امة تريد التقدم حيثما ، ان تدرس تاريخها القديم
مستفيدة من عظاته وعبره . مارة على اماكن الضعف والقوة فيه مرور
تقيب وتدقيق وبحث واستنتاج حتى اذا جاء دور التطبيق اخذت
باسباب القوة وتجنبت مواقع الضعف

ان الرجل الذي يطالع رواية خيالية لتفككة والدعابة ، ليحس من
نفسه بالانجذاب الى احد ابطال الرواية والميل الى تقليده في حركاته
وسكناته . وهكذا فان مطالعة الانسان لتاريخ قومه السالفين

وبالخاص لتراجم احوال الابطال الذين قاموا فيهم . تولد فيه شعور
الاقدام على معالي الامور ومحاماة اولئك الذين ماتوا ثم قام التاريخ
فاحياهم بين صفحات حياة لا شيخوخة عندها ولا موت ؟

ان الشؤون الكونية ماشية مع التجدد . فحفاظة الشعب على
عوائده القديمه - الحسن منها والقيح - دون ان يتزحزح عنها قيد
شعرة هو مخالف لشرعية الكون المشروعة ولقوانين الخليقة ولدستور
الكائنات الذي يقتضي الحركة والتبدل والتجدد بصورة متبادية من
غير انقطاع . ومن هذا نستنتج ان الامم التي تتخذ شعارها في الحياة
التوكل والبقاء على القديم ، هي شعوب ماشية ضد القوانين الطبيعية
والنواميس الكونية . وهي غير قادرة على الاحتفاظ بكيانها الاجتماعي .
وما هي الا دورة من دورات الفلك حتى تضمحل هذه الشعوب
وتتلاشى مندجبة بغيرها من الامم ذات القوة والأيدي . مشياً مع
القاعدة الطبيعية بقاء الاصلح فالاصح

ان هذه العلة الاجتماعية الكبرى - التوكل والبقاء على القديم -
لا تزال ضاربة بجرانها الثقيل على الشعب العلوي . اي جماعة النصيرية
من العرب . ومن دواعي الاسف والحزن . ان هذا القوم الذي
تسلسل من نعمة عربية صافية . ومن اجداد كانوا مثال التضحية
والمفاداة والاقدام والمدنية . اجل من دواعي الحزن والاسف ان
يصل الى هذه الحالة من التهمول والجود والانحطاط والتأخر . لجرية

في حياته الاجتماعية والسياسية على خطة مخالفة للقانون الطبيعي كما
بيننا آنفاً .

فالشعب العلوي يرى ان المحافظة على القديم هي احدى مفاخره
ومحامده . وهو يرى ان سياسة التوكل وعدم السعي . هي افضل
سياسة يمكنها ان تصل بالانسان الى ابعاد غايات السعادة . ومن نغمق
في درس التاريخ قليلاً وعلم شدة ذلك الجور والارهاق الذي لازم
العلويين طيلة اربعة اعصار ونصف اتضح لديه ان ما وصل اليه
العلويون من الانحطاط العقلي وما اشربوه من المبادئ الاجتماعية
الفاسدة . هو نتيجة طبيعية للاستبداد الذي شربوا كأسه حتى الثمالة
طيلة خمسمائة سنة . ولعمري ان الشعب مهما كان قوياً مدنياً لا يمكنه
الثبات امام ما تحمله العلويون دون ان يصل الى ما وصلوا اليه من
الانحطاط والتأخر

لقد يبحث طويلاً في هذا المرض المزمن فرأيت ان عليهم
الاجتماعية قديمة متأصلة ولذلك كان من الامور العسرة المتأبئة اعادة
الصحة الى جسمهم الاجتماعي ، والقضاء على تلك العلة المتأصلة منذ
مئات السنين . وارجاعهم الى مستوى الامم الطبيعي . وقد رأيت
بعد التنقيب المتواصل ان انجع دواء يحرك من عواطفهم ويشير من
هممهم الكامنة الراقدة . هو ان يفرض عليهم تاريخ آباءهم . تاريخ
البطولة والعزيمة والثبات والارادة ومقاومة الاستبداد . وبفرض هذه

الصفحات من التاريخ لا بد من تحرك الروح العلوية الاصلية الحرة
مرة ثانية ، لا بد من انتفاضها انتفاضة الطير الجريح الذي استعاد
قوته فاستأنف الطيران .

على انني اعترف بمعجزتي وتفصيري عن البلوغ الى هذه الغاية
وتقدمي لهذه الامة المريضة كأس الدواء الشافي ولكوني مع علي
بهذا العجز سابدل كل ما استطيع من الجهد . ومن المعروف المتداول
ان تشخيص المرض هو نصف التداوي . فاذا صحت هذه الفسادة
كانت خطوتي في سبيل هذه الامة واسعة الى الامام . وكان هذا
الاثر رغماً عما فيه من الغوامض مفيداً نافعاً لانه سيثبت امكان تحرير
العلويين من ربة الحالة السوأى التي يتخبطون بين اشداقها وسيطلع
الجمهور على اسرار اجتماعية لم تكن معروفة ورجائي من القراء الكرام
ان لا يتعجلوا باتقاد هذا الكتاب وتخطئة واضعه ومحاسبته على التقدير
والعظيم وانما جملة املي ان يسبلوا عليه ذيل العفو وان يضيفوا اليه
ما يعرفونه ماشين به الى الكمال والتحسين . اسوة بتواريخ بقية
الشعوب والممالك .

فكرت بهذا التأليف منذ عدة سنين وقد جرأني على ان اكون
اول جامع لتاريخ العلويين . معرفتي بكل البلاد العلوية معرفة تامة
ككيليكييا والاسكندرون وانطاكية وزبوع الحكومة العلوية المستقلة
قرية فقريه وتجولي مدة طويلة في محيط العلويين القديم (اي الجزيرة)

واراضي ربيعة ومضر والعراق مع سوريا حتى المدينة

اما غايقي من هذا الأثر فأمرور :

اولاً : التكلم عن انساب العلويين وعلاقتهم بالانساب مع الامم المجاورة وذلك هو المضباح الوحيد الذي يرشدنا الى سجايا العلويين الفطر به وهي الدليل الوحيد لاثبات بطلان التهم التي يوجهها اعداؤهم اليهم

ثانياً : ذكر ماضي العلويين الذي هو عبارة عن صحيفة وضاعة

من تاريخ الاسلام

فالتكلم عن ماضي العلويين القديم وعن مآثرهم الجليلة في الاسلام ينفخ في العلويين تلك الروح العالية ، روح التجدد والاصلاح وتقليد اعظم الاسلاف .

ثالثاً : التكلم عن مواطن العلويين الحاضرة وامصارهم على وجه التقريب فالعلويون بمعرفتهم قوتهم الطائفية يمكنهم السعي لتجديد الروابط فيما بينهم كما كانت في الاعصار السابقة

رابعاً : التكلم عن اسباب انقسام العلويين الى عشائر متعددة مع الاشارة الى انساب هذه العشائر .

خامساً : وهو الغاية الكبرى - تأييد وجود الرابطة ما بين العلويين وبقية الشيعة واظهار الاسباب التي أدت الى افتراق العلويين عن بقية مذاهب السنة والشيعة . وبإظهار هذه الاسباب نكون قد

اهتدينا الى الدواء الوحيد الشافي الذي لا يبقى اثرًا لهذا الافتراق
 المانع لاتحاد المسلمين والتمائم شملهم وتأبىد الروابط فيما بينهم .
 ان الوصول الى كل هذه الغايات يحتاج الى سنين طوال نقتل
 بالتمهيب والبحث والاستفاج ويحتاج ايضاً لعلم واتسع وقوة حديدية
 في الارادة للتغلب على الصعاب . ولست هناك ولا هنالك . وانما
 عزائي الوحيد انني فتحت باباً للبحث في هذه المجاهل التي لا يمكن ان
 تستقصى في صحائف مفدوده . وحسبي اني نفخت هذه الروح
 ومشيت على هذه الطريق واخضأت الصباح لمن يحبي بهدي من الباحثين
 وفي هذا كفاية وبالله التوفيق

« م . ١٠٠ غ »



المدخل

ان صحائف التاريخ التي نتكلم عن القرون الوسطى خاصة
 بالمشاحنات الدينية . وخط الدين بالسياسة توصلاً الى الاغراض
 الدنيوية . ولعمري ان سيئات تلك الايام وما حدث فيها من المآسي
 المفجعة لم تنصرم بانصرام اوقاتها . بل دامت الى يومنا هذا محدثة في
 الاسلام خرقاً واسعاً . ولقد كان ذلك من سيئات تلك القرون
 وتعصب الحكومات كالأموية والعباسية على العلويين وتشريدهم
 وقتيلهم في كل صقع وحذب حتى تعد بلغ من بعض ملوك العباسيين
 انه امر بهدم قبز الحسين عليه السلام وحرث ارضه . وامر بعضهم
 بقتل من سمى ابنه علياً . الى آخر ما هنالك من فضائح التاريخ . وقد
 نتج من ذلك ان بعض العلماء كانوا يتقربون الى الولاة والملوك
 والامراء والحكام بالظعن على العلويين ورواية الاحاديث المختلفة عنهم
 والصاق التهم والمخازي بهم وتأليف الكتب المطولة في ذلك . ومن
 الحزن ان مؤلفي الغربيين جعلوا مصدر اخذهم عن هذه الكتب السخيفة
 فنقلوا عنها ما نقلوا بعد ان غيروا وبدلوا وزادوا وكلوا ثم اعادوها للشرق
 علماً نقيساً . والغريبيون انما يريدون من ذلك ومن غيره في الابحاث

الفت في عضد الاديان وضرب اصحاب العقائد ببعضهم فلا غرو اذا
 اذا جزم هؤلاء المفترون بكتبتهم الخالية من كل تحقيق وتدقيق
 بخروج العلويين عن الجامعة الاسلامية واخذهم بعقيدة مركبة من
 احكام الاسلامية والمسيحية والمجوسية .

قلنا ان غرض مؤرخي الغرب من نفث هذه السموم اضعاف
 الاديان عامة وهذا يتضح من قراءة مباحثهم السخيفة عن بقية الاديان
 باجمعها . ومن الغرائب ان يسلم قسم من المسلمين بصحة ما يقوله
 هؤلاء الغرباء عن العلويين . بينما المسلمون في مشارق الارض
 ومغارها يتألمون مما يلصقه اولئك القوم بصاحب الرسالة المصلح الاعظم
 من التهم . ولقد كان الاولى الاعتبار بما يكتبونه عن النبي الهاشمي
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الاكاذيب فلا يعود لاجاثهم عن
 الاديان في الشرق قيمة تاريخية في نظر احد .

لقد سكت العلويون مدة طويلة على مجافاة خصومهم لهم وعلى
 التهم التي كانوا يوجهونها اليهم وكانوا تكلموا اخيرا في زمن بني بويه
 وبني حمدان والفاطميين وبني الاحمر والدولة البحرية المصرية فردوا على
 خصومهم وابطلوا حججهم واظهروا فساد مزاعمهم ثم رجفوا الى السكوت
 واخذوا الى السكينة واستمروا وطعم الخمول حتى زمننا هذا اذا وجدت
 السياسة لهم نوعا خاصا وشكلا منفردا واخذت تسوقهم حثيثا الى
 المروق عن الاسلامية والانفلات من جامعها العتيقة . فلم يكن

والحالة هذه من مناصب المفكرين العلويين عن التكلم درءاً للشبهات ودفاعاً عن حوزة الدين الاسلامي الذي يتشرفون بالانتماء اليه . ان الامة العلوية رغمًا عن كونها فرقة من فرق الدين الاسلامي فقد صار لها ذاتية مستقلة بوصافها وشرائطها الاجتماعية . وقد كانت هذه الذاتية المكتسبة بالتدريج نتيجة الوقائع العظيمة المذكورة في كل التواريخ التي تتكلم عن العلويين . والاضطهاد الذي ميزهم عن غيرهم وطبعم بطامخ خاص . وسأتكلم باسهاب في تاريخي هذا عن هذه الوقائع التي حولت الامة العلوية الى عنصر ذي سمجيا منفردة . وليس معنى هذا اني سأقدم للقراء حوادث تاريخية لم تكن معلومة من ذي قبل . فان هذا ليس في طاقتي وانما كل ما هنالك اني سأوضح الاسباب التي اوصلت العلويين الى حالتهم الحاضرة . السياسية والاجتماعية .

ان نصف افراد الجامعة الاسلامية ممن يحبون علياً ابن ابي طالب صلوات الله عليه ويحسبون الى تفضيله ويفتخرون بالانتماء الي اسمة الجليل ولكنني في تاريخي هذا لا اطلق لفظة العلويين الا على العلويين العرب نسبا (اي النصير به) اما بقية فرق الشيعة فسا اطلق عليها اسماءها المعروفة المتداولة كالز يديه والاسماعيلية والدرزية وغير ذلك وفضلا عن ذلك فتاريخي هذا لا يتناول البحث عن العلويين

المنتسبين الى عناصر اخرى غير العناصر العربية ولو كانت منجدة في عقائدها مع النصرانية كعلويي خراسان وفارس وعلويي الاثراك القاطنين في اذربيجان والاناصول والالبانيين الطوسقة وعلويي البلغار والروم ايلي وغيرها .

ان التقسيم الديني الذي استعمله المؤرخون المسلمون وغيرهم هو خطأ محض فقد قسموا الامة الى قسمين - سني وشيعي . وهذا التقسيم يدل ضمنا على ان معنى السنية هو التكب عن آل البيت صلوات الله عليهم وان معنى الشيعية هو التمسك بآل البيت مع عدم الالتفات الى سنة المصلح الاعظم . على انه من المؤكد المحتوم ان كل سني (ما عدا بعض الفرق المشهورة) هو من محبي آل الرسول وان كل شيعي هو من المذبحين لسنة الرسول ولاواصره ونواهيها فما تقدم فحكم بفساد هذا التقسيم وببطلانه من الوجهة الدينية التي عليها مدار البحث في هذا الموضوع . على اننا لوراعينا الحقيقة لاعتصنا عن هذا التقسيم الفاسد . سني وشيعي . بارجاع المسلمين الى ثلاثة فروع . العلويين والامويين والمعتدلين . ولكننا نضرب صفحا عن كل ذلك فهذا التاريخ لم يوضع للمجادلة والمناظرة بل انما وضع لايضاح اسباب الافتراق ولايجاد دواء لهذه العلة القمالة ولعرض البلايا التي شبيهها هذا التخاذل لكي يدرك المسلمون من علويين وغيرهم ضرورة التفاهم والانفاق ولا اري هنا بدا من الاشارة الى شي وهو اني حذرا من جرح بعض

العواطف سوف اتحاشى بقدر الامكان استعمال كلمة الامويين معتبراً
كلمة السنين قسيمة لكلمة العلويين

—>000<—

لقد افرقت الاسلامية الى فرق متعددة متخالفة في الفروع
كبقيّة الاديان التي تقدمتها . ولقد كان من اسباب هذا الافتراق
الفيجائع التي حدثت في صدر الاسلام . تلك الفيجائع المؤلمة التي ابقتها
الجاهلية ارثاً مقيتاً . فالضعائن التي وجدت في الصدر الاول للاسلام
لم تكن غير وليدة لضعائن الجاهلية بل هي هي وان اختلفت اسمائها
ومظاهرها وكنهاها . وتعصب قوم من المسلمين لعلي وقوم آخر لمعاوية
هو قضية الهاشمية والاموية التي لعبت دوراً مهماً في التاريخ العربي
قبل الاسلام واستوعبت اغلب صفحات تاريخ الاسلام تحت اسم
الشيعة والسنة ، اذ معرفة اسباب هذه التفرقة معرفة تامة هي
اساس معرفة تاريخ العلويين وتعين موقع لهم بين بقية المذاهب
الاسلامية المختلفة .

—————

من المعلوم عند اهل التدقيق ان الاديان تنقسم من جهة الى
ثلاثة اقسام :

- ١ — الاديان التي هي عبارة عن عبادات ومناجاة .
- ٢ — الاديان التي تشمل على بعض الاحكام ونكون مطابقة كل

المطابقة لما تقدمها من الاديان .

٣ - الاديان التي جاء بها الانبياء أولو العزم وهي الاديان التي تشمل على العبادات والآداب والاحكام الاجتماعية والسياسية وتثبت بعض احكام الاديان السالفة وتنسخ بعضها .

ان الشريعة الاسلامية السمحاء هي من القسم الثالث وكل متعمق في اوامرها ونواهيها يتضح له اشتغالها على جميع الاحكام السياسية والاجتماعية والمدنية الحقة وما يدخل ضمن ذلك من بث زوج الفضيلة والاقدام وحب التجدد وترك التوكل وغير ذلك من المعجزات ، ان كل هذه الدساتير والانظمة والقوانين ماثلة في القرآن الشريف لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة وعلى ذلك تدخل الاحكام الادارية والاجتماعية والسياسية في جملة احكام الدين .

ولكن الاختلاف في هذا الموضوع اي مرجع الوظائف الدينية بالسياسية او فصلهما عن بعضهما حدث بعد وفاة الرسول صلوات الله عليه فنساءل الناس عن هذه الوظائف الدينية والسياسية هل هي من حقوق فرد معلوم من المسلمين ام هي حق يمكن توجيهه لاي فرد كان من افراد الامة الاسلامية وهل اذا كانت موقوفة على فريق من المسلمين دون فريق تكون منحصرة في قریش ام في الهاشميين ام هي مختصة في آل بيت النبي وحدهم وبتعبير آخر هل الخلافة مشتملة على الامامة والحكم الاداري ام هي مقتصرة على المواد النبوية وبقاء

الامامة منفصلة عنها في آل البيت .

ولقد كان الاختلاف في هذا الموضوع اول افتراق حدث في الاسلام . ان الذين يفضلون علياً ابن ابي طالب على بقية الصحابة ويحصرون الامامة والخلافة فيه يقولون :

ان الولاية والوصاية من الحقوق الثابتة لآل النبي المنحصرين في صلب علي عليه السلام من السيدة الزهراء بضعة المصلح الاعظم مستشهادين على ذلك بوصايا النبي صلى الله عليه وعلى آله في غدیر خم . وفي حجة الوداع وكلها تثبت هذا الحق لعلي واولاده وتنص على ان الاعتراف بهذا الحق هو من احكام الدين الاساسية .
واما الذين يعتبرون خلافة ابي بكر وعمر وعثمان صحيحة جامعة لشروط الامامة الدينية والدنيوية فيقولون :

ان الامامة صفة لا تفارق الخلافة وان الخلافة هي حق من حقوق القرشيين اجمعين لا من حق الهاشميين او آل البيت فحسب دون ان يتعداهم الى غيرهم ولكن هذه الاختلافات لم تؤد الى الفتنة العامة في زمن الخلفاء الراشدين لأن امير المؤمنين علياً بايع ابا بكر بالخلافة بعد تأخره عن ذلك ستة اشهر ولم يطالبه بعد ذلك بحقوقه فيها ، وعلى ذلك فان فتنة انقسام الاسلام لم يندلع لهيبتها الا بعد قيام الدولة الاموية على عهد موقدها معاوية ابن ابي سفيان . اما مبايعة علي لأبي بكر فالعلويون يعتقدون انها بيععة بالخلافة المنفصلة عن الامامة

اي بالحكم الديني وان امير المؤمنين احتفظ بالامامة والموصاية لنفسه
ولذريته لانها حق خاص وامر ديني اسامي .
بعد مرور ثلاثين سنة على مبايعة علي لأبي بكر رجعت الخلافة
لعلي عقيب مقتل عثمان وتشتت كلمة المسلمين . فارتاع الامويون
لذلك ورأوا ان الرياسة التي طالما حاولوا صرفها عن بني هاشم منذ
الجاهلية الى اليوم قد رجعت اليهم . فاتخذ الامويون حينئذٍ مقتل
عثمان ابن عفان وسيلة لاحياء عداوتهم القديمة للهاشميين وبدأوا
يناصبون علياً العداة ولما كان الدين من اعظم المؤثرات في البشر .
فقد اتخذ الامويون لعن امير المؤمنين كرم الله وجهه . من العقائد الدينية
فاصبحوا يسبونهُ عند كل صلاة ويهيمون القيام ضده باسم الدين ثم
اضافوا اخيراً الى سبه سب ريجاتي الرسول الحسن والحسين رضي
الله عنهما وبعض كبار الصحابة العلويين معتبرين هذه المسبة من
شرائط قبول الصلاة . وقد دامت هذه الحزبة حتى خلافة الاموي
المصلح عمر ابن عبد العزيز فزالها . ومقابلةً للأمويين في هذا العمل
الفاضح اتخذ العلويون ايضاً مسبة الحزب المعارض لعلي فريضة
دينية يحافظ عليها للابد .

فاذا تمعنا في المسألة نرى هذه البغضاء ترجع الى ايام الجاهلية
منذ اختلاف الهاشميين والامويين على سدانة الكعبة ونجوم قرن
الشقاق بين الاسرتين . على ان هذه البغضاء لم تلبث بعد الاسلام

ان لبست ثوباً دينياً محضاً فانقسم من جرائها الى فرقتين علوية وسنية
تختبي وراءهما كلمتا اموي وهاشمي .

ظهر لدينا مما تقدم ان الامامة - وهي حق لعلي واولاده - من
اسس الدين المذكورة في القرآن وفي احاديث المصلح الاعظم صلى
الله عليه وعلى آله وسلم . ولما انتقلت الامامة الى علي زين العابدين
كانت بعده لولده زيد ~~وا~~ ~~كن~~ زيدا عند خروجه على الامويين
ومطالبته بالخلافة سأله العلويون عن رأيه بحق المخالفين لجدّه علي
والفاصبين حقه . فظهر عدم بغضه للثلاثة الاولين من الخلفاء
الراشدين . اظهر ذلك، والحزبات بالغة اشدها والحنق في منتهى
ثورته والجرح لم يندمل بعد . فاسقطته الشيعة من الامامة وابعوا
فيها الامام محمد الباقر عليه السلام وهذه الحادثة كانت اول فرقة
نجمت بين الشيعة لان اتباع زيد ابن علي وهم قلائل تمسكوا برأيهم
ولبشوا يدينون بامامة زيد وقد اطلق التاريخ عليهم اسم الزيديين
ومذهبهم اقرب الى مذهب السنة منه الى مذهب الشيعة ~~وا~~ ~~كن~~هم
يعتقدون ان الخلافة والامامة هي من حقوق اولاد علي وقد نما اتباع
هذا المذهب واشتدوا ولهم اليوم في اليمن حكومة مستقلة على رأسها
امير هاشمي اما زيد رضي الله عنه فقد قتله الامويون وصلبوه ظيلة
اربع سنين .

وعندما انتقلت الامامة لجعفر الصادق ابن محمد الباقر اعتبر

ولده اسماعيل ولي عهد له . واكن اسماعيل توفي قبل ابيه الصادق فتوجهت ولاية العهد الى موسى الكاظم ابن جعفر بيد ان فرقة من الشيعة اتبعت بعد وفاة الصادق محمد ابن اسماعيل غير معترفة بامامة الكاظم محتجة على ذلك بكون الامامة من الامور الدينية وبما ان الامام المعصوم جعفر الصادق اوصى بها لولده اسماعيل فقد اصبح من المتحتم كونها من حقوق الاكبر والارشد من اولاده منحصرة فيهم دون ان يجوز الرجوع عن ذلك

وقد افرق القائلون بهذه المقالة اي الاسماعيلية عن بقية الشيعة ثم انقسموا الى فرق متعددة كالباطنية والقرامطة وغيرها . ويطلق التاريخ جميعاً اسم الاسماعيليين نسبة الى اسماعيل ابن جعفر ويسمون ايضاً بالختمية لحصرهم الامامة في خمسة من الائمة آخرهم اسماعيل واوصل فريق منهم الامامة الى محمد بن اسماعيل فسموا السبعية والاسماعيلية صفحات كبيرة في التاريخ فقد بلغوا اعلى قمة المجد في زمن اميرهم (حسن بن الصباح) الملقب شيخ الجبل . وللاسماعيليين اليوم امام مطاع في الهند يتجاوز عدد اتباعه المئة الف هناك اما عددهم في سوريا فيتراوح بين العشرين والثلاثين الفا وهم متفرقون في مدن سوريا كالسليمية ومصيف والقدموس والخواني ودمشق وقد قال بقية الشيعة بامامة موسى الكاظم وامامة بنيه من بعده حتى الامام الثاني عشر فسموا بالاثني عشرية (الجعفرية والعلويين

والمتواله) ثم انفصلت عنهم فرقة اخرى بزمن الحاكم بامر الله الخليفة
 الفاطمي السادس واطلق عليها اسم الدرزية
 وسوف نأتي في تاريخنا هذا على تاريخ هذه المذاهب ومواضع
 الاختلافات فيما بينها مع الافاضة في ذكر الاسباب التي قسمت العلويين
 ايضاً الى اسمائية وهائية وعلوية محضة
 والعلوية المحضة هي الاثني عشرية التي تمت بنسبها الى التبعة
 العربية الصافية وهي موضوع تاريخنا هذا
 ونكرر قولنا ان تاريخنا هذا لا يتناول البحث الا عن العلويين
 العرب فيبقى البكداشيون وعلويو الفرس خارجين عن الموضوع



نسب العلويين

~~سورة~~

ان العرب ينقسمون تاريخياً الى ثلاثة اقسام :

العرب البائدة — وهم الذين انقرضوا ولا يوجد لهم اليوم اثر

العرب العاربة — وهم الذين وجدوا من زمن قحطان حتى ظهور

صاحب الرسالة الاسلامية صلى الله عليه وسلم

العرب المستعربة — وهم الذين وجدوا بعد ظهور الاسلام الى

هذا اليوم

القسم الاول

✽ العصور التي قبل التاريخ ✽

يروى التوراة الموجد اليوم ان مبدأ وجود البشر اي هبوط

آدم وحواء من الجنة يتقدم عصرنا هذا بستة او سبعة آلاف سنة

وان جدتنا حواء هبطت في (جده) بالحجاز وآدم هبط في جزيرة

بالحند تسمى (سيلان = سرنديب) وانهما بعد تكبد مشقات عظيمة

اجتمعا وسكنا على ضفة الفرات في محل يدعى (بستان عدن) وهنا

يبدو لنا سؤال وهو هل كان هبوط آدم وحواء من السماء أم هما

ناشئان بصورة الاستحالة والتكامل من بقية الحيوانات؟ ٠٠١

ان علماء الطبيعة يرون ان اقرب جرم سماوي الى الارض واقع على مسافة بعيدة عنها بدرجة لا يسعها تصور البشر وانه ليس في الامكان بقاء الحياة البشرية اثناء اجتيازها المسافة بين احد الاجرام السماوية والارض ولذلك تصوروا ان آدم وحواء هما ناشئان بطريقة الاستحالة والتكامل من بقية ذوي الارواح وهذه الاستحالة تقتضي مرور عصور طويلة لا تسعها اعداد الارقام المستعملة . ولكنهم وقفوا في المدة الاخيرة عند هذا الرأي موقف الحيرة . لانهم رأوا بالترصديات الفلكية الاخيرة ان بعض الاجرام السماوية محتوية على العناصر اللازمة للحياة (وهي الماء والهواء والاعتدال) وشعروا ايضاً بتوجاهات اثيرية اي حادثات كهربائية مننظمة تنبعث عن غير الارض وهي تدل على وجود مخلوقات ارقى درجة من بني البشر بمقدار كبير .

لذلك لا نستبعد ان يأتي يوم يظهر فيه ان هبوط آدم وحواء لم يكن حديث خرافة بل هو من الامور الطبيعية الممكنة الحصول على اننا لا يمكن ان نعتقد بان عمر الخليقة عبارة عن سبعة آلاف سنة كما جاء في التوراة لان البقايا والآثار البشرية التي اكتشفت تبرهن على انها كانت موجودة في عالم الاحياء قبل عشرين الف سنة بل مائتي الف سنة اما مبدأ وجود الارض وتكونها بصورة جسم ناري وانتشار حرارتها في الفضاء واكتسابها القشرة وسيرها في ادوارها الماضية فلا بد ان يكون قبل ثلاثين مليون سنة الاقل ٠٠٠١

تقدم ان آدم وحواء مكنا (بستان عدن) على ضفة الفرات وهناك تناسلوا حتى كثر نسلهم وظهر فيه الفساد في الاخلاق والعقائد فافتضت الحكمة الالهية تأديب البشر وكان ما روته الكتب السماوية من الطوفان اذ كان النبي نوح ابو البشر الثاني ما كناً في جهة الكوفة فدعا ربه ان لا يذر على الارض من الكافرين دياراً فاستجيب دعاؤه واوحى اليه ان ينشي سفينة يحمل فيها اهله والمؤمنين الذين كانوا عدداً قليلاً ومن كل ذي روح زوجين وهكذا كان واصبحت السفينة الملبأ الوحيد لاجداد المخلوقات الموجودة اليوم .

وقد جاء في التوراة ان الطوفان حدث بعد الخليفة بـ (١٦٥٦) سنة حيث فار التنور وهظلت الامطار متوالية من اول شهر تشرين الاول لأول شهر آذار حتى غمرت المياه وجه الارض وطافت سفينة نوح بن فيها من الكوفة حتى استوت على جبل الجودي الذي هو فرع من سلسلة جبال ارارات الكائنة في بلاد الاكراد .

وان في طوفان نوح اقوالاً ونظريات عديدة :

فبعضهم يقول ان هذه الحادثة نشأت عن المد والجزر الذي حدث اذ ذاك بصورة خارقة للعادة والذين يعلمون بالمد والجزر الذي يحدث اليوم في خليج البصرة ويتذكرون ان الكوفة كانت قديماً عند منتهى الخليج حيث امتلأ اليوم ذلك المكان بما رسب فيه مما يجره نهر

الفرات والدجلة وما يصب فيهما من الانهر والسواقي يجد عذراً للقائلين بهذا الرأي ويعتقد ان المد والجزر علاقة بالطوفان وان هذه الفكرة لا تنفي وقوع الطوفان بل تثبته والمد والجزر من مظاهر القدرة الالهية وبقبولنا هذه النظرية نكون قد اثبتنا وقوع الطوفان . لان المد والجزر يحدثان بسبب جاذبية الشمس والقمر ولا ثبات الطوفان نفترض مرور جرم سماوي بقرب الارض واتحاد جاذبية الشمس والقمر بهذا الجرم وحينئذ ينشأ السبب الطبيعي للطوفان وما هذا لحادث الا مظهر من مظاهر القدرة الالهية الجليلة .

ومهما اختلفت النظريات بهذا الشأن فالامر القطعي هو ان الطوفان واقع رغماً عن انكار اهل الصين له وقولهم انه لم يشمل بلادهم واقدم شمل الطوفان جميع وجه الارض .

ان النبي نوحاً هو ابن ملك بن متوشاخ بن اخنوخ بن نون بن مهلائيل بن قنيان بن انوش بن شيث بن آدم وان ابناء البشر بعد الطوفان ينسبون الى اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث فابناء يافث تناسلوا وانتشروا في الشمال والغرب من الارض وهم الاتراك والصقالبة واهل الصين وابناء حام نزلوا افرقيا الوسطى وهم السودان والبربر والقبط اما الساميون الذين هم اجداد العلويين وهم موضوع هذا التاريخ فقد نزلوا في البلاد المنوشطة وهم العرب والفرس

والروم .

سكن عيلام احد ابناء سام جنوبي بلاد فارس وسكن احدهم
 آثار الجزيرة وأحدهم ارنخشد ما بين النهرين والذين ينتسبون
 لقحطان بن قالع بن شالح بن عباس بن ارنخشد من العرب يسمون
 القحطانيين والمنتسبون لعابر بن قالع يسمون العبرانيين وقد ظهر العرب
 العدنانيون بعد النبي اسماعيل بن ابراهيم الخليل ومن نسبهم سيدنا
 محمد عليه الصلاة والسلام وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ايدة الهميسع بن كلاب
 بن خملا بن قيदार بن اسماعيل بن ابراهيم بن نارخ او اسرع بن ارمق
 بن قالع بن صالح بن عباس بن ارنخشد بن سام بن نوح بن ملك بن
 متوشاخ بن اخنوخ بن نون بن مهلائيل بن قتيان بن آئوش بن شيث
 بن آدم (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وهو خاتم الانبياء والمرسلين
 وسيد الاولين والاخرين ونحرة الموجودات اجمعين .

كانت تسود الاقوام السامية وحيدة لسانية عامة نقر بيا بحيث
 ان كل هؤلاء الاقوام كانوا يفهمون لغات بعضهم وقد ساعدتهم هذه
 المزية على التمدن والترقي لكثرة اختلاطهم ببعضهم ومبادلاتهم التجارية

وان وحدة اللغة لها تاثيرها العظيم في هذا الشأن

* * *

ان الاقوام السامية - هم العرب والبابليون والاشوريون
والعبرانيون والفينيقيون والحبش وقد كان لكل قوم منهم آداب ومدنية
ولغة ومزايا خاصة وقد انقرضت هذه المزايا في جميعهم عدا العرب
الذين ظلوا محافظين على لغتهم وآدابهم وقوميتهم والفضل في ذلك
يرجع الى الدين الاسلامي والقرآن العظيم ولهذا السبب ظل العرب
المسيحيون واليهود محافظين على لغتهم وقوميتهم ايضاً .

* * *

لاحقة :

يقول التوراة ان اهل بابل بنوا قلعة بابل بعد الطوفان بمائة سنة
وذلك للالتجاء اليها عند وقوع طوفان ثان لانهم بنوها في وسط مستو
من الارض ليلاجأ اليها اهل المدينة ويأمنوا الفرق .
ولكن المتأمل لا يسعه قبول هذا القول لان مائة سنة ما كانت
تكفي لبناء هذه القلعة العظيمة لان هذا الامر يقتضي وجود عدد
عظيم من البشر وصنائع راقية والقلعة كائنة على مسافة بعيدة جداً عن
جزيرة بن عمرو التي هي اول مدينة بناها نوح بعد الطوفان وعن جبل
الجودي الذي استقرت عليه السفينة فلا بد من مرور عصور طويلة
حتى يمكن بناء هذه القلعة المسماة اليوم (البساتين المعلقة لبابل) .

وعند انشاء هذه القلعة حدث التبديل في السنة العاشرين فيها
 واصبح كل فريق منهم لا يفهم لغة الآخر ولذلك يئس اهل بابل من
 ابلاغ مرتفع القلعة الى الحد الذي يقيهم خطر الطوفان (وذلك مما
 يثبت لنا ان مدينة بابل كانت حينئذ تحت خطر المد والجزر) وبسبب
 خوف البابليين من تكرار الطوفان نزحوا عن بابل وسكن فريق من
 الساميين جهات حضرموت وبهذه الصورة تكونت العرب البائدة .

* * *

لقد كان من عادات العرب ان ينقسموا لانساب اي شعوب
 والشعوب لعشائر والعشائر لقبائل والقبائل لعماير والعماير لبطون
 والبطون لانفاذ والانفاذ لعائلات وذلك لتعيين درجة النسب والمناصرة
 والاتحاد .

العرب البائدة

البائدة — هم العرب الذين وجدوا قبل ان يعرف التاريخ وانقرضوا
 في ذلك الزمن وهم قسمان :

١ — الآراميون : وهم طسم وجديس ، اميم ، جرهم ، عاد .

وهم من نسل آرام بن سام

٢ — اللاوزيون : وهم العماليق وهؤلاء من نسل لاوز بن سام

وقد سكن العماليق العراق ثم الحجاز واليونان يسمون العماليق (هكسوس) اي الرعاة ولما فتح اليونان مصر كان اسم العماليق (شاسو) اي البدو

* * *

وسكن الآراميون العراق ايضاً ثم رحل جانب منهم الى سوريا وقد بدأ تمدنهم في العراق وكانت لهم حضارة في اوج الترقى يرجع تاريخها الى ما قبل خمسة آلاف سنة وقد حكموا البابلية الاولين مدة ثلاثمائة سنة وتماقب منهم احد عشر ملكاً ، وتدرج قسم منهم فساروا على ضفة الدجلة وساحل بحر عمان حتى وصلوا الى حضر موت ثم عاد قسم من هؤلاء الى بابل وبنوا اي الموصل .

في سنة ٢٠٠ او ٣٠٠ قبل الميلاد كان للعراقيين مدينة راقية وتجارة واسعة وقوانين جزائية واجتماعية مدونة ومنظمة وكانوا يلبسون من حرير الصين ويطعمون بعطر الهند ويحملون عصياً من (آبنوس) افر يقيا الجنوبية . وقد وجد في الشريعة الموسوية احكام مقتبسة من شرائع حمورابي اي البابليين . وكانت حقوق النساء لديهم محفوظة وهي تقارب ما لمن من الحقوق في الشريعة الاسلامية . ولهم قوانين زوجية معروفة ومعتبرة وهذه الاصول لم يعرفها اسلافهم ولم تظهر الا بظهور الاسلام .

وبعد زوال حكومة الحمورانيين انقسم البابليون الى قبائل وبتون وتشتتوا في انحاء جزيرة العرب .

كان للعاليق حكومتان ولكل واحدة منهما تمدن خاص بها وهما
 النبط وتدرس فالعاليق الذين سكنوا البطرا والبيرك بعد انقراض
 الحورابيين يسمون النبط وقد انتشر هؤلاء في ما بين سوريا وخليج
 العقبة وكانت لهم مدينة عالية وصنائع نفيسة وعند قيام اسكندر
 المكدوني اتفق العرب جميعاً مع الفرس وصد الانباط جنود اسكندر
 واوقفوهم عند مدينة غزة مدة طويلة .

وقد تخلص العرب منه بوفاته وهو في سن الرابعة والثلاثين .

وسبب تسمية الانباط بهذا الاسم هو لأن جدتهم نيا بوت بن
 اسماعيل . وفي زمن الاسكندر كان الانباط على جانب عظيم من
 الثروة والحضارة بحيث افاقوا معاصريهم في الصناعة والتجارة والزراعة
 وكانوا يحرصون على استقلالهم ووحدهم القومية وحينما كان يتعرض
 لهم عدواقوى منهم كانوا يلجأون الى الجبال ويقفون هناك بلحوم
 الحيوانات ويشربون ماءً محفوظاً في الصهاريج مهداً لمثل تلك الايام
 ولما تطول المدة على عدوهم وهو في الاراضي الرملية القاحلة يضطر الى
 الرحيل عنهم .

كانت عاصمة الانباط مدينة (البتراء) وهي التي قاومت الرومانيين
 مدة طويلة ورغمما عن التحاقها بروما فانها لم تخسر شيئاً من مركزها
 الادبي ومدنيتها الراقية حتى ان بعض ملوك روما تولدوا من النبطيين
 ومن هؤلاء الملك (فيليس) الذي ولد سنة ٢٤٤ م في مدينة بصره

في حوران وبعد ان ترعرع انتقل الى السراي الامبراطورية في روما
ثم صار امبراطوراً للملكة الرومانية وهو عربي نبطي .
ولقد شوهدت آثار الانباط البديعة في موقع وادي موسى بين
العقبة وحوران وشوهدت ايضاً خريطة لسوريا مصنوعة من الاجار
الصغيرة (الفسيفساء) وقد كانت للانباط خط وارقام واصول
زراعية خاصة .

مملكة تدمر - كانت هذه المملكة ممتدة من الفرات الى العاصي
فكانت بذلك واسطة بين تجارة الهند وفارس وفينيقيا التي كانت حلقة
الاتصال بين الشعوب العربية والشرقية ويتصل نسب التدمر بين
بالعاقبة ولكن مدينتهم آرامية اي غسانية ولغتهم كذلك آرامية ولقد كانت
مدينة الفرس، مأخوذة من مدينة بابل وآثور ومدينة اليونان مبنية على
مدينة مصر وفينيقيا ومدينة الرومان مبنية على مدينة اليونان اما اكتساب
كل واحدة من هذه المدنات صفة خاصة فلم يكن الا بعد سير تدمر يحمي
بطيء اما مدنات العرب اي حضارة بابل وارم والنبط وغسان وتدمر
وفنيقيه والخيبره ثم حضارة الاسلام الزاهرة فقد كانت تنمو وتكتسب
صفتها الخاصة بسرعة هائلة هذا مع اعترافنا باقتباس جانب من هذه
المدنية عن الامم الاخرى وهذه المزية الخاصة في العرب تبرهن على
استعدادهم الطبيعي للتمدن خصوصاً القحطانيين منهم
لنرجع الى تدمر . ان هذه المملكة التي كانت بين العراق

والبحر الابيض كانت هي اقصر الطرق التجارية بين الشرق والغرب
وقد دلت اثارها الصناعية على انها عديمة الشبه لدى الاقوام الاخرى .
وان كلمة تدمر تعني ارض التمر ويسندل من الاثار الصناعية الباقية
الى الان كاحواض المياه ومجارها على انها بلغت درجة من الرقي
الصناعي تكاد تحسب فوق مقدرة البشر وانه ليؤسف الناظر الان
ان يرى مكان ذلك التمدن الزاهر بربة فاحلة جرداء .

فتح الرومانيون تدمر سنة ٢٧١ للميلاد بعد مقاومة عنيفة واعملوا
فيها التخريب وبذلك تاخرت مدينة تدمر ومرجعها مدينة الغسانيين
قليلاً لان الرومانيين لم يكونوا يحبون الغسانيين ولا يثقون بهم ولهذا
النسب نصبوا التنوخيين وهم عرب رحل غير متحضرين حكاماً نائبين
عنهم على سوريا ولكن لم تمض مدة طويلة حتى اغتتم الغسانيون
ضقف الرومانيين فاستولوا على حوران وسوريا بكاملها وامتدت سلطتهم
حتى بلاد الروم بالاناضول وازدهت مدينتهم حتى بلغت اوج عزها
وقد كان العرب اسسوا سنة ٢٠٠ للميلاد حكومة لهم في الحيرة
والانبار وفي سنة (٣٠٠ م) أي بعد انقراض تدمر كان للغسانيين
في سوريا حكومة متمدنة راقية وقوية وبذلك استتحات مدينت
اليمن والعماليق والنبط وتدمر العربية الى مدينت عربية جديدة وهي
مدينت الحيرة وغسان وقد بلغت مدينة اهل الحيرة درجة لم تصل
اليها مدينة الفرس وهي بذلك ضارعت حضارة البابليين الاقدمين

في مجدها وعلاها وان الخط المسمى اليوم بالخط الكوفي لم يكن الا
خط اهل الحيرة اما حضارة الغسانيين فقد كانت مشتملة على الفن
واهبة الحرب حتى ان عدد حصونهم الحربية بلغ الستين وكانت
بلادهم تزدان بالقصور الشاهقة والآبار الصناعية ومجاري المياه
المنظمة .

فينيقيا — كانت حدود فينيقيا من جبل الاقرع شمالي اللاذقية
الى حيفا طولاً وهي عبارة عن ساحل ممتد في منطقة طويلة ويطن
المؤرخون ان الفينيقيين هم من بقية قوم عاد او هم شعب من القحطانيين
الذين كانوا في جهات حضرموت والبحرين ثم هاجروا الى الغرب
اي الى هذه المنطقة المعروفة وان فينيقيا والقارطاجه هما من اصل
واحد وقد كان يبد اهلها تجارة العالم البحرية باجمعها وكانت فينيقيا
المحور الذي تدور عليه تجارة العالم حتى ان صناعة السفن كانت منحصرة
بها وحدها وزمن محبي الفينيقيين الى سور يا يرجع الى الف سنة قبل
الميلاد وبعد امتداد حضارتهم واستقلالهم نحو الف سنة اندرسوا
وانضمت بقاياهم الى الغسانيين والتنوخيين وهم اخوتهم اي ان مرجع
الكل القحطانيون .

بنو لخم — اللخميون ايضاً قحطانيون هاجروا من اليمن الى الحيرة
بجوار الكوفة التي كانت اول مسكن للبشر وقد سمي اللخميون

(المناذرة) والذين سكنوا منهم ما بين الفرات والمدينة اطلق عليهم اسم (التنوخيين) وطما كان المناذرة متحضرين وكان التنوخيون من العرب الرحل وسيأتي القول بان اكثر العلويين القدماء هم من الغسانيين والتنوخيين

لنعد الى العرب البائدة .

لم تصل اليها اخبار هؤلاء العرب البائدة الا قليلاً وهم سبعة اقسام :

١ - قوم عاد . وهؤلاء كانوا يسكنون الاحقاف في جهات حضرموت وهم من ابناء عاد بن عوص بن آرام بن سام بن نوح عليه السلام وهذا النسب لا يخلو من نقص لاننا اذا نظرنا الى ضخامة مدينة « أرم » وعمرانها نعتقد ان هذه الحضارة لا اتم الا بمرور عصور طويلة ومع انهم بالغون في وصف هذه المدينة العظيمة فان مما لا شك فيه ان حضارة ارم كانت في الاوج الاعلى من العظمة والاتساع واليك نبذة من الاخبار المتواترة عنها :

بني مدينة ارم شداد بن عاد في حضرموت وكانت مساحتها عشرة فراسخ مربعة اي مائة فرسخ وقد بني فيها مائة الف قصر وكل قصر مبني على مائة عمود مرصعة بالاحجار الثمينة وجدرانها مزداية بالفضة المنفشة بالذهب وكان لكل حي من احيائها مجار المياه مكشوفة

وقعها مزين بالذهب والاحجار الثمينة وقد غضب الله على قوم عاد
الاولين فارس عليهم العواصف فابادهم اجمعين ثم قام بعدهم قوم عاد
آخرون وبلدة ارم موصوفة في القرآن الكريم اذ جاء فيها الآية الاتية
(ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) . وهذا الوصف الجليل
يدل على عظم حضارتها وعلو مكانتها في العمران .

٢ - ثمود . كان قوم ثمود يقطنون اليمن وعند ظهور عبد شمس
طردهم فهاجروا الى الحجر وهو ما بين الحجاز والشام وقد كانت خرائب
مدائن صالح المشاهدة اليوم مقرهم وبسبب طرد ثمود من اليمن انتشر
المثل القائل « لعبت بهم ايدي سبا » ولما عقر قوم ثمود ناقة صالح
غضب الله عليهم فانقرضوا ولم تكن مدينة عاد وثمود اقل شأناً من
مدينة بابل ايام عظمتها .

٣ - العماليق . هم ابناء عماليق بن اليغار بن عبسو بن سام بن
نوح وقد اشتهروا بالقوة والشجاعة واستولوا على البلاد المجاورة لهم حتى
استولوا على مصر ومكثوا فيها اربعمائة سنة ثمر بياً وكانت لهم مدينة
راقية ايضاً كما ذكرنا .

٤ - طسم . هم ابناء نون بن ارام بن سام بن نوح .

٥ - جديس . هم ابناء جديس بن جاشر بن ارام بن سام بن

نوح .

كان شعبا طسم وجديس يسكنون اليمن وقد حصلت بين الشغبين

حروب هائلة انقرضا بسببها وكانت احدى نساء جديس (عقره بنت
العباس الجديسية) سبباً في هذه الحروب . كان قومها يدعونها
(الشموس) وسبب الحرب هو ان عملاق اخ طسم اعتدى عليها
فذهبت وقصت الخبر على قومها جديس وحرصتهم على الحرب ولها في
ذلك اشعار تنشد الى اليوم فكانت النتيجة ان اخاها اسداً قتل عملاقاً
وعلى اثر ذلك بدأت الحرب وحمي لظاها حتى لم ينج من قوم طسم
سوى رجل واحد يدعى رباح بن مرة لانه احتفى بالملك حسان بن
تبع اليماني وهذا غزا قوم جديس فابادهم جميعاً . . .

٦ - جرم الاولى . وهم ينتسبون الى جدهم جرم بن قطان وقد
تولى هذا ملك الحجاز ثم تولاه من بعده ابنه عبد ياليل ثم عبد المدان
بن نفيله ثم عبد المسيح بن مصاص الذي زوج ابنته رعله من النبي
اسماعيل ومنها بدأ نسب الهاجر بين .

كانت اماره الحجاز بايدي القحطانيين كما اسلفنا ثم بدأ النزاع
على الرياسة بينهم وبين العدنانيين في مكة ولهذا السبب ظهر
القحطانيون النبي صلى الله عليه وسلم على العدنانيين وسموا الانصار
قد كان القداماء من العرب البائدين من الاعراب اي الساكنين
البوادي وهكذا اكثر المتأخرين منهم اما العرب المتحضرين فلم يبدأ
تاريخهم الا من عهد عامر بن قطان .

العرب العاربة

— ٠٠٠٠ —

وهم العرب المعروفون في التاريخ ويستمر تاريخهم الى زمن ظهور الاسلام وهما فريقان بنو قحطان وبنو عدنان .

وبنو قحطان ثمانية اقسام وهي : سبا ، حمير ، كهلان ، انباط ، تدمر ، غسان ، المناذرة او بنو المنذر ، وفيذيقيا .

سبا — تولى حكم اليمن بعد قحطان ابنه عامر (او يعرب) وهو اول من بنى المدائن ونسق لغة العرب البائدة وانشأ العربية التي تتكلم بها اليوم وكان من بنائه عدة مدن وقد اقام كلا اخويه حاكماً لمقاطعة من المقاطعات العامرة وامتد حكمه ٣٣ سنة وبعد وفاة يعرب تولى مكانة ابنه يشجب ثم عبد شمس بن يشجب وهو الملقب بسبا ويقال ان سبب تسميته بهذا الاسم امتداد سلطانه وسببه ملك مصر وبابل وما بينهما من البلاد والامصار ونقله اكثر الاموال المسلوقة منها الى اليمن وقد كانت مدة حكمه ٣٥ سنة وهو الذي بنى مدينة مأرب في الجنوب الشرقي من صنعاء اليمن وبنى ضد مأرب العظيم الذي كان تجتمع بواسطته مياه الامطار والوديان وكانت مدينة سبا مبنية فوق هذا السد الذي كان صنعه من الاسفلت اي التقيير والرمل كما كان يصنع في بابل القديمة وآثاره لا تزال باقية الى الان

بلغ طول هذا السد ما بين جبال البلقاء والبنوا وعرضه مسافة
 خمسة دقائق وكانت تجتمع فيه مياه سبعين وادياً وتوزع منه الى
 الاراضي بأقنية مصنوعة وموضوعة على احسن نظام .
 وقد كانت عادة سد الوديان في الشتاء لاستعمال مياهها في الصيف
 معروفة عند اهل اليمن القدماء واشهر السدود فيها سد مأرب وكانت
 مدينة مأرب الواسطة الوحيدة في تجارة الشرق والغرب والجنوب
 اي آسيا واوربا وافر يقيا ومن هنا نشأت عظمتها في التقدم والعمران
 ولد لسبا عدة اولاد اشهرهم حمير مؤسس الدولة الحميرية وهي
 احدى الحكومات الثلاث الكبرى التي نشأت في اليمن اما الاثنان
 الباقيتان فهما السبائية والمعينية .

١ - السبائية . كانت حكومة سبا مبدأ العرب العاربة ويتعذر
 معرفة تاريخ تأسيسها قدمها فهي حلقة الوصل بين العرب البائدين
 والغرب العاربين اما تاريخ حضارتها فهو ممزوج بتاريخ حضارة
 (حمير) وقد بلغت هذه الحضارة درجة قصوى من العظمة والاتساع
 اثبت ذلك المؤرخ اليوناني « هرودت » الذي كان قبل الميلاد
 باربعائة سنة وبرهنت عليه الاكتشافات الاثرية الاخيرة حتى ان
 مدينة مأرب عاصمة سبا كانت احدى عجائب الدنيا في زخرفها
 وعمرانها فقد كانت سقف بيوتها مرصعة بالذهب والاحجار الكريمة
 والعاج وكانت الزراعة فيها على الاصول الفنية التي لم يسبق اليها احد

من قبل ولا وصل اليها احد اليوم . .

وقد لحق بناء السد وهن بسبب مرور الزمن وكان ما ورد في القرآن الكريم (وارسلنا عليهم سيل العرم الخ الآية) فتوالى المنظر وارتفعت المياه حتى دخلت بيوت المدينة فهدمتها وهلكت الحيوانات وتلفت المزروعات وعظم السيل حتى تجاوز السد وهدم جانباً منه فاضحت الاراضي عرضة للسيول وهو ما يسمى « سيل العرم » ويرجعون ان تاريخ حدوثه هو في سنة ٣٠٠ قبل الميلاد وبعد خراب سبا هاجر اهلها وانقرضوا وقد قامت على اثرهم دولة حمير

لما بدأت الهجرة في العرب هاجرت قبيلة بكر بن وائل وهي من العدنانيين الي ديار بكر وهاجر بنو ربيعة الي نصيبين وبنو مضر الي سروج في جهات حلب والي ضفاف نهر الخابور . وسنين كيف ان منشأ معظم العلويين من هذه القبائل .

وهاجر بنو لحيم من القحطانيين الي الحيرة في جهات الكوفة . وبنو الازد الي الشام وهوران وبنو خزاعة الي مكة . وبنو اوس الي المدينة .

ولذلك كان سكان مكة من بني عدنان وسكان المدينة من بني قحطان ولما بين الطرفين من المنافسة اتصر اهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة .

ان بني الازد (او الاسد) الذين توطنوا حوران اطلق عليهم

الغسانيين لانهم نزلوا على ضفاف نهر غسان هناك .
 واطلق على النازلين في الحيرة اسم « المناذرة » وعلى سكان البادية
 « التنوخيين » . وبما ان معظم اجداد العلويين القدماء هم من بني
 غسان رأينا ان نتوسع قليلا في الكلام عنهم :
 ان بني الازد هم ابناء ازد بن غوث بن مالك بن ادد بن زيد
 بن كهلان بن سبا وعند مجي ازدغان الى حوران كان اميرهم جفنه
 بن عمر بن عمران وآخر امراءهم كان جبلة بن الايهم .
 اعتنق بنو غسان النصرانية ايام الامبراطور الروماني (والاتين)
 ثم اهدوا الى الاسلام في السنة الرابعة عشر للهجرة في زمن الخليفة
 الثاني عمر بن الخطاب حينما فتح قائده خالد بن الوليد سور يافاسلموا
 جميعهم وعلى رأسهم اميرهم جبلة وبعد ذلك اراد جبلة اداء فريضة
 الحج فسافر مع خمسمائة من رجاله الى مكة وهناك لاقاه عمر باحتفال
 عظيم وكان هو لما اقترب من المدينة قد زين مائتين من رجاله وجعل
 لجم خيلهم من الذهب ولبس هو تاجه الذهبي وقابل عمر بهذه الصورة
 وقد حدث له انه بينما كان يطوف بالكعبة داس احد بني فزارة على
 طرف رداؤه فاستشاط جبلة غضباً ولطم الفزاري على انفه فافقده
 بصر احدي عينيه فذهب الفزاري وشكا امره الى الخليفة وانتصر له
 بنو فزاره كما انتصر بعض المسلمين الى جبلة ولكن الخليفة عمر حكم على
 جبلة بان يسترضي المضروب او يدعه يفعل به كما فعل هو به فقال

جبله : (انني ملك فكيف يساويني احد السوقه) وتألم من هذا الحكم الشرعي ولما رأى اصرار عمر على انفاذ القصاص قال انتصر اذا فاجابه عمر اذا تنصرت اقتلك ففر جبله ليلاً مع رجاله ليلاً الى سور يا وتوطن قصبه جبله التي هي بقايا قصبه بيلا القديمة .

لم يتنصر جبله فعلاً وانما تظاهر بذلك محافظة على حياته وشرفه ولكن هراقليوس ملك الروم اعتقد باخلاصه فجعله قائداً لجيشه الذي كان يجازب المسلمين وقد كان جبله لا يجازب المسلمين الا مناوشة وتظاهراً ويدل على عدم تنصره الشعر الذي قاله وهو في القسطنطينية وهو :

تنصرت الاشراف من اجل لظمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة * فبعت بها العين الصحيحة بالبور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني * رجعت الى الامر الذي قاله عمر
ويا ليتني ارعى الخاض بقفرة * وكنت اسيراً في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

وهذا هو السبب في كثرة وجود العلويين في ضواحي قصبه جبله وقد كان رجال جبله بن الايهم يكرهون الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ويميلون الى الحزب المعارض له اي الحزب القائل بحق الخلافة الى على المغصوبة حقوقه .

وعند استيلاء المسلمين على سور يا هاجر جبله بن الايهم الى

القسطنطينية وهاجر بعض اصحابه الى بلاد الالبان واقام جبلة في القسطنطينية ولما ذهب (جثامة بن مساحق الكناني) رسولا الى ملك الروم فيها التقى بجبلة ولما ذكر له النبي قال جبلة «صلى الله عليه وسلم» ولكنه لما علم ان عمر لا يزال حياً غاظه ذلك وقد حاول جثامة ان يقنع جبلة بالعودة ضاربا له الامثال المرغبة ولكن جبلة اشترط لذلك ان يزوجه عمر ابنته وان يتولاه بعده ولما عاد جثامة وقص الخبر لعمر قبل عمر وارسل جثامة حاملا خبر القبول ولكنه حينما وصل القسطنطينية وجد القوم هناك يشيعون جنازة جبلة .

* * *

وبسبب حادثة جبلة حين الطواف تولد بغض عمر عند اصحاب جبلة ثم انهم التحقوا بالحزب المعارض لعمر واصبح سكان الجبال المجاورة لجبلة من اتباع علي سياسياً .

* * *

ومما يوثق ذكره ، هو ان جثامة لما تكلم مع جبلة بالعودة قال «عار ان نعود» وان هذه الكلمة تحرفت فصارت (ارناووط) اي اسم الالبان على ان الالبان لم يكونوا عرباً وانما نزع بعض حاشية جبلة الى بلادهم واختلطوا بهم وربما كان الالبان المعروفون اليوم بالظوسقة وهم على مذهب العلويين هم من نسل اولئك العرب

القدماء .

٢ - الدولة المعينية - هي الدولة الثانية في العظمة والشهرة بين حكومات اليمن والذي يفهم من رواية التوراة ان زمن تأسيسها قديم وحضارتها ماخوذة عن حضارة بابل و فينيقية لانها تلقت العلوم والصنائع عن بابل والخط عن فينيقية ولكنها فاقتهما بمدنيتهما ويقال ان اعظم حضارة ظهرت في اليمن هي حضارة المعينيين .

وقد اتسع ملكها حتى امتد من خليج فارس و بحر الهند الى البحر الابيض والبحر الاحمر اي شمل جميع البلاد العربية تقريبا وكانت سائرة في حضارتها على نسق البابليين اي كانت تقصر عنايتها على اعمار البلاد وترقية الزراعة والتجارة بدون ان تلذت الي تهئية اسباب الدفاع ومعدات الحرب وتعاقب على حكمها ثلاثون ملكا منها .

٣ - الحميرية - لما بدأت حكومة سبا تتداعي الى السقوط اتحدت مع (حمير) ثم تغلبت هذه على سبا واتحدت الحكومتان فنشأت منهما الحكومة الحميرية وقد امتد ملكها واتسع في زمان ملكها شمر يرعش حتي شمل العراق وفارس وخراسان وبلاد الترك والروم اي الاناضول وفي آخر امرها غزاها الاحباش وامتلكوا اليمن وجعلوها مستعمرة لهم وحينئذ نهض الملك سيف بن ذي يزن واستنجد بملك الفرس فانجده فحارب الاحباش واجلاهم عن اليمن

واعاد لها استقلالها ولكنه غفل عن الحكمة السياسية فاستخدم بعض الاحباش في بعض مهامه الخاصة فاغتنم هؤلاء فرصة غفلته يوماً وقتلوه فقتضوا بذلك على آخر ملك حميري اذ لم يقم بعده ملك من حمير ولم تنشأ حكومة لها .



بنو عدنان - العدنانيون هم ابناء اسماعيل بن ابراهيم الخليل وقد كان اسماعيل عبرانياً ولكنه تعلم العربية من بني جرهم أي من القحطانيين اذ كان هؤلاء يقيمون في مكة وكانوا هم اهلها وذوي الثروة والمكانة فيها فلما نزلها بنو اسماعيل بدأ النزاع على الرياسة بين الفرقيين ولما ظهر الاسلام كان التفوق لبني عدنان .

ينقسم بنو عدنان كذلك الى قبائل وهي : قضاة ، مضر ، ربيعة ، اياد ، انمار ، انمار ، وكانت هذه القبائل منتشرة في تهامة ونجد والحجاز وقد توسعت قضاة حتى امتدت الى سوريا والعراق وتجزر بعضها فسكن المدن وظل البعض يسكن البداء ويرحل من مكان الى آخر واختلفت مضر والانمار اختلافاً ادى الى القتال بينهما ثم حملها ذلك على مهاجرة تهامة وكذلك حاربت مضر وربيعة بني اياد فنزحت هذه عن تهامة ونزلت في جوار الكوفة التي كانت اذ ذاك في يد الفرس فهددت بذلك الفرس واعتدت عليهم فخار بها ملكهم كسرى انوشروان وقهرها فرحلت عنهم وانتشرت بين

تكرت الجزيرة والموصل وانقسمت ربيعة الى قبائل وفروع بسبب الاختلافات بينها .

كانت ربيعة اول قبيلة عدنانية حاربت بني قحطان وحاولت الاستقلال وحدها عنهم وقد انشردت قبيلة مضر بعد كسرتها وانقسامها الى عشائر وبطون في تهامة واليمامة وعمان وشمالى البصرة حيث يوجد المرعى الخصب .

وبسبب صراعي نجد والحجاز الحصينة حارب العدنانيون حكومتى العراق ومصر مدة طويلة اذ كانت هاتان الحكومتان القويتان تظمجان بابصارهما اليها وتحاولان امتلاكها فيضطر العدنانيون الى المدافعة عن كيانهم .

المدنيات الثلاث

كانت المدنيات القديمة ثلاث مدنيات وهي :

١ - مدينة الصين . وهي قديمة وقد كانت بطيئة السير وثمرة عصور عديدة لا يعلم مبدأها التاريخ وشعارها التوقف والمحافظة على العادات والتقاليد .

٢ - مدينة الهند . كانت الهند اول البلاد المسكونة اذ هبط

فيها آدم ومع ان مدينتها كانت مقتصرة على الفلسفة والادبيات فانها كانت كذلك بطيئة السير جداً .

٣ - مدينة الغرب . كانت مدينة العرب سريرة الانتشار

كنور الشمس ولما كانت تعيب عن مكان كانت تظهر في مكان آخر بشكل

جديد وتحت عنوان جديد وهي عبارة عن مدينت : عاد ، ثمود ،

مصر ، بابل ، آثور ، مأرب ، فينيقيا ، النبط ، غسان ، تدمر ،

الحيرة ، مدينة الاسلام . ولم تكن هذه المدينت تسير بطيئة كغيرها

بل ان قابلية العرب كانت تنتقل من البداوة الى الحضارة بسرعة ثم

يظهر تفوقها ونبوغها بوقت قصير فكان العرب يقتبسون الحضارة

ولكنهم يجعلون بعد ذلك لحضارتهم طرازها الخاص وميزتها المستقلة .

كانت حضارة سبا والكلدان والآشور بين وفينيقيا وبني غسان

وتدمر والحيرة فروعاً لحضارة عاد وحضرموت وكذلك كانت حضارة

النبط والفرس تابعة لحضارة حمورابي وهكذا كانت الحالة قبل الاسلام

اما المدينة الاسلامية في الدور العباسي والاموي والاندلسي فقد

كانت اثرأ من ذكاء العرب المفرط وان كان بعضها مأخوذاً عن

الرومان واليونان وهذه المدينة الاسلامية هي مرجع واساس المدينت

العصرية الحاضرة وقد كان للحضارة الاسلامية هذا الشأن لان

الاسلام جمع كلمة العرب واوجد لهم غزاً وصولاً فتحركت هممهم

وظهرت سجاياهم فامتازت مدنيتهم على المدنيات السابقة بكونها مدنية
 معنوية ومادية خلافاً للمدنات التي تقدمتهم وكانت عبارة عن آثار
 صناعية وزراعية وتجارية وكان الاسلام أثر على ادمغة العرب فضاءف
 ذكائها فجمعت بين الحضارة الصناعية وبين الرقي الشعري وادبي .
 اولئك هم اجداد العلو بين ونعني بهم بني غسان والتنوخيين
 والقبليتين من بني قحطان والمحارزة والمضرية وبني ربيعة من بني
 عدنان وقليلاً من الجراكسة والاتراك .



القسم الثاني

* زمن السعادة *

ذكرنا في القسم الاول من هذا التاريخ ان من جملة اجداد الرسول عليه الصلاة والسلام عبد مناف وقد امتاز من بين ابناء عبد مناف ولدان له هما هاشم وعبد شمس وحينما ادركت عبد مناف الوفاة اوصى بسدانة الكعبة لابنه هاشم وكانت هذه السنة تستوجب الرياسة في قريش ولذلك حسد امية بن عبد شمس عمه هاشم على هذه الرياسة ونازعه السدانة ومع ان هاشماً كان سليم الصدر غير ميال الى النزاع فان الاختلاف عظم بين الرجلين حتى اضطرهما الامر اخيراً الى الرضاء بالتحكيم ولما رأى المحكمون ان الحق بجانب هاشم حكموا على امية ان يعطي عمه هاشماً خمسين جلاً ويغادر مكة مدة عشرين سنة ومن هنا نشأت العداوة بين بني هاشم والامويين .

في سنة (٥٧٢) للميلاد اشرفت شمس النبوة وولد النبي صلى الله عليه وسلم وحين ولادته كانت قريش اشرف القبائل لامتلاكها سدانة الكعبة وكان بنو هاشم اشرف قريش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم من اشرف العرب نسباً ومقاماً لانه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وامه آمنة ابنة وهب .

واننا لا نطيل في تعداد مناقبه صلى الله عليه وسلم والاطناب في
سجاياه فقد افاضت الكتب واسير الاسلامية في هذا الشأن بما يغنيننا
عن هذه الاطالة واذ كان غرضنا هنا سرد تاريخ العلويين فنكتفي
بذكر ما يخص نشأته الشريفة ونبين كيف نشأت عداوة الامويين
للعلويين بسبب بعض الوقائع الاسلامية

ربي صلى الله عليه وسلم في حجر ابويه ثم في حجر جده عبد
المطلب ولما توفي عبد المطلب كفله عمه ابو طالب ولما سافر الى الشام
متاجراً اخذه بصحبته وهو اذ ذاك ابن اثني عشر سنه ولما بلغ مدينة
بصري في حوران ولقي هناك الراهب (بجيرا) الذي كان يتنسك في
دير هناك وهو على الدين المسيحي الذي انقرضت بعض اصوله الان
ادرك الراهب عظمة الغلام بما قرأه في ملامحه فاشار على عمه ابي طالب
ان لا يدخل به الشام حرصاً على فطرته الظاهرة فعمل ابو طالب
بهذا الراي وابق محمداً بقرب الشام في الحبل المسمى الان بالقدم الشريف
بقرب حي المبدان .

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم العشرين وكان قد نال مكانة كبرى
من الثقة عند قومه اختارته خديجة الكبرى شريكاً في تجارتها ثم
رفيقاً لحياتها وقد كانت اول المؤمنات من النساء واعظم الناس تشجيعاً
له وغيره عليه وهي احب زوجاته اليه والواسطة الوحيدة لاتصال
نسبه الظاهر وتسلسله اي انها كانت اما لفاطمة الزهراء وقد بلغ من

حبه لها انه كان يوماً يذكرها ويكرر ذكرها فقالت له عائشة (قد
رزقك الله خيراً منها) فاجابها الصادق الامين (لا والله ما رزقني خيراً
منها) وقد كانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين

لما كان صلي الله عليه وسلم في الخامسة والثلاثين حدثت مسألة
تحكيمة في وضع الحجر الاسود في محلها المعروف بالكعبة فتضاعفت
بذلك الثقة به عند جميع القبائل وعلت مكاتته عند الجميع .

ولما بلغ الاربعين جاهر برسالته الشريفة فكان اول من صدقه
وابي دعوته خديجة الكبرى من النساء وابن عمه علي بن ابي طالب من
الصبيان وهو اذ ذاك ابن احدى عشر سنة وكان هؤلاء اول من
صلي وزاه .

قابلت قريش دعوة الرسول الى التوحيد بالاستخفاف والازدراء
مدة طويلة وكان صناديدها يقولون عن الآيات البليغات من القرآن
الكريم انها من السحر وقارة يصفونه بانه من الشعر .

ولما اعجزتهم بلاغة القرآن اضطربوا وعدوا ظهور الاسلام فتنة
للعرب واول من جاهر بعبادة الرسول ومقاومة دعوته اعداؤه في
النسب بنو أمية وعلى رأسهم ابو سفيان وابو جهل وقد جلبت اليهم
ثروتهم ومكانتهم حزباً قوياً من قريش .

اخذ الرسول يدعو قومه وكبراء قريش الى الاسلام باساليب
شتى وكان من ذلك ان عمه ابا طالب دعا زعماء القوم الي وليمة واراد

ان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الولاية فعارضه عمه ابو
 لب صديق الامويين فاختر النبي السكوت ثم دعاهم ثانية وعند الانتهاء
 من الطعام خطب فيهم النبي فقال (لقد جئتمكم

فسكت كبراء قريش وكانوا يسخرون في انفسهم من هذه
 الدعوى ولكن علياً ابن ابي طالب لم يرض بالسكوت وقال (انا
 اوازرك) وحينئذ قال النبي الكريم (ان هذا اخي ووصي
 وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوه) فضحك كبراء قريش وقال بعضهم
 لا ابي طالب « عليك اذا ان تطيع اوامر ابنك » ثم انصرفوا الى شؤنهم
 ومنذ ذلك اليوم سار علي مع النبي في اقتحام مشاكل هذه الدعوة
 العظيمة التي كانت تزداد العراقيل في مبيئها يوماً بعد يوم .

ولما شعر كبراء قريش بالخطر الذي يتهددهم من دعوة الرسول
 قرروا اكرامه على تركها بالقوة واككنهم كانوا يخشون بني هاشم وهم
 عصبة الرسول ولذلك لم يجرأوا ان يمدوا يدهم اليه بسوء وكان اكبر
 نصير له عمه ابو طالب اي والد علي ثم انهم رأوا ان يكلموا ابا طالب
 بشأنه فقالوا « اما ان تمنع ابن اخيك عن الطعن في اصنامنا او تدعنا
 وشأننا معه) فكله عمه ابو طالب بهذا الشأن فاجابه النبي بتلك الكلمة
 التاريخية العظيمة وهي (والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
 شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته او اموت » ثم بكى فقال له ابو
 طالب حينئذ والنخوة تجلي عليه « اذهب ونكلم ما تشاء فلا يستطيع

احد ان ينالك بسوء وانا في قيد الحياة»

ولما اعياء قريش الامر خصوصاً الامويين منهم انفق كبارهم على مقاطعة بني هاشم ما عدا ابي لهب الذي كان من شيعتهم وبذلك اصبح بنو هاشم عرضة لعدوان قريش وكان في هذا الامر بعض النجاح لبني أمية اذ اضطر بنو هاشم ما عدا ابي لهب الى الابتعاد عن مكة فسر الامويون بهذه النتيجة لاعتقادهم انها تؤدي الى امتلاكهم زمام الرياسة في قريش ومع ذلك فلم يستطع احد ان يمد يداً الى النبي بسوء بل كانوا يحقرونه بالالفاظ والشتائم وهكذا كانوا يفعلون مع باقي المؤمنين فلحق المسلمين من ذلك جهد عظيم وكان اشدهم عرضة للتعذيب ابو ذر الفغاري وعمار بن ياسر وبلال الحبشي ولا نطيل الكلام بهذا الشأن بل نحيل القارئ الى الكتب المطولة الباقية فيه ونستمر في تاريخنا فنقول انه لما ازداد اعتداء قريش على المسلمين حتى غدا لا يطاق امر النبي الضعفاء من المسلمين بالهجرة الى الحبشة فهاجر بعضهم الى بلاد الحبشة وكان الاحباش اذ ذلك على الدين المسيحي اي من اهل الكتاب فتلقوا المهاجرين بالاكرام ورجبوا في نفورهم من الوثنيين.

أصيب النبي في تلك الآونة بمصيبتين عظيمتين أحدهما وفاة أبي طالب الذي كان أقوى ظهره والثانية وفاة السيدة خديجة وقد كانت خير منشطة له على دعوته واحسن واقية له من اعتداء قريش ولما توفي أبو طالب وتوفيت خديجة كان النبي قد بلغ التاسعة والاربعين من العمر وان في وفاة أبي طالب على الاسلام وعدمه اقوالاً مختلفة والاصح منها انه توفي على الاسلام لان النبي طلب منه الاقرار برسالته حين الوفاة فأقر له بها كما انه كان في حياته موحداً حنيفاً على دين ابراهيم الخليل وهكذا كان اجداده من قبله وكان ايضاً النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة .

ولما بلغ النبي الخمسين حدثت معجزة الاسرا الى المسجد الاقصى والمعراج وفي هذه السنة كان اعتداء قريش خصوصاً الامويين منهم قد تعاضم عليه ولما كان اهل المدينة من بني قحطان كما اسلفنا وعداوتهم لبني عدنان سكان مكة معلومة التمسوا من النبي ان يشرفهم بحضوره اليهم فارسل اولاً المسلمين وبقي هو منتظراً امر ربه بهذا الشأن حتي اذن له بالمهجرة فهاجر الى المدينة وكانت ذلك سنة (٦٢٢) لليلاد واتخذت هجرته مبدأ التاريخ الاسلامي المعروف اليوم بالتاريخ الهجري وبهجرتة الى المدينة اعتبر الامويون انفسهم فائزين على بني هاشم واصبحت الرياضة في مكة لزعمهم ابي سفيان ومنذ الهجرة تغيرت الصفة الاسمية لبني امية وبني هاشم اذا صبح الاولون يدعون بالسفيانيين

واصبح بنو هاشم يدعون المحمدين .

سورة

ادرك الامويون انه اذا هاجر الرسول فلا بد ان تلاقي دعوته
رواجاً في الاماكن الخارجة عن دائرة نفوذهم ودنائسهم فعمدوا الى
التشبت بمنع هذه الهجرة ولذلك هاجر النبي ليلاً ومعه صاحبه ابو
بكر الصديق وبات في فراش النبي تلك الليلة حضرة علي الكرار ليوهم
الامويين ان الرسول لم يغادر مكانه .

وان لهذا العمل شأناً كبيراً عند العلويين ولذلك هم يقدسون
مثل تلك الليلة في كل عام ويحتفلون بها وهم يروون ما ورد في هذا
الشأن من ان الملكين جبرائيل وميكائيل جاءا الى علي وقالاه (قد
باهى الله بك ملائكته يا علي) اي بما فعله من فدائه النبي بنفسه
وهو قول مأثور ومصداق لدي اهل السنة ايضاً

اما مرافقة ابي بكر للرسول في تلك الليلة ففيها اقوال مختلفة
ومناقضة لبعضها فالسنيون يعظمون امرها ويشنون على ابي بكر لاجلها
والعلويون يصفونها بالحياة للرسول ويقولون ان اسع الحية لأبي بكر
في الغار كان مجازاة له على ضربه برجله للقرشيين .

ومهما يكن من شأن هذه الحادثة وامر موافقة ابي بكر للرسول
فانها مما يجب ان لا تذكر وان لا يهتم به ازاء وجوب الاتحاد الاسلامي
في الآونة الحاضرة وازالة الاختلاف بين الطوائف الاسلامية .

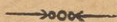
بعد ان وصل النبي الى الاماكن التي آمن فيها اذى قریش
التحق به علي ولهذا الالتحاق شأن كبير ايضاً لدى العلويين .
التقى علي الكرار بالنبي في « قبا » يوم الاثنين وبنى هناك المسجد
المؤسس من التقوى والعلويون لا يجدون ايمان من آمن بعد ذلك من
قریش كاملاً . لانه من قبيل ايمان اليأس حتى ولو كان فيهم امثال
العباس، عم الرسول

فانهم يعتبرون العباس نفسه غير كامل الايمان لانه اسلم بعد
التحاق علي بالرسول ويسردون على ذلك دليلاً الآيات الاتية « ان
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين
آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما
لكم من ولايتهم من شيء »

« والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في
الارض وفساد كبير » « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم »
فكلمة « حقاً » معناها كمال الايمان .

والعباس والباقون من قریش خصوصاً الامويون فانهم لم يهاجروا
ولم يؤمنوا حقاً الا بعد حين والعباس ايضاً لم يؤمن الا بعد ان اسره
المسلمون وهو الذي انقذ ابا سفيان من الاسر والوقوع في ايدي المسلمين
وظل صديقاً له حتى الموت .

وفي هذا الاعتماد خلاف جوهرى بين العلويين والسنيين لان
 العلويين لا يعتبرون الذين آمنوا بعد التحاق علي كامل اليان اما اهل
 السنة فيعتبرون جميع المسلمين متساوين واسباب تفاوت الاعتبار الايات
 المذكورات .



نشأ الاسلام في المدينة بصورة مرضية لان الانصار اري اهل
 المدينة كانوا من بني قحطان وعداوة هؤلاء لبني عدنان معلومة ولذلك
 كانوا خير ظهير للرسول ولم تكن الهجرة مانعة لامتداد العداوة بين
 الرسول وابي سفيان بل ظل الفريقان يغزوان بعضهما كما سنحت لهما
 الفرص وكانت اول غزوة لهما « غزوة بدر الارلي » التي كسر فيها ابو
 سفيان واصحابه شر كسرة . وعادوا الي ديارهم مكتفين بماولهم التي
 تمكنوا من المحافظة عليها من المسلمين وبعد عودتهم رصدوا هذه الاموال
 للاستعانة بها على حرب المخمديين وكانت تبلغ خمسين الف دينار
 مع ريجها .

فجهزوا مائتي فارس والفي راجل وستائة مدرع وخرجوا بها
 لمحاربة المسلمين فنشبت الحرب بين الفريقين وكان المسلمون المنتصرين
 في بادئ الامر ولكنهم حينما خالفوا اوامر الرسول انكسروا وغلبيهم
 حزب ابي سفيان وقتل في هذه المعركة ابو جابر احد كبار اجداد
 العلويين فطلبت روحه من ربه اعادتها الى الجسم للتمكن من الحرب

ثانية فابلغت استحالة ذلك لمخالفته لسنة الله في خلقه وحينئذ أُتزلت
الآية الشريفة :

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند
ربهم يرزقون »

وقد سرّ العلويون بنزول هذه الآية ولذلك هم يزورون القبور
بكثرة ويفتقدون ان اللاموات حياة باقية وان الارواح تظل حية
ترزق ٠٠١١

كان ابو سفيان يسمي ذلك اليوم « يوم الموعد » وكانت زوجته
هند ام معاوية في المعركة وهي التي رمت النبي بججر فكسرت سنه
وشقت صدر عمه الشريف الشهيد حمزة ابن عبد المطلب وانتزعت
قلبه ووضعته في فمها ومضغته ولذلك يتقم اترك الاناضول على هذه
المرأة عملها ويدعونها « هند جكر خواز » ومعناها « هند آكلة القلب »
وقد كانت هند هذه احدى النساء الاربعة اللاتي ابيع دهن عند
فتح مكة ولكنها التحقت بمن عفي عنهم وانقذت بذلك حياتها .

كان عدد المسلمين يزداد يوماً بعد يوم وسلطتهم تزداد انتشاراً
وبعد عدة غزوات امر المسلمون العباس وحينئذ اعتنق الاسلام ولما
اصبح انكسار قريش واقعاً حمل العباس ابا سفيان على اقتفاء اثره في
اعتناق الاسلام .

فتحت مكة في السنة السابعة للهجرة واشتجالت عداوة بني امية
 لبني عدنان الى عداوة علي وحزبه لان علياً كان الركن الاقوى للمسلمين
 خصوصاً بعد قتل الشهيدين حمزة وجعفر الطيار اذ اصبح علي العامل
 الوحيد لسحق مقاومة بني امية وقريش وقد كان ينجح نجاحاً باهراً
 تساعده عليه قوته الخارقة وشجاعته العظيمة .

يقول العلويون ان الاسلام لم تقو شوكته الا بعزم وشجاعة علي
 بن ابي طالب . ولما كان يوجد اذ ذاك في المسلمين منافقون يظهرون
 غير ما يضمرون بل كان فيهم من ظل يعبد الاصنام سرّاً ويتظاهر
 بالاسلام خشية من سطوة علي فان هؤلاء كانوا يكرهون علياً
 و يفضونه ومن جملتهم ابو سفيان وابنه معاوية الذين اسلموا قبل فتح
 مكة بقليل وكان النبي يسميهم « المولفة قلوبهم » ولذلك كان يعمل
 على استمالتهم الى الاسلام .

ولم يكن بغض علي مقتصراً على الامويين بل كان كل معادٍ
 للاسلام عدواً لعلي لانه قتل وحده من المشركين في رقعة بدر واحداً
 وعشرين رجلاً وكان عدد قتلى المشركين في هذه الواقعة سبعين وفي
 السنة الثامنة للهجرة كانت انتصارات المسلمين من وراء حسام علي
 ولهذا الاسباب ايضاً كان بعض الذين يدخلون في الاسلام
 يكرهونه لانه ربما يكون قاتل احد آبائهم او اقر بائهم او كبراءهم وفي
 الحقيقة ان الاسلام لم يشتد ساعده الا بقوة ساعدي اسد الله صاحب

ذي القهار ووصي ووزير وخليفة سيد الكونين علي بن ابي طالب .
 ان العلويين لا يصدقون الى اليوم اسلام ابي سفيان وابنه
 معاوية وزوجته هند ولما كنا لا نريد الا بيان اسباب تكون العلويين
 فنكتفي بهذا المقدار ونحيل محي الاطلاع على الوقائع الاسلامية مفصلاً
 ان يرجعوا الي كتب التاريخ الاسلامية .

في السنة العاشرة للهجرة كانت (حجة الوداع) المشهورة عند
 اهل السنة والتي هي اكثر شهرة عند العلويين لانها كانت مبدأ تشكل
 حزب علي وقد كان في هذا الحج مائة وعشرون الفاً من المسلمين وفي
 عامها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم .

بيعة غدِير خُم



كانت حجة الوداع ختاماً لدعوة النبي وعند ما رجع عليه السلام من مكة للمدينة في حجة الوداع وبلغ مكاناً يقال له « خُم » حيث يوجد غدِير ماء يطلق عليه « غدِير خُم » بايع علياً امثالاً لأمير ربه بذلك .

ولم تكن مبايعته هذه لعلي هي الأولى بل كانت الرابعة إذ بايعه ثلاثاً غيرها في الحفاء وقبل بيعة غدِير خُم نزلت الآية الشريفة :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »

وقد قال صلى الله عليه وسلم إن هذه الآية لا تمام البيعة إلى علي .

ولما نزلت هذه الآية شرع بلال يكبر جهاراً فعلم المسلمون أن هناك أمراً يبلغ اليهم . فاجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولما اجتمعوا أمر بوضع اقتاب الجمال فوق بعضها ثم صعد إليها آخذاً بيد علي وقال مخاطباً المسلمين :

(أست اولى بكم من انفسكم) فقالوا بلي !
ثم كرر قوله : (أست اولى بالمؤمنين من انفسهم) فاجابوه ثانية
بلي ! وهو يقصد بذلك تذكيرهم بالآية الشريفة من سورة الاحزاب
وهي :

(النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) وبعد ان اجابوه كذلك
قال :

(من كنت انا مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيفما دار) .

وكرر كلامه هذا ثلاثاً وامر اصحابه بمبايعة علي فبادروا اليه
وبايعوه وكان المبايعون لعلي في هذا الموقف من الصحابة باخلاص
ورضاء هم اصل العلويين ومن هنا بدأت «العلوية»
ينظر العلويون الى بيعة غدیر خم كأعظم حادثة تاريخية .
ويومها لديهم اعظم الايام . وبعد ان تمت هذه البيعة نادى النبي
اصحابه وتلا عليهم هذه الآية :

(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً) والآية بسورة المائدة ثم تلا عليهم الحديث الآتي :
(الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضي الله برسالي و بولايه
علي بعدي) .

ثم بارك الحاضرون علياً وهنأوه وكان بينهم حسان بن ثابت
فاستأذن النبي بالانشاد فاذن له بقوله : (قل يا حسان على اسم الله
وبركاته) فانشد حسان ابياته المشهورة وهي :

وناداهم يوم الغدير نبههم * بنخم واسمع بالرسول مناديا
وقد خص من دون البرية كلها * علياً وسماه هناك مواخيا
وقال فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديا
الهك مولانا وانت ولينا * ومالك منا في المقالة عاصيا
فقال له قم يا علي فاني * رضيتك من بعدى اماماً وهاديا
هناك تلا اللهم وال وليه * وكن المذي عادي علياً منغاديا
فاجابة الرسول :

(لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك يا حسان ولا
تزال مؤيداً ما نأخت وخاصمت عنا واثبت فضائلنا لدى المنكر
والمكابر)

* * *

كانت بيعة غدیر خم في السنة العاشرة للهجرة وفي الثامن عشر
من ذي الحجة وهذا اليوم هو اعظم يوم لدى العلو بين .
انزلت قبل هذه البيعة الآية الآتية من سورة البقرة :
(ومن يكتسبها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم وهو خير
الشاهدين) .

وكان النبي أشار الى ان المقصود من ذلك هو بيعة غدير خم
ثم انزلت الاية مشيرة الى النعمة الحاصلة في بيعة غدير خم وهي :
(يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) وبعد نزولها سئل النبي عن
معناها فقال :

« يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة »

* * *

ان بيعة غدير خم اثبتت لعلي مكانة مقدسة وعلوية هي فوق
مكانة اي واحد من المسلمين .
ولماتت هذه البيعة اتي الى النبي « الحرث بن نعمان الفهري »
وقال له :

« يا محمد امرتنا بالايمان فقلنا نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان
محمداً رسول الله وامرتنا بالصوم فصمنا وفرضت علينا الزكاة فاديناها
ثم امرتنا بالصلوات الخمس فاطعناك وامرتنا بالحج فاجبناك واليوم تجعل
ابن عمك علياً وصياً وولياً علينا هذا منك أم من الله ؟ »

فلما سمع النبي منه ذلك احمرت عيناه وقال (وهو الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)

والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني .
فنهض الحرث ومشى وجعل يقول وهو ماش (اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او آتنا بهذاب

. (اليم)

فسقطت عليه للفور حجرة من فوقه فسقط ميتاً وعلى اثر ذلك
 نزلت الاية بسورة المقارج :
 (سأل سائل بعذاب واقع) .

لما علت كلمة الاسلام وكان قد دخل السواد الاعظم من العرب
 في الاسلام ذهب اثر الاختلاف من بين المحمديين والسففيانيين وهو
 الذي كان موروثاً عن الهاشميين والامويين . ولم يظهر في حياة النبي
 بعد ذلك شيء من هذا الاختلاف ولكن الامويين ظلوا محافظين على
 دعواهم الباطلة في الخفاء وكانت لا تزال اثار العقائد الاولية كامنة في
 ادغة المخالفين .

والذي يقوله العلويون هو انه بعد ظهور بيعة غدیر خم انفق
 الامويون المعروفون بعداوتهم لعلي مع اكابر قریش وحرزوا بينهم
 ميثاقاً تعهدوا به على العمل لابطال حكم بيعة غدیر خم وانهم اودعوا
 هذا الميثاق عند عروة بن مسعود وهذا اودعه عند ابي عبيدة ابن
 الجراح ولذلك دعي ابو عبيدة امين الامة ويقول العلويون انه بسبب
 هذا الايداع كان ابو بكر يداري ابا عبيدة طول حياته

فلما ان النبي بايع علياً علانية في غدیر خم والمقصود من كلمة

العلانية ان هناك بيعات ثلاثاً خفية كما اسلفنا وهذه الثلاث هي :

(١) بيعة الدار (٢) بيعة الخيزرانة (٣) بيعة ام سلمي .

وقد كانت جميعها في بيت ام سلمي وكلها يعرفونها بالاسماء لزيادة

التعريف .

واننا نرى ان نزيد هذه المسألة اي مسألة البيعات السرية

الثلاث تفصيلاً وايضاحاً فنقول :

ان العلويين يقولون ان الاسلامية لم تقرر على شكلها المعروف دفعة واحدة وانما كانت ترتب تدريجاً فان النبي ابتداءً ببيان دعوته تحت طي الكتمان ولم يبع بها في اول الامر الا الى اهل بيته اي الى خديجة ثم تدرج الى بعض الافراد ولم تعلن كلمة الشهادة الا بعد ان بلغ عدد المسلمين اربعين واقتصر في اول الامر على اعلان الشهادة ثم بعض الاحكام من القرآن وبقيت البقية مخفية فلم تعلن الا تدريجاً وباتظام تام .

ولم ير الرسول ان يكلف المسلمين القيام بالواجبات الاسلامية على السواء لانه كانت هناك فروق اساسية بين العرب من جهة الاخلاق والآداب . فانه لم يدع الموائمة قلوبهم والفساق الي القيام بوظائف المؤمنين الصادقين ولم ينه عن الخمر الا تدريجاً . وكذلك الفرائض والواجبات الدينية ولذلك لم تكمل الاحكام الاسلامية الا بعد مضي ثلاثة وعشرين عاماً على الدعوة . وفي هذا العام انزل الله

عليه قوله (اليوم اكملت لكم دينكم) وكمال الدين هو ولاية علي .
وهذه هي الحكمة المقصودة من نزول القرآن بالتدرج .

ويقول العلويون ايضاً انه لما اعلن كمال الاسلام كان لا يزال
بعض العقائد مكتوماً وخفياً . ولذلك بقي الى هذا اليوم مكتوماً
لخصوصيته . وتعبير اصح ان بقاء عقيدة العلويين مكتومة هو من
كمال الاسلام واعلانها مضرٌّ به لان الرسول صلى الله عليه وسلم
بشر المؤمنين بولاية علي وبذلك كمل الاسلام ولكنه بقي حريراً على
علي كتمان البقية ولذلك كان كتمان البقية من كمال الاسلام
ايضاً

وهذا هو تعليل تكتم العلويين في عقيدتهم وهم يقولون ايضاً ان
بني هاشم كانوا يعرفون في زمن النبي احكاماً ما كان يعرفها الامويون
وان اهل البيت تعلموا علوماً لم يسمعوها غيرهم وهنا مبدأ اسرار العلويين .
ومن جملة اسباب تكتم العلويين ان بيعة غدیر خم لم تكن الا
افشاء لبعض حقوق اهل البيت والامر باتباعها واحترامها . وقد بقي
بعض هذه الحقوق مكتوماً الى ان دعي الرسول الى ملاقاته ربه اي
قبل ان تحضره الوفاة بتقليل وكان اذ ذلك يريد ان يكشف الغطاء
عن اسرار اخرى . فقال لمن حوله (ائتموني بدواة وقرطاس فاكتب
لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً)

ففهم المخالفون القصد وعرفوا بان ذلك سيكون اتماماً لبيعة غدیر

خم . فلذلك احبوا ملافاة الامر وجعل بعضهم يقول (ان القرآن
اي كلام الله يكفيننا)

والبعض الآخر كان يقول (ان النبي يهذي من شدة الحمى)
وحدثت اذ ذاك ضجة كان المراد منها الحيلولة دون كتابة النبي لوصيته
ولما علت الضجة اخرج الموجودين من عنده . فيقول العلويون ، ان
المخالفين ادركوا المقصد من هذه الوصية وحالوا دون اتمامها . وانه لو
لم يكن الامر كذلك لما كانوا يمتنعون عن استماع وصية من يعتقدون انه :
(لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) ومع علمهم بقوله :

(انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) فكيف يصح لهم ان يمتنعوا عن
استماع وصيته ويزعجوه باصواتهم وضجيجهم . وهم يعلمون ان الآية
الشريفة (ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) . فلو لم يكونوا عارفين
المقصد من الوصية لما كانوا يمتنعون عن استماعها في اخرج الاوقات
اي عند وداع الرسول لأتمه الوداع الاخير ؟! . . .

ان بني امية لم يستطيعوا التغلب على بني هاشم قبل البعثة ولما
كمل الاسلام كان النبي وهو سيد بني هاشم اصبح قدوة لأمة عظيمة
فكيف جاز للامو بين او مشايعهم ان يحولوا دون تلك الوصية التي
وصفها الرسول بقوله (ان تضلوا من بعدها ابدأ) ؟!!

والنتيجة التي يستخرجها العلويون من ذلك هي :

ان النبي صلى الله عليه وسلم التى وصيته على اهل بيته وكل

واحد من هؤلاء القاه على من يليه من آلائه المعصومين اذ كان
الأئمة المرجع الوحيد لخواص المسلمين . وبعد الأئمة الاثني عشر
اودعت دساتير هذه الوصية للخواص من اصحاب المذاهب العلوية
والمنسوبون الى المذاهب العلوية هم خواص المسلمين .

وبما ان البحث التاريخي لا يشمل اكثر من هذا التفصيل فنذع
الافاضة في هذا الشأن الى من يكتبون « التاريخ الديني للعلويين »
ونكتفي بهذا المقدار لان مرادنا من هذا التاريخ هو بيان اسباب
الافتراق وصورة جريان الوقائع وحصرها ونحن نتمنى ان نتفاهم
الطوائف الاسلامية ناطرة الى حاجة الاسلام العظيمة لهذا التفاهم وان
يسير الجميع في سبيل الاخوة الدينية التي تقتضي الوفاق والاتحاد .

واقدمضي على العلويين الف وثلثمائة سنة وهم ملازمون الصمت
والتكتم . واخوانهم السنيون يتهمونهم . وهذه الحالة ظاهر ضررها
وطالما جلبت للفريقين عظيم المصائب والويلات . ورغماً عن مرور
هذه المدة الطويلة على الاختلاف فانه لا يزال عاملاً مؤثراً في
في التباعد والافتراق .

قرب الله زمن الاتفاق وسهل للفريقين سبيل السير اليه .

قلنا ان بيعة غدیر خم كانت مبدأ عقيدة العلويين ونريد ان
تدرج في الكمال الموضوع فنبعث في نسب « علي » على وجه الاختصار :

ان ابا طالب والد علي الذي يقول الامويون عنه انه توفي على غير الاسلام . هو الذي آوى النبي اليتيم في بيته وزبانه في حجره وحماه في دعوته وأيده في دينه ولذلك كان احترام العلويين له عظيماً وهم يعتقدون انه آمن قبل وفاته امثالاً لأمر النبي له وانه كان قبل ذلك مؤمناً لكنه كان يخفي ايمانه ليتمكن من المحافظة على النبي وانه كان قبل اسلامه حنيفاً على ملة ابراهيم كما كان اجداده من قبله ولم يكن مشركاً قط .

وام علي هي فاطمة بنت الاسد . تشرفت بالاسلام وهاجرت الى المدينة مع النبي . ولما كانت حامله بعلي لم تكن تتمكن من السجود للاصنام لانها عند ما كانت تنهم بذلك كان الجنين الكريم في بطنها يمتطي ويمنعها عن السجود . وهذا السر المقصود من ذكر كلمة (كرم الله وجهه زيادة على كلمة رضي الله عنه) عند ما يرد ذكره وهي كلمة يقولها جميع المسلمين والسبب كما ذكرنا لمنعه امه عن السجود لغير الله .

ولما توفيت فاطمة ام علي . كفنها النبي بقميصه اذ كان يجيها ويحترمها احترامه لأمه . وعند ما كان يحفر قبرها في البقيع نزل بنفسه اليه وساعد في اتمام حفرة . واخرج منه التراب بيده الشريفة ونام في القبر قبلها ومددها بيديه ودعا لها بهذه الكلمات : (اللهم اغفر لأبي فاطمة بنت الاسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين) .

ولما شاهد الحاضرون ذلك سألوه عن الامر قائلين اننا رأينا منك لفاطمة ما لم نره من قبل لغيرها فقال صلى الله عليه وسلم (كفنتمها بقميصي حتى تلبس لباس الجنة من الان . ومنت في قبرها حتى تتخلص من عذاب القبر لان فاطمة بنت الاسد كانت احسن الناس الي بعد ابي طالب) .

وقد حدث في حياة ابي طالب ان اصببت مكة في احدي السنين بهحط وغلاء وكان ابو طالب كثير العائلة فأحب النبي ان يخفف عنه فاخذ علياً الى بيته كما ان العباس اخذ جعفر الطيار الى عنده . وهكذا لم يفترق علي عن النبي فقد كان معه في بيت ابيه ثم لما خرج منه النبي اخذ علياً معه فعلياً من ولادته الى النهاية ملازم له فقد كان حضيناً له ثم ربيباً ثم وزيراً ووصياً واذ لم يكن للنبي ولد ذكر ليعلمه ويريه استعاض عن ذلك بتعليم وتربية علي .



علي ابن ابي طالب



يذكر المؤرخون ان علياً بن ابي طالب كان اصلع ، اجلع ، انزع ،
بطيئاً ، غليظ الأدمة ، حاد العينين ، وجهه مدور كالقمر ، كثير شعر
الجسد ، ذا لحية طويلة وعريضة ، ابيض الشعر ، نوراني المنظر ،
عظيم الهامة ، عريض المنكبين ، اوسط القامة .

كان علي اول المسلمين ايماناً واجودهم عطاءً واكثرهم تقوى ،
واشد الناس قوة وشجاعة حتى انه لم يغلبه احد ولم يتمكن احد من
مصارعتة ثم لا يكون مغلوباً .

ولم يضع علي في حياته حجراً على حجر ولا لبنة فوق لبنة ولا
خشبة فوق خشبة للبناء ولم يكن يملك في حياته شيئاً يذكر وكان يقول :
« الفقير فخري » .

ولما تزوج علي بفاطمة لم يكن عنده من مقتنيات البيت سوى جلد
غنم . كان بنام عليه مع سيده النساء . وقد اشتهر عند جميع المسلمين
ان علياً مطلق الدنيا ثلاثاً ولذلك يتمسك العلويون بمبدأ الزهد
في الدنيا .

ومع ان مزايا علي واوصافه التي لا ينكرها احد ، كافية لترجيحه

على كافة اصحاب رسول الله . فاننا لا نرے بأساً من ايراد بعض الاحاديث النبوية التي تؤيد ذلك :

١ - حديث الثقلين . قال الرسول لاصحابه (اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ربنا وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما) .

واجاب النبي احد الصحابة المهاجرين على سؤاله فقال « الاكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والاصغر عترتي فتمسكوا بهما » الحديث

٢ - علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن . الحديث

٣ - « يا علي ! انت اخي وانا اخوك . فان ناكرك اخذ فقل انا

عبد الله اخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب » . الحديث

٤ - لما جلس علي بين عائشة والرسول قالت عائشة اعلمي « ما

كان لك مجلس غير نخذي » فايقظها الرسول بضربة على رجلها قائلاً

« صه ! لا تؤذيني في اخي ! فانه امير المؤمنين وسيد المرسلين . يوم

القيامة يقعد على الصراط فيدخل اولياؤه الجنة واعداه النار » الحديث

٥ - « كفي وكف علي في العدل سواء » الحديث

٦ - « حق علي بن ابي طالب على هذه الامة كحق الوالد على

ولده ! » الحديث

٧ - « لكل نبي صاحب سر ، وصاحب سري علي ! » الحديث

- ٨ - « أعلم امتي علي بن ابي طالب » الحديث
- ٩ - علي بن ابي طالب باب الدين . من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً » الحديث
- ١٠ = « لو لم يخلق علي ما كان لغاطمة كفوء » الحديث
- ١١ = « القرآن مع علي وعلي مع القرآن لا يفترقان » الحديث
- ١٢ = من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله . الحديث
- ١٣ = من آذي علياً فقد آذاني . الحديث
- ١٤ = علي مني بمنزلة رأسي من بدني . الحديث
- ١٥ = علي مني بمنزلة هرون من موسى . الحديث
- ١٦ = يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق . الحديث
- ١٧ = يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
وبغضك بغض الله . الحديث
- ١٨ = يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة . الحديث
- ١٩ = يا علي لو لا ابي خاتم الانبياء لكنت شريكاً في النبوة فان لم تكن نبياً فانت وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء . الحديث
- ٢٠ = كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل ان يخلق آدم . فلم نزل انا وعلي شيئاً واحداً حتي افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي . الحديث

٢١ = علي مني وانا منه ، لمحة لمحي ودمه دمي . الحديث

٢٢ = قال الرسول لعلي ولفاطمة والحسن والحسين (انا حرب

لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم) الحديث

٢٣ = جاء يوماً لمسجد النبي في وقت صلاة الظهر سائل وطلب

صدقة لوجه الله فلم يجبه احد فعند ذلك رفع السائل يديه للسماء

وقال (يارب ! اشهد . اتيت لمسجد رسولك وضألت الصدقة فلم

يعطني احد شيئاً) . وكان علي راعياً في الصلاة وفي خنصر يده

اليمني خاتم فمد يده للسائل وأشار اليه ان يأخذ الخاتم ثم اخذه وكان

الرسول شاهداً لذلك العطاء فعند ذلك وجه الرسول وجهه للسماء

وقال :

(اللهم ! ان اخي موني سألك فقال : رب اشرح لي صدري

ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً

من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري - فانزلت

عليه قرآناً . (سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً) . اللهم !

واني محمد ، نبيك و صفيك . (اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي

امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري . . .)

فنزلت الآية فوراً في المسجد : (انما وليكم الله ورسوله والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) الآية .

٢٤ = عند تفاخر نصارى « نجران » بالمسيح وامه مريم نزلت

الآية :

(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم . فقل تعالوا ندع
ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين) . وبرز لهم علياً والفاطمة والحسينين .

٢٥ - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

الآية وهي في الخلافة ولم يدع الخلافة سوى علي .

٢٦ - (وكل شيء احصيناه في امام مبين) الآية . وهي بحق

الائمة الموصوفين .

٢٧ - (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) ليستخلفنهم

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية . وهي في الخلافة في

سورة التوبة .

٢٨ - (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) الآية في سورة

الانفال

٢٩ - (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) الآية

٣٠ - (وانذر عشيرتك الاقربين) الآية .

٣١ = الاكل والاحسن بيعة غدير خم المذكورة آنفاً .

فهذه الدلائل القاطعة تثبت ان علياً امير المؤمنين بالحق وهو

الولي والوصي بعد النبي .

ولما كتموا حقه ومنعوه ارثه وانكروا فضله حدث الاختلاف
الديني بين المسلمين .



وان من الواجب ذكر « ام سلمى » بين اعظم العلويين . فهي
من جملة زوجات النبي الطاهرات وكما ان عائشة بنت ابي بكر هي ام
السنيين فام سلمى هي ام العلويين .

وقد كانت الثلاث بيعات الخفية في بيت ام سلمى ولم يعلم
هذه البيعات السرية الثلاث الا اعظم العلويين وام سلمى
معهم .

وكما يتخذ السنيون اقوال عائشة ادلة دينية كذلك ام مسندات
العلويين هي روايات ام سلمى .

طلب زواج ام سلمى اولاً ابو بكر وبغده عمر فلم تجبهم .
وعند ما طلبها النبي قالت « مرحباً برسول الله »

لما ظهرت الدعوى بان علياً قتل عثمان واحبت عائشة الذهاب
للبصرة منعتها ام سلمى واصرت عليها لتمنعها عن الذهاب ولما لم تفعلج
قالت لها « يا عائشة لو تعلمين ما قال الرسول عنك لاجل هذه الواقعة
لكنت تمضين اجنابك كالحية الرقطاء ا » .



أبو الذر = هو من اعظم الرجال المؤسسين للعلوية . وهو صاحب

الشجاعة الادبية واول ضحاياها .

والعلويون يقدسون و يبجلون بقيمة زوجات النبي الطاهرات .
 أبو الذر اتقى العلويين لا بل اتقى المسلمين من بعد اهل البيت
 والائمة المعصومين .

عند مشاهدته عمل بني امية وزعيمهم معاوية في الشام بدأ
 يُرجمهم باقواله ويمشي في اسواق الشام و يقرأ الآية « الذين يكنزون
 الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم »
 و بوجه مدلوها لمعاوية و بني امية عائناً .

وكان يقبح افعالهم واتخذ هذا الامر ديدناً له . فعند ذلك بدأ
 معاوية بمجاملة ابي الذر و صرف ما عنده من الدهاء لاسكانه بالحسنى .
 فلم يقبل ولم تؤثر عليه الحيل واسباب الاسترضاء او التهديد او الاخافة .
 بل زادته عزماً و عجز معاوية عن اسكات ابي الذر وكان كأنه آية
 سماوية تسلط عليه من قبل الرحمن .

فكتب معاوية شكايته للخليفة عمر وقال (انك افسدت الشام
 على نفسك بأبي ذر)

فجاءه الجواب (احمله اليّ على قتب بغير وطاء) اي امر بارساله
 للمدينة معذباً .

فارسل كذلك . مع انه لم يكن عليه تهمة سوى تقواه
 وعند وصوله للمدينة سأله الخليفة عن حالته فاجاب ابو ذر فوزاً

بهذا الحديث الذي سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا بلغ بنو العاص ثلاثين شخصاً اتخذوا مال الله خولاً ودين الله دخلاً وعباد الله دولاً اي خدماً) وكلمته هذه كانت سبباً لنفيه من قبل الخليفة عثمان المربذة اي للمحل الذي نفي اليه مروان ابن الحكم عند تحريف القرآن .

وتوفي ابو الذر هناك ولم يكن عنده سوى ابنته .
ومبدأ عقيدة العلويين في سور يا هو من اثر وتعليم ابي الذر الغفاري وصاحبه المقداد ابن الاسود الكندي . والانصار الذين سكنوا في جبل الحلو .

واليوم يقدر العلويون ابا الذر ويحجلونه وان ذكر مناقبه مما يزهدهم العلويين في الدنيا .

لم يتمكن معاوية بن ابي سفيان من امتداد تقيصة الى ابي الذر .
عند ما وصل ابو الذر معذباً رآه علي فتبسم في وجهه فكان كأنه نال مكافأة كافية لكل عذابه

ومن جملة مؤسسي آداب العلوية ومن اصحاب الشجاعة الادبية (حجر بن عدي الكندي) فانه عند صفو الحال لمعاوية وتربغته على كرسي الخلافة ارسل المغيرة واليا على الكوفة . واتخذ المغيرة المذكور مهنة له ان يستغفر فوق المنبر لعثمان ويلعن علياً . وكان اهل الكوفة

يتأثرون من هذا الكلام ولكن لم يكن يفه احد منهم بكلمة سوء
حجر المشار اليه . فكان حجر يجابوب المغيرة على مقاله بهذا
الكلام :

(وانا اشهد ان من تدمون احق بالفضل ومن تزكون اولي

بالدم)

ولم تكن النصائح والتهديدات تفيد شيئاً في اسكانه . حتى انه
بلغ الامر الى تعذيبه فلم يسكت . وقد كان هذا التعذيب سبباً في
ثورة اهل الكوفة على المغيرة .

ولما نصب زياد بن ابيه والياً على الكوفة طلب من حجر وجماعته
ان يلعنوا علياً . ولما امتنعوا جعل يسومهم انواع العذاب ويطلب
منهم اللعن وهم على هذه الحالة ولما عجز عن اكرامهم على ذلك
ارسلهم الى معاوية بالشام متهماً باهم بارتكاب ذنوب توجب
التقصاض .

وقد تفنن معاوية في اراهم وتعذيبهم فكان يأمر بحفر قبورهم
وهم ناظرون اليها ويستحضر اركانهم فيريهم اياها .

ولكن حجراً وجماعته ظلوا على ثباتهم وما برحوا يعبدون الله الى
آخر تلك الليلة ويرفضون الموافقة على لعن علي بشتم وابعاء حتى قتلوا
ظلماً .

وقد سمي زياد بن ابيه لانه كان مجهول النسب وغير معروف
 الاب . وقد عاشت امه عدة رجال في وقت واحد .
 وحملت به في هذا الوقت فلم يعرف ابوه حتى ولا سفاحاً .
 ولما ظهر اعتداؤه على اهل البيت وفرط خدمته للامويين .
 سماه معاوية (زياد بن ابي سفيان) مكافاة له ولان اباسفيان كان من
 جملة الزانين بامه .

ولقد كان اعظم الصحابة واجل المسلمين من العلويين واركان
 هؤلاء سلمان الفارسي ومقداد بن الاسود الكندي وبلال الحبشي
 وعمار بن ياسر .

اما المعارضون فلا نحب التصريح باسمائهم بل نترك ذلك للتاريخ
 واذا نظرنا الى الاختلاف الذي كان بين امية بن عبد شمس وبين
 هاشم والى الاختلاف بين محمد وابي سفيان ثم بين ابي بكر وعمر وعثمان
 وبين علي ثم بين بني امية وبين بني هاشم على زمن معاوية وعائشة
 ويزيد ومعاداة هؤلاء اعلي واولاده يتضح لنا ان العداوة بين
 الفريقين هي قومية ونسبية ولكنها بعد وفاة النبي اكتسبت صبغة دينية
 وسنأتى على تفصيل ذلك .



تاريخ العلويين

الدور الاول

✽ من بيعة غدير خم ، الى فاجعة كربلا ✽

كانت بيعة غدير خم غاية لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اسلفنا وفيها ثبتت الولاية لعلي كما استدللنا بالآيات القرآنية التي جاء فيها ان ذلك من نعم الله على المسلمين .

وقد كانت عداوة بني امية لبني هاشم منتهية لذلك العهد بحسب الظاهر . ولكن الحقيقة ان الحزازات كانت لا تزال كامنة في النفوس ولما كان الظفر معقود اللواء لعلي في جميع المحاربات الاسلامية وكان هو يحضرها جميعها فقد كثر عدد اعدائه بسبب نعمة ذرية المقتولين من المشركين عليه .

وكان من جملة وصايا النبي لعلي قوله له « يا علي انت مثال الكعبة اذا اتوك القوم فاقبل منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم » وذلك رمز لقبوله الخلافة الدنيوية .

ولذلك لم يطلب علي الخلافة وكان يعاقب ذلك على دعوة المسلمين
عموماً له وعرضهم الخلافة عليه وقد كان هذا مستحيلاً كما اسلفنا
لوجود اعداء كثيرين له خصوصاً وقد كان بنو امية المعارضون منتهينين
لهذا الامر منذ كان النبي حياً .

وكان ايضاً من جملة وصايا النبي لعلي ان لا يسلم سيفه الا بعد
ثلاثين سنة . ومن الثابت ان قسماً عظيماً من المسلمين لم يكن ايمانهم
كاملاً . لانهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاھروا بالارتداد .
فلو سلطنا بمناصرة المؤمنين جميعاً لعلي لم يكن كذلك من الممكن ان
يستعين بشأن المعارضين والمولفة قلوبهم في مسألة حفظ الدين والتغلب
على العراقيل التي قامت في سبيله .

ولو ان علياً طالب بالخلافة لانشطر المسلمون الى شقين ولما كان
يمكن التغلب على اهل الردة الذين خرجوا على المسلمين في خلافة
ابي بكر .

ولذلك امره النبي بان لا يطالب بالخلافة وان لا يسلم سيفه
لاجلها . فامتثل علي وظل ساكناً حرصاً على المصلحة الاسلامية .
كانت وفاة النبي حادثاً عظيماً لدى المسلمين . وكان علي والعباس
ملازمين خدمته بعد وفاته ولما توفي بدأ الخلاف على الرياسة فطالب
بها الانصار لان النبي توفي في بلدهم وقد كان نازلاً بينهم وهم انصاره
فلم يرض القرشيون بذلك وطلبوها لهم .

ولما استفحل الخلاف وعلت الضجة حول هذا الامر قال
 العباس اعلي (يا ابن اخي هلم ابايعك فلا يختلف عليك اثنان)
 ولكن علياً لم يكن يهتم الا بالمحافظة على وصية النبي وكان يرى
 ان من الواجب نضحية كل شيء في سبيل حفظ الاسلام فلم يوفق
 الى ذلك وهكذا كان شأن ابنه الحسن في هذا الامر .
 اجتمع جمهور المسلمين لاجل النظر في امر الخلافة في بيت سقيفة
 بن ساعدة ولما اختلفوا وعظم شأن الخلاف نهض عمر بن الخطاب
 وبايع ابا بكر وحمل شيعته على مبايعته فجعل الحاضر ين بذلك امام
 امر واقع .

وكان ابو بكر يمتنع عن القبول قائلاً : « لست انا الاحق بها »
 ولكن اصرار عمر عليه ، حمله على القبول وتمت البيعة لأبي بكر .
 ولما كان الحاضرون يحاذرون حدوث الفتنة بين المسلمين اتقادوا
 ظاهراً وبايعوا جميعاً ابا بكر . عدا عن اعظم العلويين المعروفين
 وبعض الخاصة من المسلمين وكبراء بني هاشم فانهم امتنعوا عن مبايعته .
 وفي مقدمة هؤلاء الزبير وعتبة بن عم الرسول وخالد بن سعيد ومقداد
 بن عمر بن ثعلبة بن اسود الكندي وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
 وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب وغيرهم . وكانوا يقولون
 ان علياً صاحب هذا الحق وقد انشد عتبة هذه الايات :
 ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن

عن اول الناس ايماناً وسابقه * واعلم الناس بالقرآن والسنن
 وآخر الناس عهداً بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن
 من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن
 وامتنع ايضاً الوحيد في عدائه للرسول ابو سفيان زعيم الامويين
 وجعل يصرخ في اسواق المدينة ان علياً احق بالخلافة فلم يلتفت
 اليه احد ا

ثم كلم علياً وكلفه قبول بيعته . فقال له علي (يا منافق ! ما
 قصدك الا احداث الفتنة في الاسلام)

كان ابو سفيان عاملاً لجمع الزكاة وكان قد جبي عدة جمال
 فتركت له اسكناً لصوته .

تمت البيعة لأبي بكر في الخارج وفي ذلك الوقت كان علي صاحب
 الحق محافظاً على سكوته والناس ينتظرون ما سيكون .

والظاهر ان سكوت علي وعدم مبايعته لأبي بكر لم يرض عمر
 بن الخطاب . فاستل سيفه وقصد علياً لجمه على مبايعه ابي بكر .
 فعارضته فاطمة في الباب ومنعته من الدخول فاراد ان يدخل عنوة
 فقالت له أم لم تسمع ان رسول الله قال : (فاطمة بضعة مني من اغضبها
 فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله) فتركمها عند ذلك عمر
 وانصرف .

جرى كل ذلك والاسد الكرار علي واقف داخل البيت لم يندس

ببنت شقة ولم يسلم سيفه الا لتصفه محافظه على وصية الرسول .
 ويقول العلويون انه عند ما اراد عمر الدخول ومنعته فاطمة ،
 لطمها فكسر سوارها وجرحت اذنها وانها كانت حامل فولدت بسبب
 هذه الحادثة جنيناً لم يكمل مدة الحمل وسمي « المحسن » ولكنه توفي
 بسبب هذه الحادثة . وكان مع عمر خالد بن الوليد وسعد وسعيد
 ولهذا كان العلويون يكرهونهم .

كانت فاطمة الواسطة الوحيدة لبقاء نسل النبي الشريف وهي
 ذات مزايا واوراف حسنة تفوق بها سائر النساء ولم يعرف عنها الخيوض
 ولا ظهرت عليها آثار حالة النفاس ولذلك لم تترك صلاتها ولا صيامها ابداً
 وكان والدها الرسول يحبها اكثر من كل احد سواها . وقبيل
 وفاته دعاها اليه وأسر اليها في اذنها كلمات اخبرها فيها بقرب رحيله
 فبكت . ثم كلمها كلاماً آخر فضحكت . ولما سئلت عن ذلك قالت انها
 بكت لقرب وفاته وضحكت لانه اخبرها بانها اول من يلحق به من
 اهلها . وهكذا كان !

فقد توفيت بعد ستة اشهر مرت على وفاة الرسول وقد كانت
 تسكن في هذه المدة بيت الاجزان نادبةً اباها ومتمحلة ما اصابها بعده
 من الآلام .

ولما توفيت جهزها علي بيده ولما رأى ذلك منه عمر قال له من
 خارج البيت :

(يا علي ! عند الوفاة يفسخ النكاح بين الزوجين ويرتفع حل
النظر) فقال له كرم الله وجهه (أما سمعت رسول الله قال لي هي لك
في الدنيا والاخرة ؟)

وبعد ان تم تجهيزها صبر الي الليل فحملها وحده ودفنها عند رجل
ابيه . وهناك روايات بأنها دفنت في مكانها اي في بيت الاحزان .
والاعلم انها دفنت عند ابيه .

بعد ان تمت البيعة لأبي بكر بقي علي ملازماً سكوته . فراب
المعارضين امر هذا السكوت لان حزه كان اقوى من غيره وشجاعته
ومقدرته معروفة وهو الذي اوصى له النبي وولاه عند رجوعه من
حجة الوداع

ولما طال هذا السكوت ارسل ابو بكر وعمر ابا عبيدة بن الجراح
الي علي لينصحه عنهما بالاذعان الي بيعة ابي بكر فاجابهما علي با انه لم
يزل حزينا لفقده رسول الله وان لها ان يصنعا ما يريدان . ويقول
العلويون ان ابا بكر وعمر صالحا علياً عند قبر الرسول وقالوا تمت البيعة
وخرج عمر من المسجد ينادي بوقوع بيعة علي لأبي بكر في الاسواق
وابو الثر يتبعه وينادي بعدم وقوع البيعة من علي

ثم لم يمض زمن قليل حتى بدأت الفتنة تظهر بين المسلمين اذ
ارتد كثير من القبائل فجهز ابو بكر حينئذ جيشه وحاربهم واظهر من
الحزم والغيرة ما تمكن به من قهرهم وانقاذ الاسلام من شر هذا الامر

بقي علينا ان نشير الى حادث له علاقة بتاريخ العلويين وهو مظالمه قبل وفاتها بأرث ابيها . اذ كان النبي يملك الاراضي المسماة بالفدك وهي التي تملكها بالآية الشريفة الآتية : (ما افاء الله في غنمة ، على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة « فقراً » بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب)

ان اراضي فدك بالعوالي وجانب من خيبر كانت ملكاً خاصاً للرسول وذوي قرابته كما مر بالآية . فاجابها ابو بكر على طلبها بقوله : (الانبياء لا يورثون) فقالت له ان اباها اوصى لها باراضي الفدك فسألها عن من يشهد لها فاجابته « علي وام سلى » فقال كلمته المشهورة « ثعالة اشهدت ذنبه »

فاغتاظت فاطمة وقالت له ولعمر (ألم تسمعا بان ابي قال لي من اغضبك فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله) فقالا : نعم ! فقالت لها (والله لقد غضبت عليكم واسخطتكم والله لا اكلمكم ابداً) ثم لازمت بيت الاحزان حتي وفاتها (اقرأ خطبة علي ١)

بعد وفاة فاطمة انضم علي الى ابي بكر وعمر حرصاً على مصلحة

الاسلام .

وبعد ان دامت خلافة ابي بكر سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام

توفي بعد ان اوصى بالخلافة الى عمر. ودفن في جانب النبي في الروضة
المطهرة .



استلم عمر الخلافة حسب وصية ابي بكر واستعاض عن اسم
الخليفة بلقب (امير المؤمنين) وذلك سنة (١٣) للهجرة
بعد ان قضى ابو بكر على اهل الردة جيش جيشاً لفتح سوريا
وبعد وفاته ارسل عمر هذا الجيش فسار بفتح الامصار والبلاد حتى
لم تمض ايام قليلة الا وقد فتح المسلمون سوريا ومصر والعراق وجعلت
سلطة الاسلام تنتشر بسرعة البرق في خلال ستة اشهر اخضع المسلمون
سلطنة الفرس العظيمة وفي خلال سبع سنوات امتلكوا سوريا جميعها
(ديار بنى غسان) وقد اضطر (هرقل) ملك الروم الذي كان يظن
ان المسلمين عبارة عن جماعة من المتسولين الى ان يفر من انطاكية الى
القسطنطينية . وكانت هذه النتائج تقع موقع السرور لدى وصي
الرسول والمجاهد الاعظم في سبيل الاسلام على بن ابي طالب .

لما فتحت جهات بعلبك وحمص استمد ابو عبيدة نجدة . فاتاه من
العراق خالد بن الوليد ومن مصر عمرو بن العاص واتاه من المدينة
جماعة من العلويين وهم ممن حضروا بيعة غدیر خم وهم من الانصار
وعددهم يزيد عن اربعمائة وخمسين مجاهداً ولما وصلت هذه النجدة
والتحقت بالجيش نجح نجاحاً جزئياً فسميت هذه القوة الصغيرة < نصيرة >

واذ كان من قواعد الجهاد ، تملك الاراضي التي يفتحها الجيش الى ذلك الجيش نفسه فقد سميت الاراضي التي امتلكها جماعة النصيرة < جبل النصيرة > وهو عبارة عن جهات < جبل الحلو وبعض قضاء العمرانية المعروف الان > ثم اصبح هذا الاسم علماً خاصاً لكل جبال العلويين من جبل لبنان الى انطاكية . والانصار هم قحطانيون واولهم ابو ايوب الانصاري الذي ناخذ ناقة النبي امام بيته

ويمكننا القول ان العلويين الذين سكنوا هذه المنطقة كانوا هم اجداد العلويين في هذه الديار وكان ذلك في سنة (١٤) للهجرة حيث بنى جبلة بن الايهم مدينة جبلة ثم غادرها والذين بقوا فيها وفي جبالها من حزبه اعتنقوا الاسلام واتحدوا مع الانصار الذين سكنوا في جبل الحلو وهم قحطانيون اي من نسب اهل البلاد الاصيلين واصبح الكل علويين لانهم كانوا ينفرون من المعارضين لعلي بسبب حادثة جبلة بن الايهم المعروفة . وهكذا بدأ منشأ العلويين في هذه المنطقة والراجع ان « عشيرة الحياطين » الموجودة اليوم هي التي ضمت اليها العلويين القدماء وهم من الفاتحين الانصار ومن بني غسان الذين اعتنقوا الاسلام في تلك الايام .

خدم امير المؤمنين عمر بن الخطاب مصلحة الاسلام ايام خلافته خدمة جليلة ودامت خلافته عشر سنين وقد كان يستشير علياً في شئون الخلافة دائماً ومن كلامه بذلك « لو لا علي هلك عمر ا »

ولما توفي عمر دفن بجانب ابي بكر في الروضة المطهرة وقبل وفاته اوصي بالخلافة الى ستة رجال وهم : (طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد وعلي)

وقد اتفق هؤلاء الستة على اِنابة عبد الرحمن في اختيار الخليفة لان كل واحد منهم كان يجب انتخاب صاحبه او قريبه . وقد كان الهاشميون يريدونها لعلي والامويون لعثمان فاختر عبد الرحمن عثمان للخلافة . وكان هذا الامر متصور ومصمم عليه .



استلم عثمان مقاليد الخلافة سنة (٢٣) للهجرة وقد ظل الاسلام في زمانه يزداد توسعاً وانتشاراً . وكان عثمان حليماً اكثر مما يقتضيه الحلم ولم يكن كاسلافه مقتصراً على محبة بني امية بل انه كان اموياً محضاً جعل يستخدمهم في شؤونه واعماله ونفى ابا ذر الغفاري الى الربذة واغضى على ضرب عمار بن ياسر داخل المسجد وناهيك بمكانة هذين الرجلين في الاسلام .

وكان تعيينه لاقربائه من بني امية في المناصب والولايات — وفيهم الفاسق والفاجر — باعثاً على الاستياء العام خصوصاً عند ما كان يتجاوز بعض رجال بني امية على بني هاشم ومن هو من حزبهم توفي ابو ذر منفيّاً في الربذة وهو الذي قال عنه الرسول (ما اقلت الغبراء وأظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر) .

فكان ذلك باعثاً على استياء المسلمين خصوصاً العلويين منهم وهم لا يزالون الى الان يبجلونه ويحترمونه . وهو من اعظم مؤسسي العلوية .

وكان اعظم خطأ لعثمان ادناؤه « مروان بن الحکم » اليه وهو الذي كان طرده النبي من المدينة وقال عنه (مروان هو الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون)

ولما كانت خلافة ابي بكر ، تشفع به بعضهم فاجابهم ابو بكر : (كيف اعفو عنه وقد طرده الرسول ثم امر بابعاده الى خارج بلاد الحجاز . وكذلك لما كانت خلافة عمر تشفع به هذا البعض فلم يرض عنه عمر وامر بابعاده الى الكوفة .

ولكن عثمان احضره واكرمه وجعله كاتباً له واميناً . ومنحه اراضي الفدك التي حرمت منها فاطمة الزهراء . وبعيت اراضي الفدك في العلا مع المروانيين لايام عمر بن عبد العزيز .

ترجع مروان في دار الخلافة فاخذ يأمر وينهي كيفما شاء فكان كما قال عنه الرسول سبياً في الفتنة الكبرى بين المسلمين وبالوقعة المعروفة باسم (فاقتلوه ، فاقبلوه)

* * *

كان العلويون لذلك اليوم لم يظهروا بمظهر المعارض ولكن كثرة فسق الولاة أدى الى تظاهرهم بالمعارضة كما أدى الى تظاهر جميع

المسلمين بذلك دعا بني امية .

وقد كان من استسلام عثمان الى مروان اعطاؤه له الخمس من غنائم افريقيا . وذلك ما دعا عبد الرحمن الكندي الى انشاد هذه الايات :

سأحلف بالله جهد اليمين * ما ترك الله امرأ سدى
ولكن خلقت لنا فتنة * لكي تبتلني بك او تبتلني
دعوت اللعين فاديبته * خلافا لسنة من قد مضى
واعطيت لمروان خمس العباد * ظلماً لهم وحسب الحمى
وقد اعطى ايضاً موضع سوق بالمدينة يسمى البهرزي الى اخ
مروان حارث بن الحكم وكان صدقة رسول الله .

ونصب وليداً الذي هو من الفسقة واليا على الكوفة واصبح عثمان نفسه من اغنياء ذلك الوقت فكان له اموال عظيمة منها الف رقيق . فساءت سمته بين الناس وجعلوا يقولون انه لا يصلح ان يكون خليفة الرسول .

وعند ذلك دعا عثمان ذويه واستشارهم ومن جملتهم معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وسعيد بن العاص وابن ابي مرثد وعبد الله بن عامر فارتأى كل واحد حسب هواه واقترح بعضهم قتل المخالفين واقترح بعضهم رشومهم بالمال واقترحوا بدون اتخاذ تدبير ما . فعضمت المسألة وجاءت من مصر طائفة بينهم محمد بن ابي حذيفة

مع عدد من الجند وطائفة من البصرة ومعهم حكيم بن جبلة العبدي
وسدوس بن عبيس مع عدد من الجند وطائفة من الكوفة ومعهم الاشر
بن الجارس النخعي مع عسكره .

وكان ميل اهل مصر الى علي واهل الكوفة للزبير واهل البصرة
اطلحة واجتمعوا خارج المدينة واتفقوا على خلع عثمان
ولما بلغ عثمان ذلك ، ارسل المغيرة وعمرو بن العاص اليهم ولكنهم
ارجعوهما خائبين .

ثم ارسل علياً للمفاوضة فذهب وخابر القوم واسترضاهم بان تجري
الامور كما امر الله في كتابه الكريم وكما جاءت به الاحاديث النبوية
فقبل عثمان تلك الشروط وكفله علي على ذلك امام الجمهور .
ولما أُلحَّ المصريون بطلب عزل واليهم عبد الله بن سرح عزله
عثمان وعين محمد بن ابي بكر والياً على مصر وافترق الجمع ورحل كل
منهم الى بلده .

وعند وصول المصريين الى بلادهم رأوا احد خدمة عثمان فاشتبهوا
به وعند تفتيشه وجدوا معه كتاباً محتوماً بخط الخليفة يأمر به الوالي
بقتل ذلك الجمع ويقول له اقتل محمد بن ابي بكر . ففتح محمد بن ابي
بكر تحرير الخليفة فرأى فيه (: اذا جاءكم الامير فاقتلوه !)

فعند ذلك رجعت جموع مصر بين وسمعت بالقصة جموع الكوفة
والبصرة فرجعوا عن طريقهم ايضاً .

ولما وصلوا سأل محمد بن ابي بكر عثمان بقوله : (ما جزاء الذي يأمر بالقتل ظلماً وبلا وجه شرعي ؟) فاجابه عثمان (جزاؤه القتل) ووافق الحاضرون على ذلك .

ثم قرأ محمد تحرير عثمان المرسل سرّاً لعامله بمصر فانكر عثمان الامر وقال انه لا يعلم به . واقسم عثمان على ذلك وقال انه لم يأمر احداً بكتابة مثل هذا الكتاب .

وكان الخط خط مروان والختم ختم عثمان . فقال الناقون (هذه الصورة اشنع من الاولى) لان الخلافة اصبحت ملعبة فعليك ان تعزل الخلافة او تسلبنا مروان .

وكان مروان في بيت عثمان .

فامتنع عثمان عن قبول احد الشقين . فحاصرته الجموع في بيته ومعه نحو ستائة شخص من ذويه واقاربه وبينهم مروان ! ومنع الجمع ادخال الماء الى دار عثمان فارسل له علي ثلاث قربات من الماء .

ولما علم علي بان الجمع يقصد قتل عثمان امر ولديه الحسن والحسين ان يجرسوا عثمان بسيوفهم ولا يمكنوا احداً من الدخول . وكذلك فعل الزبير وطالحة وبعض الصحابة فارسلوا اولادهم لهذا القصد . وقد سئل عثمان ان يسلم مروان مرات عديدة وبعد ان تعهد بتسليمه عاد فأبى تسليمه .

ولم يكتب مروان بهذه الفتنة . بل اظهر نفسه امام الجمع المحاصر
فسمد ذلك رماه المحاصرون بالنبال . واصيب الحسن بن علي وقتبر ابن
كادان مولى علي ومحمد بن طلحة وتخصبوا بالدماء . واصيب مروان
كذلك بسهم داخل البيت .

فعند ذلك خافت الجموع المحاصرة وقالوا (اذا شاهد بنو هاشم
دم الحسن يستحيل علينا الحصول على مطلوبنا . فالاولى ، ان ندخل
على عثمان من جهة اخرى ثم نقتله قبل ان يرانا احد فانه لا يوجد عنده سوى
زوجته . اما بقية الناس فهم في الطبقة الفوقية) .

وهكذا كان . فقد دخل محمد ابن ابي بكر مع بعض الناس لبيت
بني الحزم الانصاري . ثم منه لبيت عثمان . وأخذ محمد ابن ابي بكر
بلحية عثمان . وقال له لا ينفعك معاوية وابن ابي سرح وعبد الله
ابن عامر اليوم . فاجابه عثمان ! (يا ابن أخي لو رآك ابوك لما هان
عليه فملك !) فتأثر محمد ابن ابي بكر وترك عثمان وتأخر . ثم تقرب
من عثمان رجل من اهل اليامة واسمه (سرحان) فذبحه . وبعضهم
يقول ان القاتل رجل مصري اسمه اسود البختي والبعض يقولون
انه رومان المرادي . والبعض يجمعون بينهم ويقولون انهم اشتركو
بضر به حتى قتلوه . وقطعوا اصابع زوجته عند مدافعتها عنه .

وعند ذلك صرخت زوجة عثمان فدخل على صراخها الامامان
الحسنان ومن كانوا معها . ولكن القاتلين هربوا من حيث جاؤا

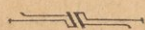
فلم يشاهد سوى عثمان مذبوحاً . فرمى الامامان انفسهم على المقتول
 يا كين . وسمع بالامر علي وطلحة والزبير وسعد فجاءوا مدهوشين .
 وضرب علي الحسن بكفه ولطم الحسين على صدره وشم محمد ابن
 طلحة وعبد الله ابن الزبير . وعند خروجه غضبان لقي في طريقه
 طلحة . فقال له طلحة ما الذي جرى يا ابا الحسن حتى تضرب
 الحسين . فلوان عثمان سلم مروان ، لما حدث هذا الامر . فقال
 علي (لو سلمكم مروان لكانوا قتلوه بلا اقامة المينة عليه) .

ثم رجع علي الى بيته واغلق بابه

ومع كل ما جرى لم تتوفق الجموع للقبض على مروان واولاده
 الذين كانوا معه واولاد بن ابي معيط . وبقي جسد عثمان ثلاثة ايام
 مطروحاً .

ثم انسفت فتنة قتل عثمان وتموجت كالبحر حتى كانت
 سبباً في قتل تسعين الفاً من المسلمين .

وكانت مدة خلافة عثمان (١٢) سنة



بعد مقتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار وفي مقدمتهم طلحة
 والزبير عند علي وقالوا له « لا بد لنا من امام وانت الاحق بالامامة »
 فلم يقبل . وقال لهم لكم الحرية انتامة في انتخاب من تشاؤون . ثم
 اتفق المسلمون الموجودون في المدينة وقالوا لعلي لقد اتخيناك . ولما

كثر الحاحهم عليه اتى الى المسجد الشريف وقبل منهم البيعة . واول
من بايعه طلحة ومن بعده الزبير ثم بقية المسلمين . وبعد اتمام البيعة
نقل مركزه للكوفة وبشر في اعداد القوي الاسلامية وكان قصده
تجهيز اعظم جيش ليغزوه الشرق حتى الصين ويعلي كلمة الله في كل
الاقطار

وحينئذ كانت الثلاثون سنة التي اوصي بها النبي علياً ان لا
يسل سيفه فيها قد انتهت . فاحب بعد ذلك تجر يده لاعلاء الاسلام .
ولكن خذله الحزب المعارض وخرج عليه .

أخذ نهمان ابن بشير قميص عثمان المملوخ بالدم مع اصابع زوجته
الى الشام . وكان معاوية يعلق ذلك القميص على المنبر . ولما رأى
الامويون ان الرياسة انتقلت لاصحابها وعلى الاقل لبني هاشم ،
اهتموا باحداث الفتن ورحل بعض الناس الى مكة .

ثم ان علياً بدل الولاية ولكن لم يتمكن بعضهم من الوصول الى
مكانه . وطالب البعض بدم عثمان وطلبوا عقاب قاتليه . وكان اغلب
الولاية من الامويين فلم يرضوا بالخلافة لعلي . اي بزياسة الهاشمين .
واتخذوا مقتل عثمان وشيلة فالتحقوا بغائشة التي كانت ذهبت لمكة
وسمعت بمقتل عثمان فلم ترجع للمدينة . وكان عند الامويين ميثاق
صد بيعة غدیر خم .

فاجتمعت عند عائشة قوي عظيمة وانفقوا على التوجه الى البصرة

وترك تنظيم الفتنة في الشام الى معاوية . واركبوا عائشة على جمل
ومشوا معها لجهة البصرة .

لما وصل موكب عائشة الى قرية تدعى « الحواب » جعلت
كلاب القرية تنبح حول الجمل على عائشة بصورة تستلفت النظر .
وعند ذلك سألت عائشة من حولها عن اسم هذا المحل ولما علمت ان
اسمها « الحواب » دهشت واناخت جملها وقالت : (انا لله وانا اليه
راجعون . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساءه :
« ليت شعري ايتكن ينجحها كلاب حواب ») .

ثم بدأت تقول : (ارجعوني !) ومكث الجمع في ذلك المحل
لا متناع عائشة عن متابعة السفر . ثم جعل يقول لها الامويون واصحاب
فكرة المعارضة انه لا يسمى الحواب .

ولكنها كانت تصر على الرجوع ٠٠١١

واثناء هذا التردد قال بعض الناس ، (اتى علي وجمعه) فرحل
اصحاب عائشة فوراً لجهة البصرة وحراروا هناك عامل البصرة المنسوب
من قبل علي وهو عثمان بن حنيف وقتلوا من اتباعه اربعين شخصاً .
واخذوا عثمان المذكور وتنفوا لحيتته وحواجبه ثم حبسوه عدة ايام
وتزكوه .

ولما وصل الخبر الى علي اتاهم ومعه اربعة آلاف من الجنود منهم
اربعمائة من اصحاب بيعة الشجرة وثمانمائة من الانصار وابنه محمد بن

الحنفية قائد الجيش والامام الحسن على اليمنة والحسين على الميسرة .
وقائد الفرسان عمار بن ياسر وقائد المشاة محمد بن ابي بكر وفي المقدمة
عبد الله بن عباس .

وجاء عامه في البصرة ابن حنيف المذكور وقال لعلي : يا امير
المؤمنين ! ارسلتني ذا لحية وايتتك بلا ذقن فاجابه علي (اصبت اجراً
وخيراً) .

وقد انقسم اهل الكوفة ، فاتمق بعضهم بجيش علي والتحق البعض
بجيش عائشة .

والتقى الجيشان في منتصف شهر جمادى الآخرة لسنة ٣٦ للهجرة
في محل يدعى « الحريه » فترك علي جيشه وقصد ملاقاته الزبير .
فقال له رجاله يا علي ان الزبير رجل شجاع لا يجوز الدنونه بدون
عدة حربية . فقال ليس قصدي ان احاربه . ونادى الزبير اليه
وقال له :

يا زبير ! ألم تذكر عند سروره بجانب بني غنم وقد نظر الرسول
لوجهي اذ كنت اضحك فضحك النبي فقلت انت للنبي ان علياً لمزه .
فقال لك عليه الصلاة والسلام (انه ليس بمزه ولتقاتلنه وانت ظالم له)
ثم تكلم عمار بن ياسر وقال : (يا زبير اترى ان تقتلني ؟) ويعتقد
جميع المسلمين ان الرسول قال لعمار بن ياسر « ستقتلك الفئة الباغية »
فقال الزبير محيياً : (اللهم ! نعم !) ولو تذكرت قبلاً كلامه

عليه السلام لما كنت اتيت لحربك يا علي !
 وترك الزبير جمع عائشة و مسافر قاصداً المدينة . وعند وصوله
 لاراضي بني تميم وكان الاحنف ابن قيس معزلاً الحرب ونازلاً في
 ذلك المحل . قال الاحنف : أليس الزبير هو الذي اوقد نار الحرب
 ورجع ؟ ثم تعقب الزبير عمر بن جرهموز وقتله غدراً بمحل يدعى وادي
 السباع وقطع رأسه وحمله الى علي .
 فقال له علي (ابشرك بالنار لان الرسول قال بشروا قاتل الزبير
 بالنار) .

فعند ذلك انشد عمر ابن جرهموز المذكور :
 اتيت علياً برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفه
 فبشروا بالنار قبل العباد * فيمس البشارة والتحفه
 وميان عندي قتل الزبير * غير بذي الجحفه
 كان علي يحب الزبير محبة شديدة ولما سمع انه في صف الاعداء
 لم يتكدر من عمله .

كان افتراق الزبير عن الجمع مؤثراً على طلحة . فبدأ يفكر في
 كراهة العمل وندم على وجوده بين المعادين لعلي . ثم اراد الامتناع
 عن الحرب . فعند ذلك اغتتم الفرصة صاحب الفتنة مروان بن الحكم
 ورمي طلحة بسهم فجرحه . فذهب طلحة الى البصرة مجروحاً وقبل
 وفاته لقي احد اصحاب علي فأدى البيعة له وانشد هذه الايات :

فان تكن الحوادث اقصدتني * واخطأهن سهبي حين ارمي
 فقد ضيغت حين تبعت سهماً * سفاهة ما سفهت وضل حلي
 ندمت ندامة الكسعي لما * شريت رضا بني سهم برغمي
 اطعمتهم لفرقة آل لأي * فالتقوا للسباع دمي ولحي
 وبعد انتهاء الحرب جاء علي لقرب جسد طلحة وقال : (لهفي
 عليك يا ابا محمد ! ان الله وانا اليه راجعون . والله لقد كنت اكره ان
 ارى قريشاً صرعى !) .

وكان من مقاصد علي حقن الدماء بين المسلمين . فلذلك وضع
 كل عشيرة من حزبه تجاه افرادها الذين هم في صفوف الاعداء .
 فجعل بني ربيعة في مقابلة بني ربيعة وهكذا بني مضر وبني الازد
 وبقية القبائل وهو يريد من هذا الترتيب ان لا تحارب القبيلة بعضها .
 وعند اول حملة فر الاعداء وبقيت عائشة وحدها وهي تصرخ (يا بني
 ناجية !) وتحرض حزبها على الهجوم وتنادي (العنوا قتلة عثمان !)
 فسمع علي كلامها ونادى (اللهم العن قتلة عثمان !) فانتهى الجمع
 لذلك ولم يشبهه احد بكلام علي واعرضوا جميعاً عن الحرب . ولم يبق
 من قصد المخالفين سوى المحافظة على عائشة التي كانت تحرض اتباعها
 وتصرخ وهي عمياء . وكان بنو الازد وآل غسان يحافظون عليها .
 وقد تساقطت السهام على هودجها حتى صار كالقنفذ من كثرة النبال

المشكوكه فيه . واتباعها يمدون ايديهم للهودج حتى امتلأت الارض
 حوله بالايادي والزؤوس المتقطعة . ثم امر علي بقتل الجمل الذي تركبه
 عائشة فضرب اتباعه الجمل وجر حوه فجعل يصرخ من ألمه فازداد
 المنظر فجاعة . واخيراً قتل الجمل . وبقيت عائشة في هودجها لا ترى
 ما يجري حولها . وحينئذٍ دنا منها اخوها محمد بن ابي بكر بعد ان
 استأذن علياً وادخل رأسه الى الهودج . فصرخت عائشة (من انت ؟)
 فقال لها محمد (احد اقاربك الذي هو اعدا الناس اليك) وعند ما
 سمعت صوته عرفته فهدأ بالها . ثم دنا منها عمار بن ياسر وقال لها
 (كيف رأيت اليوم حرب بنيك يا اماه ؟) فاجابته : (لست بامك !)
 فقال لها (انت امي رضيت أم لم ترض !)

ثم ان علياً سأل عائشة بقوله : (كيف صحتك يا اماه ؟) فاجابته
 انها جيدة . فذكرها بالواقعة التي جرت بينها وبين النبي صلى الله عليه
 وسلم . حينما كانت عائشة تمدح علياً وثني على خدماته للاسلام
 وللرسول وتدعوه وقد اجابها النبي حينئذٍ بقوله : (يا عائشة امدحين
 علياً ولكن سيأتي يوم تخرجين فيه لخر به وتكونين انت الظالمة له)
 فاجابته عائشة مدهوشة (ليتني اعمي ولا اخرج عليه) . ثم قال علي
 « ليغفر الله لك » فاجابته « ولك » . وكان عدد القتلى في تلك
 الواقعة المسماة « بواقعة الجمل » نحو عشرة آلاف فاصر علي بجمعهم
 وصلي عليهم بذاته ثم دفنهم بدون تفريق .

وعند انتهاء الحرب وفرار الاعداء اسر علي بعدم مطاردة الفارين
ومنع قتل النفوس والدخول الى المساكن . ثم ارسلت عائشة بصحبة
اخيهما محمد بن ابي بكر الى المدينة وعند سفرها شيعها علي بذاته .
وعندئذ قالت عائشة لمن كانوا حاضرين : (ان العداوة التي بيني
وبين علي ليست الا كعداوة الحماة والكنة ا) .

وارسل علي اولاده معها الى مسافة يوم . ومنذ ذلك الحين لم
تترك عائشة الاستغفار لمحاربتها العلي . ويقول اهل السنة ان عماء
عائشة بعد تلك الواقعة لم يكن الا من كثرة بكائها وندمها على عملها .
ولكن العلويين يقولون ، انه حصل من قبل كما سبق البيان . واسباب
العداوة هي ان علياً اشار على النبي بتركها فسخطت عائشة عليه وكرهته
من ذلك الحين . ويقول العلويون ايضاً ان عداوة عائشة لعلي كانت
بسبب حادثة جرت في زمن النبي . ويشبه العلويون خروج عائشة
على علي بدعوى المطالبة بدم عثمان ، بخروج صفراء بنت شهيب على
يوشع بن نون في دعوى دم موسى عليه السلام . ولم يعد على المسلمين
من وقعة الجمل وتأخر بسببها الغزو الذي كان ينويه علي .

✽ وقعة صفين ✽

بعد وقعة الجمل نصب علي « عبد الله بن العباس » عاملاً على
على البصرة ورجع الى الكوفة وكان قد اطاعه العراق واليمن والحرمات
وبلاد فارس وخراسان . اما اهل الشام فبقوا متقادين الى معاوية

ولذلك ارسل علي جرير بن عبد الله الجلي لأخذ البيعة من معاوية .
 فجعل معاوية يحاول حتى رجع عمرو بن العاص من فلسطين . وعند
 رجوعه اتفقا على دوام المطالبة بدم عثمان على ان يكون عمرو بن العاص
 والياً على مصر . فرجع جرير بن عبد الله الجلي الى الكوفة واخبر
 علياً بالامر . فقصده علي مع جنوده الشام والتحق به عبد الله بن عباس
 مع عساكر البصرة . وكذلك خرجت عساكر الشام نحو علي . والتقى
 الجمعان في محل على ضفة الفرات يدعى « صفين » ومكث الفريقان
 هناك مائة وعشرة ايام . حدثت بينهم في خلالها تسعون معركة ، قتل
 من اهل فيها خمسة واربعون الفاً ، ومن العراقيين خمسة وعشرون
 الفاً . وقد كان بين العراقيين ستة وعشرون رجلاً ممن شهدوا غزوة
 بدر . وكان قد اوصى علي جنده ان لا يباشروا الحرب الا بعد
 مباشرة العدو لها وان لا يعقبوا الفارين ولا يأخذوا اموال اعدائهم
 ورتب صفوفه ايضاً كما رتبها في وقعة الجمل .

كان بين جنود علي عمار بن ياسر وعمره اذ ذاك تسعون سنة
 وكانت ترتجف يده من الشيخوخة وهو الذي ورد فيه الحديث المشهور
 لدى المسلمين وهو قول الرسول له :

« ستقتلك الفئة الباغية » واثناء الحرب طلب شربة ماء فاعطته
 احدى النساء شيئاً من الحليب فقال (صدق رسول الله . اني الاتي
 النبي وحزبه في هذا اليوم . لانه قال لي يكون آخر رزقي في الدنيا

ضيعة ابن) والضحج من اللبن الممزوج بالماء . ثم انشد :
 نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله
 ضرباً يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله
 ثم حارب حتى استشهد . ويقال انه قتله رجل يدعى ابو فاريه
 بالرمح ثم قطع رأسه رجل آخر يدعى ابن حوئي السكسكي فتشاجر
 الاثنان وادعى كل واحد منهما قتله ثم قصدا معاوية وعمرو بن العاص
 فقال لهم عمرو : كلا كما من اهل النار . فقال معاوية لعمرو : لما ذا
 تقول لمن يغدينا بحياته هكذا ؟ فقال عمرو (والله انت ايضاً تعلم هذا
 الحكم !) وقد احدثت شهادة عمار تأييداً عظيماً على الفريقين . لانهم
 عرفوا بعد قتله من الباغي ومن المظلوم . وقد اجتمع حول علي عشرون
 الفاً من الرجال الممتازين وهجموا على الامويين فلم يبق لهم صف الا
 تضعضع ودامت الحرب طول الليل . وكانت ليلة الجمعة وفيها كبر
 علي اربعماية مرة وكان من عادته ان يكبر كلما قتل رجلاً . ثم استمرت
 الحرب الى ظهر اليوم الثاني وكان الاشر يوالي حملاته وعلي يمه
 بنجداته فوقع اليأس حينئذ في موكب الامويين . فدبر عمرو مكيدته
 المعروفة في رفع المصاحف على الرماح والدعوة الى الرضاء بحكم القرآن
 بقولهم « هذا بيننا وبينكم » وعند ذلك طلب اهل العراق من علي
 الموافقة والرضاء بحكم القرآن فقال لهم علي (ابقوا انتم على الحق وداوموا
 الحرب واعلموا ان عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وابن ابي

معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا من اهل القرآن ! والله
لم يرفعوا المصاحف الا لخدمة ومكيدة) ولكنهم خالفوه بقولهم (لا
نستطيع الأباء والمخالفة لدعوتهم الى كتاب الله !) ولم يصغوا لقوله .
وكان الاشر النخعي لا يزال يوالي صولاته فاستدعي ليرجع فاجاب :
« لا يجوز الافتراق من هنا الان » وكثر الصياح وعلا الغبار من جهة
الاشتر واصراً الناس على ارجاءه فأعيد رغباً عنه . ولما سئل معاوية
عن قصده من رفع المصاحف قال : (كل منا ينصب حكماً وليحكم
الحكيم بموجب كتاب الله) فوافق الفريقان على ذلك ونصب
معاوية عمرو بن العاص حكماً . وكان قصد علي ان ينتخب ابن العباس
او الاشر ولكن بعض رجاله خالفوه واثاروا بنصب ابي موسى الاشعري
وهكذا كان . ثم تأجل حكم الحكمين لمدة طويلة ورجع علي للكوفة
وهنا افترق عنه بعض معارضيه فسموا الخوارج .

وعند حلول الميعاد اجتمع الحكيمان في محل يدعى (الادرج)
وحكما بعزل علي ومعاوية على ان يكون نصب الخليفة شورى بين
المسلمين . وصعد ابو موسى الاشعري المنبر وبعد ان حمد الله بلغ
الناس القرار .

ثم صعد بعده عمرو ابن العاص . وقال :

« سمعت ما قاله ابو موسى الاشعري وانه خلع موكله علياً فاننا
ايضاً اخلع علياً وابقى معاوية لانه ولي عثمان وصاحب دعوى دمه .

فيكون احق بالخلافة من غيره ١١٠٠ « ثم عاد الفريقان كل الي مكانه ونجا معاوية من انكساره الحربي .

ثم ان معاوية ارسل عساكر من الشام مع عمرو بن العاص الي مصر فكتب محمد بن ابي بكر عامل مصر بذلك الي علي . فارسل علي الاشر لنصرته . ولكنه لما وصل تقرب بجر القلزم اطعمه بعض بني امية عسلاً مسموماً فاستشهد علي اثره وعند سماع معاوية الخبر قال « ان لله جنداً من العسل ! »

* * *

ثم دخل عمرو بن العاص بمسكركه مصر منتصراً علي محمد بن ابي بكر الذي وضعه جند عمر في جوف جيفة حمار وهو حي وحرقوه حرقاً ولما بلغ علي الخبر تكدر وقال « نحتسبه عند الله » ثم عاد الفريقان الي الاقتتال .

* * *

لاحقة :

بعد انتهاء وقعة صفين اتخذ علي عادة بان يلعن معاوية وعمرو بن العاص بعد صلاة كل ظهر وكذلك جعل معاوية شتم علي وولديه الحسن والحسين والاشتر وابن العباس من الفرائض وقد ظل الامويون يشتمون علياً علي المنابر حتي خلافة عمر بن عبد العزيز الذي نهى عن ذلك ، ولذلك اعتبر العلويون شتم المخالفين والغاصبين في نظرهم لحقوق

اهل البيت من الفرائض الدينية .

واتماماً للبحث نرى ان نبيين شخصية بعض رجال الحزبين في
نظر العلويين فنقول :

يرى العلويون ان ابا سفيان و معاوية و يزيد هم كرجل واحد
وان النبي لعنهم جميعاً اذ كان ابو سفيان راكباً حماراً و معاوية يسوقه
من ورائه و يزيد يقوده من امامه فقال النبي لما رآهم (لعن الله الراكب
والقائد والسائق !)

وان ما حدث اخيراً في الاسلام بسبب هؤلاء جاء مصداقاً لقول
الرسول عنهم .

وان النبي نادى يوماً معاوية فاجيب بانه مشغول بطعام ،
وتكررت هذه الحالة ثلاث مرات فقال النبي (لا اشبع الله له بطناً)
ولذلك قال علي عنه عند ما اشار برفع المصاحف على الرماح (انه
ليس من اهل القرآن) اي انه باق على الشرك . اما يزيد فان فسقه
وخبثه معلومان لدي المسلمين عموماً ، اي انه باق على الشرك ولا نحسب
احداً يتردد في لعنه من المسلمين .

اما عمار بن ياسر فمعروف بصلابته الدينية وبانه من اول المسلمين
ايماناً وقد كان في بدء الاسلام عرضة لاذى المشركين من قریش

اذ القوه هو ابا وامه واخته على الارض ووضعوا الحجارة فوق
صدورهم حتى ماتت امه واخته ومات ابوه على اثر ذلك وبقي وحده
حياً ومع ذلك لم تمن صلابته الدينية .

لما بنى النبي مسجده كان المسلمون يحملون له اللبن للبناء واحدة
واحدة وكان عمار بن ياسر او عمار بن سميا - وسميا هذه هي اول شهيدة
في الاسلام قتلها ابو جهل ظلماً يحمل لبنتين في كل مرة ولما شاهد
النبي قال له (اتضع ذلك لاكتساب الثواب ولكن مع صلابه
دينك وثقواك ستقتلك الفئة الباغية) .

اما عمرو بن العاص . فكان احد الثلاثة الذين اعتادوا هجو
الرسول (وهم عمرو بن العاص وسفيان بن حرب وعبد الله بن
الزبيري) وكان ثلاثة اشخاص يجاوبون اولئك الثلاثة وهم
(حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك) .

* * *

وعند التقاء الحزبين في صفين رأى عمار ابن ياسر عمرو بن العاص
بين صفوف الاعداء فقال له (يا عمرو ! بدلت دينك بمصر) فاجاب
عمرو (لا ! بل ادعي بدم عثمان) فقال عمار (انا عالم بانك كذاب لم
تحارب من اجل هذا الامر) .

ولما كانت الخلافة من أهم أسباب الخلاف فلنسمع دعوي علي فيها
 ونورد هنا خطبته المسماة (الشقيقة) المندرجة في «نهج البلاغة»
 إذ نعلم منها ان انتخاب الخليفة لم يكن باجماع الامة كما يقول السنيون
 وانا لا نعتقد ان احداً منهم يشك في صدق كلام علي والخطبة هي:
 (أما والله لقد نتمصها «الخلافة» فلان «ابوبكر» وانه يعلم
 ان محلي منها محل القطب من الرحي . ينحدر عني السيل ولا يرقى الي
 الطير . فسدت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً . وطفقت ارتأي
 بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء . يهرم فيها الكبير
 ويشيب فيها الصغير ، ويكدر فيها مؤمن بلقي ربه . فرأيت ان
 الصبر على هاتا اجي . فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجي .
 اري تراثي «ميراثي» نهياً حتى مضى الاول لسبيله فأدلى بها الي فلان
 «عمر» بعده .

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان اخي جابر
 فياعجباً! بيتاً هو يستقبلها في حياته ! اذ عقدها لاخر بعد
 وفاته !... لشد ما تشطر ضرعيها ، فصيرها في حوزة خشناء ليقلظ
 كلامها ويخشن مسها ويكثر العناء فيها والاعتذار منها . فصاحبها
 كراكب الصعبة ، ان اشتق لها ضرر وان اسلس لها تقحم . فمن الناس
 لعمر الله تجبظ وشماس ، وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة ،

وشدة المحنة . حتى اذا مضى لسبيله « عمر » جعلها في جماعة (عثمان ، طلحة ، الزبير ، عبد الرحمن ، سعد ، علي) زعم اني احدهم ! فيا لله ويا للشورى ! متي اعترض الرب في مع الاول منهم حتى صرت اقربن الى هذه النظائر !؟ لكنني اسففت اذ اسفوا . وظرت اذ ظاروا . فصفى رجل منهم لضغينه ، ومال الآخر لصدوره . مع وهن الى ان قام ثالث القوم (عثمان) ناخجاً حرضيه بين تشيله ومعتلفه . وقام بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع . الى ان اتكت فتله واجهز عليه عمله وكتب به بطنته . فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي يئنثالون علي من كل جانب . حتى وطئ الحسنان ! وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم . فلما نهضت بالامر ، نهكت طائفة ومرقت اخرى ، وقسط آخرون . كأنهم لم يسمقوا كلام الله حيث يقول : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

بلى ! والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حيلت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجدها .

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر . وما اخذ الله على العلماء ان لا يفاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ! لاقيت حبلها على غار بها . ولسقيت آخرها بكأس اولها . ولاقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز) .

وبعد كلام علي . لنسمع كلام ريحانة الرسول ، حسن
المجتبي :

اجتمع يوماً عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عتبة وعتبة
ابن ابي سفيان والمغيرة ابن شعبة . فقالوا لمعاوية ان يحضر لديهم
الحسن بن علي بن ابي طالب لكي يوبخوه ويعرفوه بان اياه
قتل عثمان !

فقال لهم معاوية انكم ان تطيقوه ، وان تنصفوا منه ، ولا تقولون
له شيئاً الا كذبكم . ولا يقول لكم شيئاً الا صدقة الناس !
فقالوا له ، فانا نكفينا .

فارسل معاوية . فلما حضر ، قال يا حسن ! اني لم ارسل اليك .
ولكن هؤلاء ارسلوا اليك . فاسمع مقالتهم .
فقال الحسن فليتكلموا ونحن نسمع !
فقام عمرو بن العاص وقال .

يا حسن ! هل تعلم ان اباك اول من اثار الفتنة وطلب الملك ؟
فكيف صنع الله تعالى به ؟

ثم قام الوليد بن عتبة وقال :

يا بني هاشم ! كنتم اصهار عثمان بن عفان فنعم الضهر كان لكم
لقر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفضلكم . ثم بغيتم
عليه وقتلتموه وقد اردنا قتل ابيك فانقذنا الله منه ولو قتلناه ما كان

علينا ذنب !

ثم قام عتبة بن ابي سفيان فقال :

يا حسن ! ان اباك قد تعدى على عثمان فقتله حسداً على الملك
والذي فسلبها الله منه . واقد اردنا قتل ابيك حتى قتله الله تعالى .

ثم قام مغيرة بن شعبة وسب علياً واثني على عثمان !

فقام الحسن فحمد الله واثني عليه وقال :

بك ابدأ يا معاوية ! لم يشمتني هؤلاء ولكن انت شمتني بغضاً

وعداوة وخلافاً لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم التفت الي الناس وقال :

انشدكم الله . ان الذي شتمه هؤلاء أما كان ابي وهو اول من

آمن بالله وصلى الي القبلتين ؟ وانت يا معاوية كافر تشرك بالله .

وكان مع ابي لواء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر . ولواء المشركين

مع معاوية .

ثم قال :

انشدكم الله تعالى ! اما كان معاوية يكتب لجدي صلى الله عليه

وسلم فارسل ابيه يوماً فرجع الرسول وقال - هو يأكل - فرد اليه

الرسول ثلاث مرات كل ذلك يقول هو يأكل فقال النبي صلى

الله عليه وسلم « لا اشبع الله له بطناً ؟ » يا معاوية ! اما تعرف ذلك

من بطنك ؟

ثم قال :

وانشدكم الله ! أما تعلمون ان معاوية كان يقود بأبيه وهو على
جمل واخوه هذا يسوقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعن
الله الراكب والقائد والسائق » وانت تعلم ذلك .
هذا كله لك يا معاوية .

واما انت يا عمرو ! فقد تنازعت خمسة من قریش . فغلبت
عليك الاشبه بهم وهو اقلهم حساباً واسوأهم منصباً . ثم قتت وسط
قریش فقلت : اني شاني محمد ثلاثين بيتاً من الشعر . فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : اللهم اني لا احسن الشعر ، اللهم العن عمرو بن
العاص بكل بيت لعنة . فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام
فلا تلومك على بغضك الان

واما انت يا ابن ابي معيظ ! فكيف تلومك على سبك لأبي ؟
وقد جلدك ابي في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بأمر جدي . وقتله
جدي بأمر ربي . ولما قدمه للقتل قال : من للصبيدة بعدي يا محمد ؟
فقال جدي لهم النار . فلم يكن لهم عند جدي غير النار ، ولم يكن
عند ابي غير السوط والسيف .

اما انت يا عتبة ، فكيف تعيب احداً بالقتل ولا تعتب على
نفسك . فلم لا قتلت الذي وجدته على فراشك مضاجعاً
ثم امسكها .

اما انت يا اعور ثقيف ! ففي اي شيء تسب علياً ؟ ۱ . آني بعده
 من رسول الله ؟ أم لحكم جائر في رغبته في الدنيا ؟ فان قلت في شيء
 من ذلك كذبت وكذبتك الناس . وان زعمت ان علياً قتل عثمان فقد
 كذبت وكذبتك الناس . وان مثلك كمثل بعوضة وقعت على نخلة
 فقالت لها : استمسكي ! فاني اريد ان اطير . فقالت لها النخلة : ما
 علمت بوقوعك فكيف يشق عليّ ظيرانك . فكيف يا اعور ثقيف
 يشق علينا صبك ؟ ۱ .

ثم نفض ثيابه وقام .

فقال لهم معاوية ، ألم اقل لكم لا تنصفون منه . فوالله ! لقد
 اظلم عليّ البيت حتى قام .

وهذا هو اعتقاد العلويين بأمر الخلافة واللاحق بها

* * *

في السنة الاربعين للهجرة كان علي يصلي في المحراب بالنجف
 فضر به ابن ملجم على رأسه بالسيف وبعد ثلاثة ايام توفي . وكان
 آخر كلامه للعلويين بعد وصيته (اقرأ عليكم السلام ورحمة الله)



الامام الثاني حسن المجتبي



بعد وفاة علي اتفق اهل العراق وانتخبوا نجله الكريم حسن المجتبي للخلافة وكان عدد الذين باعوه اربعين الفاً وقد تعلق المسلمون بمحبته اكثر من ابيه ثم بدأوا يجرؤونه على اخذ الشام من معاوية وكان حزبه اقوى من حزب معاوية والخوارج

فلما سمع القصة معاوية احب ان يعذر بالحسن فجمع جيشه من الشام وسار به نحو الحسن والتقى الجيشان بقرب الانبار في محل يدعى (مسكن) وهناك فكر الحسن في الامر فقال في نفسه لا يمكن انكسار احد الفريقين الا بعد هلاك القسم الاعظم من الفريق الثاني الغالب ورأى ان هذه الحروب الداخلية تؤدي لتوقيف انتشار الاسلام واعلاء كلمة الله ففضل ان يكون المسلمون متحدين ليسعوا في اعلاها . وذلك كان قصد جده عند وصيته لأبيه بان لا يسلم سيفه الا بعد الثلاثين من السنين . ولم يتحمل ابوه من قبل ما تحمله ويصبر عليه الا لغاية وحيدة وهي الامتناع عن احداث سبب يوقف انتشار الاسلام رأى الحسن ان الاتحاد للمسلمين اولى من الافتراق فوعد معاوية

بترك الخلافة له على شرط ان يعفو عن اهل المدينة وعامة اهل الحجاز
والعراق وان تكون الخلافة للحسن بعد معاوية واشترط ايضاً شرطاً
ثانياً وهو ان نترك المسبة على المنابر لعلي فقبل معاوية تلك الشروط
مرتاحاً اليها وتعهد بانفاذها . فعند ذلك بايع الحسن معاوية بالسلطة
الديوية وابقى لنفسه الكريمة الامامة اي الرياسة الدينية . وذلك بعد
سته اشهر من خلافته ثم اعتزل الحسن في المدينة .

* * *

والعلويون يقولون : ان هذا الصلح لم يكن الا من قبيل التوكيل
وان الخلافة الباطنة كانت مع الحسن . ومع كل ذلك نكث معاوية
العهد ولم ينفذ الشروط بل واظب على لعن علي على المنابر . وقد كان
الحسن يرسل له الرسائل ويطالب منه انفاذ الشروط ولكنه لم يفلح
في ذلك .

وعندئذ اخذ بعض المسلمين يقولون للحسن « يا عار المؤمنين » والحسن
يجاوبهم « العار خير من النار » وعند مجيئه للكوفة قال له بعضهم
(يا مدل المؤمنين) وكان الجميع يحرضونه على طلب الخلافة .

كان مروان والياً على المدينة من قبل معاوية وكان في كل جمعة
يصعد المنبر ويلعن علياً جبراً . والحسن يسمعه ولا يقول له شيئاً .

ويقال انه ارسل يوماً يقول للحسن : (اشبهك بالبغل : متى
سألك من ابوك تجيب ان امك الفرس)

كان العلويون ينتظرون انتقال الخلافة لاهل البيت بعد موت معاوية . وذلك ما كان يجعل الامويين لشغورهم بامكان زوال الخلافة عنها . ولذلك اغوى يزيد زوجة الحسن « جعدة بنت الاشعث » ووعدها بزواجة بها . فدمست السم في طعام الحسن . وبعد مرضه اربعين يوماً توفي

* * *

كانت ولادة الحسن سنة ٣ للهجرة ووفاته سنة ٤١ وقبل وفاته سأل عائشة ان يدفن عند جده فوعده . ولكنه اوصى الحسين بأنها اذا مانعت في ذلك فلا يجعل هذا الامر سبباً للفتنة بين المسلمين بل ليدفن حينئذ في البقيع

وبعد وفاته اراد المسلمون دفنه عند جده حسب وصيته ولكن مروان بن الحكم الوالي من قبل معاوية على المدينة منعهم عن ذلك وكاد يقع القتال بين الامويين والهاشميين في المدينة وكانت عائشة تعارض في ذلك بقولها : (البيت بيتي ولا آذن ان يدفن فيه) ثم دفنه الحسين في البقيع خشية من وقوع الفتنة .

بعد وفاة الحسن لم يتزوج يزيد بجعدة هذه وغدت خاسرة الدنيا والآخرة .

ولما بلغ معاوية وفاة الحسن خيراً ساجداً من فرحه وقد قال

بعض الشعراء في ذلك :

اصبح اليوم ابن هند شامتاً * ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هندان تذق كأس الردى * تلك في الدهر كشيء لم يكن
است بالباقي فلا تشمت به * كل حي للمنايا مرتهن
وبعد الحسن اتخذ الامويون مسبة علي على المنابر واجباً دينياً
ودام هذا الامر حتى سنة ٩٩ للهجرة . ولما منعت المسبة بقي بعض
الامويين ومنهم اهل بلدة « حران » مصرين عليها وحجتهم هي ان لا
تقبل الصلاة الا بأداء هذه اللعنة . ومع انهم متكتمون اكثر من
العلويين في هذه العقيدة فانها لا تزال موجودة الى هذا اليوم .
وهكذا اتخذ العلويون المسبة لمن خالفوا الرسول واهل البيت فرضة
الى يوم الدين . وهم يشملون بالمسبة كل من عادى الرسول ولو اسلم
بعد ذلك . وكل من عادى علياً ولو كان من اصحاب الرسول .
وكل من عادى فاطمة ولو صاحب علياً . وكل من عادى الحسنين ولو
صاحب آباءهم . وكل من عادى بقية الأئمة الاثني عشر .

وسبب ذلك اعتقاد العلويين ان الأئمة الاثني عشر وآبائهم
مفصومون . فالمخالفة لاحدهم تكون مخالفة للعصمة ، ومعاداة احدهم
لمن هو صاحب الحق . ويقول العلويون ان من اسلم من قريش
بعد التحاق علي بالنبي لم يكن كامل الايمان ولو كان ممن لم يعادوا اهل البيت .

بعد الحسن اعتبر معاوية خليفة . ودامت خلافته ١٩ سنة و ٣
 اشهر . وكان في ايام عمر و عثمان حاكماً على الشام ودامت ولايته ٢٠
 سنة ولما عزل له علي بقى في ولاية الشام تغلباً . فتكون مدة مكثه في
 الشام تزيد عن اربعين سنة . وقد نوسل بانواع الخداع اتبقي الخلافة
 لابنه يزيد من بعده الذي اتفق على لعنه جميع المسلمين . واولهم سيد
 الكونين و نخر المرسلين

بعد وفاة معاوية استلم الحكم يزيد في الشام فجعل يتفنن بالمظالم
 باسم الخلافة . وقد كان الحسن اوصى قبل وفاته الحسين بان لا
 يصغي الى اهل الكوفة و العراق ، لانهم اهل كذب و نفاق ، وكان مما
 قاله له : (نحن اهل البيت ، ان يجمع الله فينا النبوة و الخلافة)

الامام الثالث الحسين الشهيد

بعد وفاة معاوية امتنع الحسين بن علي بن ابي طالب وابن الزبير عن مبايعة يزيد . ورحل الاثنان الى مكة . ولما شاهد المسلمون ردائل الامويين ارسلوا الى الحسين الرسائل المتتابعة عارضين فيها عليه البيعة . فارسل الحسين بن عمه مسلماً بن عقيل الى اهل الكوفة فبايعة ثلاثة آلاف نفس هناك ثم انهم عزلوا عامل الكوفة نعمان بن بشير . ولما وصل الخبر الى يزيد الى عامله في البصرة ابن زياد فقدم هذا الكوفة وصرف اهل الكوفة عن الحسين بانواع المكر والحيل فلم يبق مع مسلم بن عقيل سوى ثلاثين شخصاً سرّاً . ثم ان زياداً اعلن بانه يهب لمن يأتي بمسلم بن عقيل ديتة بخاءه به بعض اهل الكوفة فقتله والقي جسده من عالي القصر وارسل رأسه مع رأس صاحبه عمرو بن هاني الى يزيد .

ولما وصل الخبر الى الحسين وهو على الطريق قال لجمعه انكم احرار في الرجوع والافتراق عني وكان الامر كذلك فافترقوا عنه ولم يبق معة سوى اقاربه الذين كانوا عبارة عن اثر النبي صلى الله عليه

وسلم وعددهم سبعون .

استشهد الحسين في محل يدعى «كربلا» هو ومن معه . ولم يبق من نسبه سوى ولده الصغير علي زين العابدين . وكانت شهادته في ١٠ محرم سنة ٦١ للهجرة ، يوم عاشوراء ، وقد كان ذلك اعظم مصيبة نزلت في الاسلام .

نعم ! انه قتل من قبل عمر وعثمان وعلي . وقتل في وقعات الجمل وصفين جموع غفيرة من المسلمين . ولكن ذلك لم يؤثر على المسلمين مثل ما اثرت شهادة الحسين الذي كان رئيس اسرة محترمة يبلغ عددها سبعين نفساً يدعونهم خارجين على السلطان الاموي يزيد بن معاوية فهذه المحنة اثرت في المسلمين وأدت الي تفرقتهم ولا يزالون الى هذا اليوم متفرقين . وقد انقرضت دولة الامويين باسم الانتقام لهذا الحادث .

ثم انقرض العباسيون باسم اعادة الحقوق المغتصبة في الحادث نفسه . لان انقراض دولة العباسيين كان سبب الثورات الداخلية التي اوقدها العلويون وكان سبب هلاك اهل بغداد عاصمة العباسيين انتقاماً منهم وكان عدد اهل بغداد ستة ملايين وقد سالت في ارض الجزيرة دماء ثلاثين مليوناً لاجل بعض قطرات من دم الحسين .
قتل نيمورلنك اهل الشام ايضاً انتقاماً لدم الحسين .

انقرضت الاندلس وقتل فيها خمسة ملايين بقية الامويين ولم
ينجدها المسلمون . وهكذا كانت نتائج شهادة الحسين في
كربلا .

بعد حادثة كربلا انقسم المسلمون الى علويين وسنيين وجعل
الفرقان ينظران الى بعضها نظر العدو الى العدو فاباح كل فريق
دماء الفريق الثاني واصبح امر الشتم مسألة دينية اكثر مما هو مسألة
سياسية .

نقول :

ان الحسين رضي الله عنه لم يقتل الا ليفوز بالشهادة .
اخذ قتلة الحسين رأسه وارسلوه الى يزيد في الشام . وارسلوا
معه نساء اهل البيت عاريات وبعد وصولهن اليه ارسلهن يزيد الى
المدينة . فكان دخول اهل البيت الى المدينة بهذا المنظر من احزن
المناظر وهناك استقبلهم بنو هاشم بصورة لا ينساها المسلمون
والعلويون وقد اشادت بنت عقيل بن ابي طالب هذه الايات تصف
بها الحالة :

« ما ذا تقولون ؟ ان قال النبي لكم

ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم »

« بعشرتي و باهلي بعد مفتدي »

« منهم اسارى و صرعي ضرعوا بدم »

« ما كان هذا جزائي اذ نصحت ابيكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي »

* * *

عاش يزيد بعد الحسين سنتين كاتما مملوء تين بالظلم والاعتداء
على الاسلام والمسلمين . وجلس من بعده على كرسي الخلافة معاوية
بن يزيد (سنة ٦٤ هجرية)

وبعد مرور اربعين يوماً على جلوسه خلع نفسه واعتزل .
وبعد ذلك اعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في مكة . فاطاعه
كافة المسلمين سوى مروان بن الحكم الذي كان في الشام وكان قد
سافر الى مصر فاغتصبها ثم اقام ابنه والياً عليها ورجع الى الشام وكرر
البيعة في الشام لنفسه وذلك (سنة ٦٤ هجرية) . ومن هذا
التاريخ بدأت حكومة بني مروان والعلويون يسمونهم (الشجرة
الملعونة)

وبعد مرور سنة توفي مروان . خلفه عبد الملك بن مروان .
وهو الذي ارسل نائبه الظالم المشهور الحجاج بن يوسف الثقفي الى ابن
الزبير في مكة .

حاصر المروانيون مكة ورموا الكعبة بالمنجنيق ولما فتحوا مكة التجأ
ابن الزبير الى الحرم الشريف فعقبه الحجاج وقتله في داخل الحرم .
وبذلك انتهت خلافة الزبير بعد ان دامت مدة ٩ سنين

وشهرين .

و بعد مقتل ابن الزبير انحصرت الخلافة بعبد الملك بن مروان الى سنة ٩٦ هجرية . وفيها خلفه اخوه سليمان بن عبد الملك ثم خلفه ابن عمه ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة ٩٩ هجرية . وتوفى عمر بن عبد العزيز بعد ان دامت خلافته سنتين و ٥ اشهر وعمره اذذاك ٢٩ عاماً . وقبره في قرية ديز سمعان بقرب حمص . وهذا عمر بن عبد العزيز الذي منع المسبة لعلي فوق المنابر وان في ذلك روايات متباينة . فاهل السنة يقولون ان عمر بن عبدالعزيز فعل ذلك بقصد اسكات علماء اهل السنة الذين كانوا يعترضون على دوام المسبة لعلي . والعلويون يدعون بان المسئلة ليست كذلك . بل انها حصلت بشكل بسيط وهو انه حينما كانت المسبة تقال اتي للجامع رجل يهودي وطلب من عمر ان يزوجه ابنته لابنه وان يقبل الذهب مهرآ لابنته . فسأل عمر اليهودي عن اسباب جرأته على ذلك ؟ فاجابه بان غناه هو الذي جرأه . فازداد عمر تحميراً وقال له كيف يكون ذلك ؟ فقال اليهودي : فهل انت اكبر من رسول الله يا عمر ؟ فاجابه كلا . فقال اليهودي ألم يزوج الرسول بنته لعلي ؟ ألم يكن ابني اشرف من علي ؟ . فاستغرب عمر الامر وعلت حينئذ الضجة بين العلماء الذين كانوا حوله وقالوا كيف يكون ابنه اشرف من علي ؟ وعلي اول المسلمين وحامي الدين واشرف قریش حسباً ونسباً . فقال

اليهودي : سمعت الخطيب يلعبه فحسبته انه ارداً خلق الله ا . فتأثر
عمر بن عبد العزيز ومن حوله من علماء اهل السنة وانفقوا على منع
المسبة لعلي . وابدلوا المسبة بقوله تعالى :

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

وكيفما كان السبب فان عمر بن عبد العزيز لم يشابه اسلافه
الذين هم من الشجرة الملعونة بل كان رجلاً تقياً واخلاقه محمودة
وحلمه وعدله معروفان لا يجادل فيهما احد .

وبعد وفاة عمر بن عبد العزيز خلفه يزيد بن عبد الملك بن
مروان وهو المعروف لدى العلويين بقتله آل المهلب من العلويين .
وقد دامت خلافته سنة وشهراً . وخلف يزيد هشام (في سنة ١٠٥)
ثم خلف هذا الوليد بن يزيد بن عبد الملك (في سنة ١٢٥ هجرية)
وبعد ابراهيم بن الوليد . وبعد مضي ثلاثة اشهر خلع ونصب مكانه
مروان بن محمد سنة (١٢٧) هجرية .

وعند قيام العباسيين فرّ مروان المذكور لمصر ثم اخذوه في
« ابو صير » وقتلوه وبقتله انقرض بنو امية .

وكانت مدة حكم الامويين ٨٣ سنة اي الف شهر وهي المذكورة
في القرآن الكريم بان ليلة القدر خير من الف شهر .



الدور الثاني

من سنة ٦١ - ١٤٨

من شهادة الحسين الى وفاة جعفر الصادق

* الامام الرابع علي زين العابدين *

ذكرنا انه لم ينج في فاجعة كربلاء من ذكور اهل البيت سوى
علي زين العابدين ابن الحسين . وانه جيء به الى الشام .

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً للحسين بانه هو اب الاوصياء
من بعده وانه سيظهر من اولاده المهدي المنتظر ويكون اسمه « محمد »
لذلك وبما ان علياً زين العابدين كان الرجل الوحيد الباقي من صلبه ،
كان عامة الانبياء من المسلمين يحبونه ويقدمونه على انفسهم .

ان والده علي زين العابدين تسمى (سلافه او سلامة) وهي
بنت يزديجرد آخر ملوك الفرس واسمها الحقيقي « شهر بانو »

فقد كان ليزديجرد ثلاث بنات . وقد سباهن المسلمون في خلافة
عمر بن الخطاب . واحب عمر يبعهن كبقية السبايا فعارضه علي بقوله

ان بنات الملوك لا تباع كغيرهن بل الاولى تملكهن لخواص المسلمين ،
وقد كان كذلك . واخذ علي سلافة لابنه الحسين فولدت علياً زين
العابدين . واخذ الثانية عمر لابنه عبد الله فولدت منه سالمًا . واخذ
الثالثة محمد بن ابي بكر لنفسه فولدت منه القاسم . فلذلك كانوا يسمون
علياً زين العابدين باسم (ابن الخيرتين)

دامت مدة امامة علي زين العابدين ٣٣ سنة . وقد قبر في المدينة
في روضة البقيع بجوار قبر عمه الحسن . وكانت ولادته سنة ٣٦ ووفاته
سنة ٩٤ هجرية فكان عمره (٥٤) سنة وسبب وفاته ان الوليد بن
عبد الملك بن مروان توسل الى سمه فمات مسموماً .

ان الامام علياً زين العابدين لم يدع الخلافة لانها صارت الى
شكل السلطنة وقد رضي بالامامة اي الرياسة المعنوية . وجعل يحث
العلويين على التقوى حتى سمي (الساجد) ولذلك كانت الامويون
ينحطون في التقوى والعبادة والعلويون يتقدمون فيهما .

وقد سار الامام علي زين العابدين في تدينه متكثراً في بعض
الشؤون وملتزمآ آداباً خاصة . وهذا الشعر منه يدل على مذهبه في
التكتم :

اني لا اکتّم من علمي جواهره * كي لا يري الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن * الى الحسين واوصى قبله الحسن
ورب جوهر علم لو ابوح به * لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولا يستحل رجال مسلمون دمي * يرون اقبح ما يأتونه حسنا
 وكتمان السر كما ذكرنا تأسس في الثلاث بيعات الحادثة قبل
 بيعة غدیر خم . وان الرسول صلى الله عليه وسلم التزم كتمان السر
 من قبل ولم يجهز الا في الاحكام العمومية . لان عقول وقابليات البشر
 تختلف وان الحقائق من العقائد الدينية لا يعلمها الا المستعدون لقبولها
 على احسن وجه .

على اتنا لا تنكر ان الكتمان عرضة لسوء الاستعمال اكثر من
 العلانية وفيه مجال للتعبير والتبديل . ولكن يظهر ان هذا الامر هو
 من شأن الخواص فليس لنا اذاً الا التسليم .

لما انتهت مشا كل المسلمين كان اعظم رجال العلويين يعملون
 تحت اعلام الامويين ويجهدون في اعلاء كلمة الله . وكان منهم في
 ذلك الدور المجاهد المشهور موسى بن نصير .

كان موسى بن نصير قائداً في جيش معاوية ولما خرج معاوية
 لقتال علي تخلف عن الحاق به ففاظ ذلك معاوية . فجعل يؤنبه
 ويذكر فضله عليه فاجابه موسى : (لا اختار الكفر بري لا أشكر
 عطاياك)

وكان موسى قائداً جيش المسلمين المرسل لفتح افرقيبا بجاهد
 حتى افتتح جميع بلاد افرقيبا الشمالية . ثم بقي عاملاً على المغرب
 الاقصي وارسل اولاده لمتابعة الجهاد . وقد غنم في حربه غنائم عظيمة

وأمر من الأعداء عدداً لم يسبق لقائد من قواد المسلمين أسره من قبل !

كان البربر يحكمون بلاد أفريقيا بإدارة سيئة . فتشنت شمل أهلها بسبب هذه الإدارة وعم القلاء والقحط . ولما فتحها موسى أحسن إدارتها وحث المسلمين على الصلاة والصوم تخفيف وطأة المجاعة وحسنت الأحوال .

ولم يكن موسى يدعو للخليفة الأموي في صلواته كغيره من القواد فكلمه بعض رجاله في ذلك فقال (لا أذكر في هذا المقام سوى الله) . وفي زمنه أسلم أكثر البربر ورسخت عقيدة الإسلام فيهم . وقد كان موسى يهتم بنشر الإسلام هناك ، بينما كان بنو أمية في الشام منصرفين عن مثل هذه الأمور .

لما استتب الأمر لموسى ، نصب طارقاً بن زياد الفاتح المشهور عاملاً على مدينة طنجة . وأقام بعض القراء من المسلمين لتعليم البربر القرآن . ثم عاد إلى الشام بعد أن أمر طارقاً بغزو بلاد الأيبان التي كان يسكنها قوم اسمهم (واندال) ولهذا السبب سميت واندالوسيا أو اندلس .

وقد ركب طارق مع اثني عشر ألفاً من المسلمين المراكب الشراعية ولما بلغوا جبل طارق نزلوا هناك فوجدوا أمامهم سبعين ألفاً من الأيبان . فأمر طارق حينئذٍ بحرق السفن وقال لأصحابه : (العدو

من امامكم واليخر من ورائكم فليس لكم الا الثبات في الجهاد) .
 جرت الحرب فكانت النصر فيها حليف المسلمين . ولما احتاج
 طارق الى النجدة التحق به موسى بن نصير بجيشه ثم فتح اسبانيا بكاملها
 وغنم المسلمون في طليطلة مائة النبي سليمان عليه السلام المصنوعة من
 الفضة والذهب ولها ثلاثة اطواق احدها من الدر والثاني من الياقوت
 والثالث من الزمرد وهي من ثقلها لا يستطيع حملها الا بفعل قوي .
 وبعد ذلك رجع موسى بن نصير الى الشام باموال وغنائم لا
 تحصى . ولما وصل الى الخليفة الاموي امر بوقوفه تحت شمس شهر
 تموز من الصبح الى المساء وهو قائم على قدميه . فلم يستطع هذا
 الرجل العظيم تحمل ذلك وخر مغشياً عليه . ويقول بعض مؤرخي
 اهل السنة ان الوليد لم يجاز موسى الا جزاءً على حسده طارقاً
 على فوزه .

ثم ان سليماناً بن عبد الملك هدد موسى بن نصير بالحبس ان لم
 يفد نفسه بدية خمسين رجلاً ولما عجز موسى عن ذلك حبسه وطلب
 منه دية مائة رجل !

ولما وصل هذا الخبر الى العلوي الثاني ، الرجل العظيم يزيد بن
 المهلب اعطى سليمان مطلبه وانقذ صاحبه موسى بن نصير . وبلغ موسى
 انه لم يؤد عنه المبلغ قرصاً منه بل شكراً لجميله السابق . لان بشرا
 بن مروان كان نسب الى المهلب جريمة قاصداً اعدامه . وكان موسى

ابن نصير عالماً بالقصد فاخبر المهلب بذلك فتمارض هذا ونجا من الموت
بتخلفه عن الحضور الى بشر .

ويمكننا القول بان موسى بن نصير كان مؤسس العلوية في
افريقيا .

ان جد عشيرة المهالبة المعروف هو (ابو سعيد المهلب ابن ابي
صفرة البصري) والمهلب بن ابي صفرة هو بن ظالم بن سراق بن صبيح
بن كندي بن عمر بن عدي بن وائل بن الحرث بن التيبك بن الازد
« او الاسد » بن عمران بن عمر مزريقيا (من ملوك اليمن) بن عامر
بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن تغلبة بن مازد بن ازد
الازدي .

وقد نشأ المهلب في جهة الديار . وهو من الرجال الشجعان
المشهورين في التاريخ وكان مرافقاً لعلي في حرب صفين وقد دافع عن
عن البصرة مدة طويلة ازاء الخوارج . ولما كان يحتمل على الخوارج
في حربه لهم سموه (الكذاب) فكان يجهيهم على طعنهم هذا بالحديث
المشهور عن النبي (كل كذب يكتب الاثلاثة : الكذب في الصلح
بين رجلين وكذب الرجل لامرأته وكذب الرجل في الحرب) . وقد
غزا المهلب بلاد السند سنة ٤٤ للهجرة ووصل في غزوه الى ما بين
ملتان وكابل في بلاد الافغان . وغزا ايضاً بلاد القيقان واثني على
الاتراك اذ كانوا يدافعون عن وطنهم احسن مدافعة ويزودون عنه

بالشجاعة . وللمهلب غزوات عديدة مذكورة في التواريخ العمومية .
 والمهلب اول من صنع الركاب من حديد . اذ كان قبله يصنع
 من خشب . وعند ما كان الحجاج والياء على العراقيين اقام المهلب
 والياء على خراسان . وزوج المهلب احدى بناته للحجاج . وبقي والياء
 علي خراسان الى سنة ٧٩ هجرية . وعند وفاته اوصى بالولاية
 لابنه اليزيد .

وقبر المهلب في خراسان في قرية تسمى « راغول »

ويوجد اليوم في خراسان عشيرة من احفاد المهلب تدعى (المهالبة)
 وهم علويون كما ان المهالبة الساكنين في جبل النصر اليوم هم من
 جملة احفاده ويدعون (المهالبة) وهم علويون (ومحرر هذا التاريخ
 يفتخر بانسابه لهذا النسب الشريف) .

قامت في الماضي اسرتان كريمتان بنصرة اهل البيت الاولى في
 زمن الامويين وهي آل المهلب والثانية في زمن العباسيين وهي آل
 برمك وقد ذهبت كتابهما ضخمة في سبيل هذا المبدأ . واتنا نترك الان
 البحث عن البرامكة الى فصله المناسب له ونبحث عن آل المهلب :
 للمهلب جمل حكييات يتناقلها الناس الى هذا اليوم ومنها :

١ - الحياة خير من الممات .

٢ - ذكر الخير بعد الوفاة ، اولى من الحياة .

٣ - لو كلفت نعمة لم ينلها احد اطلبت اذنأ اسمع بها ما يقال

عني بعدي .

٤ - اخذ لباس الرجل ، ما يلبسه لغيره .

٥ - اخذ يوماً رزمة من العصي وقال لا ولاده (انتم كهؤلاء)

مع اتحادكم لا يستطيع احد التسلط عليكم ومتى افترقتم استطاع كسركم
اي واحد كان)ولد من صلب المهلب ٣٠٠ ولد . اشهرهم واشجعهم يزيد . وان
مز يقياة الذي هو احد اجداده هو عمر احد ملوك اليمن الذي هاجر
الى الشام وسبب تسميته مز يقياة ، انه كان كل يوم يغير لباسه ويمزق
ما كان عليه منها حتى لا يلبسه لا هو ولا غيره .وقبائل اوس وخزرج الذين ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم
الذين تسموا الانصار هم من احفاد مز يقياة المذكور .والاكراد ايضاً من نسب عمر المذكور . وقد رحلوا الى جهة
بلاد الفرس بعد سيل العرم . واب عمر مز يقياة كان يلقب (ماء
السماء) لانه بسبب جوده واحسانه ونفعه للناس كانوا يشبهونه بالمطر
اي بماء السماء .والغسانيون هم من جملة الازديين . والازد عند جلائهم عن
اليمن تسموا باسماء الاماكن التي سكنوا بها . فمنهم ازد دبا وازد شنو
وازد عمان وازد غسان .

ولذلك نرى في انساب العلويين المهالبة كلمات الغساني والتنوخي

والازدي .

تولى بعد المهلب منصب الولاية في خراسان ابنته يزيد وعمره اذ
 ذاك ٣٠ سنة .

ولما كانت اخته هند زوجة الحجاج امير العراقيين اشتهر اليزيد
 شهرة عظيمة .

كان الحجاج يصغي كثيراً الى كلام المنجمين ، وكان كلما سألهم
 عن اسم الرجل الذي يخلفه كانوا يقولون له ان اسمه يزيد ، فلم يكن
 يخطر على بال الحجاج سوى يزيد بن المهلب . ولذلك عزله من ولاية
 البصرة بعد ستة سنين على ولايته .

وكان العلويون يحبونه كثيراً وهو ذو مكانة لديهم فلذلك لم
 يمثل كلام الحجاج وجاهر بعصيانه واتفق اذ ذاك زمن تولى الخليفة
 يزيد بن عبد الملك . فارسل الخليفة على يزيد المهلب جيشاً قوياً
 بقيادة اخيه مسلمة بن عبد الملك . ولما تقابل الفريقان ثبت العلويون
 ولكن قتل يزيد فاقترب جيشه ، واصبح بنو المهلب طعمة لسيوف
 الامويين . ثم تحصن بالنجدات ابن يزيد المسمى مفضل في بلدة
 (قنديل) وكان العراقيون يمدونه كما امدوا اباہ ولكنه قتل اخيراً
 وقتل ابضاً من اولاده خمسة ظلاماً قتلهم هلال بن الاحوز وأسر
 الامويون آل المهلب وهم ما بين نساء واطفال وارسلوهم الي يزيد بن
 عبد الملك . وكان اذ ذاك في الشام العلوي الكبير كثير بن حماد

المعروف (بكثير عزة) فاحب حماية آل مهلب وطلب من اليزيد
الاموي العفو عنهم . ولكن يزبدأ ابي ذلك واسلمهم جميعاً للقتل .

وكان جوابه لكثير عزة انه اعلن ان كل من له حق او طلب
على آل المهلب فله ان يناله منهم . وهكذا جعلهم عرضة للتقمين حتى
قتل معظم رجالهم ولم يبق منهم غير القليل وكانت نكبتهم شبيهة بنكبة
البرامكة في زمن العباسيين ولم يكن لهم ذنب سوى انهم علويون .

وكان آل المهلب مثل البرامكة في السخاء والجود وكانوا فوق
ذلك من اشجع الناس واشدهم مراساً .

كان اليزيد المهلب في الحج فاعطى للزبير (الخلاق) اجرة
حلاقة الف دينار . فقال الخلاق متعجباً (ان هذا المبالغ يكفيني ان
اشترى ابي بصفتها جارية) فاعطاه اليزيد الف دينار اخرى . فقال
الخلاق (اذا حلقت بعد اليوم لغيرك تكون زوجتي طالقاً ثلاثاً)
فاعطاه الف دينار اخرى .

أتي الى يزيد المهلب يوماً باربعين الف درهم قيل له انها غلة
بستان . فاغتاظ وقال لو كيله : جعلتموني كبيع خضر . ألم يوجد
فقراء يأكلون ما تنج في البستان . وقد فتح اليزيد المهلب في ايام
ولايته على خراسان الطبرستان والجرجان والحقها بالملك الاسلامية
وله غزوات كثيرة .

بعد وفاة علي زين العابدين الامام الخامس ، حيث كانت المظالم نازلة بالعلويين بدرجة لا تطاق . جمع ابنه زيد كبار العلويين في الكوفة وشاورهم في الامر وطلب منهم النصرة المطالبة بالخلافة . فسأله كبارهم عن عقيدته الدينية .

ولما رأوا انه لا يبغض ابا بكر وعمر وعثمان لان اهل البيت لم يظلموا في نظره في ايامهم فهو لا يوافق على الطعن بهم ، ابجاه حينئذ اكثر العلويين بقولهم : (اذاً ! لا نرضاك لنا اماماً بل نرفضك) فقال لهم هو (انتم الرافضون !) ومن ذلك اليوم سمي العلويون الذين يكرهون الشيخين « بالارفاض » .

اتبعت فئمة قليلة اي نحو اربعمائة نفس من العلويين (زيد بن علي) فخارب الامويين ولكنه كسر وقتل ثم صلبه الامويون مدة اربعة سنين ثم حرقوا عظامه .

وكانت ام زيد بن علي جارية تسمى « جيذا » . اما ام محمد الباقر اي الامام الخامس فهي (ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي) ولذلك مال عامة العلويين الى محمد الباقر . وهو الامام بالحق .

❦ الامام الخامس محمد الباقر ❦



التبقر ، معناه التوسع . وقد سمي هذا الامام باقراً لتوسعه في العلوم . ولد سنة ٥٩ وتوفي سنة ١١٧ للهجرة مسموماً في الحميمة ونقل جسده المبارك الى المدينة ودفن في روضة البقيع . اذ توسل اليه بعض الامويين بالسم .

والذين اتبعوا زيد بن علي سموهم الزيدية . وافترق هؤلاء عن بقية العلويين في العقيدة . فهم لا يشتمون الشيخين ويقولون ان الامامة منحصرة في اولاد علي . ولا تجوز الصلاة الا اذا كان المتقدمي به مأذوناً من الامام . والزيدية اليوم يسكنون بعض بلاد اليمن . وهم محافظون على عقيدتهم .

ونذكر من قبيل الاستطراد ان دعوي الامامة لم تنحصر بمحمد الباقر واخيه زيد . بل ان قسماً من العلويين قالوا بأمامة ابي الحسن الحسين محمد بن الحنفية . ومن بعده قالوا بأمامة ابي هشام عبد الله . وشبب تكوّن هذه الفرقة هو كيسان خادم محمد بن الحنفية ولذلك

تسمى هذه الفرقة من الشيعة بالكيسانية .

وبعض العلويين يقولون ان الخلافة حق من حقوق العباس عم
الزبول ويسمى هؤلاء (الراوندية) وهم يشتمون ابا بكر وعمر وعثمان .
ويقولون ان خلافتهم غير مشروعة بل الخلافة لعلي . لان العباس
صاحب هذا الحق بايع علياً بها . وهم يستندون على الآية القائلة :
« واولو الارحام بعضهم اولى ببعض » . ويقولون ان الاقرب هو
العم اي العباس . وعلي هو ابن العم

على ان العباسيين انفسهم لم يقولوا بذلك ولم يدعوا بالخلافة
للعباس . ولكنهم يقولون ان ابا هشام عبد الله بن محمد بن الحنفية
اوصى من بعده بالخلافة لمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس . ومنه
لابراهيم بن محمد . ومنه لاخيه ابي العباس السفاح اي لعبد الله بن
الحارث . وكان السفاح يقول انه يحافظ هو واولاده على الخلافة
ويقبلونها ودبعة حتى يظهر المهدي

ثم تبدل الزمان وانتشر فساد الاخلاق وتوسعت الفتن حتى
اصبحت الامامة والدين آلة للسياسة .



الامام السادس جعفر الصادق



اشهر الائمة الاثني عشر هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولاشتهاره بالصدق سمي الصادق . وكان يعرف من العلوم عدا عن الاصول والفروع ، الفقه والكيميا والفلك والعلوم الظاهرة والباطنة . وقد صدق من قال عنه انه كان اعلم اهل عصره .

كان علي بن ابي طالب وضع علماً غامضاً سماه الجفر . وكذلك وضع جعفر جفراً آخر مستقلاً وسماه جفر جعفر . فاصبح احد الجفرين يسمى الجفر الابيض ، والثاني الجفر الاحمر ، ومعنى الجفر الجلد .

ولد جعفر في المدينة سنة ٨٠ هجرية وتوفي مسموماً في سنة ١٤٨ هجرية وقبره في روضة البقيع تحت قبة العباس . ومدة اقامته ٣٤ سنة .

يستند العلويون في معاملاتهم على اقوال الائمة الاثني عشر ولكنهم يعتمدون في الاكثر على اقوال ومؤلفات جعفر الصادق .

وكل الشيعة يعتمدون على الفقه الجعفري مع وجود فروق طفيفة في بعض الفروع .

ان ام جعفر الصادق هي (ام فروة) بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق .

كان جعفر الصادق معاصراً للامام الاعظم ابي حنيفة وقد استدعاه يوماً ولامه لابتداعه اصول القياس في الدين .

وقد سئل الامام الاعظم مرة ، اذا قيل عن البعض انه وقف ماله للامام فمن يكون المستحق ؟ فقال الامام الاعظم ابو حنيفة : يكون المستحق جعفر الصادق . لانه هو الامام بالحق ! وكانت هذه الفتوى منه سبباً لنقمة العباسيين عليه وانزالهم به بعض المظالم .

وقد جمع جميع مؤلفات جعفر الصادق العلوي ابو موسى جابر ابن حيان الصوفي الطرطوسي . والجفر وحده يدل على علو منزلته العلمية واقتداره .

كان لجعفر الصادق ستة اولاد ذكور . وهم : محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي . وكان كل واحد منهم لائقاً بالامامة ولذلك اتخذهم العلويون جميعاً أئمة ولكن اختصت كل فرقة من العلويين بواحد منهم . وقد اوصى جعفر الصادق بالامامة لولده اسماعيل من بعده ولما توفي اسماعيل قبل ابيه اوصى بها الى ولده الثاني موسى ولكن الاسماعيليين لا يوافقون على هذه الرواية .

والاسماعيليون يقولون : ان جعفر الصادق معصوم ، كبقية
الائمة . وانه اتخذ ابنه اسماعيل ولياً بعده . وهو الاكبر من اولاده .
فلا يجوز رجوعه بعد ذلك بل الامامة هي في نسب اسماعيل . ولذلك
تكون بعد جعفر الصادق لمحمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر
الصادق ومن بعده لابنه جعفر المصدق ثم لابنه محمد الحبيب .

وقد اشتهر ساعد الاسماعيليين في زمن محمد الحبيب وكان
يتوطن محمد هذا في جهات الشام في السليمية ويدير شؤون حربه
ويعمل على نشر دعوته بهمة وعزم . وكان نائبه في العراق المنجم (عبد
الله بن ميمون القداخ) .

ثم نشأ رجل من اهل الكوفة يدعى الحسين بن حمدان
بن قرمط وسعى في نشر عقيدة الاسماعيلية . فانتمى اليه حزب خاص
يدعى الباطنية او القرامطة .

وظل الاسماعيليون يسعون في نشر عقيدتهم حتى مجي هولاء
التركي سنة ٦٥٤ فعند ذلك انقرضت سلطنتهم وافل نجمها . ولم يبق
منهم في البلاد العربية سوى الفين في قلعة مصياف ونحو ثلاثة
آلاف في قلعة القدموس و جهات الخوازي . ونحو عشرين الفا في
السليمية عاصمة امامهم محمد الحبيب وعدد قليل في الشام . ومنهم
نحو خمسين الفا في الهند اما الباقيون فقد تمذهبوا بمذهب اهل
السنة .

واكثر الشيعة الباقيين اعترفوا بأمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق . ومن جملتهم العلويون الذين هم موضوع هذا التاريخ . وللعلوين والاسماعيليين مباحث مخصوصة سنأتي على ذكرها . ولنرجع الي بحثنا فنقول :

كان المؤرخون من ملوك الامو بين منصرفين الى الفسق واللاهوت . وكانوا يضغطون على العلويين في كل الجهات ولكن المظالم المتتابة لم تغير عزم العلويين بل كانت تحملهم على شدة التمسك بالتقوى . وفي هذه المدة ظهر المجاهد المشهور (ابو مسلم عبد الرحمن بن عثمان الخراساني) وان في اصله اقوالاً . وبعضهم يقول انه عربي الاصل والبعض ينسبونه الى الفرس ، او الاكراد . وعلى كل حال فهو رجل عظيم ذو مواهب عالية . وقد قلب دولة عظيمة وانشأ دولة اعظم منها . وكان من جملة مساعي العلويين في استرداد الخلافة الى اصحابها اهل البيت ، ان اخذ جماعة منهم ابا مسلم الخراساني الى الامام ابراهيم الذي يعتمد الشيعة الكيسانيون اماماً . وكان في مكة حيث توجد كثلة علوية قوية باقية من ايام آل المهلب .

وفي سنة ١٢٩ للهجرة بدأ ابو مسلم في مدينة مرو بمطالبتة بمحقوق اهل البيت بالخلافة ولم يكن حوله اذ ذاك سوى خمسين رجلاً . كان ابن سيار عامل الخليفة مروان بن محمد الاموي على خراسان في ذلك الحين فادرك ما ترمي اليه هذه الحركة . وكتب الى مروان

ان ابا مسلم يشبه الحبة الصغيرة التي تنقلب الى دمل .
 وانه يجب القضاء على هذه الحركة قبل استفحالها . ولكن مرواناً
 كان منهكاً باخاد العصيان الذي كان في الجزيرة فلم يهتم بمجاوبة
 نصر . وكان يتوالى نجاح ابي مسلم وقتئذٍ وبتزايد قواته . فكرر نصر
 كتاباته لمروان ولكنه لم يتلق جواباً . ثم بلغ الامر الى درجة اصبح
 فيها ابو مسلم يقود جيشاً . وادرك نصر بن سيار حينئذٍ انه عاجز
 عن التغلب عليه فهرب من خراسان وتوفي في العراق وهو سائر في
 طريقه الى الشام .

وقد فتح ابو مسلم اولاً نيسابور . ولما كان الامام ابراهيم صاحب
 الدعوة قد توفي في تلك المدة وكان عبد الله السفاح يدعي بان الامام
 ابراهيم اوصى له بالامامة فعند ذلك قرأ الخطبة ابو مسلم في نيسابور
 باسم عبد الله السفاح .

وثابر ابو مسلم على جهاده حتى استولى على جميع خراسان . ثم
 جمع قوة عظيمة لكي يضرب بها الامويين في عقر دارهم وسار بها
 الى الشام .

وفي تلك المدة اعلن عبد الله السفاح خلافته في الكوفة وذلك
 سنة ١٣٢ هجرية .

التقت جنود الامويين والعلويين على ضفة نهر زاب . فوقفت
 بينهم واقعة كبرى غلب فيها الامويون وهرب مروان الى الشام

ولكن لم يهمل عبد الله الاستفادة من هذا الظفر بل بقي مطارداً مرواناً
 حتى وصل الى مصر وهناك قبض عليه في ابو صير ثم قتل .
 كان عامة الشيعة متحدين في الحركة ضد الامويين . ولكن
 العلويين لم يتركوا دعواهم بالخلافة لاولاد الرسول الذين هم من
 صلب علي .

ولذلك سلك عبد الله السفاح سبيل الخيلة وظهر نفسه بانه يتولي
 الخلافة مؤقتاً على ان يسلمها لمستحقها من اهل البيت ، ثم قال ان
 الخلافة تبقى في يده . ويد اولاده امانة حتى يظهر المهدي ، واعلن
 ذلك على المنابر .

اما العلويون الحقيقيون فلم يتركوا دعواهم بل داوموا على عقيدتهم
 متخذين الأئمة الاثني عشر مرجعاً دينياً .

وكانت الامامة تنتقل على سلسلة عمودية ، اي تنتقل بعد الامام
 لولده الاكبر ، وكان الأئمة يعتبرون اولادهم الاكبرين اولياء
 عهد . وقد حدثت من ذلك الترتيب العمودي دعوى الاسماعيلية كما
 اسلفنا . ووقع الخلاف بين العلويين . فالاسماعيليون لم يقبلوا من
 الأئمة الاثني عشر سوى الخمسة بعد علي ولذلك سموهم الخمسة . واعتبر
 قسم منهم اسماعيل وابنه محمد المكتوم اماماً فسموهم السبعية . واصحاب
 الحسين بن حمدان القرمطي مع كونهم اسماعيلية تسموا القرامطة ،
 قالوا ان للقرآن معانٍ ظاهرة وباطنة سموهم الباطنية . وسنشرح هذه

التفاصيل في الآتي .

واعتبر اكثر العلويين موسى الكاظم اماماً وهو لاء الاثني عشرية ، وبحث تاريخنا على هو لاء .

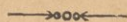
وقد رأينا ان نكتب جدولاً باسماء الخلفاء وزمن توليهم الخلافة لكي يسهل علينا معرفة زمن الوقائع وفي عصر اي خليفة كانت .

سنة هجرية	الخلفاء الراشدون
٦٤	سنة هجرية مروان بن الحكم
٦٥	١١ عبد الملك بن مروان ابو بكر
٨٦	١٣ الوليد بن مروان عمر بن الخطاب
٩٦	٢٣ سليمان عثمان بن عفان
٩٩	٣٥ عمر بن عبد العزيز علي بن ابي طالب
١٠١	٤٠ يزيد حسن المجتبي
١٠٥	*** هشام
١٢٥	وليد الامويون
١٢٦	سنة هجرية يزيد
١٢٦	٤١ معاوية بن ابي سفيان ابراهيم
١٢٧	٦٠ مروان بن محمد يزيد بن معاوية
١٣٢	٦٤ انقراض الامويين معاوية بن يزيد
***	٦٤ عبد الله

سنة هجرية	المستكنف بالله	العباسيون	سنة هجرية
٣٣٣	***	١٣٢	عبد الله السفاح
	آل بويه العلويون	١٣٧	ابو جعفر المنصور
سنة هجرية		١٥٨	المهدي
٣٣٤	معز الدولة	١٦٩	موسى الهادي
٣٥٥	احمد بختبار الموفق	١٧٠	هارون الرشيد
٣٦٧	عضد الدولة	١٩٣	الامين
٣٧٢	صمصام الدولة	١٩٨	المأمون
٣٧٦	شرف الدولة	٢١٨	المعتصم
٣٧٩	بهاء الدولة	٢٢٧	هارون الواثق
٤٠٣	سلطان الدولة	٢٣٢	المتوكل
٤١٣	مشرف الدولة	٢٤٧	المستنصر
٤١٨	جلال الدولة	٢٤٨	المستعين
٤٣٥	محمي الدولة	٢٥٦	المعتز
٤٤٠	الرحيم ابو النصر	٢٩٥	المعتضد
٤٥٠	انقراض البويهيين	٣٢٠	الظاهر بالله
	***	٣٢٢	الراضي بالله
		٣٢٩	المقتفي بالله

الخلفاء الفاطميون العلويون	عودة السلطنة والخلافة
سنة هجرية	الى العباسيين
٢٩٧	سنة هجرية
٣٢٢	٤٥٠ القائم باس الله
٣٢٤	٤٦٧ المتدي بالله
٣٤١	٤٨٧ المستظهر بالله
٣٦٥	٥١٢ المسترشد بالله
٣٨٦	٥٢٩ الراشد
٤١١	٥٣٠ المتضي باس الله
٤٢٧	٥٥٥ المستنجد بالله
٤٨٧	٥٦٦ المستضي بالله
٥٢٤	٥٧٥ الناصر
٥٢٤	٦٢٢ الظاهر بالله
٥٤٤	٦٢٣ المستنصر
٥٤٩	٦٤٠ المعتصم بالله عبدالله
٥٥٥	سقوط بغداد واتقال
٥٦٧	٦٥٦ الخلافة لمصر
	عدد الخلفاء العباسيين في مصر ١٩

سنة هجرية	سلطين بني ابوب
الملك الاشرف موسى	سنة هجرية
بن يوسف شجرة الدر ٦٤٨	صلاح الدين الايوبي ٥٦٧
***	العز يز عثمان ٥٨٩
السلطين الاتراك المصربون	المنصور محمد ٥٩٥
سنة هجرية	العاذل ٥٩٩
الملك المعز عز الدين	الكامل محمد ٦١٥
ايك التركماني الصالح ٦٥٢	العاذل ٦٣٥
الملك المنصور علي ٦٥٥	الملك الصالح ابوب نجم
المظفر قطز (قودوز) ٦٥٧	الدين توران شاه ٦٣٧



السلطين الجراكسة العلويون

سنة هجرية

الملك الظاهر . ركن الدين والدنيا بيبرس

٦٥٨

العلائي البندقاري

٦٧٦

الملك السعيد

الملك العادل بدر الدين سنسلا مش «نو سنمش»

* * *

المماليك المصريون العلويون

سنة هجرية

	الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحى الافى
	الملك الاشرف خليل
٦٩٣	الملك الظاهر بيبرس « كانت سلطنته يوماً واحداً »
٦٩٣	الملك الناصر محمد بن قلاوون
٦٩٤	الملك المنصور حسام الدين
٧٠٠	محمد بن قلاوون
٧٠٧	السلطان بيبرس جاشنكير
٧٠٩	محمد بن قلاوون
٧٤٠	الملك المنصور ابو بكر
٧٤٢	السلطان كوجك
	السلطان احمد (كانت سلطنته اربعين يوماً)
٧٤٥	الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
٧٤٨	الملك الاشرف شعبان
٧٤٩	السلطان حاجي
٧٤٩	السلطان حسن بن محمد بن قلاوون
٧٥٢	السلطان صالح بن قلاوون
٧٥٥	السلطان حسن

سنة هجرية

٧٥٨

المنصور محمد الحاج

٧٧٣

الملك الاشرف شعبان

علي بن شعبان « ووليّه برقوق »

السلطان صقر خان حسين بن السلطان حسن

(ووليّه برقوق)

٧٨٤

السلطان برقوق الملك الظاهر

٨٠٢

السلطان الناصر فرج بن برقوق

٨٠٨

السلطان عبد العزيز

٨٠٩

السلطان فرج الثاني

٨١٦

الملك المؤيد ابو النصر الشيخ المحمودي

٨٢٤

ابو السعادات احمد

٨٢٤

ططر

٨٢٥

محمد بن ططر

٨٢٥

الملك الاشرف ابو النصر تراق برسمباي الدقاي

٨٤١

عبد العزيز ابو المحاسن يوسف

٨٤٢

الملك الظاهر ابو سعيد جقمق

٨٥٦

عثمان بن جقمق (كانت سلطنته اربعين يوماً)

٨٥٦

ابو النصر اينال العلّائي

سنة هجرية

- ٨٦٥ ابو الفتح احمد
 ٨٦٦ الملك الظاهر خوشقدم الناصري
 ٨٧٢ الملك الظاهر ابو سعيد بلباي
 ٨٧٢ الملك الظاهر تمر يغا « كانت سلطنته ٥٨ يوماً »
 الملك الاشرف ابو النصر قايتباي الظاهري المحمودي ٨٧٢
 ٨٧٢ تمر يغا « الثاني »
 ٩٠١ محمد ابو السعادات بن تمر يغا
 ٩٠١ الملك الاشرف قانصو « كانت سلطنته ١١ يوماً »
 ٩٠٢ السلطان محمد بن قايتباي
 ٩٠٤ قانصو الاشرفي القايتباي
 ٩٠٥ الملك الاشرف جانبولاد
 الملك العادل طومانباي (كانت سلطنته
 ٩٠٥ ١٤ شهراً ونصف
 ٩٠٦ السلطان محمد قانصو غوري
 ٩٢٢ طومانباي الثاني
 انقراض حكومة الجراكسة المماليك وخاتمة
 ٩٢٣ دولة العلويين

* ملوك آل عثمان الاولون *

سنة هجرية	جلبي سلطان محمد
السلطان عثمان	السلطان بايزيد ولي
السلطان اورخان	السلطان محمد الفاتح
السلطان مراد	ياوز سلطان سليم
بيلديرم بايزيد	السلطان سليمان القانوني
فاصلة السلطنة	السلطان احمد

افترق الشيعيون الى اسماعيلية واثني عشرية كما قدمنا . وقد كان هذا الافتراق سبباً للضعف ثم الى الاقتتال . واشتد العدا بين الثمريين الى ان زاد عن ما هو بينهما وبين اهل السنة ، وكان الافتراق ايضاً في انتهاج كل فريق منها منهجاً خاصاً في حياته الاجتماعية ، اذ انصرف الاسماعيليون الى الحروب واتخذوا القتال مبدأ لهم ، وانصرف حزب الاثني عشرية الى التعبد مقتفين في ذلك اثر اهل البيت في الزهد والتقوى ولم يعبأوا بالسعي الي نيل الخلافة وهكذا كان دأب الأئمة الاثني عشر اذ كانوا يحصرون همهم في التقوى ويقودون حزبهم اليها ويحثونه على التمسك بمحاسن الاخلاق

انقرضت دولة الامويين في انتهاء الدور الثاني كما قدمنا وقامت
 دولة العباسيين مستندة على سيف ابي مسلم الخراساني
 ان ابا مسلم الخراساني من اعظم رجال التاريخ وقد كانت
 معاركه مع الامويين هائلة جداً حتى قدر عدد القتلى منهم في هذه
 المعارك بستماية الف وهو عدد عظيم في حروب ذلك الزمن ، وهذه
 الايات تمثل رجولية ابي مسلم ان يقول فيها :

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت

عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت اسعى يجهدى في دمارهم
 والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
 حتى طرقتهم بالسيف فانتهبوا
 من نومة لم ينمها قبلهم احد
 ومن رعى غنماً في ارض مسبعة
 ونام عنها تولى رعيها الاسد

* * *

كان ابو مسلم ذا مواهب فطرية ممتازة على مواهب البشر ولم
 يكن احد يعلم نواياه سواه وكان يضحى كل شيء في سبيل غايته وكان
 لا يأتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول ان الجماع ضرب
 من الجنون ويكفي المرء ان يمجن مرة في السنة

وان من عبر التاريخ ان يكافي العباسيون ابا مسلم بالقتل اذ قتله المنصور اخو عبد الله السفاح سنة ١٣٧ هجرية وهو الذي قضى على دولة بني امية وأسس على انقاضها للعباسيين دولة وطيدة الاركان بعد مقتل مروان هرب ولداه عبد الله وعبيد الله الي بلاد الحبشة فقاتلهم الاحباش وقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبقي لأيام المهدي ثم قتل

وبعد مقتله أولم عبد الله السفاح وليمة كبيرة دعا اليها بقية الامويين متظاهراً بالتودد اليهم والميل الي الصلح فاجابوا الدعوة وحينئذ قتل كل من حضر الضيافة منهم وكانوا ثمانين ثم مدّ مائدة الطعام فوق اجسامهم وجعل يقول : (لم آكل في حياتي ألدّ من هذا الطعام) وكان بعض الامويين لا يزال في النزاع وعبد الله يسمع اينهم . ولم ينج من الامويين سوى عبد الرحمن الذي اسس دولة الامويين في الاندلس

وبعد اربع سنوات توفي عبد الله السفاح في « الانبار » بمرض الجدري وخلفه اخوه الاكبر (المنصور) فنقل مركز الخلافة من الكوفة الي بغداد ثم اخذ بالتشديد على اهل الشام وكان يطارد العلويين المنسويين للعقيدة الامامية حتي يأس من صلاحه جميع المسلمين

زالت حكومة بني مروان التي يسميها بعضهم (الشجرة الملعونة)

وقامت على اثرها حكومة العباسيين ولما علم عبد الله السفاح ان العلويين لا يرضون الا بخلافة اهل البيت وانهم لا يزالون يؤيدون دعواهم هذه جعل يقول ان حق الخلافة هو لاهل البيت وانه سيتنازل عنها الى المهدي وقد جاهر بذلك في خطبته على المنابر . ولكن اكثر العلويين لم يخذعوا بهذه الاقوال بل ظلوا مثابرين على دعواهم وكانت الدعوى في مصر في زمن السفاح بأسم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يزداد خطر الامامية على العباسيين يوماً بعد يوم . ولتأدي الايام على هذه الحالة اصبح العلويون كارهين للعباسيين اكثر من كرههم للامويين . وهكذا كان العباسيون يضطهدون اهل البيت اكثر من اضطهاد الامويين لهم

* * *

كان بغض الامويين للعلويين شخصياً وتاريخياً لان أمية عادي هاشماً كما اسلفنا وعداوة ابي سفيان للنبي معلومة وهو الذي لم يسلم الا بعد ان قويت شوكة الاسلام ولم يبق سبيل لمقاومته وذلك في السنة الثامنة للهجرة وبعد فتح مكة وحينئذ كان النبي يتألفهم بالعهاء فهم المؤلفة قلوبهم وقد اثبت التاريخ ان الامويين ظلوا على هذا العدوان لبني هاشم ولم يتبعوا نهج الخلفاء الراشدين وقد دام ملكهم مدة الف شهر والعلويون يقولون انها المقصودة من الآية القرآنية وهي (ليلة وقدر خير من الف شهر)

هذه هي عداوة الامويين . اما العباسيون فلا توجد اسباب
لمعاداتهم للعلويين على ان هو لاء لا يفرقون بين سائر المسلمين الذين
اسلموا بعد ملافاة علي للنبي بعدم اعتبار اسلامهم كاملاً ومن جملتهم
« العباس » الذي كان اقرب صديق لأبي سفيان



الدور الثالث

* من امامة موسى الكاظم الى غيبوبة الامام محمد المهدي *

اشتد في هذا الدور الضغط على العلويين وكان العباسيون يزدادون شدة عليهم كلما ازداد الخطر من دعوتهم حتى ان المستنصر العباسي كتب الي عامله في مصر بان يشدد في معاملته للعلويين ويحكم في المحاكم عليهم بلا اقامة بيعة . وكان مجرد ذكر الحسن والحسين بكفي لانزال العقاب بالذاكر ولذلك هاجر العلويون الى محيط اسلامي بعيد وهو بلاد خراسان وبلاد الاكراد كما هاجروا الى كيليكيا والمغرب الاقصى

ولما كانت كثرة الاضطهاد تزيد في تمسك المضطهدين بمبدأهم فقد ازدادت محبة اهل البيت وزاد التمسك بدعوى الامامة وكان العلويون يفتدون بالرجل العظيم الامام موسى الكاظم المشهور بالتقوى وكثرة العبادة حتى سماه المسلمون (العبد الصالح) وكان يلقب ايضاً (بالرجل الصالح) تشبيهاً له بصاحب موسى بن

عمران المذكور في القرآن !

وكان الامام الكاظم كريماً وسخيّاً. وقد سكن المدينة ثم استدعاه الخليفة العباسي الى بغداد وسجنه وبعد سجنه له رأي الخليفة في منامه علياً بن ابي طالب فقال له علي (يا محمد ! لما ملكتم ما كان منكم الا ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم !) فانتبه من منامه وامر حينئذٍ باخراج الكاظم من سجنه ودعاه اليه واجلسه بجانبه وبعد ان اخذ عليه العهد بان لا يخرج عليه ولا على اولاده اعاده الى اهله في المدينة

لقب الامام موسى « بالكاظم » لوفورة حلمه وقد ولد سنة ١٢٨ هجرية وتوفي وهو في سن (٥٥) ومدة امامته ٣٥ سنة وكان له ٣٧ ولداً ذكوراً واناثاً

واسباب وفاته مسموماً هي :

ان هارون الرشيد كان يزور الحرم الشريف فقال اثناء ذلك مفتخراً ، عند ما بلغ قبر الرسول صلى الله عليه وسلم : (السلام عليك يا رسول الله يا ابن العم !) فقال موسى الكاظم اذ كان حاضراً اذ ذلك : (السلام عليك يا ابت !) فاسخط هذا القول هارون اذ شعر بصغر قدره ازاء الكاظم فأمر حينئذٍ بنقله الى بغداد وهناك امر بعض رجاله بوضع السم له في التمر واطعامه له

ثم كانت ضربة هارون الرشيد الثانية للعلويين بقتل البرامكة .
والبرامكة هم من بلدة بلخ في خراسان وخدم برمك كان كاهناً في
بيت النار المتخذ للعبادة ، وبعد اسلامه نصبه الخليفة عاملاً على بلخ
فهدم بيت النار وبنى في محله مسجداً

اما يحيى بن برمك المشهور فكان اباً للرشيد من الرضاع والرشيد
لم يكن يناديه الا بكلمة « يا ابت ! » وهذا هو السبب في نصب الرشيد
ولده الفضل بن برمك اي اخاه رضاعاً وزيراً له . ولما رأى رجحان
اقتدار جعفر على اخيه توسل بأبيه يحيى لتبديله فقال (يا ابت ! احب
ان اعطي ختمي الذي مع اخي فضل الى جعفر) فاخبر ابوهم يحيى ولديه
الخبر واعطى الختم الى جعفر . ثم سلم هارون الرشيد ابنه الامين للفضل
وابنه المأمون لجعفر . وكان جعفر يحب اهل البيت حباً شديداً فنشأ
ربيه المأمون محباً لاهل البيت ومعترفاً بحقوقهم

ثم تعين الفضل حاكماً لخراسان فاشتغل هناك عن اعمال الحكومة
بالصيد والملاهي وكان الاهلون يشكونه الى الرشيد والرشيد يحيل
الشكايات الى ابيه يحيى فيكتفي هذا بنصحه

وفي تلك المدة انقسمت المملكة العباسية الى شطرين فكانت
الجهات الشرقية تحت حكم الفضل والغربية مع بلاد افرقيبا تحت حكم
جعفر وبذلك استقل آل برمك بتلك المملكة الواسعة ولم يبق لهارون
الرشيد سوى الاسم

ولهذه الاسباب حاز البرامكة ثروتهم العظيمة التي كانوا ينفقون
 منها بسخاء عظيم حتى زادت عطاياهم على عطايا الخلفاء فحسد هم الناس
 على ذلك وعادوهم وكان اعظم عدو لهم (ابو العباس فضل بن ربيع بن
 يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة كيسان ، مولى عثمان بن عفان)
 وذلك لان جعفرآ ناداه يوماً بقوله (يا قبيظ ا) وكان فضل هذا
 يبغض البرامكة كما كان يبغض اهل البيت . فوضع كتاباً مصنوعاً على
 لسان جعفر البرمكي الى الامام (علي الرضا) وبحث فيه عن استرداد
 الخلافة لاهل البيت واخبر بذلك هارون الرشيد فبحث عن الكتاب
 حتي ظفر به ولما كلم بشأنة جعفرآ ، انكره هذا وبرهن على براءته
 فتظاهر الرشيد بالاعتناع ولكنه امر بعد ذلك بقليل باعدام البرامكة
 وضبط اموالهم فبدأ عمال الرشيد بقتل البرامكة واتباعهم حتى بلغ عدد
 القتلى منهم في بغداد وحدها ثمانية آلاف وفي الشام اربعة آلاف ولم
 يسبق الرشيد منهم سوي يحيى والده في الرضاع واخاه الفضل فسجنهما
 ثم طلب من الفضل ان يبوح بما لديه البرامكة من الاموال الخفية
 وهدده بالقتل ان لم يقل له عن ذلك . فقال الفضل (ارضي ان افدي
 ملك الدنيا ولا ارضي ان احتمل جلدة واحدة ولكن لم يكن عندي
 شيء من المال) فامر الرشيد حينئذ بجلده مسرور خادمه مائتي
 جلدة واشترك غير مسرور من الخدم بجلده . ثم جلبوا له طيبياً ليدأويه
 فحضر ورفسه برجليه على صدره . وكان الفضل يستجير فلا يجار . ثم

ما زالوا يضرّبونه حتى التصق جلده بالتراب . وبعد ذلك عالجّه
الطبيب

توفي الفضل ، الذي فاق اخاه جعفرأً بالجود والسخاء مسجوناً
سنة ١٩٣ وكانت ولادته سنة ١٤٧ هجرية

* * *

وما قصدنا من هذا التطويل الا بيان نصيب العلويين من العذاب
في ذلك الوقت ، لان محبة هارون ليحيى والفضل كانت شديدة .
وكان انتسابهم للعلويين سبباً ألحق بهم تلك المظالم . ولم يرحم هارون
الرشيد سوى يحيى اذ عرض عليه العفو ولكن يحيى احب ان يبقى مع
ابنه في الحبس فأبقاه . وقد كان آل برمك وآل المهلب اسخى العلويين
بل اسخى المسلمين !

وبعد وفاة هارون الرشيد ، سعى الفضل بن الربيع فألقى العداوة
بين الامين والمأمون . اذ كان المأمون علويأً وكان الفضل من حزب
الامين . وعند ما غلب الامين في الحرب اختفى الفضل
ولما اراد المأمون ترك الخلافة لمستحقها من اهل البيت وتأمّر
عليه بعض المعارضين كان الفضل من جملة من انضم الى ابراهيم
المهدي المدعي بالخلافة والخارج على المأمون . ولما غلب ابراهيم اختفى
الفضل ودام مختفياً حتى مات في سنة ٢٠٨ هجرية

والعلويون الذين نجوا في نكبة البرامكة هاجروا الى بلاد المغرب
الاقصى وتونس ثم تفرقوا بعد ذلك الى جزيرة قبرص ثم الى جبل
النصيرة والتحقوا بعشيرة الخياطين الموجودة اليوم . وقد كان الشيخ
علي الخياط الذي التجأ للامير الحسن بن مكزون السنجاري وحمله على
السير الى الجبل ممن ينتسبون الى البرامكة

❦ الامام الثامن علي الرضا ❦



ولد علي الرضا في سنة ١٥٣ هجرية بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وتوفي سنة ٢٠٨ هجرية . وهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب . واهله الجارية المسماة (سمانة) وهي جارية نوبية كانت عند السيدة حميدة ام موسى الكاظم . ورأت حميدة في منامها الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرها ان تهب سمانة لموسى و يبشرها بانها ستلد من هو خير اهل الارض وكانت مدة امامته عشرين سنة

* * *

لما اصبحت الامامة اعظم هم للعباسيين و ايقن بعضهم انه لا يمكن اجتناب مسألة الامامة وكان المؤمن العباسي راضياً بعقيدة العلويين ، اعلن حينئذ الامام علي الرضا ولي عهد له من بعده و زوج بنته ام الفضل لابنه محمد التقي او محمد الجواد سنة ٢٠١ هجرية . وعند ما حسدت ام الفضل بعية زوجات محمد التقي راجعت اباها و شككت له الامر

فونجها قائلاً لها انه باعطائه بنته لمحمد لا يجوز ان يجرمه ما احل الله له

* * *

كان عالم الامويين ابيض وكانوا يقولون (ان احسن الالوان
البياض) ثم اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم مخالفة للامويين وكانوا
يقولون (ان احسن الالوان ما يكتب به القرآن)

اما المأمون فانه ابطال لون السواد احتراماً لاهل البيت واتخذ
اللون الاخضر (وهو علامة اهل البيت) شعاره الرسمي . وقد جمع
مقدار ٣٣ شخصاً ومن كان من آل العباس وبلغهم ان علي الرضا احق
بالخلافة وانه اتخذه ولي عهد له

ولما علم العباسيون عظم الخطر الذي يهددهم بزوال الخلافة
عنهم ، اتفقوا على ابطال هذه التولية وعلى خلع المأمون ونصب عمه
المهدي بدلاً منه

فادرك المأمون الامر وسعى لاطفاء تلك الفتنة فامر بالقاء السم
في العنب في الطوس واطعم الامام علي الرضا منه فزال بذلك الخطر
الذي كان يهدده ثم منع اللون الاخضر واعاد السواد



الامام التاسع محمد التقي او الجواد



ولد الامام محمد الجواد سنة ١٩٥ و توفي سنة ٢٢٠ هجرية وكانت
مدة امامته ١٧ سنة . وتزوج ام الفضل بنت المأمون وذهبت معه
للمدينة . وبعد وفاته دخلت لقصر الخليفة اي عمها المعتصم الذي التقي
السم في طعام الامام وطاشت فيه بقية حياتها



❦ الإمام العاشر علي الهادي ❦

~~سورة~~

ويلقب بالتقي والزكي . و أمه ام الفضل بنت المأمون . ولد سنة ٢١٤ في المدينة وتوفي سنة ٢٥٤ في سر من رأى او « سامراه »
لما كان الامام في المدينة وظهرت عنه الاقاويل المختلفة استدعاء الخليفة العباسي المتوكل من المدينة سنة ٢٤٣ لسامرا وبعد سنة التي المسم في طعامه . كانت مدة امامته ٣٤ سنة وعمره ٤٠
كان حسن الخلق حتى لم يكن احد يشك في عصمته ولكن خطر الامامة اوهم الخليفة المتوكل بالخطر وقد وشي به اليه انه جمع في بيته معدات واسلحة استعداداً للخروج عليه والادعاء بالخلافة . فارسل الخليفة حينئذٍ ~~عساكره~~ التركية اليه فهجموا ليلاً على بيته وقد اختار الخليفة العساكر ~~التركية~~ ، لسوء ظنه بالعرب المسلمين لانهم يعرفون من الاحق بالخلافة . اما الاتراك فكانوا خديثي عهد بالاسلامية وكانوا لا يعرفون غوامضها بل كانوا يناصرون العباسيين الذين اعتادوا التزوج من بنات الاتراك
ذهبت العساكر التركية ليلاً الى بيت الامام ورأوه جالسا على

التراب ملتفاً بزداء صوف وهو يقرأ القرآن . وبعد تفتيش جميع زوايا بيته احضروه الى الخليفة واخبروه بالقصة وكيف انهم رأوا الامام زاهداً وانهم لم يجدوا عنده شيئاً من العدة

وحينئذ كان الخليفة المتوكل مشغولاً بملذاته ، فادرك الخطأ الذي وقع فيه . ورأى من الواجب احترام الامام فاجلسه ثم اكرمه بكأس من الخمر . فاعتذر الامام وطلب عفو من شرب الخمر فعفاه الخليفة ولكن طلب منه ان يعفي له شعراً فانشد حينئذ الامام علي الهادي شعره المشهور :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلمهم * فاودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل ؟
أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فاضح القبر عنهم حين سائلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد ظال ما اكلوا دهرأ وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطال ما كثروا الاموال وادخروا * فحلفوها على الاقدار وارتحلوا
اضحت منازلهم وحشاً معطلة * وساكنوها الى الاجداث قدر حلوا
سل الخليفة ! اذ وافت منيته

أين الجنود وأين الخيل والخول ؟

أين الحكمة أما حاموا أما اختضبوا * أين الحماة التي تحمي بها الدول ؟

أين الرامة أما تحمي بأسهمهم |
 لما انتك سهام الموت تنتقل
 هيات ! ما منعوا ضيماً ولا دفعوا
 عنك المنية اذ وافى بها الاجل
 ما ساعدوك ولا واصلك اقربهم
 بل اسلموك لها يا بئس ما فعلوا
 ما بال قبرك لا يتباهى احدا
 ولا يطوف به من بينهم زجل
 ما بال ذكرك منسياً ومطرحاً
 وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
 ما بال قصرك وحشاً لا انيس به
 يفشاك من كنفه الروع والوهل
 لا تنكرون ! فما دامت على ملك
 الا اناخ عليه الموت والوجل
 وكيف يرجو دوام العيش متصل
 وروحه يجبال الموت نتصل
 وجسمه لموافاة الردي عرض
 وملكه زائل عنه ومتقل

وكان الحاضرون ينتظرون ان يفضب الخليفة . ولكن الخليفة تأثر
تأثراً عظيماً وجعل ينوح ويبكي بأعلى صوته حتى غسلت دموعه لحيته
فشاركه الحاضرون في هذا التأثر والبكاء القدسي

* * *

وفي تلك الليلة اعاد الخليفة العباسي الامام علي الهادي الى موطنه
الاول ولكنه عاد فنقله اخيراً الى سامرا وهناك توفي مسموماً . والسبب
في ارساله الى سامرا هو وجود الاتراك فيها وقد كان العباسيون لا
يعتمدون الا عليهم وكانت سامرا تسمى (العسكر)



❦ الامام الحادي عشر الحسن العسكري ❦

ويسمى الحسن الزكي والخالص والسراج والاخير . توطن بلدة
 سر من رأى (اي سامراه) المسماة العسكر ولذلك سمي العسكري
 اشتد في زمن هذا الامام خوف العباسيين من خطر الامامة
 فجعلوا يوقعون بالعلو بين ويزدادون في اضطهادهم لهم . وقد بلغ بالخليفة
 المتوكل الامر الي هدم قبر ربيعة النبي الحسين الشهيد وتحويل المياه
 الي ارضه وحرانتها وقتل من كانوا مجاورين لمرقده الشريف
 ولد الامام العسكري سنة ٢٣٠ وقد سجنه الخليفة المعتمد ابن
 المتوكل ولما ظهرت كراماته اطلق سراحه ثم عاد وامر بالقاء السم في
 ظعامه وتوفي وعمره (٢٨) سنة وذلك في سنة ٢٦٠ هجرية
 كان الامام يقول في حياته لاصحابه ان ابنة الصغير اي محمد
 هو المهدي المنتظر .



الامام الثاني عشر محمد المهدي



ولد سنة ٢٥٥ هجرية . وقد كان شديد الذكاء حتى احاط في
 صغره بشتى العلوم . وكان ابوه يبشر العلويين بانه هو المهدي المنتظر
 والعلويون يسمونه الحججة ، والمهدي ، والمنتظر ، وصاحب الزمان .
 وهو خاتم الأئمة والاصياء . توجهت عليه الامامة وهو ابن خمس
 سنين . وفي سنة ٢٦٦ دخل السرداب في سامرا وامه تنظر اليه ثم
 احتجب عن الاعين . ويعتقد العلويون الاثني عشرية ببقائه حياً .
 وانه هو المهدي صاحب الزمان الذي اخبر عنه اصدق القائلين ونخري
 الانبياء والمرسلين

وبعض السنيين يقولون ان محمد المهدي هذا هو قطب الاقطاب
 ولكن العلويين يعتقدون بانه فوق ذلك كثيراً وانه هو صاحب
 الزمان وانه حي . وسيظهر اخيراً بلا ريب

* * *

ومجدربنا ان نذكر في هذا الدور بعد الأئمة اسم العلوي الكبير
 معروف الكرخي الذي ولد من ابوين مسيحيين . ولما كان ضيقاً في

المدرسة اراد معلمه ان يلغنه العقيدة العيسوية . فكان كلما قال له
 (ثالث ثلاثة) كان معروف يقول له (لا ابل الله واحد ا) وكلما
 كان يقول ذلك كان معلمه يضربه حتى هجر المدرسة اخيراً وهجر كذلك
 بيت ابيه . ولما علم ابواه بالقصة حزنوا لفقده وتذروا على انفسهم انه
 متى جاءهم ولدهم معروف فانهم يلاقونه احسن ملاقاته كيفما كانت
 ايمانه ويتبعونه

ذهب الصبي معروف الى الامام علي الرضا واهتدى على يديه
 للاسلام . ثم رجع الى اهله فطرق الباب وقال لهم - انا معروف ا -
 فسألوه - على أي دين انت - فقال - على دين الاسلام - فاهتدوا
 جميعاً للاسلام

بقي معروف الكرخي في خدمة الامام وتلقى على يديه العلوم حتى
 تقدم في العلوم العالية وتعالى في التقوى الى درجة لا تقدر واعتبر
 المسلمون انه احد (الاقطاب الاربعة)

خدم معروف الكرخي العلوية والاسلام خدمات جديرة بالتقدير
 وقد توفي في الكرج ببغداد ودفن فيها

الامام

= عند العلويين =

—o—o—o—

ان اهم مباحث تاريخ العلويين ، هو ما يتعلق منه بصفات
وقدسية الائمة الاثني عشر .

ولما كان معنى كلمة « الامام » عند العلويين هو اخص واضيق
مما يفهم من معناها اللغوي الظاهر . وكانت هذه المسئلة سبباً في
اتهام العلويين والطعن في عقيدتهم ، اذبتلغها المتقدمون على غير
المقصود منها . و يظنون ان « الامام » عند العلويين هو الاله . فقد
رأينا ان تتناول هذا البحث بشي من الايضاح :

ان العلويين يخصصون كلمة الامام ، بالائمة الاثني عشر فقط .
وللائمة عند العلويين ميزات خصوصية بمعنى انهم يمتازون على بقية
البشر من حيث مزاياهم الروحية . وادانتهم على ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام : « علماء امتي كانبيا بني اسرائيل » والعلويون يخصصون
كلمة العلم الكاملة المعنى في علوم اهل البيت .

وقوله لعلي : (يا علي ! انت وابي ووصيي بل انت سيد الاوصياء)

واوصياء الرسول هم الائمة الاثني عشر .

وانه لما باهى عليه السلام اهل نجران المسيحيين ، وضع رداءه فوق
علي وفاطمة والحسين وطلب من ربه ما طلب . وحينئذ نزلت الآية
المعروفة عن اهل البيت وهي :

(ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)

لما كان القرآن الكريم ممتازاً بالابحاز في التعبير فما جاء فيه من
قول الله عن اهل البيت (ويطهركم تطهيرا) يدل على تمام الطهارة لهم .
لان باب الاطهار يدل على المبالغة . وجاءت كلمة المصدر بعد
الفعل وهي كلمة (تطهير) مؤكدة للفعل السابق تاكيدا يتضمن اقصى
المبالغة فيه . لذلك كان اعتقاد العلويين بطهارة اهل البيت وهم علي
وقاطمة وبقية الائمة الاثني عشر وسلمان الفارسي (الذي اخبر النبي
عنه انه من اهل البيت) طهارة كاملة . فتكون حينئذ افعالهم
واقوالهم منطبقة على الارادة الالهية انطباقاً تاماً .

وهم معصومون لان الخطايا رجس وقد قال تعالى عنهم
(ليذهب عنكم الرجس) فهم بهذه الصورة مصدر الارادة الالهية في
اقوالهم وافعالهم ونوايا قلوبهم .

ومما تقدم يتضح الفرق بين النبوة والامامة .

ان الانبياء يوحى اليهم بواسطة الامين جبريل . وبعضهم كان
يكلم الله سبحانه وتعالى بغير واسطة . ويأتيهم الالهام الرباني . وهم
اصحاب شرائع مستقلة ومعينة .

اما الائمة المعصومون والمطهرون ، فهم مصدر الارادة الالهية بدون وحي ولا واسطة . لانهم تحت تاثير الارادة الالهية ، فتكون جميع اعمالهم واقوالهم ونواياهم اي اعمالهم القلبية موافقة للارادة الالهية المؤثرة . ولم يرد في القرآن الكريم ان الانبياء منزهون عن الخطاء . بخلاف الذين وردت الايات بعصمتهم وظهارتهم . والحاصل ان الامام يصح ان يكون من بعض الوجوه اعلى من بعض الانبياء منزلة .

والعلويون يعتقدون ان الاصابة في تفسير القرآن منحصره بالائمة دون سواهم . لان تفاسير بقية العلماء تحت احتمال القاطع وعدم الاصابة خصوصاً الايات المتشابهات منه . لان الائمة معصومون عن الخطأ كما اسلفنا .

وقد جاء في القرآن الكريم :

« وكل شيء احصيناه في امام مبين » فيكون الامام عازفاً بعلوم الاولين والآخرين . وهذا التوسع في الاعتقاد بمزايا الائمة هو الذي جعل الطاعنين بالعلويين يعتقدون ان العلويين يعتقدون بالوهية علي . لانه سيد الاوصياء . وذلك ما حمل الامويين وغيرهم على بغضهم والطعن بهم .

ومن هنا يتضح ان الامامة هي غير الخلافة وان مطالبة علي وابنه الحسن بالخلافة لم تكن لطلب دنيا ، بل لاجل الدين . وهو الذي

اشتهر بالزهد وطلق الدنيا ثلاثاً

ومراد العلويين من اثبات المزايا الخاصة لعلي والأئمة ، هي المزايا الروحية لا المادية . وهم اذا ذكروهم ، فانما يريدون ذلك ولا يريدون الاجسام ولا المواد الطبيعية منهم . ولم يكونوا يقصدون تأليه احد هم . او الشرك بالله . « والعياذ بالله ! »

ولنا ان نقول : ان محبة اهل البيت ، لا يختص بها العلويون . بل بقية الشيعة وجميع السنيين يشاركونهم فيها ايضاً . وهم يصلون على علي محمد وآله عقيب الصلوات الخمس المفروضة . ويعتقد السنيون ان الصلاة على النبي بدون ذكر « آله » تكون براء . وفي ذلك قال عليه الصلاة والسلام : (لا تصلوا علي صلاة براء !)



العلويون في زمن العباسيين

قلنا ان العلويين لم يتخلوا عن دعواهم بان الامامة والخلافة حق من حقوق اهل البيت . وانهم ينكرون على العباس وآله كمال الايمان ولذلك كان العباسيون يضطهدون العلويين اسكاتاً لدعوتهم وقد تمادوا على هذا الاضطهاد زمناً طويلاً حتى كاد العلويون ينسون اعمال الامويين لكثرة ما اصابهم من مظالم العباسيين . وحتى اضطر العلويون ان يهاجروا الى البقاع البعيدة فكان منهم في خراسان ومصر وكيليكييا وقد سكن العلويون في كيليكييا جهات طرسوس وادنة ومصيص وهرونيه وآياس . وكانوا يسمون هذه المدن العواصم . وهاجر ايضاً قسم منهم الى المغرب الاقصى . وحينما نقض المنصور بيعته لمحمد بن عبد الله هاجر اخو عبد الله ادريس الى المغرب الاقصى وفي زمن خلافة هارون الرشيد اجتمع العلويون هناك وعقدوا البيعة لأدريس هذا . وفي ذلك التاريخ تأسست في مراکش دولة الادارسة وقد دامت من سنة ١٧٢ الى سنة ٣٧٥ هـ . غير ان دولة الادارسة لم تتخذ الخلافة عنواناً للملكها لان اصحاب الحق كانوا لا يزالون موجودين

وهم بقية الائمة الاثني عشر . وقد كان العلويون الذين نزلوا كيليكيا
وغربي سوريا عرضة لنكبات الحروب الصليبية . .

وكانت مصر في صدر الاسلام علوية اي عند مقتل عثمان
ولكنها لم تعمل في سبيل الامامة شيئاً بل بقيت العلوية هناك عبارة
عن رابطة دينية محضة لا تعلق لها بالسياسة . ولكنها عادت اخيراً
فاصبحت بفضل تقدمها وعمرانها مركزاً سياسياً كبيراً للعلويين

وقد كان من جملة تضيق العباسيين على العلويين قتلهم محمد بن
عبد الله الحسيني واقاربه اذ كان التجأ الى مصر فقبضوا عليه هناك ثم
ساقوه الى المنصور فقتله في بغداد . وكان المصريون يخفون عقيدتهم
تارةً ويجاهرون بها تارة اخرى مجازاة لمقتضيات الزمن . اي كانوا
يخفونها حينما يشتد ضغط العباسيين ويظهرونها حينما يخف هذا الضغط
وفي زمن المتوكل العباسي اشتد هذا الضغط وكان من اعماله ان
امر بنقل كل من كان من سلالة علي الى العراق . وهكذا كان . ثم
ارسل هؤلاء الى المدينة . وفي ذلك الزمن التزم العلويون التكم
اتمام وكان ذلك سنة ٢٣٦ هـ .

اتفق ان احد الجنود العلويين اقتترف ذنباً يستوجب عقاب الجلد
فامر حاكم مصر اذ ذلك يزيد بن عبد الله بجلده هذا الجندي . ولما
استغاث بالحسن والحسين ، زادوا في جلده ثلاثين جلدة . ولما سمع
المتوكل في بغداد بهذا الجلد امر بجلده مائة جلدة اخرى مجازاة له على

ذكر هذين الاسمين

وبلغ من تشديده ان كتب الى عامله في مصر سنة ٢٤٧ بان لا
يؤجر احد الى العلويين شيئاً من الاطيان والقرى وان يحكم الحكام
على العلويين بمجرد الادعاء

ولما وصلت المظالم بالعلويين الى هذا الحد ، ثارت الحمية فيهم .
فنهضوا نهضتهم المعروفة وظهر فيهم ذلك الرجل العظيم حسين بن
حمدان الحنصبي المصري فنفخ فيهم روحاً جديدة . وبذلك تخلصوا
من حياة الهون واصبحوا هم الحاكمين



السنيون والعلويون

ان اكثر المسلمين من اهل السنة ، بل كلهم هم اليوم معتدلون . ولا
يوجد من أئمتهم من يبغض اهل البيت . وقصة الامام ابي حنيفة مع
المنصور مشهورة . اذ افق الامام بان الخلافة هي حق لجعفر الصادق .
فعاداه المنصور لاجل ذلك ثم حبسه محتجاً انه لم يقبل منصب القضاء .

والسنينيون الاحناف يعتقدون ان ثابت والد الامام ابي حنيفة تلقى دعاء
الخير عن علي . وان ابا حنيفة لم ينل منزلته المعروفة الا بفضل هذا
الدعاء .

طلب المنصور من الامام ابي حنيفة ان يكون قاضياً عنده .
فاعتذر بعدم معرفته امور القضاء . فقال له المنصور انه يكذب في
انكاره . فاجابه الامام : اذاً لا يجوز قضاؤه . وهو كذاب . وكان
البغض متحكماً في قلبه من افتائه بان جعفر الصادق هو الامام الحق .
فامر بحبسه وبجلده كل يوم عشر جلدات على ان تضعف في اليوم
الثاني . فظل يرفض القضاء . ولما وصل عدد الجلدات الى المائة تأثر
الامام فبكى وتوفي

اما الشافعيون فمذهبيهم في التقيدة يرجع لأبي موسى الاشعري
الذي اخطأ في امر التحكيم المشهور وامام هذا المذهب في العمل هو
الامام الشافعي وقد كان شديد الحب لعلي . وكان بعض السنينيون
يعيرونه بتشيعه لآل البيت بقولهم له (يا رافضي !) فكان يجيبهم
على ذلك بهذا البيت :

« ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي »
وللامام الشافعي ابيات شعر عديدة في جوابه على ذلك منها قوله :
اذا في مجلس ذكروا علياً * وسبطينة وفاطمة الزكية
فاجري بعضهم ذكراً سواه * فايقن انه (سلقليه)

اذا ذكروا علياً او بنيه * تشاغل بالروايات العلمية
 وقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضية
 برئت الى المهيمن من اناس * يرون الرفض حب الفاطمية
 على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهلية
 وهكذا جميع الشافعيين فانهم يحبون علياً حباً شديداً حتى كان
 بعض العلويين ينسب تحت اسم الشافعيين . لان الشافعيين معروفون
 بحب آل البيت بافراط وبذلك كانوا يتخلصون من المصائب التي
 كانت تهدد العلويين
 سلك الخلفاء العباسيون مذهب المعتزلة . وهو خلاف مذهب
 اهل السنة . فادى ذلك الى قتال ومشاحنات بينهم وبين اهل السنة
 حتى اباح كلا الفريقين دم الاخر اثناء تلك الاختلافات الدينية
 وقد ابتدع المعتزلة فكرة خلق القرآن ، اي انهم قالوا انه مخلوق
 وتعبير آخر انه كلام الرسول . وعلماء اهل السنة يعتقدون انه قديم
 وانه كلام الله ولذلك كانوا عرضة لاشد التعذيب
 وقد انقرضت اليوم الجماعات التي كانت تبغض آل البيت من
 اهل السنة واصبح الجميع معتدلين ، ما عدا فئة قليلة جداً ، وهؤلاء
 متكتمون في مذهبهم اكثر من تكتم العلويين وانهم لا يكادون
 يذكرون لقلة عددهم

* اسباب الفتن الدينية في الاسلام *

ان اعظم فتنة دينية ظهرت في الاسلام هي جرأة الحكم بن العاص
 ابو مروان على تحريف القرآن : معلوم ان القرآن لم ينزل دفعة
 واحدة . انما تكامل نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة . وكان كتابة
 الوحي يكتبون القرآن على الجلود والعظام والحجارة . وكان اكثر
 الناس عناية في تدوينه : علي بن ابي طالب وسعد بن ابي عبيد وابو
 الدرداء ومعاذ بن جبل وثابت بن زيد ومقداد بن الاسود . واعظم
 حملة القرآن ، القراء وهم معرضون للموت . فلما اتسع الفتح الاسلامي
 وتوفى من كان في صدورهم القرآن محفوظاً ، جمع القرآن في ايام خلافة
 عثمان . اذ دعا عثمان ، زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
 العاص وعبد الرحمن بن الحارث . وامرهم في جمع القرآن فجمعوه . ثم
 امر بجمع كل ما كان قبل ذلك من المصاحف وامر باحراقها . ومع
 كل التشدد في المنع بان لا يبقى سوى مصحف عثمان ، ظل عند بعض
 الصحابة مصاحف اخرى واشهرها مصحف علي . ومنها مصحف عبد
 الله بن مسعود وابي بن كعب . ومصحف علي يوجد في بلاد فارس .
 اما المصاحف الموجودة في اراضي دولة العلويين اليوم فهي من نسخة
 مصحف عثمان

وعلى كل حال بقي القرآن سالماً من التحريف بخلاف الاحاديث
 اذ لعبت بها الايدي . وقد كانت هي الدليل في الاحكام الشرعية

بعد القرآن ولم تكن مجموعة ومحصورة كالقرآن . فكان الفقيه او من كان همه ان يتخذ دليلاً شرعياً ، يضع الحديث الذي يوافقه . ومن هنا وضعت مئات الالوف من الاحاديث

ولا نقول ان وضع الاحاديث انحصر باهل السنة فقط بل ان علماء العلويين ايضاً وضعوا احاديث مثل علماء اهل السنة . وقد كان العجز يسوق صاحبه الى التوسل بكل وسيلة تفيده عند ما يحتاج الي اثبات دعواه . فوضع كل من السنيين والعلويين الاحاديث التي تثبت مدعاهم وتبطل دعوى معارضيهم . وكل حزب وضع احاديث تنزه رجاله وترفع درجاتهم

واشهر من وضعوا الاحاديث تحت ستار العلم والتقوى اربعة وهم :

١ - ابن ابي يحيى في المدينة

٢ - الواقي في بغداد

٣ - مقاتل بن سليمان في خراسان

٤ - محمد بن سعيد في الشام

وقد كان بعضهم يعترف بوضع الاحاديث ومن هؤلاء بن ابي

العوجاء الذي حكم عليه بالقتل في الكوفة سنة ١٥٣

فقد قال (والله ! لقد وضعت اربعة آلاف حديث حللت بها

الحرام وحرمت بها الحلال . والله ! لقد فطرتم يوم صومكم وصومتمكم

يوم فطرتم)

ومنهم احمد الجوبيارى وابن عكاشة الكرمانى وابن تميم الفريقاتى
 فقد ذكر سهل بن السري انهم وضعوا نحو اربعة آلاف حديث
 وكان من العلويين المهلب بن ابي صفرة ، اذ كان يضع الاحاديث
 للخدمة في الحرب . وتكاثرت الاحاديث الموضوعية . فاشتغل الفقهاء
 في التفريق ما بين الصحيح والموضوع . والفوا كتباً في الحديث فجعلوا
 يصفونه بالصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ
 والغريب والموضوع . وقد استعانوا على تفريق الاحاديث بمعرفة
 الرواة ومكانتهم من الثقة . ولكن معرفة الرواة لم تجد نفعاً لان العلويين
 يطعنون باعظام رجال اهل السنة وهكذا اهل السنة يطعنون بالعلويين .
 فنشأت عن ذلك الاختلافات العظيمة في الاحاديث ما بين اهل السنة
 والعلويين . ولم يكن اسناد الحديث يفيد شيئاً ، لان الذي يصنع
 الحديث من تلقاء نفسه لا يصف عليه ان يسنده لاحد الثقات من
 الرواة !

فازدادت الاحاديث بذلك ازدياداً عظيماً ، حتى ان الامام احمد
 ابن حنبل جمع منها الف الف حديث . كان منها مائة وخمسون الفا
 باسناد . وقد كتب يحيى بن معين فجمع ستماية الف حديث
 وكتب صاحب المسند الصحيح انه جمع كتابه من بين ثلاثماية
 الف حديث
 وكتب الامام البخارى فجمع ستماية الف حديث

على ان الامام الاعظم لم يثبت لديه سوى ١٧ (سبعة عشر)
حديثاً صحيحاً ٠٠١١ . فتكون بقية الاحاديث في نظره تحت احتمال
الوضع . وكذلك الامام مالك الذي يستند في مذهبه على الحديث
فانه لم يصح عنده سوى ثلاثماية حديث . والبقية مشكوك فيها . مع
ان الامام مالكا كان قاطناً في المدينة المنورة . واهل المدينة يعرفون
بسجية المحافظة على العوائد من جملة عوائدهم محافظة سنن الرسول الفعلية .
ومن هنا نعلم بان بعض الرجال من الفريقين اي من السنيين
والعلويين تمادوا في تصنيع الاحاديث ووضعها حتى اصبحت الفروق
بينهم تعد فروقاً دينية مع انها مذهبية وان الفريقين اخوة في الدين .
ومع حدوث مثل هذه الفتن فان بعض العباسيين سعوا في تأييد
مذهب المعتزلة كما سبق في ايام المأمون وارادوا تعديل العقيدة
الاسلامية بالقوة اي بان يقال ان القرآن ليس كلام الله بل هو كلام
الرسول . وهم بذلك يهدمون اعظم واول ركن في الاسلام
وقد حدثت في زمن العباسيين مسألة حديثة وهي جلب الكتب
القديمة من الهند والروم واليونان والاهتمام بترجمتها . واصبح هذا الامر
من اهم مشاغل الخلفاء

كانت الاقوام القديمة المجاورة لبلاد المسلمين ذات علوم وصنائع
ومدنيات وكان القصد من ترجمة كتبهم الاستفادة والاحاطة بالعلوم

والسنيون يعتمدون كثيراً على رواية عائشة وهي تعد عندهم من اعظم رواة الحديث اذ يستند اليها الوف من الاحاديث . بينما العلويون لا يرون هذا الرأي وهم يقولون انها لم تشارك النبي في حياته كما شاركته فاطمة التي هي بضعة منه . على ان اهل السنة لا يستندون الى فاطمة سوى ستة احاديث . ويستند العلويون في الحديث على رواية ام سلمي كما يستند السنيون على رواية عائشة . وهذا مما يدل على التلاعب بالاحاديث . وفوق ذلك الابحاث المنطقية واقوال الحكماء المتقدمين من الهند واليونان فانها كانت تؤثر في زعزعة العقيدة الاسلامية

علم الباطن

اهم مباحث هذا الدور تكون العلم الباطن بين الشيعة وكان اهل السنة يظنون ان علم الباطن منحصر بين الاسماعيلية ، والحقيقة ان علم الباطن هو علم مختص بالعلويين

تقدم القول ان الاحكام الاسلامية لم تكن كلها ظاهرة كما يظن البعض . وقلنا ايضاً ان الامام الرابع ، علياً زين العابدين ، قال : « ورب جوهر علم لو ابوح به * لقليل لي انت ممن يعبد الوثنا » فهذا القول يدل على ان علوم اهل البيت كانت غير معلومة عند عوام المسلمين وان بعض الاحكام لم يعلمها الا الخواص . وهذه هي

التقية في الاسلام

فتمهيداً لهذا البحث نقول بالتفصيل :

يعلم ارباب الاصول ان القرآن الكريم له معانٍ ظاهرة ومعانٍ خفية . كما قال الله في كتابه الكريم : (فيه آيات محكمات هنّ ام الكتاب . واخر متشابهات) فيظهر من هذه الآية الجليلة ، انه يوجد في القرآن آيات محكمات وآيات متشابهات . اي معانٍ ظاهرة ومعانٍ خفية . والمعاني الظاهرة تنقسم الى اربعة اقسام اي من جهة الوضوح فاما ان تكون المعاني ظاهرة او منصوصة او مفسرة او لحكمة

ومن جهة الخفاء اما ان تكون خفية او مشكلة او مجملة او متشابهة . والالفاظ المتشابهة اما ان تكون متشابهة اللفظ او متشابهة المعنى

ومتشابهات اللفظ هي مثال (كبعص ، الر ، حمسق)

والاختلاف بين السنين والعلويين هو في الالفاظ المتشابهات المعنى . اي في الآيات الواردة بقوله تعالى (واخر متشابهات) فما

هي ياترى هذه المتشابهات ؟

وبتعبير آخر ، ما هي القاعدة لمعرفة الآيات المتشابهات ؟

توجد قاعدة بسيطة وهي : ان كل آية لم يمكن اعطائها المعاني الحقيقية او لم يمكن اعطاء معناها مجازياً فهي متشابهة المعنى . مثل ذلك قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) اذ لا يمكن التصور بان تكون لله يد كالبشر فيكون هذا اللفظ الكريم (متشابه المعنى)

كذلك قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) فلا يمكن القول
بالمعنى الظاهر بل المعنى خفي متشابه

ولا اختلاف بين العلويين والسنين في معاني تلك الايات التي
اوردناها وانما جئنا بها على سبيل التمثيل

وقصدنا من ذلك ان تثبت وجود آيات متشابهات المعنى ولكن
يوجد في القرآن بعض آيات يظنها السنين محكمات او هي ظاهرة
المعنى . ويعتبرها العلويون متشابهات اي خفية المعنى

ومع اننا لا نجد في نفسنا الكفاءة للبحث في هذا الموضوع فاننا
نجد من واجبنا الاسلامي البحث فيه سعياً وراء التفاهم بين الفريقين ،
فنقول :

اذا نظرنا الى هذه الآية من القرآن : (وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وجهانها رجوماً للشياطين) . نرى السنين يعتبرونها ظاهرة
المعنى . اما العلويون فيفسرونها بمعنى خفية و يعتبرونها (متشابهة
المعنى) .

واذا راجعنا الى حكم من غير المسلمين ، نجده يحكم بخطأ السنين
في هذا الاعتبار . ويرى توجيه العلويين اكثر موافقة للعقل . لان
اهل العلم والفن يهزأون اليوم بالذين يظنون ان السماء كالقبة
وان النجوم كالتناديل المغلقة فيها وان الشياطين يرحمون بها .
كذلك اذا نظرنا الى الاية القرآنية : (سبع سموات طباقاً) .

واردنا ان نفهمها على معناها الظاهر لهما بنا اهل العلم والقرآن .
والعلويون يفهمونها على غير معناها الظاهر . وذلك حسب ما تلقوه
عن الائمة واهل البيت .

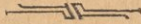
وهكذا الاية التي في سورة (يس) وهي : (وكل شيء احصيناه
في امام مبين) فالعلويون يفسرونها بان المراد من الامام هو احد
الائمة الاثنى عشر المعصومون وان هؤلاء كانوا يعلمون علوم الاولين
والاخرين . لان الامام احصى كل شيء بوجه الاطلاق . ومثل
ذلك الايات الواردة بغير معانيها الظاهرة فان العلويين يفسرونها
كما فسرها اهل البيت والائمة . وهم لا يهتمون بالقواعد اللغوية لان
كلام الائمة هو فوق كل شيء . وهم وحمدم الذين يحق لهم تفسير
القرآن .

هذا هو علم الباطن !

واهل السنة يطعنون بالعلويين بانهم يفسرون المعاني القرآنية
على مطلوبهم . مع ان العلويين يتحاشون ذلك بشاناً . وان حق تفسير
القرآن منحصر باهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

وكذلك يوجد بين العلويين علوم خفية اخري . كالجنفر وهو

تأليف علي وجمعفر . والجفر غير معتبر عند بعض اهل السنة . مع
انه من جمله علوم اهل البيت . الذين باهى بهم الرسول وهم مظهر قول
النبي العظيم (علماء امتي كانبيا بني اسرائيل) وليس لمسلم ان
يشك في صدق اهل البيت الذين طهرهم الله تطهيرا .



الدور الرابع

من سنة ٢٦٥ - ٦٣٠

من غيبوبة الامام محمد المهدي

الى وفاة الامير حسن المكزون السنجاري

~~صحيفه~~

كانت ايام هذا الدور ، ايام عز واقبال للعلويين . لم يروا
مثلها بعد ذلك ابداً .

يعتقد الاثنى عشرية من الامامية انه (بعد غيبوبة محمد المهدي
انقطعت الامامة . وان المهدي حي ، وهو صاحب الزمان
والمنتظر .)

فالى زمن غيبوبة المهدي كانت الائمة مرجع ومقتدى العلويين
والشعبة جميعاً اذ كانوا هم اصحاب الحق ، فلا يستطيع احد ان يخرج
على السلطان ولا يجسر على الادعاء بغير دعواه .

ولكن غيبوبة المهدي وانقطاع الامامة بدلت سكون وتوكل
العلويين . وان من الامور الطبيعية ان لا يبقى العلويون بدون

مرجع يقتدون به . اذ مهما تعالی البشر وتمسكوا بالمعنويات لا غنى لهم عن الاخذ بالماديات .

بعد غيبوبة المهدي اختل نظام العلوم بين من حيث اجماعهم على امام واحد . وبياناً لذلك نقول :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « انا مدينة العلم وعليّ بابها » . وقد قال : « من طلب العلم فعليه بالباب » . وقد كان الأئمة يمحسون علوم الاولين والآخرين كما قدمنا وهم لا بد لهم من باب يؤخذ فيه عنهم

حتى يكون ذلك مصداقاً لقول الوارد : من طلب العلم فعليه

بالباب !

ولذلك تمثل هذا الدستور لدى الأئمة الاثني عشر وكان لكل واحد منهم باب . وقد قال عليه السلام لعلي : (انت وليّ ووصي بل انت سيد الاوصياء)

والاثني عشرية يرون الأئمة هم اوصياء الرسول ولذلك اتبعوا الاثر باتخاذ كل منهم باباً . والابواب هم :

الامام علي بن ابي طالب وبابه سلمان الفارسي

حسن المجتبي ≡ قيس بن ورقة المعروف بالسفينة

حسين الشهيد ≡ رشيد الهجري

علي زين العابدين ≡ عبد الله الغالب الكابلي وكنيته كذا

١ الامام محمد الباقر و بابه يحيى بن معمر بن ام الطويل الثمالي

◌ جعفر الصادق ◌ جابر بن يزيد الجعفي

◌ موسى الكاظم ◌ محمد بن ابي زينب الكاهلي

◌ علي الرضا ◌ المفضل بن عمر

◌ محمد الجواد ◌ محمد بن مفضل بن عمر

◌ علي الهادي ◌ عمر بن الفرات المشهور بالكاتب

◌ حسن العسكري ◌ ابو شعيب محمد بن نصير البصري النهمري

اما الامام محمد المهدي ، فلم يكن له باب ، بل بقية صفة الباب

مع السيد محمد ابي شعيب البصري . وعند تعقيب المهدي كان الباب

موجوداً . والباب من جملة التشكيلات الدينية الاساسية

قلنا . بعد المهدي بقيت الاثني عشرية بحالة غير منتظمة . وكان

اخوانهم الزبود متخذين من نسب زيد بن علي زين العابدين ائمة لهم

والاسماعيلية يفترون بالامامة لاولاد اسماعيل بن جعفر الصادق .

وبعض الشيعة المنقرضة في يومنا هذا كان بعضها يتبع نسب محمد بن

الحنفية . والبعض انساب بقية اولاد جعفر الصادق . ولم تقطع الامامة

الا عند الاثني عشرية . وبتعبير آخر ان امام الاثني عشرية احتجب

عن انظار البشر لمدة مؤجلة . ولكن بابه موجود

ولما كان الائمة الاثني عشر من اهل البيت كانوا يحتمون بحماية

الاسلام المعنوية . ولكن الابواب لم تكن لهم هذه المزية ولا لمن

خلفهم في الدين ولذلك اضطروا الى التكتّم والاستتار على قدر الامكان
اما في العلم والتقوى فقد كانت الباب واخلافه اي الرؤساء

الدينيون ورثة الاوصياء بتمام المعنى

بعد الامام الحسن العسكري سكن بابنه السيد ابو شعيب محمد في
سامرا وصعد في اداء وظيفته على ما يرام . ومن بعده خلفه محمد بن
جندب ثم محمد الجنان الجنبلافي الذي وفي وظيفة الرياسة الدينية طبق
المطلوب . وقد كانت مدة رياسته هؤلاء الثلاثة ايام محن ونكبات
للعلماء وللعالَم الاسلامي كله اذ ازداد الفساد وكثرت الفتن باسم
الدين حتى نسي المسلمون قوله تعالى : (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين !)
واصبحوا بجالة شبيهة بالفوضى الدينية . حتى كان اتباع احد المذاهب
يستبيحون دماء اهل المذاهب الاخرى . على ان رسالة محمد رحمة
وهذه الرحمة تشمل كل المسلمين حتى اهل الكتاب بل العالمين ؟ اي
لم تكن تختص ببني البشر او في ذوي الارواح بل تشمل الكائنات .
فكان الواجب على المسلمين ان يثبتوا بعملهم بتلك الرحمة الشاملة ولكنهم
وآسفاه كانوا على العكس من ذلك . كان السنيون منقسمين الى
مذاهب تعادي بعضها وتسند الى بعضها المروق من الدين

لما غدا العلويون بغير رياسة احد الأئمة المعصومين وذلك سبب

سنة ٣٠٠ للهجرة كانوا يسعون لازالة الاضطرابات الاسلامية

وفي تلك الايام كانت بعض اهل السنة يظعن ببقية المذاهب

ويسمي اهلها - اهل ضلال !؟ - وكان بعضهم يفتي بقتلهم . واتخذ
ملوك الطوائف ، الدين آلة لاغراضهم السياسية . وبعد مدة يسيرة
جاء الصليبيون فكانوا كالطوفان وجعلوا يخربون باسم الدين البلدان
التي كانت مهد الاديان

وكان العباسيون يسعون في ادخال العلوم والفنون القديمة على
المسلمين واتخذوا تعميم النظريات الفلسفية وسيلة لاعداد اهل الدين .
وكانوا يغرون النصارى على الاندلسيين . وكان المعتزلة يقاتلون اهل
السنة واهل السنة يبحثون في تكفير المعتزلة وتعريفهم بالمحدين . وقد
كان العلويون اثناء ذلك يدعون الى تعاون المسلمين واتحادهم

* * *

ظهر في تلك الايام الرجل العظيم العلوي المصري السيد الحسين
بن حمدان الخصبي ونفخ في العلويين تلك الروح العالية فرفعتهم من
حضيض الاسر والهوان الى الاستقلال والحاكمة

وقبل الحسين بن حمدان الخصبي المصري ظهر الرجل العلوي
المعروف (ابو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد الخزار القواريري) واشتهر
بالزهد والعبادة والتقوى ومنشأه من بلاد القرش من نهاوند والكنه
تولد في بغداد فصار يسمى البغدادي

تلقى الجنيد العلوم عن ابي الثور المصاحب للامام الشافعي . وتوفي
في سنة ٢٩٧ في بغداد ودفن بجانب خاله السر السقطي . وكان معاصراً

للسيد محمد الجنبلافي المذكور قبلاً . والجنبلافيون والهالتيون فرعان
من اصل واحد

٦ قلنا: بعد الأئمة كان الباب الاخير السيد ابو شعيب محمد بن
نصير البصري النخعي مرجعاً للعلويين وبعده كان السيد ابو محمد
عبد الله بن محمد الحنان الجنبلافي رئيساً للعلويين وكان اعلم اهل
عصره وكنيته العابد والزاهد والفارسي . وكان يقيم في العراق العجمي
في بلدة جنبلا فلذلك اشتهر باسم (الفارسي) وقد احدث بين العلويين
ظريفة تعرف (بالطريفة الجنبلانية) وقد سافر الجنبلافي الى مصر
وهناك ادخل العلوي العظيم السيد الحسين بن حمدان الخصبي في
طريقته وبعد رجوعه الى بلده اتبعه تلميذه الخصبي لقصبة جنبلا
واخذ عنه الاحكام الشرعية والفلسفة وعلم النجوم والهيئة وبقية العلوم
العصرية . ثم خلفه بعد وفاته واصبح رئيساً دينياً للعلويين
كان الجنبلافي فريد العصر الثالث للهجرة في الفلسفة والفقه
والعلوم العصرية واشهر معاصريه في عبادته وزهده وتقواه . تولد في
سنة ٢٣٥ وتوفي في سنة ١٨٧ هجرية

بعد وفاة الجنبلافي اجتهد بعض العلويين في توحيد الاسماعيلية
والعلوية وعقدوا لذلك اجتماعاً دينياً عظيماً حضره اغاظم العلماء وجاء
اليه من كل مدينة من مدن بغداد وعانه وحلب واللاذقية وجبل

النصيرة رجلان بصفة ممثلين واجتمعوا في عانه ولم تكن نتيجة هذا الاجتماع الا ازدياد التفرق والخلاف

* * *

بعد وفاة الجنبلا في ترك الخصبي مدينة جنبلا الفارسية وقصد العراق وكانت اعظم اعماله الدينية في بغداد . وهو الذي رفض الاسماعيليه وقد ساح في كل بلاد العلويين ومنها بلاد خراسان والديلم ورجع لبني ربيعة وتغلب ثم توطن في حلب عند سيف الدولة وهو يدبر الشؤون الدينية بين العلويين

* * *

سكن الخصبي حلباً وهو يدبر شؤون حزبه . واستقلت حكومات العلويين في ايامه وكانت كلها تحت امره الديني . كانت ولادته سنة وفاة حسن العسكري اي ٢٦٠ هجرية وتوفي وعمره ٨٦ في سنة ٣٤٦ هجرية في حلب . وقبره في شمالي حلب وهو معروف باسم (الشيخ يابراق) وهو يزار الى الان

كان للخصبي وكلاء في العراق والشام وكان له تلاميذ من الملوك والاسراء وهم بنو بويه وبنو حمدان والفاطميون . وكلهم اكتسبوا العلوم الدينية والعقائد من شيخهم الاعظم المشار اليه . وكانوا يسمونه (شيخ الدين)

بعد الخصبي نشأ الدين مركزان بين العلويين . الاول والاعظم

كان في حلب ويرأسه (السيد محمد بن علي الجلي) وكان خليفة للسيد الحسين بن حمدان المصري . والثاني سيك بغداد يرأسه (السيد علي الجسري ناظر جسورة بغداد

وقد انقرض مركز بغداد في وقعة هلاك المشهورة . وبعد السيد الجلي انتقل مركز حلب الى اللاذقية وكان يرأسه (السيد ابو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني)

* * *

كان للخصبي وكلاء من ارباب السياسة . عدا عن وكلاء الامور الدينية . وارباب السياسة هم : ناصح الدولة ، صفي الدولة ، معز الدولة ، ناصر الدولة ، محمد الدولة ، هلال الدولة ، عضد الدولة ، كريم الدولة ، راشد الدولة . سيف الدولة . ناهض الدولة . عصمة الدولة . امين الدولة . سعد الدولة . صلاح الدولة . ذخر الدولة . كنز الدولة . وعلاء الدين صاحب تكريت

وعند ما كان عند بني بويه الف كتاباً واهداه لتلميذه عضد الدولة وسماه (راست باش) اي بمعنى (كن مستقيماً) فلذلك كان العلويون يسمون عضد الدولة بهذا الاسم اي (راست باش الديلي) اي الذي دعاه الخصبي للاستقامة

وعند ما كان في حلب الف كتاب « الهداية الكبرى » واهداه لسيف الدولة بن حمدان حاكم حلب . وله مؤلفات لو لم تلعب بها

ايدي الجهل لكانت من اعظم امهات الكتب الدينية والاخلاقية .
وكتابه « الهداية الكبرى » ثبت ذلك

وكان السيد علي الجسري في بغداد وكيل السيد الخصبي في
الرياسة الدينية . وقد حج هذا السيد عشرين مرة . وهو ناظر
الجسور في بغداد ويمثل مركز العلويين في الكرخ . كما كان (السيد
محمد بن علي الجلي وكيلاً في حلب) وقد حج السيد محمد مرتين قبل
بلوغه وبعد بلوغه كان يحج كل عام حتى وفاته . واشترك في الجهاد
مع حزبه ووقع اسيراً ، ثم بيع لاحد المسيحيين في عكا وفيها اتمدى
المسيحي المذكور على يديه الى دين الاسلام

ومنهم ابو حسن الطوسي الصغير الذي كان متكباً على العبادة
والرياضة وكان يجاهد نفسه بالصوم المتواصل حتى انه كان لا يأكل
الا في كل اربعين يوم مرة

ومنهم ابو حسن الطرسوسي الكبير وهو من اعظم علويي كيليكيا
التي كانت من العواصم في ذلك الدور

كان دأب السيد حسين بن حمدان الخصبي ووكلاؤه في الدين
ارشاد بعض افراد بقية الاديان الى دين الاسلام وهو لاء يقون بصفة
افراد مسلمين شيعة . اي جمعوية . والذين يشاهد فيهم الكفاءة
يدخلهم في طريقة الجنبلانية التي استحال افرادها في يومنا هذا للشعب

(العلوي)

فلذلك ابتدأت العلوية تتشكل من كل الاقوام الاسلامية او من اهدتوا للاسلام ودخلوا طريقة الجنبلاية . حتى اصبح اليوم الشعب العلوي يملك سجايا وميزات نبوية تقارب جميع بقية الطوائف العربية والتركية من مسيحية ويهوديه ورومية وغير ذلك

* * *

قلنا ان العلويين بعد الأئمة اتخذوا الباب مرجعاً لهم . ولكنهم لم يكونوا متحدين في ذلك . لذلك انقسموا الى ثلاثة اقسام اساسية وهي :
١ - العلويون الذين هم موضوع هذا التاريخ فهو لاء بقوا تابعين للباب اي للسيد ابي شعيب عمر البصري النميري

٢ - الذين اتبعوا (ابا يعقوب اسحق النخعي) الملقب بالاحمر وقد كان من اصحاب الحسن العسكري . ثم ادعى انه هو الباب فاتبعه بعض العلويين ومع قلتهم ظلوا الى زمن اسماعيل بن خلاد . وسنأتي على ذكره وهو لاء هم (الاسحاقية)

٣ - الذين لم يتبعوا الباب ولم يتبعوا اسحق الاحمر بل بقوا على ما جاء في كتب جعفر الصادق بدون ان يكون لهم رئيس ديني وكبيراً للباب وقد سموهم (الجعفرية) ثم تفرعت هذه الاقسام الى فروع اخرى

ان الجعفرية لاعلاقة لهم بمباحث هذا التاريخ . اما الاسحاقية

فهم من العلويين . وبعد هلاك ابي ذهيبه اي اسماعيل بن خلاد في
اللاذقية بقيت عقيدته حتى مجي الامير حسن المازون السنجاري الى
جبات اللاذقية اذ جمع كتب الاسحاقية وحرقها وقضى على عقيدتهم
قضاء تاماً في منطقة دولة العلويين

كان اسحق الاحمر زاد بعض العقائد في المذهب وذلك في ايام
الحسن العسكري . ثم خلف هذا همام الاعسر ثم اللقيني ثم الحقيني ثم
ابو ذهيبه المذكور وهو اسماعيل بن خلاد البعلبكي . وكان مركز
الاسحاقية بلدة حلب . وبعد السيد الحلبي جاء السيد ابو سعيد الميمون
سرور بن القاسم الطبراني شيخ الديانة العلوية ورئيس الطريقة الجنبلاية
واتخذ اللاذقية مركزاً له . ثم جاء ذهيبه المذكور واتخذ بلدة
جبلة مركزاً له . ولم يكن بينهما خلاف ديني فعلي الى ذلك الزمن
وكانت صفة الواحد تختلف عن صفة الاخر اذ كان السيد ابو سعيد
الميمون معروفاً بالفقر والتقوى . وكان اسماعيل بن خلاد معروفاً بالثروة
ولما كان السيد الخصبي متخذاً حلباً مسكناً له وكان السيد الحلبي
خلفاً له . والسيد ابو سعيد خلفاً للسيد الحلبي . اصبح السيد ابو سعيد
اعظم مرجع للعلويين التابعين للباب ابي شعيب محمد .

ولد السيد ابو سعيد واسمه سرور ولقبه الميمون في بلدة طبرية
سنة ٣٥٨ هجرية وهو معروف باسم الطبراني . ثم سافر لحلب وسكن
فيها عند سيده الحلبي الكبير . وصنف هناك كتباً عديدة

وقد اجبرت الحروب المتوالية حول حلب ابا سعيد على مغادرة
 البلد والمجرة الي اللاذقية للسكن بها وذلك في سنة ٤٢٣ هـ . وقد كان
 مركز الاسحاوية ايضاً في حلب . ثم نقل هؤلاء مركزهم الي جبلة ثم
 الي اللاذقية وذلك لما ملك اسماعيل بن خلاد اللاذقية وجعل بضغظ
 على العلويين الجنبلانيين ولولا محيي بني هلال لكان قضى عليهم في
 منطقة دولة العلويين

ولكن محيي بني هلال ونزولهم على ضفة العاصي وهم علويون
 تابعون للباب السيد ابي شعيب محمد ، القى الرعب في قلب اسماعيل بن
 خلاد الاسحاوي . وقد احب ان يحفر ترعة عظيمة من الشمال الي الجنوب
 امام اللاذقية ويجعل القلعة والبلد جزيرة وقصده بذلك التخلص من
 سطوة بني هلال العلويين وهذا مما يدل على عظمة ثروته التي تسببت
 لتسميته بأبي الذهب

اتي جميع مشايخ وروساء بني هلال الي اللاذقية لزيارة سيدهم
 الجليل ابي سعيد . وادرك اسماعيل بن خلاد عظم الخطر فهرب نحو
 انطاكية العلوية . ولكن دياب بن غانم امير بني زغبة تبعه اليها ومعه
 ثمانون فارساً . ثم هرب ابو ذهبية الي اسماعيل بن خلاد ثانياً الي
 اللاذقية . فتبعه الامير حتى فاجاه بجانب التلة المدفون فيها ورفسه
 بركابه الحديدي فقتله احقر قتلة . وقبر اسماعيل بن خلاد يعرف اليوم
 بين اهل اللاذقية باسم (قبر الشيخ قرعوش !) وهو ما بين القاروس

والبحر وامامه مساكن العرب الفينيقيين تحت الارض . والعلويون
يكرهونه اكثر مما يكرهه السنيون !

وفي سنة ٤٢٦ توفي السيد ابو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني
في اللاذقية وقبره كائن بين المرفأ وتربة العلويين المشهور بأبي علي
الشيخ محمد البطرفي اي على ضفة البحر داخل المسجد المسمى اليوم مسجد
الشعراني والمسلمون السنيون يزورونه والعلويون يقدسونه

كان السيد ابو سعيد سرور اكبر مؤلف بين العلويين وهو آخر
شيخ منفرد بالطريقة الجنبلانية التي استمالت بعد ذلك وتشكل منها
شعب العلويين الذين هم موضوع هذا التاريخ

وبعد السيد ابي سعيد ميمون بن قاسم الطبراني لم يرأس احد
الطريقة بل استقل كل شيخ في جهة . لان العلويين كانوا تحت حماية
بني حمدان التغلبيين في حلب . وبعد بني حمدان احتل الروم بلاد
العلويين حتى حمص . ولم يبق للعلويين سلطة الا في مصر وكان
رؤسائهم الدينيون من اسرة (البلقيني) المشهورة ورئيس اسرة البلقيني
في مصر كان الرئيس الديني الوحيد للعلويين . وكان ايضاً شيخ الاسلام
لحكومة المماليك المصرية العلوية . والرياسة بين عائلة البلقيني تنتقل
من الاب الى الولد

ولد السيد ابو سعيد في بلدة طبرية كما اسلفنا سنة ٣٥٨ وحفظ
القرآن وهو ابن سبع سنين ثم سافر الى حلب لعند السيد الحلبي العظيم

سنة ٣٧٦ وحضر اللاذقية عن طريق انطاكية وتوفي سنة ٤٢٦ ولم
 تكن في ايامه حكومة قوية منتظمة في جبال النصيرة بل كان في الجبل
 امارات عديدة وكان لكل واحدة قلعة تحميها من جيرانها . ولم يكن
 بين هذه الامارات عشائر واختلاف مذهبي ، بل كان السيد ابو
 سعيد رئيساً دينياً للجميع . على انه كان ازهد وانقي للجميع واقبلهم مالا
 وكان مجاهداً دينياً بين العلويين

وقد بعث جهاد هؤلاء الاعاظم وارشادهم روحاً قوية في العلويين
 دفعتهم الي اعلان استقلالهم وازهار مجدهم المعروف



دولة الفاطميين العلوية

قلنا ان غيبة الامام الثاني عشر والمهدي المنتظر محمد المهدي في السرداب احدثت خلافاً في الجامعة العلوية . ولهذا السبب حدثت فيهم قابلية الادعاء الشخصي

سافر احد اولاد الرسول في ايام العباسي المكتفي بالله لافريقيا ثم اخذ ينشر هناك دعوته سرّاً وذلك في ٢٨٨ هجرية وقد كثر اتباعه في المغرب . ولما توفي محمد هذا اوصى بامر الخلافة لابنه عبيد الله المهدي . وهو في السلمية في جوار حماه واخبره بان له شيعة عظيمة في المغرب

فسمع المكتفي بالامر وامر بالقبض على عبيد الله وحينئذ هرب عبيد الله الى مصر وكان عامل مصر قد تلقى امر الخليفة بالقبض عليه فقبض عليه ثم اخلى سبيله ولم يعلم السبب ويقال انه فر من السجن ذهب عبيد الله المهدي وابنه الى مدينة سجلماسة بصفه تاجر فعرفه واليها اليسع وزوجة في السجن هو وابنه محمداً

كان من شيعة عبيد الله المذكور رجل من اهل اليمن يدعى ابا

عبد الله الشيعي وهو من الدهاة . ومع انه اتى من صنعاء اليمن وهو
 بلا نقود ولا معين فقد عظم نفوذه بين العلويين وتبعه عدد عظيم ثم
 انه استولى على ولايات المغرب الاقصى وجاء سجلماسة وفتحها واخرج
 المهدي من الحبس واركبه على جواد ثم مشى بركابه وهو يبكي ويقول
 مشيراً اليه انه هو المهدي الذي كان يدعوهم الى مبايعته بالخلافة . ثم
 سار به بموكب حافل حتى وصل الى المستقر المعد له وقد قبض
 اتباعه على اليسع الحاكم وقتلوه ونادي المهدي باستقلاله سنة ٢٩٧ هـ .
 وكان عبد الله الشيعي قبل اتحاده مع المهدي قهر بني الاغلب
 وبني مدرا وملك اراضيهم وكان هؤلاء وكلاء العباسيين في ارضها
 وكان حبس المهدي احسن فرصة لهذا الداهية للمناداة به خصوصاً
 وان عبيد الله هو من اولاد علي . وبعد مناداة المهدي باستقلاله جعل
 العباسيون واتباعهم يدعون انه ليس من نسل الرسول
 وجعل الاسماعيليون يدعون انه من اولاد احد أئمتهم المكتومين
 وينسبونه لاسماعيل بن جعفر الصادق . اما نسبه الاشهر فهو : (ابو
 محمد عبيد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
 الكاظم بن جعفر الصادق) وبعضهم يصحح هذا النسب بانه (عبيد
 الله بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن احمد بن عبدالله بن
 الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) ولا يستطيع
 احد ان ينكر ان المهدي هذا كان علويّاً محضاً ولم يكن اسماعيلياً . اما

قوله انه المهدي فليس الاحتمالاً سياسياً ترتب من عبد الله الشيعي ولو كان المهدي هذا اسماعيلياً او هو من اولاد الأئمة المكتومين لكان ادعى الامامة ولكن ادعاه الخلافة اثبت انه اثني عشري اذ كانت الامامة منقطعة في عقيدته فلم يدع بها

ولا شك بان عبيد الله المهدي احرز السلطة بعمل غيره وهو عبيد الله الشيعي الذي لم يكتف بتسريحه من السجن والمناذاة به بل انه سئل جميع ما اغتمه من البلدان التي غلبها بعد جهاد طويل . وقد كان من الاتفاقات السيئة هجرت رجل من اليمن وهو احمد ابو العباس اخ عبد الله الشيعي ولومه اخاه عبد الله لتركه السلطة وتسليمها الذي اصبح المحكوم له . وما زال به حتى اقنعه . فندم عبد الله على فعله واتفق مع اخيه وبغض العشائر على قتل المهدي واسترداد المملكة منه

ولما وصل الخبر الى المهدي منعهم من المداخلة في الشؤون الرسمية ولما تحقق من سوء قصدهم قتلهم . ولكن لم يتوفق لظهار ما ادخروه من الاموال العظيمة لانفاذ مقصدهم وكان ذلك سنة ٢٩٨ هجرية

وكان قد استأصل المهدي بني رستم وبني ادريس واخذ بلادهم واتخذ مدينة الرقادة الكائنة بالقرب من القيروان عاصمة له

وكان المهدي يعرف الجفر وبغض العلوم الغربية ويستمين بحركاته في تلك العلوم . ثم انه بني في سنة ٣٠٣ هجرية مدينة المهديّة على ساحل البحر وهي شبه جزيرة واحاطها بسور عظيم وخندق وذلك

لتأمين سلامته وسلامة اولاده

وقد ارسل المهدي عسكره الى مصر في سنة ٣٠١ فلم يفلح ثم ارسلهم ثانياً في سنة ٣٠٦ هجرية وبعد استيلائه على جانب من البلاد غلبت عساكره امام عساكر المقتدر العباسي التي كان يقودها مؤنس الخادم .

وتوفي المهدي في سنة ٣٢٢ في المهديّة وهو في سن ٦٣ بعد ان دامت سلطنته ٢٤ سنة

بعد وفاة المهدي جلس مكانه ابنه (محمد القائم بامر الله) واخفى وفاة ابيه مدة سنة وبعد ان ضمن مكاتته جهر بالامر

ارسل القائم بامر الله جانباً من عساكره الى المغرب وجانباً الى الجهات الشمالية اي لوراء البحر لجزيرة صقاليه وساردينيا وجنوبي ايتاليا واستولى على الحصون وكسب غنائم لا تحصى . وقد ارسل عساكره ايضاً في سنة ٣٣٣ هجرية لفتح مصر ولكنه لم يفلح . وفي ذلك الوقت ظهر رجل يدعى ابو يزيد وهو من قبيلة الزناتة نخرج على العلويين وحارب القائم وكسره وحاصره في المهديّة . وقد توفي القائم في المهديّة وهو محصور سنة ٣٣٤ هجرية

جلس المنصور بالله اسماعيل مكان ابيه محمد القائم وهو متصف بالشجاعة والبطولة فحارب ابا يزيد وقهره وبعد معارك متوالية حاصره في قلعة كتامه وانتزع القلعة منه عنوة ثم قبض عليه وامر بوضعه في

قفص من حديد مع قردين ليعذباها وظل كذلك حتى مات . وكان المنصور يكتفم وفاة ابيه الى ذلك اليوم واخذ المنصور البيعة لنفسه سنة ٣٣٦ هجرية وبني في مكان اتصاره مدينة سماها المنصورية . وقد توفي في سنة ٣٤١ وجلس مكانه ابنه (المعز لدين الله ابو تميم) وكانت له وقائع حربية عظيمة عديدة فقد وصلت جيوشه الى البحر المحيط ولم يبق عليه سوي الاستيلاء على مصر

كان له غلام نشأ على يديه وقد كان ذا شجاعة وتديير وذكاء . وكانت الحكومة التي في مصر الاخشيدية التركية

فسمع المعز بامور هذه الحكومة المضطربة فارسل قائده ابو الحسن جوهر الرومي او (الصقلي) للاستيلاء عليها وهو الذي كان غلاماً ونشأ على يديه

كانت الحكومة الاخشيدية التركية حليفة طبيعية للعباسيين لان العباسيين جعلوا دأبهم التزوج بالنساء التركية وكانت عساكرهم المحافظة من الاتراك . واذ كان اعظم عدو للعباسيين هم العلويين ، كانت الاخشيديون يعادون العلويين وينكرون بهم مساندة للعباسيين كانت بلاد مصر من ايام قتل عثمان علوية كما تقدم . ثم كانت ملجأ العلويين . وقد كان ضغط الاخشيديين عليهم سبباً في التحاقهم بجيش جوهر الصقلي

قدم جوهر الى مصر ومعه مائة الف جندي . وقد تلقاه العلويون

في مصر كنعمة سماوية . وقبل قدومه انفقوا على استقباله استقبالا
 حسناً وهكذا كان . وقد فرّ كافور الاخشيدى ثم قتل . ولم يقاوم
 الاخشيدون الا قليلاً . والحقيقة هي ان مصر امتلكها الفاطميون
 سنة ٣٥٨ هجرية صلحاً . وقد نكل جعفر بن فلاح العلوي بالبقية
 التي بقيت من الاخشيديين . وكانت اسرة فلاح مرجع العلويين في
 مصر ثم خلفتها اسرة البلقيين

رأى العباسيون خطر الفاطميين وعلوا ان الطعن في نسبهم لم
 يقدّم شيئاً فنجحوا ولاتهم الاستقلال التام حتى لا يتحدوا مع الفاطميين
 وحينئذ استقلت القرامطة اى الفرقة الاسماعيلية في البحرين . وبنو
 بويه العلويون في اصفهان . وبنو حمدان في الموصل وحلب . ولم يبق
 للعباسيين سوى بغداد وما يليها وانما كانت تذكر اسماء خلفائهم على
 المنابر . وكان ظهور تلك الحكومات العلوية خصوصاً بني بويه والديلم
 سبباً قوياً في نجاح الفاطميين في مصر

دخل جوهر الصقابي ظافراً الى مصر ومكث فيها عاملاً باسم المعز
 لدين الله . ولم يقدم اليها المعز الا بعد اربع سنوات وعشر من يومها
 من فتحها

منع جوهر ذكر اسم العباسيين في الخطب وامر بذكر اسم المعز
 الفاطمي ومنع الخطباء من لبس السواد والبسهم البياض وازاد على
 الدعاء في الخطبة هذا القول : « اللهم صل على محمد المصطفى وعلى

علي المرتضى وعلي فاطمة البتول وعلي الحسن والحسين سبطي الرسول
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . اللهم صل على الائمة
الطاهرين آباء امير المؤمنين « وزاد في الاذان كلمة «حي على خير العمل»
وهكذا فعل البويهيون في اصفهان ايضاً

وبنى جوهر مدينة القاهرة ونقل مركز الحكومة المصرية من
بلدة القسوطا اليها في سنة ٣٦٢ هجرية

ويعد المعز لدين الله من اعظم العلويين كما انه كان داهية في
السياسة اذ استمال الاسماعيليين اليه ووحد بين العلويين والشيعة اي بين
جميع من يعتقدون بالامامة . ولا يزال العلويون والاسماعيليون الى
هذا اليوم يذكرون اعظم علماء مصر بين رجال شيعتهم وهذا اعظم
دليل على كياسة ودهاء الفاطميين في السياسة

اتسعت سلطة الحكومة الفاطمية بسهولة وكانت تلى الخطبة
باسمهم في الحرمين الشرقيين سنة ٣٨١ هجرية بدل اسم العباسيين .
ومع ان الفاطميين علويون فانهم لم يظلموا اهل السنة بل جعلوا المسلمين
كتلة واحدة في ملكهم وهذا النجاح متولد من تأثير شمس مصر على
ادمغة اهلها وتوفير الذكاء وتوليد الدهاء

توفي المعز لدين الله سنة ٤٠١ هجرية خلفه ابنه العزيز بالله

* * *

ونرى ان نذكر هنا نبذة عن احوال العباسيين في تلك الايام :

قلنا انه بعد الأئمة المعصومين سرت في العلويين روح جديدة
وقبل سريان هذه الروح كان الاسماعيليون وحدهم المهتمين بالمسائل
السياسية

كان المستعين الخليفة العباسي الذي تولى الملك سنة ٢٤٨ خائفاً
من العلويين فاهتم باستمالة الاتراك اليه ولذلك جاء الى بغداد اترك
كثيرون وتدينوا بالاسلام ولكن على مذهب اهل السنة . وكانت في
تلك الايام مدينة بغداد على ضفتي نهر الدجلة وهي تمتد طولاً عليها
وكانت كل قرية او بلدة صغيرة كائنة على الدجلة تمتد كذلك طولاً
حتى اصيحت ضفتا النهر كأنها بلدة واحدة تمتد من البصرة حتى بغداد
وكانت ساسرا على ضفة الدجلة وهكذا تمتد المذن من البصرة حتى
الكوفة على ضفة الفرات . ولما كان عدد اهل بغداد في ذلك الوقت
سته ملايين ، وكان مركز الاتراك مدينة ساسرا ثم بغداد ولما كان
الخلفاء يعتمدون عليهم عظمت نفوسهم وتسلطوا على العرب الوطنيين
ورفعت بينهم مقاتلات دموية عديدة

استقل احمد بن طولون التركي في سنة ٢٥٤ وألف القرامطة
الاسماعيلية حزباً سياسياً في البحرين وابتدأوا يهاجمون بغداد من الجهة
الشرقية وفي سنة ٣٠٠ ظفر القرامطة بالعباسيين وجعلوا بينهم عهداً
بان يؤدى العباسيون الخراج للقرامطة اي الاسماعيلية في البحرين
عند ما استقلت بقية الولاة في سنة ٣٣٠ في ايام المقتفي لم يبق

نفوذ سياسي للخليفة الا في نفس بغداد وما حولها واخيراً في سنة ٣٣٤ هجرية فتح معز الدولة العلوي البويهى بغداد وجعل الخلفاء تحت سلطته ولقب نفسه (بسلطان العراق)

ومن هذا التاريخ كان سلاطين بني بويه يخضعون الخليفة متى شاؤوا ويسلمون عيونه ويتخبون من يشاؤون ويجلسونه مكانه وقد دامت هذه الحالة حتى ايام القائم بامر الله العباسي وفي ايام المقتدي بالله العباسي في سنة ٤٦٧ هجرية قويت شوكة الاسماعيلية الباطنية وسفك هولاء دماء كثيرة حتى سحق عليهم المسلمون اجمعين

وفي ايام المستظهر العباسي ابتدأت الحروب الصليبية

واذ لم يكن قصدنا تحرير تاريخ عمومي للمسلمين ، بل قصدنا الوحيد اراءة احوال العلويين التي اكسبتهم سجايا خصوصية حتى صاروا شعباً مستقلاً . لذلك التزمنا ان نجتنب متابعة سياق الوقائع التاريخية

بعد المعز لدين الله الفاطمي جلس مكانه ابنه العزيز بالله وكتب وفاة ابيه حتى عيد الاضحى وبعد صلاة العيد جاهر بذلك واخذ البيعة لنفسه . وقد قضى في ايامه على قطاع الطرق الذين كانوا حول بيت الله . وانتقل في زمانه بعض الاعيان بدمشق ولما عجزوا عن رد اعتداء

اهل البادية عنهم عادوا اليه . واخيراً قام بكجور في سنة ٣٧٣
ثم توفي العزيز بالله سنة ٣٨٦ وجلس مكانه الحاكم بامر الله
وعمره ١١ سنة . كان العزيز اوصى بان يكون وصياً على ابنه رجل يدعى
« بزجوان » ثم استولى على الامور شيخ من قبيلة الكتامة يدعى حسن
ابن عمار . وقد اغرى بعض الناس ابن العمار بان يقتل الحاكم ويستقل
بالامر ولكنه قال « مالي ولهذا الصغير الذي لا يضرني » ولم يكن
لبرجوان سوى حراسة الحاكم داخل قصر الامارة
كثرت الفوضى وثار الجنود على ابن عمار فاختمني خوفاً منهم ثم
اجلس الحاكم محله ثانية وبايعه الناس

وفي تلك الايام شق اهالي مدينة صور عصا الطاعة و نصبوا عليهم
رجلاً اسمه « علاقة » واستولى الروم على كيليكيا والسواحل من
اللاذقية حتى قرب الشام . وثار العربان . ونشبت الحرب بين عساكر
الفاطميين وقائدهم اذ ذلك حسين بن حمدان التغلبي وبين اهل الشام
قرب الرملة وقائد اهل الشام ابوتميم فظفر الحسين بن حمدان التغلبي
ووصل لقرب مدينة صور . وكان « علاقة » المذكور استمد من ملك
الروم فانجده ببعض السفائن واتحدت عساكر الفاطميين وهم تحت قيادة
الحسين بن حمدان وجيش بن صمصام فاغتنموا السفائن وحرقوا بعضها
وكسروا العساكر الصورية شر كسرة واسروا علاقة وارسلوه الي مصر
وصلب فيها . وبعد ان مكث الحسين في صور حاكماً مدة كثر جيش

ابن صمصام على شيخ العربان فكسره ودخل الشام ظافراً

ثم سافر جيش ابن صمصام لمحاربة الروم فخر بهم وأكسروهم وقتل قائدهم فصفوا الجو للحاكم بأمر الله وكان كما نسب وزيراً يقتله بعد مدة كان الناس قد ملوا مظالم الحاكم بأمر الله وقد كانت خرج عليه احد الامويين واسمه «ابوركوة» وادعى الخلافة فتبعه بعض الناس واستولى على برقة فاضطرب الحاكم وكان كلما جند عليه جيشاً ينتصر ابوركوة عليه . ثم استمد الحاكم بعساكر من الشام وبعد حروب عديدة اسر ابوركوة وقاده لمصر اسيراً وامر ان يطاف به في الشوارع ثم صلبه . ودامت سلطنة الحاكم الى سنة ٤١١

كان الحاكم بأمر الله من الدهاة وهو بريء من اكثر المسائل المنسوبة اليه والمخالفة للشرع . وقد اصاب العلويين اعظم ضربة تاريخية بسببه اذ ظهرت عقيدة الدرروز (وهي قسم من الامامية) كان الحاكم نقياً وعالماً وقد اسس مكتبة تحتوي جميع الكتب العصرية

يروى عن الحاكم بأمر الله روايات غريبة واليك بعضها :
كان الحاكم يوماً ماراً في الطريق فسمع ضوضاء من حمام فيه نساء فامر بسد بابه فسد الباب ومات جميع النساء والصبيان الذين كانوا داخل الحمام

منع بيع العنب والزبيب وامر بقطع الكروم جميعها

منع اكل الملوخية وقرع الكوسا لان معاوية بن ابي سفيان كان
 يجب اكل الملوخية . ولان عائشة بنت ابي بكر كانت تحب اكل الكوسا
 امر بقتل الكلاب وقتل منها ثلاثين الفاً بيوم واحد
 امر بان تقوم الجماعة عند ذكر اسمه على المنبر . وقد شملت هذه
 العادة جميع البلاد حتى نفس مكة والمدينة
 كان يرسل النساء جواسيس لتخلل البيوت وكان يلتذ بان يقول
 الناس عنه انه « عالم الغيب ا »

كان الحاكم بامر الله معروفا بالسخاء وكان يجب اراقة الدم كثيراً
 امر الحاكم ان يكتب على الجدران وعلى بعض القبور اللعنة على
 من خالف علياً بن ابي طالب مع ذكر اسماء اصحابها . واصدر امره في
 سنة ٣٩٥ بتعميم المسبة للمخالفين في كل البلاد . وامر في سنة ٣٩٧
 بحرق تلك الكتابات وترك المسبة . وبعد مرور سنة اي عند معاداة
 اهل السنة لة امر بان يؤدبوا ويضربوا . وان تشهر اسماء من يشتمون
 الصحابة الذين هو اعظم عدو لهم

امر بمنع بيع السمك وان يدعى باعة السلور والملوخية و يقتل بعضهم
 امر في سنة ٤٠٢ بمنع ادخال العنب الى مصر وجمع كمية كبيرة
 من الزبيب وحرقها وكانت مصارف الحرق خمسمائة ذهباً . جمع
 خمسة آلاف دبليز مملوءة من العسل وكسرها على ضفة النيل ورعى
 بالعسل في النهر . امر في سنة ٤٠٤ بطرد جميع المنجمين من البلد وبعد

ذلك عني عنهم امام القاضي بعد تحليفهم على ان لا يعودوا الى التنجيم
امر بمنع خدمة المسلمين لليسويين والموسويين وان لا يكون لهم
حق الركوب في سفن المسلمين . وجعل للمسلمين ولفيرهم حمامات
خاصة معينة

امر سنة ٤٠٨ بان لا يخرج النساء للأزقة فبقي النساء مدة سبع
سنوات في البيوت

كان يجب الانفراد والركوب على الحمار . وكانت له اخت تسمى
« سيدة الملك » تعشق احد الرجال وكانت على اتصال خفي معه .
ولما علمت ان الحاكم شغرها بامرها اسرعت بقتل اخيها الحاكم . وذلك انه
سنة ٤١١ في ٢٧ شوال ركب الحاكم حماره « القمر » وذهب وحده
ثم لم يعد سوى القمر ولما اتبع بعضهم اثر الحمار وصلوا الى بئر في شرقي
حلوان فنزلوا اليه ووجدوا فيه لباس الحاكم بامر الله واززاره غير مفكوكه
ولم يجدوا اثراً للحمار ووجدوا على لباسه آثار آلة جراحة فعلموا بانه قتل
ولكنهم قالوا بانه تغيب ستراً للحقيقة . ثم سلك اصحاب مذهبه على
هذا الاعتقاد

كان الحاكم بامر الله غير مقتنع بالخلافة وحدها . ولما لم يستطع
الادعاء بالامامة لان العلويين هم من جملة الشيعة الاثني عشرية
وعندهم الامامة منقطعة . وكذلك لم يسلك مذهب الاسماعيلية .
لذلك ابدع مذهباً خاصاً . ويقال انه ادعى الالهية زاعماً حلول

القدرة الالهية فيه

اما شيعته الخصوصية من العلويين فقد جاؤا الى جبل لبنان
 وسكنوا فيه وادخلوا قسماً من العلويين التنوخيين في هذا المذهب .
 وهذا آخر افتراق مذهبي بين العلويين . ومن هنا نعلم ان الدرور هم
 اخوة العلويين من جهة النسب لان جانباً منهم من التنوخيين .
 ولذلك اخترنا ذلك التطويل

* * *

كان الفاطميون في ذلك الوقت جنوباً ، والعلويون البويهيون
 شرقاً ، والعلويون التغلبيون شمالاً . وكلهم كانوا يستردون السلطنة
 من السفين . فلم تثبت حكومة الاخشيدية التركية المتوسطة بعد
 ذلك طويلاً بل ضعفت ثم انقرضت

بعد غياب الحاكم بامر الله تولى مكانه ابنه « الظاهر لاعزاز دين
 الله » وفي ايامه ضمت حكومة الفاطميين اليها كل المحيط العلوي الغربي
 اذ كانت انقرضت حكومة بني حمدان الحلبية العلوية فاصبحت سوريا
 باجمعها مع مصر وافرقيبا الشمالية تحت حكم الظاهر لاعزاز دين الله
 وكان عامله على حلب التي هي اعظم مركز ديني للعلويين
 « مرتضى الدولة بن لؤلؤ » اي عتيق ابو الفضائل بن شريف بن سيف
 الدولة الحمداني التغلبي

ولكن علوي حلب لم يرضوا عن حكم الفاطميين لانهم مرقوا من

العقيدة الاصلية وهذا اول سبب أدى الى افتراق العلويين سياسة .
 ولهذا السبب هاجم صالح بن مرداش الكلابي حلباً وبعد محاصرته لما
 فتحها وتملكها مع ما حوالها وبذلك يكون العلويون في الشمال قد
 افترقوا عن العلويين في الجنوب وهكذا فعل حسان بن مفرج العامل
 في الزمالة اذ استولى على القسم الاعظم من سوريا واستقل به فضعفت
 سلطة الفاطميين وحينئذ نقل المركز الديني للعلويين من حلب الى
 اللاذقية وكان يمثلها السيد ابو سعيد الطبرائي

ولد الظاهر لاعزاز دين الله في سنة ٣٩٥ وتوفي سنة ٤٣٦
 ولا شك بان العلويين في ايام الأئمة الاثني عشر لم يكونوا يهتمون
 بغير التقوى والعبادة ولكن بعد الأئمة طرأ الخلل على هذه المزية فيهم
 وظهرت بينهم محبة الدنيا والسيادة فيها .

استولى الاسماعيليون الشرقيون على خورستان والبصرة والاحساء
 وعلى الكوفة سنة ٣٧٢ .

لما قتل ذكرويه بن مهرويه ابي مؤسس حكومة القرامطة في
 سنة ٣٩٤ كانت قد انكسرت شوكة الاسماعيليين . ولكن بعد ان اخذ
 الفاطميون عظمتهم الاخيرة قويت شوكة الاسماعيلية وخنخوا الى معاداة
 العباسيين في العراق . لانهم العدو المشترك لهم وللعلويين والفرقيان
 من الشيعة الامامية . وقد استولى احد رؤساء الاسماعيليين ، ابوطاهر
 سعيد الجنابي ، على الحجاز واخذ الحجر الاسود وجاء به الى جهات

البصرة . ولم يستطع اهل السنة معاداة الاسماعيليين في العراق بل صبروا حتى جاء العلويون التغلبيون بنو حمدان ثم العلويون الديلمية اي بني بويه فامتنع حينئذ اعتداء الاسماعيليين عليهم . والفاطميون ارجعت الروم عن البلاد الاسلامية

توفي الظاهر لاعزاز دين الله في سنة ٤٣٦ . وجلس مكانه ابنته المستنصر وكان عمره سبع سنين وكان وصيه وزير ابيه علي ابو القاسم وقد كان هذا مقطوع اليدين اذ قطعها الحاكم بامر الله وبقي وصياً للخليفة حتى وفاته في سنة ٤٣٦ .

ظهر في تلك الايام اضطراب في بغداد اذ ارغمت حكومتها اشرف العلويين على ان يطعنوا في نسب الفاطميين وقد كان الامر كذلك حتى كان بعضهم ينسب الفاطميين الى اليهود او المجوس . وكانت الاسباب :

ان احد العلويين يدعى شباشيري اراد تلاوة الخطبة في احد جوامع بغداد باسم العلويين مع حضور آلاف من اهل السنة في بغداد وذكر اسم الفاطميين في بغداد واصيف كلمة «حي على خير العمل» في الاذان سنة ٤٥٠

وهكذا ظهر في مصر ايضاً مثل هذا الاضطراب واسبابه هي : ان الاتراك كانوا قد نزحوا الى مصر بكثرة فارادت «ام المستنصر» اخراجهم واقامة العبيد بدلاً منهم . فابتدأت الحروب

الداخلية . وكان ناصر الدولة بن حمدان يرأس عساكر الاتراك فاتصر على المستنصر وحاصره في مصر . وقد اراد ناصر الدولة ان يتلو الخطبة باسم العباسيين كما كان الامر عند العلويين البويهيين فقتله العلويون وامتدت الفتنة الى سنة ٤٧٦ هـ . وحينئذ استنجد المستنصر بحاكم الشام « بدر جمالي » فانجده وانقذه من اعدائه . ثم اتت العباسيين ساقوا جندهم الى الشام وفتحوها وذلك في سنة ٤٦٨ وكانت تلى الخطبة في الشام باسم المقتدر العباسي . وامتنع ذكر العلويين في الحرمين وعاد الذكر الى العباسيين وذلك في سنة ٤٧٩

توفي المستنصر في سنة ٤٨٧ خلفه ابنه « نراز » ولكن لم يستقر له الامر اذ خلع وحل مكانه اخوه المستعلي وعمره ٢٨ سنة وقد فر نراز الى الاسكندرية واخذ البيعة هناك لنفسه وسمي « المصطفى لدين الله » ولكن لم تظل كذلك ايامه بل حورب وقتل . ثم انقرضت مملكة الفاطميين واستولى الاتراك على جانب منها كما استولى اهل الصليب على جانب آخر وسقطت القدس في يد الصليبيين وبعد مدة انتزعت سوريا وفلسطين من يد الفاطميين ولم يبق بيدهم سوى مصر .

توفي المستعلي في سنة ٤٩٥ وجلس مكانه ابنه « الامر باحكام الله » وعمره خمس سنين ولكن بعد بلوغه ظهرت منه الشجاعة والدهاء وقد مرت ايامه في الحروب الصليبية

في سنة ٥٢٤ قتل بعض الاسماعيليين الامر باحكام الله وهو
 ذاهب الى بستانه فاضطربت بذلك المملكة . واخيراً حل محل ابن عمه
 « الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد » على شرط انه اذا ولد للامر
 ولد من جواريه فالخلافة للولد

ثم لم يظهر بين الجوارى حامل وبقيت الخلافة بيده . ثم بعد
 ذلك كثرت الفتن وظهر الضعف في مصر . وفي سنة ٥٤٤ توفي الحافظ
 وجلس مكانه ابنه « الظاهر بالله ابو منصور اسماعيل »

وقد اتخذ الخلفاء الفاطميون المتأخرون الخلوة والاحتجاب عادة
 لهم . فاستبد الوزراء بالامر وعمت الفتن وقتل الخليفة فحل مكانه ابنه
 « الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى » وعمره خمس سنين . ثم انتشر
 الاضطراب وبعد وفاة الفائز خلفه العاضد لدين الله وكانت الحالة لا
 تزال سيئة فارسل نور الدين الايوبي عساكره بقيادة اسد الدين الى
 مصر . وكان من جملة من اتى من الشام مع الجند الرجل العظيم
 (صلاح الدين الايوبي) . وفي تلك الايام كانت الحروب الصليبية
 اعظم هم للمسلمين

واخيراً دعا العاضد ، صلاح الدين الايوبي ونصبه وزيراً . ولما
 كان صلاح الدين ابن اخ نور الدين اي ملك الشام قويت شوكته
 واستقل بالامر فعزل القضاة العلويين ونصب عوضاً عنهم من الشافعيين
 وفي سنة ٥٦٧ هجرية منع ذكر اسم العاضد من الخطبة وامر بان تملأ

باسم المستضي بالله العباسي . ولم يكن ذلك الا بامر وطلب نور الدين
ثم انقرضت دولة الفاطميين العلوية بمصر . . .

* * *

قبل انقراض دولة الفاطميين كان ظهر منها فرع في جزيرة سبيليا
وهو (امارة الكلبيين العلويين . استولى العلويون على سبيليا بزعامه
حسن بن احمد الذي كان والياً عليها وذلك في سنة ٢٩٧ وظهرت
حكومتهم هناك في سنة ٣٣٦ ثم انقرضوا في سنة ٤٤٤ هجرية . وقد
بلغ عدد امراءهم هناك تسعة واسباب انقراضهم انتشار النفاق بين
العاملين فيها . ولا يوجد اليوم في سبيليا اي (صقلية) احد من العرب
الذين كانوا يهددون رومية العظمى ، اي الامراء الكلبيون من
العلويين واصبح العرب هناك نسياً منسياً . فيا للعبرة ؟ . . .

قام في ايام العزيز بالله الفاطمي بعض اخاذ من قبيلة بني مضر
وكانوا قد اعتمدوا الطريقة الجنبلاية العلوية واتحدوا تحت اسم
(بني هلال) وكان مبدأ هذه الحركة في اليمن . ثم رحل من هناك
بنو دريد قاصدين اخوتهم بني رياح في جهات نجد وقد اجلوا عن
نجد كل من كان غير علوي . ثم جاء بنو فائد وبنو حلالن وقائد
قيس وبعض العلويين من جهات الطائف والمدينة فاصبح جمعهم
هناك عظيماً وكان بينهم من الاثني عشرية الجعفرية ولكن كان اكثرهم
من الاثني عشرية العلوية وقد اتخبوا منهم سلطاناً عليهم وهو حسن

بن سرحان الدرديدي البجلي . وكان ابو زيد العلوي رئيساً للعلماء . ثم
 انهم ساروا الى الشام فامتلكوها ولكنهم لم يسكنوا فيها بل نصبوا
 خيامهم على ضفة العاصي من جبل الحلو الى آخر جهات حماه وكانوا
 يأخذون الجزية من الشام ويفيرون على البلاد المجاورة حسب عادات
 البدو . فجاء اهل الشام الى المعتز وطلبوا منه انقاذهم من اولئك البدو
 فارسل المعتز جيشه واستولى على الشام وجعل (الملك ابن فلاح)
 والياً عليها وهذا قطع الجزية المختصة ببني هلال . فابتدأت الجروب
 بين الفريقين وساعد بني هلال البويهيون من بغداد فاستولوا على
 الشام ثانية وامتلكوا يافا ثم والوا السير حتى مصر فحاصروا القاهرة وكان
 المعز في القيروان فارسل اليهم الجنود ولكنها ارتدت عنهم وبعد معارك
 عديدة والاهم لان الفريقين كانوا من الاثني عشرية العلوية

وبعد الصلح دخلت الشام في حوزة الفاطميين كما كانت من
 قبل ولكن لم تهدأ الاحوال في الشام واسباب ذلك ان اهل الشام
 السنيين لم يرضوا بتلاوة الخطبة في الجوامع باسم العلويين الفاطميين
 ولما لم تسكن لديهم قوة يستطيعون المقاومة بها التجأوا الى بني بويه
 العلويين الذين كانوا يتلون الخطبة باسم العباسيين . ثم اتحدت
 جيوش البويهيين وبنو هلال والجنود الشامية واخرجوا المصريين من
 الشام

ثم نشبت المعركة بين الفريقين في جوار الرملة فاتصر فيها

المصريون على البويهيين وكانت من اسباب الحرب استيلاء عضد
الدولة البويهية على الموصل والتجاً امير الموصل (ابو تغلب بن حمدان)
العلوي ال مصر سنة ٣٥٩ هجرية

واخيراً سارت المعسكر المصرية تحت قيادة سليمان بن جعفر بن
فلاح في سنة ٣٧٠ لنحو الشام وبعد حروب عديدة دخل ابن فلاح
الشام وذلك سنة ٢٧٥ . وفي هذه السنة جاءت عشائر الطائية
البغدادية الى جبل النصيرة وسكنت فيه كما سيأتي ذكره في دور
العشائر

ومن اسباب التنافر بين الفاطميين والبويهيين مسألة الخلافة . .
طلب بعض العلويين من معز الدولة البويهية ان ينتزع الخلافة
من العباسيين ويجعلها في الفاطميين فاستشار معز الدولة بعض السياسيين
فقالوا له (ليس هذا برأي ا فانك اليوم مع خليفة عباسي تعتقد انت
واصحابك انه ليس من اهل الخلافة . . ولو امرتهم بقتله لقتلوه مستحلين
دمه . ومتى جعلت من بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد
انت واصحابك صحة خلافته ، فلو امرهم بقتلك لقتلوك ا) ولذلك
ضرب صفحاً عن اجابة هذا الطلب وابقى الخلافة في العباسيين الذين
لم تكن لهم سلطة دنيوية

وداوم العلويون التغليبون في مصافاتهم للعباسيين . وكانت
اسباب نجاح الفاطميين راجعة في اكثرها لوجود البويهيين والديلمة في

العراق ولهم الشوكة والعظمة . وما يساعد على معرفة احوال العلويين في تلك الايام واحوال جبل النصيرة اي مركز العلويين ذكر الاخبار التالية :

كان من اعظم اتقياء العلويين في ذلك الدور الزاهد المعروف السلطان ابراهيم بن ادهم الذي كان ابوه ملكاً على مدينة « بلخ » فقد كان هذا الزاهد يوماً يطارد صيداً وهو منفرد فنودي من ورائه ثلاث مرات . . (يا ابراهيم ! ألهذا خلقك ربك ؟) ثم رأى بعد ذلك في منامه رؤيا حملته على ترك الدنيا والمغالاة في الزهد والتقوى

وقد كانت مدينة بلخ وسائر بلاد خراسان علوية محضة ومع ذلك لم يصبر ابراهيم الادهم على المكث فيها بل غادرها ملتحقاً بالعلويين المشتهرين بالعلم والتقوى الذين كانوا في حلب وانطاكية وجبل النصيرة

اطلع ابراهيم زوجته التي كانت حامل اذ ذاك على نيته . ولما عجزت عن اقناعه بالبقاء طلبت منه اشاعة خبر حملها فاشاعه واعطاها حلقة واوصاها انه اذا ولد له ذكر تعلقها في اذنه

ترك ابراهيم الادهم قصر الامارة لايه ليلاً وسار فوصل الى حلب وانطاكية ومكث مدة طويلة في طرسوس التي كان معظم اهلها علويين ويهود . وقد اسلم على يده العدد الاغلب من اليهود . وبعد اقامته مدة عشر سنين بين العلويين رحل الى مكة لمجاورة بيت الله

بعد مفارقة ابراهيم لزوجته ولدت ولداً ذكراً وسمته محموداً ووضعت
حلقة ابيه في اذنه

وعند ما كبر الولد وسمع من امه خبر ابيه مال الى الالتحاق بوالده
وهكذا كان . وقد اجتمع الولد وابوه في الحجاز . وعرف ابراهيم ولده
من مشابهته له وانجذاب قلبه اليه ومن وجود الحلقة في اذنه . وتفارقا
هناك وشغف ابراهيم بحب ولده حتى الهاه ذلك عن العبادة والتقوى
وحبئذ دعا ابراهيم ربه بان يحول قلبه عن ذلك ثم توفي ابنه فدفننه
ابوه بيده

ثم رحل الى الشام ومنها لانطاكية واللاذقية حتى جبلة . وكان
توفي ابوه في تلك المدة في بلدة بلخ . واذ كان ابراهيم ولي العهد لابييه
جاءت امه ومعها الوزير الاعظم والحواشي للتحري على ابنها . وكانت
تعلم انه لا بد ان يكون في بلاد العلويين . فجاءت لانطاكية ووقفت
على اثره ثم جاءت الى جبلة ولاقتة وألحت عليه بان يرتدي لباس
السلطنة فلم يرض وظل على لباسه المعتاد اي لباس الفقر والتقوى

دعا ابراهيم ربه ان ينقذه من الدنيا فاتقل على اثر ذلك الى العالم
الباقي وقد ندمته امه وندمت على الحاحها عليه ثم بنت على قبره الجامع
الموجود الان في جبلة وبنت بجانبه بناية لطعام الفقراء وبنت ايضاً
طاحوناً لظن القمع الذي يوكّل في تلك البناية ووقفت له ضياعاً
كثيرة ثم توفيت في اللاذقية

ان الاملاك والاراضي التي اوقفتها ام ابراهيم الادهم متفرقة ما بين
جبل لبنان وانطاكية

وان كلمة (بطل شجاع) هي تاريخ لوفاته اي انها في سنة ٤١٥
هجرية فيكون معاصراً للسيد ابي سعيد الطبراني الرئيس الديني للعلويين
لابراهيم الادهم منزلة مقدسة ورفيعة بين العلويين وهم يزورونه
ويحتفلون بهذه الزيارة ويحلفون باسم السلطان ابراهيم (الذي قناديل
تربته من الذهب !) ولكن يا للأسف لم يبق في يومنا هذا اثر لهذه
القناديل وغلة اوقافه العظيمة ضائعة . . .

وهذه القصة وامثالها تثبت ان اللاذقية واراضي العلويين كانت
اعظم مركز للعلويين مما هي عليه الان



دولة بني بويه الديلمية العلوية



قلنا انه بعد الأئمة الاثني عشر اصبح العلويون بلا رئيس وان بعضهم لم يتبع الباب واسمهم الجعفرية . واما الذين اتبعوا اسحق الاحمر ابا يعقوب بصفته باباً لحسن العسكري فتسموا الاشحاقية . واما من اتبعوا محمد ابا شعيب البصري بصفته باباً فتسموا العلوية . ولكن اضطروا لكتف عقيدتهم اكثر مما كانوا يكتمونها في الاول . ولذلك خالفوا مبدأهم الاول اذ تركوا التقوى وعكفوا على الاشتغال بالسياسة ولما نفخ بتلك الروح العالية بين العلويين السيد الحسين بن حمدان الخصبى المصري اصبح الذين ينسبون للطريقة الجنبلاية اخوة يقدون ارواحهم ازاء بعضهم وفي تلك الايام استقل بنو بويه في جهات بحر الحزر وكان معظمهم يقتدي بالسيد حسين المصري الخصبى في تلك الآونة احدث الراضى بالله الخليفة العباسى منصب (امير الامراء) وقصده من ذلك ان يتخلص من الفوضى العامة في المملكة فاصبح امير الامراء صاحب السلطة المطلقة حتى لم يبق للخلفاء نفوذ حتى في القصر نفسه وكان امير الامراء ومن معه يظلمون الناس

ولا رادع لهم فيئس الناس ولم يكن لهم مرجع يشكون اليه . ثم انهم
 اجمعوا الى الالتجاء لآل بويه الذين كانوا اشتهروا بالعدل والتقوي .
 وكان سيد البويهيين معز الدولة الذي تربي على يد السيد الخصبي .
 وقد جاء معز الدولة لبغداد ملبياً الدعوة واخذ منصب امير الاسراء
 جبراً في سنة ٣٣٤ وبقي هو واخلافه مدة مائة سنة يحكمون في بغداد
 تحت اسم امير الاسراء ولهم الحكم المطلق اذ كان الخلفاء العباسيون
 ليس لهم الا الذكر على المنابر . ومعز الدولة :

هو معز الدولة احمد ابو الحسين بن ابي شجاع بويه بن فنا خسرو
 بن تمام بن كوهي بن شيرز يل الاصغر بن شيركوه بن شيرز يل الاكبر
 بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شسنان شاه بن نسن فرو بن شيروز يل بن
 سنناد بن بهرام جور الملك بن يزدجر بن هرمز بن كرمانشاه بن سابور
 الملك بن سابور ذي الاكتاف المنسوب لسلالة الملوك السامانيين

ومعز الدولة هو عم عضد الدولة الرجل العظيم المشهور وقد كانت
 يده اليسرى مع بغض اصابع يده اليمنى مقطوعة . وركن الدولة وعماد
 الدولة هما اخواه . وقد استولى معز الدولة اولاً على العراق والاهواز
 ثم الكرمان بدون حرب وحارب الاكراد وغلبيهم . وذلك النجاح العظيم
 لم يكن الا بتأثير الروح التي بثها فيه الحسين بن حمدان الخصبي وكان
 نجاح معز الدولة مسبباً لنجاح العلويين وحر يتهم . وقد اتخذ المعز الحسن
 المهلبى وزيراً له وكان انتم المهالبة مهملاً الى تلك الايام وحسن هذا

هو : (ابو محمد بن هريرة بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي) وقد اعاد الحسن ذكرى اجداده في السخاء والدهاء السياسي وعمل الخير وقبل ان يستوزره المغز كان فقيراً وقد توفي في بغداد سنة ٣٥٢ هجرية

* * *

كان احد ملوك الديلمة اي البويهيين يدعي ابا شجاع وهو من قرية كياكيس في ديار الديلم وقد حملت الاقدار حسين بن حمدان الخصبي فجعله وكيله في دياره . ولما ظهر احد رؤساء الديلم المسمى (ما كان) ذهب اولاد ابو شجاع الثلاثة اليه ولما طرأ الخلل على امور (ما كان) استأذنه فذهبوا ودخلوا في جيش صاحب الدعوة الثانية (مرداويج الديلمي) فساعدوه اعظم مساعدة ونصب كل واحد منهم حاكماً على احدى بلاد الديلم ثم عظمت شوكتهم فاصبح كل واحد منهم ملكاً على بقعة مستقلة . ولم تكن اسباب النجاح الا بتأثير الحسين بن حمدان الخصبي اذ كان والدم وكيله . ونرى ان نذكر كل واحد منهم على حدة :

عماد الدولة الديلمي

واسمه ابو الحسن علي وهو اكبر من اخوية . كان سخياً وشجاعاً وصاحب عزم . نصبه مرداويج حاكماً على بعض جبال الديلم في

ناحية (كرج) فاستولى على بعض القلاع المجاورة له وغنم غنائم ووزعها على الناس وارضى الجميع بتصرفه الحسن وامتزجت محبته في عروق الشعب . والتحق به شيرزاد احد اعيان الديلم وقويت جيوش الحسن فهاجم اصفهان

كانت عساكر عماد الدولة عبارة عن تسعمائة رجل علوي وكان عدد حامية اصفهان عشرة آلاف ولكن كان اكثر المدافعين علويين ومرتبطين ديانتاً بآبيه فلذلك دخل اصفهان ظافراً وتبعته جيوشها وحينئذ ندم مرداويج على ترفيقته عماد الدولة ولكن عماد الدولة لم يقنع بذلك النجاح بل جمع جيوشاً واموالاً من اصفهان العلوية واستولى على الجهات المجاورة لها وكان كلما توفق يعامل الاعداء بالحسنى بل ينعم عليهم ثم استولى على شيراز

كثرت جيوش عماد الدولة فلم يبق معه ما ينفقه عليهم لكثرة ما انفق في الحروب فاضطرب في امره ثم انعم عليه ربه بنعمة كبيرة وذلك ان حية ظهرت امام عماد الدولة بينما كان يفكر في امره وهمم بقتلها ولكنه لم يتوفق الى ذلك لانها هربت ودخلت في وكر كان هناك فامر بفتحها وتعقبها فظهر له باب وفيه حجرة تحتوي على عشرة صناديق من المال فاخذها وانفقها على جيشه

طلب عماد الدولة مرة الطراز الذي كان يخييط لملك شيراز السابق (ياقوت) لكي يخييط له بعض الالبسة . وكان هذا اصم .

فلما مثل بين يديه ، اجابه على كلامه الذي لم يسمعه : انه يكون مطلقاً
زوجته ثلاثاً اذا وضع يده على افعال صناديق « ياقوت » التي عنده
امانة . فادرك عماد الدولة الامر واحضر من عنده ثمانية صناديق
مملوءة من الاموال

ثم ان عماد الدولة ارسل رسائل الى الخليفة العباسي الرازي بالله
وطلب منه ان يسلمه الاراضي التي هي تحت يده المكتسبة بعد حروب
هائلة . فارسل له الخليفة الخلة والمنشور . فاكسبت سلطنته ضفة
مشروعة حسب عادة تلك الايام وذلك في سنة ٣٢٣ هجرية . ومقر
سلطنته بلدة شيراز المشهورة

كان عماد الدولة يدير امور اخويه بفكره الثاقب وكان في مقره
وكانت محاكماته مطابقة للصواب وكان ينظر بعواقب الاحوال بفكر
ثاقب وقد توفي بلا ولد وعمره ٥٧ سنة

واذ لم يكن له ولد ذكر طلب من اخيه ركن الدولة ان يرسل له
ابنته عضد الدولة وعند وصوله لشيراز استقبله واجلسه مكانه على كرسي
السلطنة وامر جميع الرؤساء بالطاعة والانقياد لاوامر عضد الدولة
وحينئذ انتهت اول دولة بويهية

معز الدولة الديلي

واسمه ابو الحسين احمد . امتدت حكمومه وكثر عدد اولاده
 وكان حكمهم في العراق ومقرهم بغداد
 معز الدولة هو اصغر اخويه سنأ وكان تحت قيادة اخيه الاكبر
 عماد الدولة وظهرت منه في حروب اخيه مزايا محمودة وشجاعة عظيمة
 فارسله اخوه لكرمان ثم للاهواز فاستولى عليها بعد حروب هائلة . وفي
 سنة ٣٣١ استولى على البصرة . وفي سنة ٣٣٢ على واسط . ثم دعاه
 علويو بغداد فنشبت الحرب بينه وبين امير امراء بغداد المسمى (توزون)
 وبعد وفاة توزون دخل معز الدولة بغداد واستولى على المملكة العباسية
 وخُلع المستكفي وأجلس مكانه « المطيع لله » واراد ان ينقل الخلافة
 من السنين الى العلويين كما ذكرنا قبلاً ولكن اصداقاه منعه عن
 ذلك كما بينا وقد استوزر ابا محمد المهلبى سنة ٣٣٩ وهذا اعلى شأن
 البويهيين

استولى المعز على الموصل التي كانت حكمومتها علوية وذلك

في سنة ٣٤٧

امر المعز ان يكتب على المساجد والمعابد تلك العبارات :

(لعن الله معاوية بن ابن سفيان و . . . من غضب فاطمة فدكاً

ومنهما ارت ابها . و . . . من منع ان يدفن الحسن عند قبر جده .
 ولعن من نفى ابا الذر الغفاري للربذة . ولعن الله من اخرج العباس بن
 عبد المطلب عن الشورى) وقد حاول الخليفة العباسي منع كتابة تلك
 العبارات ولكن لم يفلح بذلك

ذهب بعض اهل السنة ليلاً ومحووا تلك الكتابات من الجدران
 وحينئذ اشار الوزير المهلبي بترك كتابة اللعن على البقية واكتفى بلعن
 معاوية وازضاف عليها اللعنة على ظالمي اهل الرسول فاستحالت لهذه
 الصورة : (لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن
 الله معاوية

وامر المعز ان يتخذ عشر المحرم مأتماً عمومياً وان يكون عيد الغدير
 عيداً كبقية الاعياد . وهو عيد العلويين ليومنا هذا
 بعد وفاة معز الدولة في بغداد سنة ٣٥٦ جلس ابنه عز الدولة
 بختيار مكانه حسب وصية ابيه . وقبل وفاته اعتق جميع الارقاء وتصدق
 بجميع ما يملك

والمعز يعد عند العلويين من اعظم رجال الدين وكلمة (كظ)

٩٢٠

هي للمعز . وهو الذي قال ان حاكمة العلويين ستنتهي في (كظ) وهذا
 تاريخ لاسنيلاء السلطان سليم التركي على بلاد العلويين وانقراض
 الحكومة المصرية العلوية . والعلويون اليوم يغلطون في اسم المعز ولا

يفرقون بين معز الدولة البويهى والمعز لدين الله الغاطمي ويظنون انهما
 شخص واحد لان الاثنين من اعظم العلويين وهما معاصران بعضهما
 كان اوصى معز الدولة لابنه بطاعة عمه ركن الدولة وابن عمه
 عضد الدولة وان يبقى الكاتب ابو الفضل وابو الفرج والحاجب سبكتكين
 في مناصبهم ، مع انهم سنيون ، ولكن ابنه بختيار خالف كلام ابيه ولم
 يعمل بتلك الوصية بل استرسل في شهواته وبذلك تخلى عنه الرجال
 المذكورون آنفاً سيما الحاجب سبكتكين فانه لم يعد يأتي الى قصر
 المملكة . وابتعد البختيار اعيان الديلمة اي حزبه وعشيرته وطمع في
 املاكهم . وقويت شوكة الاتراك فاضطر البختيار الى ارجاع الديلمة
 الى بغداد واعاد لهم ما اغتصبه منهم

وجرت بعض الوقائع ما بين بنى حمدان العلويين وبين البختيار
 في سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ امر البختيار بقتل وزيره ابي الفضل
 وصادر جميع امواله .

كثر الفساد في تلك الايام بين العساكر التركية والديلمة . ولم
 يكن للبختيار سلطة عليهم وكان يسافر من الموصل الى الاهوازو يشتغل
 في مصادرة اموال اتباعه .

امر البختيار بمصادرة سبكتكين وان ينادى بهدر دم الاتراك
 في البصرة . واسب ان يشمل هذا القتل الاتراك في بغداد مع انه
 كان بينهم كثيرون داخلون في مذهب الشيعة العلوية .

فنصب الاتراك سبكتكين رئيساً عليهم وهذا اي سبكتكين
 ارسل خيراً لابن معز الدولة ابي اسحق يقول له فيه انه (جرى
 بيننا وبين اخيك شقاق لا يقبل الاصلاح بعد ، وانا لا اريد ان
 اعادي اولياء نعمتي واخرج عليهم واستولي على ملكهم واغتصب
 سلطنتهم ، ولم يبق علينا امر سوى ان نجلسك مكانه .) فابى ابو
 اسحق الامثال لتكليفه . وعند ذلك جمع سبكتكين الاتراك وجميع
 اهل السنة واحرق قصر البختيار في بغداد واخذ الخليفة المطيع لله
 واولاد معز الدولة وهم ابو اسحق وابو طاهر وذهب لواسط . وابتدأت
 الحروب الداخلية ما بين اهل السنة والشيعة وكان اكثر اهل الكرخ
 في بغداد (اي الجهة اليمنى من النهر) علوية فنهبا السنيون وحرقوا
 ابنتها بالنار وقتلوا من العلويين من ظفروا به

سمع البختيار تلك الاخبار فلم يسعه الا ان يرسل الكتب لعمه
 ركن الدولة وابن عمه عضد الدولة والحاكم بطيحة عمران ابن شاهين
 العلوي ولا يي تغلب الحمداني ويطلب المدد والمعاونة منهم فلم يجبه
 ابن شاهين . وارسل ركن الدولة له مددا تحت قيادة وزيره الاعظم
 ابي الفتح ابن عميد . وكتب ركن الدولة لابن اخيه عضد الدولة ان
 يمد البختيار ولكن عضد الدولة كان ينوي الاستيلاء على بغداد وسلك
 مسلك الماطلة .

في تلك المدة توفي سبكتكين والخليفة معاً ونصب الاتراك

افتكين رئيساً عليهم عوضاً عن سبكتكين المذكور وكان هذا عتيقاً
لمعز الدولة ومن اشهر القواد . وبعد حربه مع البختيار مدة خمسين
يوماً والبختيار يستمد من عضد الدولة جاء عضد الدولة متظاهراً
بنجدة البختيار وفي الحقيقة هو ينوي الاستيلاء على بغداد فاجاء بمسكوه
سنة ۳۶۴ للعراق وبعد حيل وتعديات كثيرة تبذل الخصام للحرب
وعند المحاربة قتل عز الدولة بختيار وقطع جنوده رأسه واخذوه الى
عضد الدولة فابقى هذا منديله على عينيه وبكى مدة طويلة .

كان عز الدولة البختيار من اقوى البشر . وكان اذا اخذ بقر في
اقوى ثور من البقر يقلبه على الارض

زوج عز الدولة ابو منصور بختيار ابنته (شاه زمان) للخليفة
العباسي وسمى مهرها مائة الف ذهب .

كان ابن البختيار المسمى ميرزبان والياً على البصرة . فكتب ما
عمله عضد الدولة ووزيره ابو الفتح ابن العميد مع ابوه من العذر
لركن الدولة . وذلك قبل وفاة البختيار . فغضب ركن الدولة ولم
يتخلص عضد الدولة من غضبه الا بعد ما اجلس البختيار ثانياً ولكن
بعد ما توفي ركن الدولة في سنة ۳۶۶ قام عضد الدولة وقتل البختيار
واستولى على جميع ملكه .

رکن الدولة الديلمي

اسمه ابو علي الحسن بن بويه . عند ما استقر اخوه عماد الدولة
في ملك فارس كان ارسل الحسن المذكور في سنة ٣٢٧ واستولى على
اصفهان وعلى البلاد الجبلية

عند وفاة اخيه عماد الدولة ذهب رکن الدولة مع ابنه وجلس
عضد الدولة على عرش عمه في شيراز ومكث هناك تسعة اشهر وارسل
لاخيه معز الدولة من ارث اخيه عماد الدولة اموالاً واسلحة كثيرة
ثم رجع لمحل سلطنته (الري) وبعد حروب كثيرة توفى سنة ٣٦٦
وعمره سبعون سنة ومدة سلطنته ٤٤ سنة

عند وفاته كان جعل عضد الدولة ولي عهد له واعطي لابنه الثاني
نخر الدولة جهات همذان والجبل ولائنه الثالث مؤيد الدولة جهات
اصفهان وما حوالها

ولكن لم يمض الا قليل من الزمن حتى جاء عضد الدولة بعساكره
وخلع نخر الدولة واجلس مكانه مؤيد الدولة سنة ٣٦٩

وبعد قليل من الزمن توفى عضد الدولة ومن بعده مؤيد الدولة
وجلس نخر الدولة مكانه ثانياً . وجاء افخر الدولة المنشور والخلعة في
ايقائه في السلطنة

كان بعض الناس يمدحون ملك العراق عند نخر الدولة ويفرونه
للاستيلاء على ملكه وكان امر اولاد عضد الدولة مختلفاً فعند ذلك
جمع نخر الدولة عساكره وجاء همدان . وعند الحرب تغلب عليه بهاء
الدولة وزجع نخر الدولة وضبط بهاء الدولة الاهواز

بعد وفاة نخر الدولة جلس ابنه مجد الدولة مكانه وعمره ١٤ سنة
وبعد مدة قليلة انقطع نسل ركن الدولة عن الحاكمية

ان عضد الدولة البويهجي جمع بين الثلاث حكومات الدبيلية
واتخذ بغداد مركزاً له . ويقال له (عضد الدولة فنا خسرو بن ركن
الدولة)

جلس عضد الدولة في فارس مكان عمه عماد الدولة في سنة ٣٣٨
وسلك مسلك العدل والانصاف ثم استولى في سنة ٣٥٢ على كرمان
وفي سنة ٣٦٣ على عمان وفي سنة ٣٦٤ على العراق كما ذكر . واعتزل
الحاكمية عند غضب ابيه عليه . وبعد وفاة ابيه استولى على العراق
ثانية سنة ٣٦٦ وفي سنة ٣٦٧ استولى على الموصل والجزيرة وعلى
ديار بكر وديار ربيعة ومضر التي كان اكثر اهلها علويين

توفي عضد الدولة في سنة ٣٧٢ من مرض الصرعة . وكان
يحب العلماء ويكرم الفضلاء وهو متحل بالرزانة والآداب وقد كتبت
في مدحه المجلدات وهر تلميذ للخصيبي الذي كتب له كتاباً ومما
(الرسالة راسب باش = كن مستقيماً) ولذلك يعرف هذا بانم راسب

باش الدبلي

جلس مكان عضد الدولة ابنه صمصام الدولة وخرج عليه اخوه
شيرز يل ولكن غلب

و بعد صمصام الدولة جلس مكانه شرف الدولة ومن بعده في
سنة ٣٧٩ جلس مكانه اخوه بهاء الدولة ومن بعده سلطان الدولة
ومن بعده في سنة ٤١٥ مشرف الدولة ومن بعده جلال الدولة ثم
العماد لدين الله ثم الملك رحيم وابو منصور وابو سعيد وابو علي كينسرو
ومن بعده انقرضت دولة البويهيين . والذين يحبون معرفة احوالهم
عليهم بمراجعة التواريخ

* * *

بعد البويهيين استقل بعض العلويين ولكن لم تعمل شوكتهم
مثلهم . واليك البعض منهم :

١ - بنو حسنويه . وهم في جهات نهاوند وشار . كان ظهورهم
سنة ٣٥٠ وانقرضهم سنة ٤٤٠ ، وملوكهم : حسنويه وابو النجم بدر
وهلال بدر وبدر وطاهر وبدر

٢ - بنو عناز الكردي . وهم في جهات حلوان وقرميسين . اولهم
ابو الفتح محمد وهذا كان في خدمه بهاء الدولة البويهي . كان استعلاهم
في سنة ٣٨٠ وانقرضهم في سنة ٥١٠

٣ - بنو كاكويه . ومركزهم اصفهان . كان ظهورهم سنة ٣٩٤

تاريخ العلويين - ١٦

واقراضهم سنة ٤٣٧

٤ - بنو مزيد . مركزهم الحلة . كان ظهورهم سنة ٤٠٣ واقراضهم

سنة ٥٥٨

هذه الدويلات كلها جزء من البونيين او من اتباعهم

* * *

* نظرة *

لم يكن معلوماً لعلي بن ابي طالب قبر الى ذلك الوقت اذ اظهره
عضد الدولة وجعله مزاراً وبنى مشهد الحسين جديداً . وتوفي عضد
الدولة في بغداد وحسب وصيته نقل للكوفة لجانب مشهد علي بن ابي
طالب ودفن عنده

لم يسبق في الاسلام اسم « الملك » واول من تلقب ملكاً في
الاسلام هو عضد الدولة ولم يضاف على اسمه لقب « امير المؤمنين »
بل اكتفى بلقب « معين المؤمنين » وعند ما توفى لتوحيد الممالك
المتفرقة لقبه العلويون « تاج الملة » وكان عالماً فاضلاً ومتفناً

كان ارسل عتيقه وقائد عساكره ابا منصور افتكين التركي العلوي
وهذا اخذ الشام وصار عاملاً عليها واحب ان يأخذ مصر ويوحد
العلويين بخارب العزيز القاطمي . وكان بنو هلال المشهورون في جانب
افتكين . ولكنه غلب امام جيش العزيز وأخذ اسيراً وقد ربط الى

مقر العزيز بجبل في عنقه وجره البقر . ولكن العزيز اخلى سبيل
الافتكين هذا واكرمه اكراماً لا مزيد عليه واسترضى بني هلال الحلفاء
لآل بويه ونقل جمعهم من ضفة العاصي الى بلاد الصعيد في مصر .
ولكن لما كان بنو هلال من البدو ارسلهم اخيراً على قبيلة الزناتي التي
كانت تخرج في غالب الاحيان وتعادى الفاطميين ثم تغرب بنو هلال
ولم يرجعوا بعد ذلك

دولة بني حمدان العلوية



كان اكثر قبائل مضر وربيعة علويين وهكذا بلاد الموصل وديار بكر حتى حلب والعواصم التي كانت ملجأ للعلويين كما قلنا - اي ان المحيط الاسلامي اصبح مسكناً للعلويين . وقد استفاد بنو حمدان من ذلك واستقلوا في ذلك المحيط

اما نسبهم فهو : (عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثني بن رافع بن الحرث بن غظيف بن محربه بن تغلب التغلبي)

حمدان ، هو احد الاشراف في عشيرة بني تغلب المتقلة وكان يسكن في قرب الموصل سنة ٢٥٥ وفي اول الامر استولى على قلعة ماردين . وعند ما قصد المعتضد العباسي الاستيلاء على ماردين واخذه فيها بالحيلة هرب حمدان الى الموصل سنة ٢٨١

ثم حاصرت عساكر الخليفة الحسين بن حمدان المرقوم بقرب الموصل فسلم نفسه واخذوه لبغداد وحبسوا اياه حمدان ثم دخل في الجيش . وعند خروج الهارون الشاري على الخليفة ارسل عليه الخليفة

المعتضد تحت قيادة حسين بن حمدان التغلبي وبعد حروب هائلة تغلب الحسين على هارون واتي به اسيراً الى الخليفة سنة ٢٨٣ والبس الخليفة حسيناً واخويه الخلع واطلق اباهم من الحبس وهذا اول نجاح ناله بنو حمدان التغليبيون

١

* دولة بني حمدان العلوية في الموصل *

كان بنو حمدان في الموصل عبارة ثلاثة ملوك وهم : ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان وناصر الدولة حسن وابو تغلب فضل الله . وكان ظهورهم سنة ٢٩٣ وانقراضهم سنة ٣٦٨ ومدة سلطنتهم ٧٥ سنة كان الخليفة المكتفي بالله العباسي نصب ابا الهيجاء عبد الله والياً على الموصل وعند اول وصوله جاء الخبر بان محمد بن بلال الكردي نهب البلدة فجرى بينه وبين الاكراد حروب واخيراً ابعدهم عنه وبعد حروب عديدة اطاعه اكراد الحميدية ومن جاورهم من سكان تلك البلاد

كان اخوه الحسين بن حمدان قائداً في بغداد وفي خدمة الخليفة العباسي . وعند ما توفي المكتفي سنة ٢٥٩ وجلس مكانه المقتدر العباسي ، خرج الحسين بن حمدان التغلبي على المقتدر وقد خلعه وبايع عبد الله بن المعتز . ولكن لم يتم الامر وتغلب عليهم المقتدر اخيراً فترك

الحسين بن حمدان بغداد وسافر الى الموصل . وكان الخليفة امر ابا الهيجاء ان يلقي القبض على اخيه حسين المذكور فهرب الحسين من اخيه . ثم تعين الحسين عاملاً « لقم »

شوهده بعض العصيان من ابي الهيجاء في سنة ٣٠١ فارسل الخليفة عساكره على الموصل تحت قيادة مؤنس الخادم . ولكن ابا الهيجاء لم يقدم على الحرب وذهب مع مؤنس الى بغداد فخلع عليه الخليفة الخلع وارجعه الى مكانه

ثم عزل الحسين بن حمدان عن ولاية قم وكاشان ونقل لديار ربيعة . ولما لم يرسل الاموال الاميرية للخليفة ارسل عليه العساكر تحت قيادة العلوي المشهور محمد بن رايق ولكن محمداً غلب امام الحسين بن حمدان . ثم رجع مؤنس الخادم من افرقييا من مقاتلة المهدي وحارب الحسين بن حمدان وبعد الاستماتة في الحرب اخذ حسين المذكور وبقية اخوته لبغداد وحبسوا جميعاً هناك ولم يبق في الخارج سوى ابناء الحسين بن حمدان التغلبي . وهذا اخذ بلدة « آمد » اى ديار بكر

وفي سنة ٣٠٦ قتل الحسين بن حمدان التغلبي . وبعد سنة اعاد الخليفة ابا الهيجاء للموصل واعطي ديار ربيعة لابراهيم بن حمدان . وعند ما توفي ابراهيم بن حمدان اعطى الخليفة ديار ربيعة لداوود بن حمدان

تسلط القرامطة اي الاسماعيليه على بغداد في سنة ٣١٥ ولم يستطع الخليفة دفعهم فاستمد من بني حمدان وذهب ابو الهيجاء واخوه داوود ونصر لحرب القرامطة لبغداد ودفعوا القرامطة عن بغداد وبقي ابو الهيجاء في بغداد وابقى ابنه نصر الدولة مستلماً الموصل ولولا العلويون الثغلييون لكانت الاسماعيليه تغلبت على بغداد وجميع السنين وفي سنة ٣١٧ حصلت فتنة عظيمة في بغداد واجتمع الاسراء عند مؤنس الخادم وانفقوا على خلع المقتدر . ولم يدخل ابو الهيجاء في ذلك الجمع الا كرهاً فخلعوا المقتدر واجلسوا محله القاهر . وبعد مرور ايام تكررت فتنة العساكر وهجموا على قصر القاهر وقتلوا فيه ابا الهيجاء وهرب اخوه نصر للموصل . وجلس المقتدر ثانياً وبعد انتهاء الفتنة اعطى المقتدر الموصل وحواليها لناصر الدولة ابن ابي الهيجاء . ثم عزل المقتدر ناصر الدولة عن حكومة الموصل واعطاه ديار ربيعة ونصيبين وسنجار وخابور وميافارقين طلب الخليفة المتقي بالله في سنة ٣٣٠ من ناصر الدولة ان يقيه من شر الخارج عليه (البريدي) وهذا ارسل اخاه علي سيف الدولة لنجدة الخليفة وكان الخليفة من خوفه قادمًا للموصل مع امير امرائه محمد بن رايق من بغداد فالتقيا بسيف الدولة في تكريت ورجعا للموصل وهناك قتل ابن رايق بامر الخليفة . وفي ذاك اليوم سمي « ناصر الدولة » مكافاة له وسمي اخوه علي « سيف الدولة » في سنة ٣٣٠

كان محمد بن رايق حاكم حكومة الشام وتوابعها فلذلك بقيت
مملكته بعد قتله تحت حكم الاخشيدي المصري

رجع ناصر الدولة بصفته امير الامراء لبغداد بصحبة الخليفة المتقي
بالله وجملة بني حمدان معه واجلسوا الخليفة مكانه . وبعد برهة حصل
النفاق بين عساكر الاتراك . وبالنتيجة رحل بنو حمدان للموصل وتعين
(توزون) التي امير الامراء . وبعد ذلك ارسل الخليفة لبني حمدان
بان يأخذوه اليهم فارسلوا له عساكرآ واخذوه فجاء عليهم توزون التركي
وحاربهم في تكريت وغلّب بني حمدان فهربوا الى الموصل ومنها الى
نصيبين والخليفة معهم ثم تصالحا ورجع توزون الى بغداد والخليفة بقي
عند بني حمدان . ولذلك كانت العلويون التغلبيون لم يتركوا اسم
الخلفاء العباسيين من الخطبة في الجوامع وذلك سبب عداوة العلويين
التغلبيين والعلويين الفاطميين

بعد مكث الخليفة مدة في حي بني حمدان في الموصل نقل الى
الرقبة . وعين ناصر الدولة ابن عمه الحسين والياً على ديار مضر وقنسرين
وحمص وطرسوس وبقية العواصم في كيليكيا . والحسين هذا هو اخ
الشاعر المشهور ابي فراس الحمداني

ذهب الحسين وضبط حلب وهو اول من دخلها من بني حمدان
ارسل الخليفة المتقي كتاباً للاخشيدي في مصر يقول له فيه ان
ليس له عند بني حمدان راحة وطلب ان يأخذه لعنده . فجاء الاخشيدي

الى حلب وهرب الحسين . وبعد ذلك ذهب الاخشيدي الى الرقة .
وبعد رجوع الاخشيدي اي في سنة ٣٣٣ تملك سيف الدولة بن حمدان
حلباً وحمصاً ونواحيهما

في تلك المدة جاء معز الدولة البويهبي لبغداد وخلع الخليفة
المستكفي وسمل عينيه واجلس المطيع لله مكانه . وفي سنة ٣٣٤ ذهب
للموصل ليحارب ناصر الدولة بن حمدان وكرز السفر للموصل في سنة ٣٣٧
وعقد الصلح ودام الوفاق بينهم لسنة ٣٤٧ . واخيراً سافر ناصر الدولة
لعند اخيه سيف الدولة الى حلب وتصالحا ثانياً

في سنة ٣٥٣ وقع الشقاق بين ناصر الدولة ومعز الدولة وحدثت
بينهم حروب عديدة . ولما كانت الديلمة تتكلم الفارسية وبنو حمدان
العربية لم تحصل بينهم مودة حقيقية مع كونهم اخوة بالذهب .
وتصالحا ثالثاً

كان قد توفي سيف الدولة في حلب في تلك المدة وكان ناصر
الدولة يمجبه محبة شديدة فتأثر لوفاته واصابه بعض العته . وانفق اولاده
وانتخبوا مكانه ابنة ابا تغلب فضل الله الغضنفر وسموه « عدة الدولة »
وفي تلك المدة توفي معز الدولة البويهبي وجلس مكانه ابنة بختيار
واحب اولاد الناصر الذهب لبغداد واخذها من يد البختيار وكان
ابوهم يقول لهم ان المعز ترك لابنه اموالاً توفقه لدفعهم . فلذلك ارسلوه
لقلعة (كواشي) وعند وفاته جائوا به الى الموصل ودفنوه في تل

الترية سنة ٣٥٧

حصل النفاق بين عدة الدولة ابو تغلب فضل الله الغضنفر وبين
اخوته واضطر ان يرسل البختيار الديلمي بانه قبل الجزية

سمع حمدان بن ناصر الدولة باخذ ابيه للنفي فجاة لقتال عدة الدولة
وبعد ذلك تصالحا سنة ٣٥٨

بعد وفاة ناصر الدولة ارسل ابو تغلب اخاه ابا البركات للحرب
اخيه حمدان فهرب حمدان والتجأ الى بختيار البويهى فقبله البختيار
احسن قبول وارسل تقيب الاشراف ابا الحسن لعند ابي تغلب لاجل
ان يصلح بين الاخين . فتصالحا ورجع حمدان لمركزه في رجة

بعد مدة ارسل ابو البركات عساكره على الرجة فهرب منها حمدان
وجاء لسهل تدمر . وبعد عودة ابي البركات رجع حمدان للرجة
وقتل بقية عساكر اخيه فيها . ورجع ابو البركات ثانية والتقى الجيشان
وتغلب حمدان على ابي البركات واخذه اسيراً وتوفي وهو في حبسه ثم
نقلت جنازته للموصل سنة ٣٥٩

وبعد ذلك كثر النفاق بين آل حمدان . والنفاق هو المرض

الاعظم عند العلويين

وحينئذ جاءت عساكر الروم تحت قيادة دمستق المشهور ونهبت
البلاد الاسلامية حتى وصلوا « لآمد » فاستمد عاملها من ابي تغلب
وهذا ارسل اخاه (هبة الله) لنجدة العامل في ديار بكر واسمته (هنار مرد)

وبعد الحرب تغلبوا على الزوم واسروا دمشق واحضروه لعند
ابي تغلب وتوفي محبوساً (سنة ٣٦٣)

وحصلت الحروب بين البختيار وبين ابي تغلب وبالنتيجة تصالحا
وتزوج ابو تغلب ابنة البختيار وجعل مهرها مائة الف ذهب
عند ما هرب البختيار امام ابن عمه عضد الدولة التجأ لظهره ابو
تغلب وهذا انجده بعشرين الف من العساكر ولكن تغلب عليهم عضد
الدولة وقتل بختيار ودخل مظفراً للموصل . وواصل حروبه مع ابي
تغلب حتى استولي على حصونه واحداً فواحداً

وجاء ابو تغلب لدمشق وكانت دمشق بعد الفتيكين دخلت في
يد احد الخوارج وحصل النزاع بين اتباع حاكم دمشق واتباع ابي تغلب
فرحل عن الشام وجاء اليه كتاب العزيز بالله يدعو لمصر وبعد مسائل
بسيطة قتلوه على الطريق . وانقرضت دولة بني حمدان الموصلية



٢

* دولة بني حمدان الحلبية العلوية *

قلنا ، لما خاف الخلفاء العباسيون من توسع وتغلب العلوية
وبالاخص من ان يصل اليهم الفاطميون بواسطة العلويين في المحيط
الاسلامي ، اعطوا للولاة استقلالهم الاداري والسياسي حتى يحافظوا

على بلادهم ولا ينضموا للعلويين الفاطميين . ومن ذلك انهم صادقوا
على حكومة سيف الدولة بن حمدان وهو علي ابو الحسن بن عبد الله
بن حمدان التغلبي في سنة ٣٢٠

كان بنو حمدان عموماً ذوي افكار منورة والسنة فصيحة وذوو
بلاغة وهم يعرفون بالسخاء ووفرة الذكاء واشهرهم سيف الدولة المذكور
وقد كان تحت حياية السيد الخصيبي المعنوية
وابو فراس الحمداني الشاعر المشهور هو عم لسيف الدولة
ومعاصر للتنبئي

كانت ولادة سيف الدولة في سنة ٣٠٣ ووفاته في سنة ٣٥٦
وقد توفي في حلب ونقل لميا فارقين ودفن بقرب والدته . وكان يحكم
حلباً وقنسرين والعواصم اي طرسوس وادنه ومصيصه واياس
كان سيف الدولة قبلاً في خدمة اخيه ناصر الدولة واكتسب
شهرته في حركاته الحربية في بغداد بمعية الخليفة وفي واسط تجاه
القرامطة وفي الموصل

عند ما هرب الخليفة المتقي بالله امام توزون التركي وجاء للرقه
كان سيف الدولة معه وعند ما رجع الخليفة لبغداد والاخشيد للشام
جاء سيف الدولة واخذ حلباً من يد يانس وقصد حمصاً واغتصبها من
يد كافور اي شقيق اخشيد التركي ملك مصر . وقصد الشام ولكن لم
يتمكن من اخذها . وزحف الاخشيد من مصر بمساكره على سيف

الدولة وجرى الحرب بينهم في قنسرين وقبل ان يظهر احد الطرفين
على خصمه افتروا ورجع الاخشيد لمصر وسيف الدولة للجزيرة ومنها
حلب

هجمت عساكر الروم اي سكان الاناضول المسيحية على حلب فتلقاهم
سيف الدولة وظفر بهم في سنة ٣٣٤

توفي الاخشيد حاكم مصر وابنه صغير فذهب كافور ليكون
وصياً على الصغير . واغتنم سيف الدولة الفرصة ودخل الشام . ولكن
استمد اهل الشام السنيون من كافور انسي فجاء هذا بمسكرة ومرب
سيف الدولة للجزيرة ودخلت العساكر المصرية الى حلب . وبعد ذلك
تصالحا ورجعت حلب لسيف الدولة ودمشق بقيت في يد كافور

خبر سيف الدولة ملك الروم واستبدل اسرى المسلمين باسرى
الروم وكان عدد اسرى المسلمين ٢٤٠٠ واسرى الروم ٢٣٠

في سنة ٣٣٧ غزا سيف الدولة بلاد الروم ولكنه لم يتوفق بل
انهزم واخذ الروم مرعشاً ونهبت طرسوساً

وفي سنة ٣٣٩ غزا الروم ثانية وتوغل في بلادهم واغتنم اموالاً
لا تحصى ومن كثرة الغنائم لم يستطع الرجوع بانتظام ووقع في كمين
الروم فاسترد الروم اموالهم

وفي سنة ٣٤٣ غزا الروم ايضاً واغتنم اموالاً اكثر من المرة الاولى
وقتل في الحرب ابن ملك الروم فعندها استمد ملك الروم من الروس

ودخل بلاد الروم واتى بغنائم واسرى كثيرين

في سنة ٣٥١ اتى دمستق الى عين الزر به ونقض عهده مع اهلها
وبعد ان اخرجهم قتلهم ظلماً والذين نجوا من يد الروم هلكوا على
الطريق . وقد احرق عين الزر به واخذ مقدار خمسين قلعة من
المسلمين وقتل اكثر اهلها ثم رجع لبلدة (قيصري)

كان ابن الزيات العامل على طرسوس قد اعلن استقلاله ضد
سيف الدولة واسقط اسمه من الخطبة في الجوامع وكان ذاهباً ومعه
اربعة آلاف فارس فصادفهم دمستق المذكور وكسرهم ورجع ابن
الزيات لطرسوس فاسقطه اهل طرسوس من الحكم واعادوا الخطبة
باسم سيف الدولة . ثم انهم اعلوا سيف الدولة بالامر فتكدر ابن
الزيات من ذلك واتى نفسه من عالي قصره الى النهر ومات غريباً
كان دمستق ترك عساكره في قيصري وذهب قبل ان يعلم به
احد وياتي بالخبر لسيف الدولة . ثم جاء دمستق لقيصري سرّاً واخذ
عسكره وقبل ان يفشو الامر اتى الى حلب وحاصر سيف الدولة في
قصره . وعند ذلك اضطر سيف الدولة للمقاومة بعساكر قليلة تجاه
جيوش جرارة . فانهمز ولم يبق من اولاد داود بن حمدان فرد واحد
في الحياة بل كلهم هلكوا في تلك الحرب . ثم دخل دمستق القصر
ونهب اثنيائه النفيسة والفضة والذهب والاسلحة والنقود وبعد هدمه
القصر اتى قلعة حلب وحصرها .

اما الخلبيون فقد قاموا بحمية تذكر ودافعوا احسن دفاع حتى
رحلت جيوش الروم عنهم للجبال . ولكن باشر المحافظون في البلد
ينهبون البيوت ومخازن التجار الذين هم في القلعة . ووصل اليهم الخبر
فنزلوا لاجل المحافظة على اموالهم وعيالهم . وفي تلك المدة رجعت
عساكر الروم وشاهدت الفتنة في البلد ودخلت اليها مشهورة سيوفها
فقتلوا من المسلمين حتى ملوا من القتل . وكان في حلب (١٢٠٠)
روعي في الامر . وهؤلاء اغتموا الفرصة وحصلوا على اسلحة وهجموا
على المسلمين ونهبوا البلدة كلها وامسروا عشرة آلاف من المسلمين . وبعد
مكثهم في البلد تسعة ايام هاجموا القلعة . وفي الهجوم هلك ابن
اخت دمستق . واغتاط لذلك دمستق وقتل الاسرى جميعاً ثم رحل
عن حلب .

عند رجوع دمستق جاء سيف الدولة واهتم في تعمير وترميم
البلدة . وارسل عساكر كثيرة من طرسوس وغزا بلاد الروم وعاد
باموال كثيرة .

ثم غزا غلام سيف الدولة بلاد الروم وجاء بالاسرى والغنائم .
ثم استولت عساكر الروم على قلعه سيس الجبلية وهي من
الفواصم . وبعد ذلك جاءت لبلدة منبج وكان ابن عم سيف الدولة
الشاعر المشهور ابو فراس الحمداني عاملاً عليها . وبحكم القضاء والقدر
وقع اسيراً بيدهم فاخذوه الي القسطنطينية وحبسوه فيها .

وفي هذه الايام الف حضرة الحصيبي كتابه المعروف باسم
« الهداية الكبرى » واهداه لولده المنوي سيف الدولة ثم الف
« كتاب المائة » .

وفي سنة ٣٥٢ اذ كان سيف الدولة قد أصيب بالفالج من سنتين
ارسل عساكره من طرسوس ومن حلب تحت قيادة غلامه نجما . فغزوا
الروم حتى وصلوا لبلدة قونية وجائوا بغنائم كثيرة

احب سيف الدولة ان يغزو بنفسه وهو مريض فاغمي عليه في
الطريق وفشا الخبر بان سيف الدولة توفي . وكان هبة الله اي ابن اخ
سيف الدولة بالمرصاد فاثار الفتنة وذهب لحران التي هو عاملاً عليها
وحالف اهلها

ارسل سيف الدولة غلامه نجما ليأتي بهبة الله فهرب المذكور امام
نجما وهذا نهب اموال اهل حران جميعاً وغيره الطمع في الحكم اذ كان
قد جمع اموالاً كافية لاقيام والخروج وذهب على ميافارقين ثم على بلاد
الارمن واستولى عليها وبعد مدة طلب الامان ثم قتل

في سنة ٣٥٣ حاصرت عساكر الروم بلدة مصبيصة واحرقوا ما
حول آدنه (اطنه) وطرسوس ثم رحلوا

في تلك الايام جاء من جهات خراسان بعض العلويين لامداد
سيف الدولة في غزواته وقدرهم خمسة آلاف وسكن بعضهم في جهات
كليكيار وبعضهم رجع لخراسان

وفي سنة ٣٥٤ جاء دمستق ومعه ملك الروم فاخذوا اولاً مصبصة
في الحرب واستولوا على طرسوس عنوةً واحب دمستق ان يهجم على
سيف الدولة وهو في ميافارقين ولكن منعه الملك ورجعا الى بلادهم
وقد استمد سيف الدولة من علويي مصر في ايام الفاطمي المعز
فأيده ، فعزاً سواحل الاناضول وتملك جزيرة قبرص بتلك النجدة
خرج على سيف الدولة في انطاكية رجل يدعى رشيق فتحارب
معه قرعوبة وقتل رشيق ولكن لم يتوفى قرعوبة لاخت انطاكية فرجع
الي حلب ثم جاء سيف الدولة من ميافارقين وقتل ابن الاهواز الخارج
عليه بعد رشيق سنة ٣٥٤

وفي سنة ٣٥٥ هجمت الروم على بلاد سيف الدولة . وفي هذه
الحرب خلص من الروم ابن عمه الاسير ابا فراس الحمداني و ابا الهيثم
وفي سنة ٣٥٦ توفي سيف الدولة في مرض عسر البول
كان سيف الدولة عند رجوعه من غزواته يجمع الغبار المتراكم
عليه ثم يعمل منه لبنة بقدر الكف وقد اوصي ان توضع هذه اللبنة
بعد وفاته تحت خده في القبر

* * *

بعد سيف الدولة جلس مكانه ابنه ابو المعالي شريف الملقب سعد
الدولة . وبعد سنة حصل الخلاف بين سعد الدولة وبين ابي فراس
الذي كان عاملاً على حمص فارسل عليه سعد قرعوبة فقتل ابا فراس

الحمداني العلوي الشاعر الشهير

وفي سنة ٣٥٨ عصي قرعوبة واخرج سعد الدولة من حلب .
 وذهب سعد الدولة لعند امه سحينه الى ميفارقين واستمد من ميفارقين
 وجاء الى حلب وحاصر قرعوبة فيها

وفي تلك الايام تغلبت الروم على انطاكية وعلى بقية المدن الساحلية
 وقصدوا حلباً فرجع سعد الدولة من حصار حلب وسافر للبرية واخذت
 الروم البلدة وتحصن قرعوبة مع بعض الناس في القلعة وتصلح قوعوبة
 مع الروم على ان يعطي لهم الجزية فاخذت الروم بلدة ملاز كرد وعادت
 جيوشهم . وفي الحال جاء ابو المعالي واعاد الحصار على حلب

وبعد الحرب كانت حسب العهد جميع بلاد العلويين الى حمص
 مجبرة على اعطاء الجزية الى الروم ثم تصالح الفريقان على ان تبقى حمص
 وما يليها لسعد الدولة وتبقى حلب لقرعوبة بشرط ان يكون كلاهما
 منقاداً للفاطميين وللخليفة المعز

كان قرعوبة غلاماً اسمه بكجور فعصا سيده وتقلب عليه وحبسه
 في القلعة واستقل بحلب . وبعد ستة سنين ارسل اهالي حلب لسعد
 الدولة خبراً واعلموه الكيفية ودعوه لياخذ حلباً فجاء في سنة ٣٦٦
 واخذها وحاصر بكجور في القلعة وتصالحا على ان يكون بكجور والياً
 على حمص وبناء على طلب بكجور عقد الصلح تحت نظارة المشايخ
 العلوية وكان رئيسهم السيد الجليل الجلي الكبير

كان الخليفة الفاطمي فوق دمشق بمكجور ثم عزله في سنة ٣٧٨
ولما لم يبق له محل ذهب واستولى على الرقة وباشر بالمخابرة خفية مع
قواد سعد الدولة

كان بمكجور يخبر الخليفة الفاطمي العزيز لاجل ان يأخذ ما
حوالي حلب لانها مفتاح العراق فقبل العزيز كلامه واصر امرائه بان
يمدوا بمكجور وتلاقى العسكران وقتل بمكجور وتفرقت عساكره واخذت
اولاده الى الحبس . وكان ذلك سبباً للحرب بين العزيز بالله وسعد
الدولة . وقد توفي سعد الدولة في تلك الايام سنة ٣٨٠ وعمره ٤٠ سنة
فجلس مكانه ابنه (سعيد الدولة ابو الفضائل سعد) وكان عليه لؤلؤ
الكبير وصياً

ذهب ابو الحسن المغربي وزير بمكجور لعند العزيز الفاطمي
لاطاعه في اخذ حلب فارسل العزيز قائده منجوتكين وجاء هذا وحاصر
لؤلؤاً في حلب . فطلب لؤلؤ الامداد من ملك الروم . ولكن لما كان
ملك الروم في حرب مع البلغار امر قائده في انطاكية فارسل هذا
قوة امدادية قدرها خمسون الفاً . وفي الحرب غلبت عساكر الروم على
ضفة العاصي وطاردهم منجوتكين حتى اوصلهم الى انطاكية ورجع لحصار
حلب . ولكن كان اغتم الفرصة ابو الفضائل ولؤلؤ وخرجوا من القلعة
وادخروا اموالاً تكفيهم للمقاومة في الحصار . لان قلعة حلب كانت
غير قابلة للفتح بالوسائط الحربية الموجودة في تلك الايام . وكان قد

حصل الشقاق بين منجوتكين وبين ابو الحسن المغربي وليئس منجوتكين من الحصار فرحل لدمشق . وسمع بالكيفية العزيز فابعد ابا الحسن وازسل الذخائر الى طرابلس واسر منجوتكين بان يحدد الحصار فحاصر حلباً ثلاثة اشهر . وجاء ملك الروم بجيشه فرحلت العساكر المصرية واخذ ملك الروم ديار العلو بين وحمصاً وشيراز وحاصر طرابلساً ولم يتوفى الى فتحها فرجع لبلده

وقد مكث سعد حاكماً في حلب مدة عشر سنين ولكن كان الامر لحموه ووصيه لؤلؤ الكبير

توفى سعد الدولة في سنة ٣٩١ فاقام لؤلؤ مكانه اولاده علياً وشريفاً ولكن هؤلاء خافوا من غدر لؤلؤ فهربوا مصر وانتهت حكومة بني حمدان الحلبية

* * *

وبعد بني حمدان تأسست في حلب حكومة علوية اخرى وهي حكومة لؤلؤ الكبير . وبعد وفاة سعد الدولة استقل لؤلؤ في الامر وقرأ الخطبة باسم الخليفة الفاطمي الحاكم باصر الله . وتوفى لؤلؤ في سنة ٣٩٩ فجلس مكانه ابنه ابو النصر ولقبه الخليفة الفاطمي الحاكم (مرضى الدولة)

حصل بعض الخلاف بين مرضى الدولة والعربان المجاورين للحلب واخيراً استولت العساكر المصرية على حلب وجعلوا عزيز الملك

ابن حمدان والياً عليها وذلك في أيام الحاكم بأمر الله

تمهيد

قلنا ان السيد حسين بن حمدان الحنصلي المصري بعد مجاهداته
العظيمة ونجاحه في ديار الديلم وخراسان والفرس والعراق جاء لحي
بني حمدان وسكن في حلب مع تلميذه سيف الدولة الحين وفاته في سنة

٣٤٦

والسيد محمد الجلي الكبير كذلك سكن في حلب واصبحت بلدة
حلب المرجع الوحيد للعلويين الذين اتبعوا الباب السيد محمد ابا شعيب
البصري النميري

وبعد محمد الجلي اي بعد ايام بني حمدان انتقلت مشيخة العلويين
للسيد ابي سعيد النيمون سرور وقد رحل حضرته الى اللاذقية وسكن
فيها . وهناك زاره اعظم بني هلال وساعده على قتل عدوه اي رئيس
حزب اشبح الاحمر وهو اسماعيل بن خلاد المعروف باسم (ابو ذهيبه)
ولكن عند ما رحل بنو هلال انحلت التشكيلات الدينية عند
العلويين وتفرقوا على مراكز دينية غير مر بوطه ببعضها والمراجع الدينية

تسمى « المشايخ » ونفرد اهل جبل النصيرة بالتقوى
 وبعد افول سلطنة بنى حمدان في حلب اصبح العلويون مرتبطين
 سياسة وديانة بالعلويين المصريين . وبالاختصار نقول ان مهاجمات
 الصليبيين جعلت مركز العلويين المنقول من حلب الي اللاذقية ضعيفاً
 واكتسب مركز مصر اهمية اللاذقية

اما المركز الشرقي الموجود في بغداد فقد انفرط عند وقوع النكبة
 في بغداد . واخيراً انفرط مركز مصر العظيم الذي كان يرأسه وواساء
 عائلة البلقيني . وذلك في ايام السلطان سليم . وايومنا هذا لم يتعين
 لهم مركز منفرد بل كل شيخ من المشايخ العظام استقل في رياسة مركز صغير
 وهذا اعظم خسارة للعلويين وهو من اهم اسباب عدم توحيد كلمتهم



حكومة بني عريض الغسانية العلوية

ان بني العريض هم من الغسانيين اي العرب الاقدمون في سوريا
وقد اهدوا للاسلام على يد ابي ذر الغفاري في الشام . ولما استقلت
بقية الولاة في ايام العباسيين استقل محمد بن رابق بن خضر الغساني في
سنة ٣٢٨ هجرية وكان مركزه في الشام وطرابلس وطبرية وما بينهم
من القرى والبلدان

جاء محمد بن رابق في سنة ٣٢٨ الى الشام واول ما ضبط حصصاً
وبعدها الشام وكانت قبلاً في يد بدر بن عبد الله العامل عليهما من
قبل الاخشيد التركي . وبعد نجاحه هجم محمد على مصر ثم تصالح مع
الاخشيد سنة ٣٣٣ ونصب بدر بن عمار والياً على طرابلس . وفي ايامه
كانت طرابلس من اعظم المراكز للعلويين وكان محمد بن رابق امير
الامراء في بغداد وهذا المنصب اكبر من سلطنة الشام فبقي في بغداد
واندثرت حكومته بعده

حكومة التنوخيين العلوية في اللاذقية



قلنا قبلاً ان حكومة روما الكبرى عينت التنوخيين وكلاء عنها في سوريا . ومنهم من كان سكاك في السواحل اي بلاد فينيقيا . والعلويون التنوخيون والغسانيون هم اقدم السكان العلويين الموجودين الان في سوريا . ولم تكن في اللاذقية وجبال النصيرة تشكيلات ادارية منتظمة قبلاً بل كانت كل قرية وبلدة مستقلة عن اختها . ولم يكن من السنين في ذلك المحيط الا نفر قليل في جبلة وكانت جهات صهيون يقطنها اليهود واللاذقية كان يسكنها المسيحيون والعلويون وكان اكثر اهل الجبل علويين وكانت معيشتهم شبه انفرادية ولكن عند ما استولت الروم على محيط اللاذقية في سنة ٣٥٧ شعر العلويون بالتشكيلات الادارية والعسكرية واغتموا الفرصة واعلنوا القيام على الزوم وكان يرأسهم حسين بن اسحق الصليعني العلوي التنوخي ففاز واستقل في اللاذقية سنة ٣٦٨ ثم حكم مدة محمد بن اسحق التنوخي ثم عقبه اخوه ابراهيم

حافظت دولة اللاذقية العلوية على استقلالها الى حين مجي اهل
الصليب وانقضت في سنة ٤٧٧ و بقيت اللاذقية في يد اهل الصليب
مقدار تسعين سنة حتى مجي صلاح الدين الايوبي الذي استردها
والحقها ببلاد الاسلام ثانية

وبقي فيها العلويون تابعين للشايخ المسمي كل منهم (امام البلدة)
وهو مرجع العلويين في الافتاء والامور الدينية والمكن لم يكن يوجد
لديهم تشكيلات سياسية قوية



دولة بني حمود العلوية



قلنا انه لم يبق ملبغا للعلويين في ايام العباسيين سوى المحيط
الاسلامي وانهم هاجروا المركز واغلبهم رحل الى افريقيا حتى عبروا
جبل طارق وتوطن بعضهم في الاندلس . واستقل بعض العلويين
في الاندلس سنة ٤٠٧ وهم بنو حمود

كانت اول دار لملك العلويين بني حمود بلدة قرطبة وبغدها

ماتة وكانت مدة ملكهم ٤٢ سنة وانقراضهم سنة ٤٤٩ وعدد ملوكهم ثمانية

اول بني حمود ، علي الملقب (المتوكل على الله) وكان عاملاً على مدينة سبته في ايام سليمان بن الحكم الاموي . وعند ما ظهر الفساد وعم الخلل في الاندلس ذهب علي الى بلدة مالقة وضبطها . وفي سنة ٤٠٧ استولى على بلدة قرطبة واستقل فيها . وبعد سنة ونصف قتله غلمانة في الحمام وجلس مكانه (المأمون القاسم)

ونقل المأمون مركزه من قرطبة الى اشبيلية . وعند ذلك خرج عليه ابن اخيه يحيى وضبط منه قرطبة في سنة ٤١٢ وبعد سنة توفي المأمون القاسم . وجلس مكانه (المعتلي بالله يحيى) وتوفي في حرب سنة ٤٢٧ وجلس مكانه اخوة (المتأيد بالله ادريس) وهذا توفي في سنة ٤٣١ وجلس مكانه (المستنصر بالله حسن بن يحيى) وبعد سنتين توفي هذا وجلس مكانه (المعالي بالله ادريس بن يحيى) وهذا كان لين الجانب وكثير الصدقات وكان كل يوم جمعة يتصدق على الفقراء بخمسمائة ذهب ويعطي لكل من قصده الشيء الذي يطلبه وقد خلع في سنة ٤٣٨ وجلس مكانه (المهدي محمد بن ادريس) وعند وفاة هذا انقضت حكومة بني حمود

دولة بني الاحمر العلوية



بعد انقراض دولة الامويين في الاندلس استقل الولاة فيها .
ومن جعلتهم بنو هود الذين ضبطوا سرقسطه والثغر الاعلى
واستقلوا .

عند ما وقع الضعف بيني هود اتفق العلويون هناك واعلنوا
استقلالهم (في سنة ٦٣٠) واول امير لحكومة بني الاحمر العلوية
هو احد اعيان بلدة قرطبة . وبعد استقلاله سمي (السلطان ابا عبد الله
محمد) .

دام حكم ابي عبد الله مدة « ٤٢ » سنة وله غزوات عديدة ولم
يكن يغلب ابدأ بل كان الظفر حليفاً له في جميع غزواته .
بعد وفاة ابي عبد الله جلس مكانه ابنه (الامير محمد) . وخلف
هذا ابنه المسمي (الامير محمد) ومن بعده (الامير نصر) .

في ايام الامير نصر وفي سنة ٧٠٨ انفقت الحكومات المسيحية
وجعلت جيشاً باسم اهل الصليب وهجموا على مملكة بني الاحمر وكان
الظفر حليفاً للامير نصر في هذه الحروب العظمية .

بعد الامير نصر جلس مكانه ابنه (الغالب بالله اسماعيل) . وقد
 نألب عليه اكثر من عشرين حكومة عيسوية . وهجموا عليه بقوة
 تزيد عن مائة الف رجل كاملي العدة فقابلهم الملك الغالب بالله وعدد
 جيشه (١٥٠٠) فارس و (٣٠٠٠) راجل

واحاط الصليبيون بالعلويين فعند ذلك هجم الغالب بالله بشجاعة
 خارقة على النقطة التي كان فيها ملوك الافرنج مجتمعين وقتلهم جميعاً
 ففرقت جيوشهم وولت الادبار .

بعد دوام سلطنته عشر سنين قتل الغالب غدرأً وجلس مكانه
 ابنه محمد . وهذا قتل غدرأً ايضاً وجلس مكانه اخوه يوسف . وهذا
 قتل شهيداً اثناء صلاة العيد (في سنة ٧٥٥) وجلس مكانه
 ابنه محمد .

خلع الامير محمد سنة ٧٦٤ وجلس مكانه اخوه اسماعيل ومن بعده
 ابنه يوسف ثم محمد بن يوسف . ومن بعده ابو عبد الله محمد ثم يوسف
 ثم الامير علي ثم المستعين بالله سعد وفي سنة ٨٦٩ ابنه ابو الحسن علي
 ثم الحسن ثم محمد وعندما اسرت الجيوش الصليبية محمد المذكور جلس
 مكانه ثانياً ابوه الحسن ومن بعده اخوه محمد .

وعند خلاص محمد بن الحسن من الاسر تحارب مع عمه محمد
 وضعفت قوة الجائين واغتتم الفرصة الصليبيون واستولوا على بلاد بني
 الاحمر في الاندلس .

وفي سنة ٨٩٦ استولى الصليبيون على غرناطة وانقضت دولة
بني الاحمر .

وبعد ذلك خرج العلويون في الاندلس مرات عديدة ولكن لم
ينفعهم قيامهم وبالنتيجة غلبوا تماماً ولم يبق لهم ملجأ الا الهجرة الى
افريقيا .

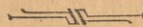
وبنو الاحمر هؤلاء يسميهم بعض الناس (نصيرية الاندلس) .
وهذه هي الدولة التي كان الشيخ الحاتم الطوباني اميراً فيها . والامير
الذي ارجع حضرة الشيخ لبلده هو (الملك المظفر الغالب بالله
اسماعيل) .



دولة بني محرز العلوية



لم تكن دولة بني محرز الا في ايام الفترة والحروب في الاسلام .
وبنو محرز كانوا اول المجاهدين . واشجعهم (الامير ناصح الدولة ابو
الفتوح حبيش بن محمد بن جعفر بن محرز) . وكان بنو محرز فرقة
سياسية اكثر مما كانوا حكومة مستقلة .



تمهيد

قلنا ، ان السيد حسين بن حمدان الخصيبي بث روحاً قوية في العلويين فاصعدتهم من الامر الى الحاكمية كما ثبت لدينا من تاريخهم وهم لم يخسروا ملكهم الا عند ظهور النفاق بينهم

بعد انقراض دولة بني بويه اي اقوى دولة علوية في سنة ٤٤٩ ترك الخليفة العباسي القائم بالله السلطة الدنيوية في المملكة الاسلامية للامراء السلجوقيين من الاتراك السنيين وقصده من ذلك التخلص من العلويين . وفي الحقيقة كان هذا العمل ضربة قاضية على سلطنة العلويين لان كافة العرب من سنيين وعلويين اكتسبوا الحضارة واغبنوا الاموال وحليت الدنيا في اعينهم ولم يكن في امكانهم مقاومة الاثراك الذين كانوا في تلك الايام في مبدأ التمدن

ولحين محي السلاجقة كان بنو بويه الدبليون في هذا المنصب ولم يكن للخليفة الا ذكر اسمه في الخطبة . والسلطة الدنيوية كانت ابني بويه العلويين

كان امير السلاجقة تغلب على ملك الروم واسره فهذه الحادثة اكسبته شهرة وسطوة عظيمتين وجعلت اكثرية سكان الاناضول من الاتراك

وعند وفاة السلجوقي (أب ارسلان) أصبح ابنه جلال الدين شاه اميراً محله . وفي أيامه قرأت الخطبة في مكة باسم الخليفة العباسي مع اسم الامير السلجوقي وترك اسم الخليفة الفاطمي كانت بلدة اصفهان مركزاً للحكومة السلجوقية ولعن كان حكم الامير السلجوقي يمتد الى القسطنطينية

ومن طبائع البشر ان المغلوبين حياً بالتخلص من الغالب يلتجئون الى الاقوى . ولذلك التجأ العباسيون للاتراك وكان العباسيون يحرصون الاتراك على العلويين فابتدأت العقوبات كما كانت في دور الأئمة الطاهرين واصبح الاتراك متخذين التعدي على العلويين شغلاً لهم فكانوا يدوسون سكان البلاد العلوية بارجلهم . وكثرت التعديات والمظالم في بغداد كما كانت قبلاً بل اكثر حتى فصل العلويون ما فعله العباسيون عيناً اي انهم حياً بالتخلص من القوي التجأوا للاقوى وكان ذلك سبباً في نكبة الاسلام بوقعة بغداد المشهورة

ان العلويين كما يظهر من تاريخهم لم يتسلطوا على السنين باسم الدين في ايام ظفرهم بهم كما كان يجري قبلاً بهم . حتى ان اعظم الحكومات العلوية لم تقطع تلاوة اسم الخلفاء العباسيين من الخطبة . لان العلوي يرى ان الحق بالخلافة للامام . والامام هو بذاته اختفى وتكتم . فلذلك لا يحق لاحد ديناً ان يدعي بالخلافة . وما ادعاء الفاطميين بها الا سياسة

ولكن كان الاسماعيليون خلافاً للعلويين مداومين على العداوة
 للسنيين . واعظم حكومة اسماعيلية تشكلت في تلك الايام هي حكومة
 الاسماعيلية الشرقية التي اسسها (حسن الصباح) المشهور

* * *

ان حسن الصباح هذا هو (ابن علي بن محمد بن جعفر بن حسين
 بن محمد بن يوسف الحميري) ينسب لامراء اليمن ولد في الري وكان
 اولاً اثني عشرياً اي علوياً وقد نجح حتى صار حاجباً لآل اربلان
 السلجوقي . ولاجل عميدته هرب من عند آل اربلان في سنة ٤٦٤
 اولاً لبلدة «ري» ومن هناك لاصفهان ثم للعراق واذر بيجان والبصرة
 وفي النهاية سافر الى مصر وواجه الخليفة الفاطمي المستنصر
 ثم زحل من مصر الى حلب اي الى مركز العلويين ثم الى ديار بكر
 وبغداد وبعد ذلك الى بلاد فارس وكان يتخير المحل الذي يمكنه
 اخذات سلطنة عظيمة فيه . ولما لم يشاهد عند العلويين الروح الكافية
 للخروج اتبع مذهب الاسماعيليه ووجد له معاوناً لبنانياً اسمه ابو الفضل
 وانفقا معاً وتعلبا حتى اخذا «قلعة الموت» اي «عش النسر» ثم اخذا
 القلاع التي تقرب منها واعلن استقلاله بها ولكن لم يتخذ كلمة «السلطان
 او الامير» عنواناً له بل اكتفى ان يلقب «بشيخ الجبل» ولم يقيم بالدعوة
 الدينية باسمه بل ادعى في الدين باسم الامام المستر اي المكتوم والمحقق
 الظهور

ارسل ملكشاه السلجوقي يوماً لحسن الصباح بان يقدم له طاعته
 بخاء رسول ملكشاه لقلعة الموت واخبره بالامر فعند ذلك امر حسن
 الصباح احد حواشيه ان يقتل نفسه فقتل هذا نفسه بلا تردد . وامر
 الثاني بان ياتي بنفسه الى الوادي ففعل ومات . ثم قال حسن الصباح
 للرسول : « قل لسيدك ! عندي سبعون الفا مثل هؤلاء ! »

ورغمًا عن كل الروايات التي يرمى بها حسن الصباح فانه كان
 عابداً زاهداً ونقياً ولم يخرج من قلعة سوى مرتين في حياته . حكم
 ٣٥ سنة ولم ينفك عن عبادته . والاسماعيليون اكتسبوا في ايامه اعظم
 مجدهم وقوتهم وقتلوا عدة ملوك ومن الجملة قتلوا المسترشد بالله ونظام
 الملك ووزير شاه السلجوقي وابنه ابا المظفر فخر الملك

ودخل بعض الملوك في مذهب الاسماعيلية . واكتسب مذهب
 الاسماعيلية شكله وانتظامه الحاضر في زمن حسن الصباح اذ نسقه هذا
 ونظم شؤونه

ولحسن الصباح خدمات جليلة نحو الاسلام اذ كان يضر باهل
 الصليب مثل مرض السمل بدون ان يظهر له اثر . وقد توفي سنة ٥١٨
 هجرية وعمره ٩٠ سنة

وظلت قلعة الموت محافظة على استقلالها لسنة ٦٥٤ اي حين مجيء
 « هلاكو » التركي الوثني

في ايام حسن الصباح كان ارسل بعض جماعته الاسماعيلية لمعاونة
المسلمين على حرب الصليبيين . ولما كانت قوى العلويين منتهكة تماماً
سكنت قوى الاسماعيليين في جبل النصيرة واستأجرت اولاً قلعة
القدموس ثم احتالت ودخلت قلعة مصياف بدون حرب واتخذت
السياسة عادةً حتى استولت على قلاع العلويين بدون حرب ومنها
منيقة والعليقة والخوايي وابو قبيس حتى صهيون

فلما ان حسن الصباح لم يدع الامامة ولكن زعيمه في الغرب وهو
راشد الدين ادعى الامامة وجعل له قلعة ابو قبيس حصناً يلجأ اليه
عند الحاجة وزين قلعة مصياف احسن زينة وغرس فيها البساتين
ونظمها حتى غدت كالجنة . مثل ما عمل حسن الصباح في قلعة الموت .
واستولى على جهات وادي العيون . وكان تعميره سبباً للطعن به لانه
جعل الامكنة جنات يدخل بها اتباعه ويخرجهم ويستخدمهم

كان العلويون يحبون استرداد اوطانهم والاسماعيليون يداومون
على الخيل تجاه العلويين حتى اصبح هذان الفرعان من الامامية اعداءً
لبعضهما

اغتنم الاسماعيليون الفرصة واستولوا على قلعة بانياس سنة ٥٢٠
وعند ما رأى المسلمون خيانة الاسماعيليين هاجوهم في كل الاقطار
وعلى الخصوص في سوزيا . فلذلك حالف الاسماعيليون الصليبيين
وسلوهم قلعة بانياس سنة ٥٢٣

ولكن نجاح صلاح الدين الايوبي قضى على الحركات الاسماعيلية
وقد احس بان الاسماعيليين اتخذوا التدابير الخفية لقتله فهجم عليهم
واحرق ضياعهم وكانوا تحصنوا في مصياف فحاصرهما وباشر بضرهما
بالتجنيق ولو لا مداخلة خالة شهاب الدين الحارس ورجائه بالعفو لكان
قضى عليهم . وقد كان هذا في آخر ايام الامام راشد الدين

كان راشد الدين يدعي انه من سلالة الفاطميين وانه امام بالحق
من نسب اسماعيل بن جعفر الصادق ولكن من بعده انقطع هذا الفرع
المدعي بالامامية . والاسماعيليون اليوم يتحرون على الامام بالحق

وفي ايام الملك الظاهر بيبرس جاءت الجيوش المصرية واخذت
قلعة مصياف من الاسماعيليين . ولما حالف الاسماعيليون اهل الصليب
جعل جميع ملوك آسيا يقاثلونهم واتخذوا قتلهم شعاراً لهم حتى محوا القسم
الاعظم منهم . فاضاع الاسماعيليون سجية اراقة الدماء

وبعد هذه الوقعات داوم الاسماعيليون والعلويون على معاداة
بعضهم وكان الاولون يحالفون القوى المخالفة للعلويين ويداومون على
العدوان والعلويون يهاجمونهم واخيراً توفى العلويون وفي سنة ٩٧٧
هجموا على قلاعهم واستولوا عليها تماماً . ولكن الحكومة العثمانية اخذت
بيد الاسماعيليين واعادت لهم مواقعهم

وفي خلال سنة ١١١٥ جاءت عشيرة بني زسلان واشتولت على
قلعة مصياف وقتلت جميع الذكور الكبار وسكنت مدة ثمانية سنين .

ثم توصل بعض الاسماعيليين فانجدتهم الحكومة العثمانية وارسلت مدفعين مع طابورين من العسكر من حمص ونصبت المدافع في مقابل القلعة ورمت بعض القنابل حتي اكرهت الرسالة على ترك القلعة ومغادرتها الى جهة صافيتا وسلمت البلد ثانياً للاسماعيليين . وتكررت تلك الحالة في بعض قلاع الاسماعيليين ايضاً . واستولى المتاوره على جهات وادي العمون وعلى حوالي القدموس حتى لم يبق في يد الاسماعيليين سوى القدموس وحدها فقط



اسفار اهل الصليب

ان في تاريخ العلويين نكبتين عظيمتين : الاولى حروب اهل
الصليب والثانية قتال السلطان سليم العثماني
ومن حيث الترتيب يجب ان نتقدم في البحث عن الحروب
الصليبية

لا نقصد التكلم عن مهاجمات الصليبيين بالتفصيل ، وما هي في
نظرنا سوى وقائع تاريخية ، وانما نريد ان نبحث فيها من جهة تعلقها
بتاريخ العلويين بوجه الاختصار
عند ابتداء الاسفار الصليبية كان محيط العلويين عبارة عن
ما يأتي :

بلادخراسان وشواحل بحر الخزر والموصل وديار بكر و حلب والعواصم
اي طرسوس وآدنه ومصيصة و اياس وهررونيه و اياس وجهات انطاكية
وبيلان وجبله مع اللاذقية و بانياس وطرطوس وطرابلس وجهات حماه
وحمص وصور و اقليم البلاد السورية لحد القدس . واكثر اهل مصر
والمغرب الاقصى . وكانت اقلية المدينة ومكة وبغداد واليمن علوية

كان اول الاسفار الصليبية آتياً عن طريق القسطنطينية . فقبل وصولهم الى محيط العلويين صادفوا بلاد الاتراك وكان سلطانهم قلنج ارسلان . وقد قاوم هذا الصليبيين اذ كانت اول ضرر باتهم عليه . وان له خدمات لا ينساها الاسلام

لم يكن اهل الصليب كقوة حربية بل انهم كانوا في هذا السبيل مثل السيل يخرب كل ما كان امامه . وهذا السيل مرّ على بلاد العلويين وسحق قواهم

ان الحملة الثالثة لاهل الصليب جاءت من البحر وخرجت في ميناء طرسوس التي كان لها ترعة من البحر حتى البلد . وقبل مجيء الصليبيين الى طرسوس كان اهل طرسوس عبارة عن علويين ومسيحيين واكثرهم من الارمن . وعند شيوع الخبر بنوايا اهل الصليب وان قصدهم نحو المسلمين ، كثر عجب المسيحيين وجرى بينهم وبين العلويين القتال حتى لم يبق في طرسوس العظيمة سوى العلويين

كانت طرسوس في تلك الايام هي وسمرقند العلوية تعادل كل واحدة في نفوسها القسطنطينية ولم يكن في الارض اكبر منها سوى بغداد . وتقدر نفوس طرسوس (بالف الف)

جاء الصليبيون وجعلوا يطاردون المسلمين فهرب العلويون الى آدنة وميسيس حتى انطاكية والبلدة التي يصل اليها المسلمون واعظمهم علويون ، ينشب فيها القتال بينهم وبين المسيحيين . وكما وصل الصليبيون

الى بلدة يأخذوا النار اضعافاً حتى اندثر اسم العلويين من كليكيا

* * *

(ان اسم « كليكيا » حديث العهد في هذا المحيط . وكان اسم تلك البقعة في صدر الاسلام كما ذكر في سورة الروم « ادنى الارض » وبالتخفيف تسمى ادنى ثم ادنه . وهي سهل مسابن جبال طوروس والبحر . واهم بلدة فيها طرسوس القديمة التي هي على اغلب الظن مبنية من قبل « ثارنيس » بن سام بن نوح عليه السلام . وفي ايام العباسيين كثرت نفوس كليكيا اي ادنى الارض وبنيت بلدة هرونية وادنه في ذلك الوقت وتخصص اسم ادنه للبلدة التي بنيت على الجانب الايمن من نهر سيحان وذلك في ايام العباسيين وولاية ابي سليم التركي الادني)

قتل العلويون المسيحيين في ادنه ومصيصة وكان قصد الصليبيين الانتقام فكانوا يأخذون النار بافراط وهذا كان يؤدي لاندھاش البلاد الاسلامية المجاوزة فيتهياً سبب لقتل المسيحيين . وهلم جرا حتى وصل الصليبيون الى انطاكية العظيمة العلوية . ولم يصادف الصليبيون مقاومة تذكر الا في انطاكية وحلب

كان ملوك السلاجقة مستولين على حلب . وقد سبقتم منهم خدمات عظيمة في تلك الايام . ولكن كما قلنا ان اسفار الصليبيين لم تكن هيئات حربية فقط بل كانت تشابه السيل

حاصر الصليبيون حلباً وانطاكية في وقت واحد . ومن كثرة

الامطار حدث سيل عظيم فاجبرهم على ترك حلب والاقصار على
انطاكية فقط

كان حول انطاكية سور عظيم وله ثلاثماية برج . وكان فوق
الجسر الذي يؤدي طريقه الى حلب برجان فاستولى الصليبيون على
هذين البرجين . وكان مهاجرو العلويين من كليزيا يلقون الرعب في
قلوب اهل انطاكية ولذلك كانوا يستمتتون في الدفاع

ان زوايات مهاجري طرسوس وما حوالها ادهشت السكان
فانكبوا على استعمال اسباب الدفاع وكان لا يشاهد احد في الشوارع
فادى ذلك لاستخفاف الصليبيين باهل انطاكية فتركوا تشديد الحصار
وظنوا ان الظفر قريب واشتغلوا في الملذات والعهر مع ان الاستحضارات
في داخل السور كانت على اكمل حالة

لما رأى العلويون ان الصليبيين مشغولون في اللهو ونهب القرى
اغتنموا الفرصة وخرجوا على الصليبيين فشتوا شملهم واضطرت القوى
الصليبية لرفع الحصار والابتعاد عن السور وان تقتصر على هجماتها التي
لا فائدة منها

مرَّ الربيع والصيف والحريف على هذا المنوال . وجاء شتاء
شديد بخلاف المعتاد وانطاكية معروفة بكثرة الامطار . فهذه الاحوال
كانت اعظم مضيبة على الصليبيين وقد مات منهم اناس كثيرون من
البرد والامراض . وكانت الامطار لا تمهل الصليبيين حتى لدفن

امواتهم . واخيراً اضطرت هذه الكتلة العظيمة (اي اهل الصليب) التي نهبت واكلت الاخضرين ان ترحل عن انطاكية بصورة الفرار ومعها بظرس النامسك الذي كان نصيباً في الحزوب الصليبية واعداد حملاتها

* * *

وقد كانت هزيمة الصليبيين مفيدة لهم اذا اجبرتهم على اتخاذ التدابير الجديدة . كان مسيحيو السريان يخدمون المحصورين ويأتون باخبار الصليبيين . وفي بادئ الامر اشتغلت القوي الصليبية بمنع هذا الامر وقرر الصليبيون انه اذا اتى القبض على احد الجواسيس وكان صالحاً للاكل يؤكل . فاطلع المسلمون على هذا القرار وامتنعوا فيما بعد عن ارسال الجواسيس المسيحيين . وقد احس المسيحيون بلزوم الصداقة لمواطنيهم المسلمين خيفة من وقعات كليكيا

واخيراً اقتنع الصليبيون بانه لا يمكن الاستيلاء على انطاكية الا في تمديد الحصار . وبناءً على هذا القصد باشروا بفلاحة الاراضي حوالي انطاكية

كان محيط السنين يهمل محيط العلويين اي لم يهتم العباسيون بالامر كما يلزم

وقير عرض المستعلي بالله الفاطمي العلوي على اهل الصليب الصلح وتعويضهم باشياء ترضيهم . ولكن اعيانهم رفضوا كل ذلك وقرروا

الدوام على الحرب

اما امرأه البلاد الاسلامية المجاورة فانها ارسلت الى حلب قواها
الامدادية ولكن ظفر بهم الصليبيون وقطعوا رؤوسهم وارسلوا بعضها
لوفد مصر وبعضها للمحصورين في انطاكية

ومع كل ذلك لم يطرأ الفتور على عزم المحصورين في الدفاع
لانهم رأوا باعينهم وقعات طرسوس

كان احد الارمن تظاهر بالاسلام واسمه فيروز وهو من جملة
القوي في انطاكية فارتكب الخيانة وسلم انطاكية للصليبيين

وكان لذلك الوقت لم يرض الصليبيون باستعمال الخدعة في الحرب
كان قوادهم يدعون (شواليه) ومن عوائدهم عدم الخيانة فلذلك
في بادئ الامر ذهب الاتفاق الذي عقد بين فيروز المذكور وبين
القائد الاعظم للصليبيين بوهوموند عبثاً ولم يأت بنتيجة. وفي تلك الايام
شاع خبر بان القوي الاسلامية الكبيرة تحركت من الموصل وهي متجهة
لانطاكية. فعند ذلك التي بوهوموند خطبة على الصليبيين وبيّن لهم
وجوب استعمال الخيانة في الحرب

وبعد المذاكرات الحماسية تقرر بين القواد الصليبيين وجوب
استعمال الحيلة وقبول الخيانة التي عرضها فيروز وقد عقد بينه وبين
بوهوموند اتفاقاً على ذلك.

في ثاني يوم القراز ترحل الصليبيون واتجهوا صوب القدس

وتظاهروا بالرحيل حتى احتجبوا عن الابصار وهم يضر بون طبولهم حتى اذا جن الظلام رجعوا حتى وصلوا لتحت الثلاثة ابراج التي يقود عسكرها فيروز المذكور . وكان هذا قتل اخاه الذي كان مخالفاً له في هذا العمل وادخل الصليبيين للبلد . وفي تلك الغفلة استولى الصليبيون على سبعة ابراج غير الثلاثة المذكورة وذلك سنة (٤٧٦) . واخيراً استولوا على البقية ولم يبق في يد العلويين سوى القلعة .

و بعد هذه الحادثة باربعة ايام قدم امير الموصل وتبعته جيوش جبل النصيرة وحلب العلوية مع عساكر الشام والقدس السنية وبرفتهم من بلاد فارس ٢٨ اميراً علوياً مع جيوشهم .

جاء امير الموصل (كربولقا) ونصب خيامه في مرج دابق . وكان حوله سليمان بن ارتق وطفتكين اتابك وبعض الامراء . واستراحت عساكرهم ثلاثة عشر يوماً وتهيئوا للهجوم على انطاكية . وجرى الحرب بين الجيشين وكان النصر بجانب الصليبيين ولكن لذلك الحين كانت قد انكسرت قوة الصليبيين الى درجة لم يبق لهم معها قابلية للتجاوز والهجوم فعند ذلك استعمل احد الخوارج حيلته المشهورة وهي : انه ادعى انه رأى في منامه على ثلاثة ايام متتابة ان شفرة السكين التي كان يستعملها عيسى بن مريم موجودة في كنيسة « ماري بطرس » وقد صور الواقعة باحسن صورة . وبعد الحفر دخل الخوري وخرج وفي يده شفرة عتيقة . فرجعت للصليبيين قوتهم المعنوية وكان

ذلك سبباً في تفوقهم وتغلبهم على كربوقا امير الموصل ومن معه . فخذ ذلك اضطرت القلعة للتسليم وسلمت .

وبعد مدة يسيرة اي في (سنة ٤٩٠ هجرية) حصل في انطاكية قحط عظيم واعقبته زلزلة شديدة فتدمرت البلدة وهلكت النفوس واصبحت البلدة عبارة عن خربة .

وفي سنة ٥٢٧ نشبت حرب امام انطاكية بين نور الدين وبين الصليبيين فغلبوا وحصنوا في انطاكية . وبقيت انطاكية في ايديهم لحين امتيلاء صلاح الدين الايوبي على القدس . وفي كل هذه الايام كان نور الدين يغزو جهات انطاكية .

وفي سنة ٥٦٨ كانت انطاكية في يد روجان ملك سجيليا الذي كان حليفاً للصليبيين .

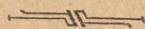
وفي سنة ٦٤٨ اي في ايام الملك الظاهر بيبرس العلوي البندقداري دخلت انطاكية ثانياً في يد العلويين وتلك الوقت كانت خسائرها في الحروب اكثر من اربعين الف قتيل ومائة الف اسير . وبقيت في يد الصليبيين (١٧١ سنة) .

اما حلب العلوية التي بنيت في المقاومة فقد بقيت الملحاً الوحيد للعلويين . لان المركز العمومي الذي كان للعلويين في اللاذقية كان قد انفرط .

وفي تلك المدة الطويلة اي في سنة ٤٧٧ كان الصليبيون
استولوا على القدس واعلنوا بها الاستقلال . وكان هذا النجاح سبباً
في ورود القوات الامدادية لهم من جهات اوربا . فعند ذلك استولى
الصليبيون على قلعة عكا واخذوا منها غنائم لا تحصى وذلك في
سنة ٥٠٣ ثم اخذوا بانياس وصور وبيروت وطرابلس الشام بعد ان
دوخوا جبال العلويين وسواحلها . ثم استولوا على صيدا (سنة ٥٠٤)
وفي سنة ٥١١ هياً اهل الصليب اعدادهم لكي ياخذوا مصر
العلوية ولكن توفي قائدهم على الطريق فرجعوا .

وللحروب الصليبية كتب تاريخية عديدة نغنيننا عن تفصيل
وقائعها هنا .

ولما كان الصليبيون يستولون على اوطان العلويين قدماً بعد قدم
فقد هاجر اغلب العلويين لجهات مصر العلوية .



الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي



ان الاسلامية من حيث بقائها السياسي وحريتها المالية مديونة
لصلاح الدين الايوبي .

لا نستطيع ان نقول ان صلاح الدين الايوبي كان سنياً او
علوياً . بل كان مسلماً سياسياً محضاً . لانه تظاهر بالعلوية حتى
استولى على مصر ، وتظاهر بالشافعية حتى يؤمن المعاونة والمظاهرة
من السنين العباسيين . وكما قلنا مراراً ان الشافعية كانت رداءً متوسطاً
ما بين العلوية والسنية

انقرضت دولة الفاطميين على يد صلاح الدين . وقرأ صلاح الدين
الخطبة باسم العباسيين وبهذه الصورة اوجد اسباباً لوحدة الاسلام
تجاه اهل الصليب

عامل الفاطميون في مصر السنين بالعدل ولم يعاملوهم بالمثل .
ويمكننا القول بان العلوية والاسماعيلية والجعفرية اتحدت في مصر ولم
يبق بينهم فرق الا الفرق ما بين مذاهب اهل السنة . وما هذه التحليلات
الا من نتائج دهاء المصر بين الناصبي الادمغة بسبب الاشعة الحادة

والانوار النافذة عليها من شمس تلك البلاد

ان الايوبيين هم من اذربيجان في جهات بلاد الكرج . ويمكن
مسقط رأس صلاح الدين الايوبي هي بلدة تكريت القرية للموصل
وسنجار العلوية

ان هذا الرجل العظيم كان قد رحل مع اقاربه وابويه الى الشام
ونقضت طفولته بها

كان الصليبيون مستولين على القدس وفي ايام الخليفة الفاطمي
اتجهت تفرضاتهم الى مصر . فاستمد الفاطمي من نور الدين الشهيد ملك
الشام ونور الدين هذا ارسل قائده شيركوه اي (سبع الجبل) لمصر
وكان صلاح الدين بين حاشيته . وهناك اسند العاضد الفاطمي منصب
الوزارة الى شيركوه . وعند وفاة شيركوه اسنده لابن اخيه صلاح
الدين وذلك في سنة ٥٦٤

وفي ايام العاضد كانت مصر العلوية في اوج السعادة والرفاه من
جهة الثروة ولهذا فشا فيها الخمول والكسل وتراخت عزائمها ومالت
للترف والراحة وحب النفس وذهبت قابليتها الحربية فاضمحلت
تشكيلاتها الدفاعية اذ كان القسم الاعظم من افراد عساكرها صقالبة
وروما وارمناً وقليل منهم من المسلمين

وعند ما استولى صلاح الدين على زمام الاحكام رأى الاحتياج

القطعي للانقلاب في مصر فاستولى عليها وكان الخليفة الفاطمي العاضد في اشد حالات المرض فاعلن انه عامل على مصر من قبل نور الدين الشهيد ملك الشام

ولم تكن مناسبات صلاح الدين مع نور الدين الا مشبوعة بالاغلاط والشبهات . وتحقق بينهما وقوع الحرب ولكن وفاة نور الدين منعت غائلة الحرب . ووفاة الخليفة العاضد انتجت الاستيلاء على قصور ومخازن وبلاد الفاطميين واصبح صلاح الدين الملك الغني المستقل في سنة ٥٦٧

وفي ابتداء الامر اهتم صلاح الدين في تنسيق الجيش فطرد الصقالبة والروم والارمن وازاد على الافراد الاسلامية والعلوية الاكراد والأتراك . وحوّل الخطبة لاسم الخلفاء العباسيين ورفع من الاذان كلمة (حي على خير العمل) ونصب قضاة شافعيين وباشر باجراء صولاته وغلباته المتوالية على الصليبيين

استرد صلاح الدين القدس بعد ان بقيت في يد الصليبيين ٧١ سنة وبعد حروب عديدة اكتسب بها الظفر القطعي وفي حروبه خسر الصليبيون مليونين من العساكر

في سنة ٥٧٠ جاءت حملة من اهل الصليب واخرجت جيشها للاسكندرية ولكنها رجعت مغلوبة امام صلاح الدين الايوبي

و بعد وفاه نور الدين كان استولى صلاح الدين على الشام ثم على حما وحمص وبعليك . وعند ذلك ارسل له الخليفة العباسي خلعاً ومنشوراً . ولكن بقيت السواحل في يد الصليبيين

وفي سنة ٥٧٣ استولى صلاح الدين على غزة والرملة . وفي سنة ٥٧٥ على بانياس . وفي سنة ٥٧٦ حصلت بين صلاح الدين وبين السلجوقي المشهور ملك الاناضول بعض الحروب وتصالحا

وكانت الفرقة الاسماعيلية حليفة لاهل الصليب ونوت اغتيال صلاح الدين . وامامها راشد الدين اذ ذاك . وبعد حصاره لقلعتهم مصياف وطلبوا الامان بوامضة خاله شهاب الدين الحارمي امير حماه فتصالح صلاح الدين معهم ونصب ابن عمه الامير يوسف عاملاً عليهم واصراء الاسماعيلية الموجودون اليوم هم اولاد يوسف المذكور وهم لا يتزوجون الا من بنات بعضهم

ثم استولى صلاح الدين بالتدرج على حلب وديار بكر (آمد السوداء) والموصل وميفارقين . واسترد القدس ثانية في سنة ٥٨٣ واخذ صلاح الدين في سنة ٥٨٤ بلدة اللاذقية التي كانت عاصمة للعلويين في مبدأ حروب الصليبيين ولم يكن بها سنى واحد في تلك الايام بل كان يسكنها العلويون والمسيحيون وقسم من اليهود

والنتيجة نرى ان الحروب الصليبية قربت ما بين العالم الاسلامي والمسيحي اي العالم الشرقي والغربي وتعارفا ولو حرباً . فعليه يكون

العالم البشري مدبوناً في مدينته الحاضرة لصالح الدين الايوي

* * *

ان صلاح الدين الايوي لم يحصر مساعيه الا في استخلاص ديار الاسلام (وهذه الديار كانت واقعة في المحيط اي عبارة عن مواطن العلويين في الاغلب) فلذلك لم يتوفى لتأسيس حكومة مرتكزة . بل انقسمت ممالكه من بعده لاقسام عديدة . ومن جملة من استقل اولاد صلاح الدين ولكن اصيحت لكل منهم حكومة صغيرة لا تأتي بنفع للاسلام

واخيراً تكررت الحملات الصليبية وبالسفر التاسع خرجوا على سواحل مصر ولكن بدون ثمرة حيث كانت العلوية قد قويت ووجدت قواها مع الاسماعيلية وذلك في ايام حكومة المماليك المصرية فهاجموا الصليبيين براً وبحراً وظفروا بهم . ويقال لهذا الدور (دور الفداوية) وهم امرء ومقدمون وفداوية العلوية والاسماعيلية في ايام الملك الظاهر بيبرس وقد خدموا الاسلامية اعظم خدمة

ولكن يا للأسف حصلت في هذه الايام نكبة بغداد المشهورة وقضت على العالم الاسلامي الشرقي الذي كان بقي مصوناً من تخريبات الصليبيين . في سنة ٦٥٦ هـ هجم هلاكو سلطان حكومة (ايلخان) التركية الصائبية ودمر بغداد التي كانت مركزاً للمدينة الشرقية . ولم تقم امامة قوة توفقه الا قوة العلويين والاسماعيليين وقد غلبته لاول

مرة كما سيأتي

ان التدابير المصيبة والحذق العظيم والدهاء الخاص والحكمة التي
ظهر بها صلاح الدين قد اتتحت خلاص بلاد العلو بين من يد الصليبيين
وقبل صلاح الدين كان المحيط المسكون بالعلو بين تحت اقدام الصليبيين
وكان العلو يون قد وهنت قواهم الحربية وانحلت رباطتهم تجاه تلك
الاسفار المتتابة

ولما كانت كليكيا - اي ادنى الارض - الممر الوحيد لتلك
الاسفار بسبب عدم وجود طريق ما بين الشرق والغرب سوى بوغاز
(كولك) الواقع في جبال طوروس الشهيرة وهي المحيطة بادنى الارض
اي آدنه وطرسوس ومصيصة وما يليها . فلذلك بقيت آدنه وطرسوس
تحت اقدام الصليبيين وهلك من فيهما من العلو بين . وان مصيبة
سقوط انطاكية سلبت من يد العلو بين المراكز الاستنادية ولم يبق لهم
ملجأ سوى حلب . وهذا اول امر انبأ له صلاح الدين الايوبي
واضطره لقبول المذهب الشافعي وهذا الطرز كان معروفاً عند العلو بين
وكان يساعدهم على التكتّم

وعند وفاة صلاح الدين في الشام كان ابنه وولي عهده علي ابو
الحسن معه . وجلس ابو الحسن بعد ابيه وتلقب باسم (الملك الافضل)
واستقل في الشام وما يليها . واستقل اخواه (الملك العزيز عثمان)
في مصر و (الملك الظاهر) في حلب

ثم لم يقنع العزيز وعمه (الملك العادل) بحكومة مصر بل انهما
 هجما على الشام واستخلصاها من ابي الحسن وابعدها « لصرخد » و بعد
 مدة توفي العزيز في مصر وجلس مكانه ابنه (الملك المنصور) وهو
 صبي . وهذا الملك المنصور محمد ارسل من يأتي اليه بابي الحسن من
 صرخد و بعد ذلك اي في سنة ٥٩٥ مع وجود عمه المذكور جلس على
 سرير الملك وشاركه في المراسم والافراج . و بعد مدة يسيرة جاء الملك
 العادل من الشام واستولى على مصر واخذ ابا الحسن وارسله الى سميساط
 (سميساط محل ما بين ملاطية وروم قلعة) وهناك توفي في سنة ٥٩٥
 وقبل وفاته ارسل للخليفة العباسي الناصر هذا المكتوب
 المشهور :

مولاي ! ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غضبا بالسيف حق علي
 وهو الذي كان قد ولاء والده * عليهما فاستقام الامر حين ولي
 خلفاه وحلاّ عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي
 فانظر الي حظ هذا الاسم كيف اتي * من الاواخر ما لاتي من الاول
 فاجابه الخليفة الناصر :

وافي كتابك يا ابن بوسف مغلنا * بالود ينجر ان اصلك ظاهر
 غضبا علياً حقه ، اذ لم يكن * بعد النبي له يثرب ناصر
 فابشر ! فان غداً عليه حسابهم * واصبر ! فناصرك الامام الناصر
 فهذه المراسلة ثبت لنا ان الملك الافضل والايوية كانوا علويين

او على الاقل شيعيين

* * *

ان الحروب الصليبية قضت على علويي ديار بكر وملاطية
 وطرسوس وآدنه وانطاكية واللاذقية ولم يبق من مواطن العلويين
 مصنواً سوى مصر وقد ازدادت المحن المقدرة للعلويين اذ انضمت على
 مصائبهم الآفات الممارية فقد حصلت الزلازل في سنة ٥٥٢ فدمرت
 حماه وشيذر وحمصاً وحصن الاكراد وطرابلساً وانطاكية واللاذقية مع
 ما حوالها . واصبح العلويون في حالة أليمة وانحلت تشكيلاتهم الدينية
 واضاعوا وجودهم السياسي وباتوا وهم في الدرك الاسفل من الشتاء
 وفي سنة ٦٠٠ خرج صوت من محيط العلويين مستصرخاً مستنجداً
 وهو صوت الشيخ حسن من قرية كفرون فارسى القصائد الحزينة
 والمرثيات المحرقة لعلويي مصر شارحاً لهم مصائب الصليبيين ومخبراً لهم
 بحالة العلويين في جبل النصيرة وبالانحص الخسارات التي تحصل من
 حروب اهل الصليب وهجماتهم يجرأ على سواحل اللاذقية والمرقب .
 وبوصول هذه النشائد هاج العلويون في مصر . وكان حامد الكمية
 في صافيتا يدافع اهل الصليب مدة سبع سنوات

بعد رجوع الصليبيين عن السواحل ذهبوا الى قبرص وسكنوا فيها
 واتخذوا التجاوز على السواحل العلوية ونهبها مهنة لهم وكانوا يقتلون
 الرجال ويأخذون الاولاد والنساء اسرى . فلذلك اتفق العلويون على

ان تخلي السواحل وهدموا جبلة ولم يبق سوى تل التويني بقرب جبلة
ولكن من بعد ذلك اخلوها تماماً وانسحبوا الى الجبال

وبعد قبرص اتخذ الصليبيون جزيرة رودس ملجأ لهم واداموا
التعدي على المسلمين وما بزحوا يضربون السفن الاسلامية ويعتدون
على السواحل ويهاجمونها حتى هاجمهم السلطان سليمان القانوني في
جزيرتهم واستولي على رودس بعد حروب هائلة وطردهم فذهبوا
لجزيرة مالطة واداموا في العداة والنهب والسرقة حتى جاء نابوليون
الكبير واخذ الجزيرة منهم وعند ذلك اندثروا

وفي تلك الايام اي حول سنة ستماية اكتسب السلجوقيون سطوة
عالية . وتأخرت احوال العرب . وجاء من بلاد بعيدة من الاتراك
اجناس مختلفة وعقيدتهم تختلف ما بين العلوية والسنية والصائبية
ومجيمهم كان مثل السيل . ولم تكن تخلص اراضي العلويين من نكبة
الا تعقبها اخرى اعظم منها . وقد استولت الصائبية على مواطن العلويين
ثم زحف الاكراد بصفة المهاجرة لحي العلويين . حتى لم يبق للعلويين
ادنى استراحة في جبلهم اي في اراضي العلويين . وعند ذلك استمدوا
من الزجل العظيم وهو امير سنجار الشيخ حسن المكزون السنجاري وهذا
انجدهم وخلصهم من تجاوزات الاكراد الذين صافوا الاسماعيلية بعد
الصليبيين

وهناك اقوال عديدة بخصوص مجي الامير حسن المكزون السنجاري
 في سنة ٦١٧ لمنطقة العلويين ورجوعه خانبا
 فالقسم من الراوين يقولون انه جاء لكي يحو ما بقي من كتب
 اسحق الاحمر . والبعض يقولون لكي يزيل مظالم الاتراك الصائبة
 عن العلويين . ولكن الاقوى والاصح انه جاء لكي يخلص العلويين
 من الاكراد الذين اتحدوا مع الاسماعيليه واصلطوا على
 العلويين .

وعلى كل حال لم يجي الامير حسن المكزون الا بعد ما دعاه
 علويو المنطقة لتصرتهم

جاء الامير لاول مرة ومعه خمسة وعشرون الفا من العلويين
 ونصب خيامه على عين السكلاب بقرب قلعة ابي قيس وعلى سطح
 جبل السكلية

وكان ممن التجأوا اليه الشيخ محمد البانياسي والشيخ علي الخياط اذ
 انهما سافرا السنجار وابلغوا الامير حالة العلويين ومضايقة الاسماعيليه
 مع الاكراد لهم . فجاء بقوة ظن انها كافية

ولما كان صلاح الدين الايوبي قد نسق العساكر الاسلامية وترك
 من كان رومياً وصقلبياً او ارمنياً وباشر في استخدام الاتراك والاكرد
 فلذلك امتلات سور يا بمهاجري الاكراد وانتهت الاسماعيليه لمجي
 الامير حسن المكزون فابقظت حلفاءها الاكراد وتجمعو في مصيف

واغاروا ليلاً على خيام الامير وعساكره وغلبوه فرجع لسنجار خائباً
ولهذا التحق قسم من الاكراد بمذهب الاسماعيليين الذين كان
امراؤهم في الاصل من الاكراد



الدور الخامس

٦٢٠ - ٩٢٣

من هجرة الامير حسن المكزون السنجاري
الى فتح السلطان سليم العثماني



بعد ثلاثة سنين من رجعة الامير حسن عاد فزحف من سنجار
على منطقة العلويين ومعه خمسين الف مقاتل عدا النساء والضببان
وهم الذين تشكلت منهم العشائر الحدادية والمتاورة والمهالبة والدرارسة
والنميلية وبني علي . وجاء عن طريق حلب فالتحق به من هناك بعض
العلويين . واحتل المنطقة بعد حروب هائلة . وقد انجذته عائلة
البلقيني بقوة من مصر وسكنت في جبلة
وهذا نسب الامير :

هو الامير حسن بن الامير يوسف مكزون بن السيد خضر بن
السيد ترخان بن السيد محمد بن السيد رائق بن السيد حسن بن السيد
ترخان بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين
بن الامير مفضل بن الامير يزيد بن الامير مهلب بن ابي صفرا الغساني

الازدي . المذكور نسبه سابقاً وينتهي بملوك اليمن
(وافتخر المحرر العاجز بكونه من احفاد الامير سليمان اخ الامير
حسن المكزون)

جاء الامير حسن المكزون واخذ قلعة ابي قبيس عنوة واستولى
على جبل الكلبية في مدة ثلاثة اشهر . وكانت الرياح تمنعه عن اجتياز
جبل الشعرا لان الرياح التي تهب في الجانب الشرقي من الجبل لم يكن
مثلاً في الشرق الاذني

وعندما استولى الامير على شواقق جبال النصيرة التي تسمى
(الشعرا) جعل جبهته الحربية ممتدة ما بين الشرق والغرب ومتجهة
الى الجنوب . وكانت الاسماعيلية قد تركت الاكراد وحدهم في الحرب
وصادقت الامير والعلويين . وكان الامير يسوق امامه عدداً عظيماً
من الاكراد الى الجنوب حتى اوصلهم لجبل الثلج في جهات عكار . ثم
رجع لقلعة ابي قبيس وجعلها مركزاً له ثم اتخذها مسكناً في الصيف
وجعل قرية سنيانو المجاوزة لخرية جبلة مشق

ان الامير حسناً استولى على المنطقة حرباً وازال الاكراد الذين
كانوا مستولين على شرقي المنطقة واجلاهم عنها واسقط نفوذ الاسماعيلية
وجمع الكتب الموجودة من عقيدة اسحق الاحمر واتفقها كلها حتى انه
لا يمكن ان توجد نسخة واحدة من كتب العقيدة الاسحاقية في جبال
النصيرة

وان الامير حسن المكزون هو من اعظم مشايخ العلوية المتأخرين
ومن اشهر الانقياء . لانه بعد ما استخلص العلويين ونظم امورهم
وسهل لهم اسباب الرفاه ترك الامور على حالها واسلم نفسه للتصوف
كسيده محي الدين العربي

ان مدفن الامير حسن هو في قرية كفرسوس بقرب الشام وهو
مزار مشترك للسنيين والعلويين . وواقفه حتى مفتاح تربته في يد
السنيين كبقية اوقاف العلويين . في كل محيطهم

* * *

وقد افتتح الامير حسن باباً ادى الى انقلاب في الدين . ومن قبله
لم يكن الا الخواص واقفين على نكاة الدين في العلوية . وكانت المعرفة
لحقوق ووظائف اهل البيت منحصرة في الخواص بل في خواص
الخواص وكانت تكتم تماماً

اما الامير فقد كتب ديواناً واشعاراً متفرقة مشحونة بنكاة والغاز
تكتم المعاني وتسوق السامع للخيال دون الحقيقة . ثم اتبع اثره من
بعده بعض المشايخ ونظموا الاشعار المكتومة معانيها والمشبعة بالرموز
والالغاز الغريبة حتى تكونت اشعار دينية لم يوجد فيها من المعاني
الحقيقية شي . والمتأخرون منهم جعلوا هذه الاشعار انموذجاً وتطاولوا
في النظم

ولكن لم تكن تلك المباحث من صدد تاريخنا هذا فنترك الدور

المذكور (اي من سنة ٥٩٠ الى ٦٨٥) الى من سيكتب التاريخ
الديني للعلويين . ونصفه بكلمة (العصر الخيالي) في تاريخ العلويين
لم يكن الامير حسن المكزون يفيض السنين واشعاره هذه اثبتت
مشابته التامة للامام الشافعي :

قد بدت البغضاء منهم لنا * كما لهم منا بدا الحب
وما لنا الا موالاتنا * لآل طه عندهم ذنب
وقال في اهل البيت :

ما زال يخفيني الغرام بجمكم * حتى خفيت به عن الاوهام
وفنيت حتى او تصورني الفنا * لم يدر أين انا وفيه مقامي
وقوله :

وعبروني بذلي في محبتهم * وبالذي عبروني تم لي الشرف

كانت ولادة الامير حسن المكزون في سنة ٥٨٣ هجرته الثانية
في سنة ٦٢٠ ووفاته في سنة ٦٣٨

والامير مع معاصره الشيخ منتجب الدين العاني المتولد في سنة ٥٩٥
هما العالمان المتأخران ولم ير العلويون من بعدهما من يائلها في العلم
والتقوى

كان محيي الامير حسن للمنطقة فاتحة دور مسعود وحياة طيبة
للعلويين . كما ان الاسماعيلية سقطت للخصيصة الاستغل في سياستها .

وكان على العلويين والاسماعيليين - لكونهم من شعبات الامامية - ان يتحدوا تجاه الاعداء المشتركين . وفي احسن الادوار اي في ايام الفاطميين وبني بويه وقع افتراقهم سياسياً ولكن لم يصل بهم هذا الافتراق لدرجة الغدوان وكان من السنة الطبيعية ان يتحدوا امام المصائب الصليبية ولكن بالعكس فان الاسماعيليين ساعدوا الصليبيين فولد ذلك الاغبرار بين العلويين والاسماعيليين في مصر

وبعد مجيء الامير حسن المكيرون احس الاسماعيليون بوجوب الاتحاد فاجتمع زعماء الفرقين في صافيتنا اذ لا يوجد سبب يفرق بين العلوية والاسماعيلية الا في اساس واحد . وهو ان الامامة عند العلويين تتبع نسب موسي الكاظم وتنتهي عند محمد المهدي . والاسماعيلية تتبع نسب اسماعيل بن جعفر الصادق ونقول ان الامامة جارية للآن

وفي تلك الايام كان الامام عند الاسماعيلية مكتوماً . فكان الاتحاد من جهة الامامة لا يحدث تأثيراً مادياً ولا يخص اماماً ظاهراً

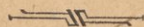
وان اعظم ملك للاسماعيليين (اي حسن الصباح) لم يدع الامامة بل جعل دعوته لامام مجهول وظهوره محقق . وادعى الامام راشد الدين امامة في القدموس ولكن انقطعت فروع ذلك الاصل . فلم يبق لاتحاد الاثنى عشرية والاسماعيلية سوى النية الحسنة . ولكن لم تكن

هذه النية الحسنة ضمن التقدير الالهي . وانفرط الجاس بدون نتيجة

سنة ٦٩٠

* * *

ورغمًا عن المساعي المصروفة بالجاس الدبني في «عانه» لم نتحقق
الاماني . ولكن الاتحاد في مصر تكون بحالة طبيعية في ايام الممالك
البحرية . وهناك كانت العلوية والجعفرية على وفاق تام مع الاسماعيلية
وكان يلتحق امراء الاسماعيلية ومقدمو العلوية بجيش الممالك
ويشاركون بعضهم بعضاً في الجهاد تحت زاية الممالك المصرية
وفي الاصل كانت حكومة الممالك تستغل في استخلاص اوطان
العلويين من تعديات الصليبيين وتطهر البقية . وفي سنة ٦٨٩ اي في
ايام السلطان المنصور اعتدى العلويون على الصليبيين وامتولوا على
قلعة المرقب التي لم يستطع صلاح الدين الايوبي التقرب منها . وبعد
مدة قليلة استردها الصليبيون ولكن دامت العلوية في عزها واستوات
عليها في سنة ٦٩٩ و بعد ضبطها هدموها خشية تكرار التخصن بها



وقعة هلاكو

نكبة بغداد

(سنة ٦٥٦)

بعد زوال سلطنة بني بويه الديلية ، ترك الخلفاء العباسيون السلطنة الدنيوية للسلاجقة فجمدت المظالم من السنين على العلويين في بغداد . حتى كانت لا تمر سنة بدون ان يحصل فيها القتال بين السنين والعلويين . ولما كانت الحكومة سنية كانت المظالم والتعديات تنزل على الشيعية والعلوية دائماً . واهمها وقعة الكرخ ذات النتائج السوداء .

كانت جهة الكرخ من بغداد والكاظمية مسكونة بالشيعيين وكما كتبنا سابقاً كانت الكرخ اعظم مركز للعلويين بعد حلب . بل المركز الثاني الديني لهم . وكان السنيون في جهة الرصافة .

وكانت قد توسعت بغداد في البنيان بحيث كان مقدار السكان اربعة ملايين وذلك داخل البلدة المسماة بغداد ، ومليونين في ما حول بغداد من المدن والقرى المتصاين بها . ولكن مع هذه العظمة والحضارة

كانت العداوة الدينية سائدة في بغداد وتهدمها داخلاً
 كان الخليفة العباسي المعتصم ، سنياً متعصباً للغاية . وابنه المسمى
 ابو بكر اعظم عامل في فتنه السنية والشيعة . حتى انه في ايام
 المعتصم نشب الاختلاف والنزاع ما بين الحنفية والحنبلية اي بين
 السنيين ايضاً .

وكما قلنا ، لا يوجد في التاريخ وقعة الا تتج عنها فرار المظلومين
 للخارج تخلصاً من الظالمين القرييين . وابن المعتصم اي ابو بكر كان
 يشعل نار تلك الفتن ويضيق على الشيعة (من جعفرية وعلوية واسماعيلية)
 حتى استكمل اسباب الاضمحلال لخلافة العباسيين

وكان في تلك الايام رجل اسماعيلي من الدهاة يدعي (مؤيد
 الدين بن علقم) وزيراً للمعتصم . وهو يخدم سيده باخلاص وجهد .
 ولكن لما كان اسماعيلياً فانه لم يتخلص من الطعن الذي تقيد في التواريخ
 وهذه وقعة مؤيد الدين بن علقم كما يذكرونها :

كان الرجل العظيم التركي المعروف بلقب (جنكيز) وكان قسم
 مملكته العظيمة بين اولاده وبهذا التقسيم تملك « طلوي » ابن جنكيز
 بلاد المغول . وابن طلوي المذكور اي هلاكو اتس حكومة ايلخان
 وهي الحكومة المغولية العجمية

كان المعتصم العباسي لا يملك نفوذاً الا في بلدة بغداد الكبيرة
 وجوارها . وكل المملكة العباسية نالت الاستقلال السياسي والاداري

وكان الصدر الاعظم مؤيد الدين بن علقم يهتم في ترجيع الخلافة
 لاهل البيت . ويتهمونه في التاريخ بأنه خابث ثم واجه هلاكاً وحرصه
 على الاستيلاء على بغداد وانه تسبب لقتال لم يسبق نظيره في الاسلام
 وسبب تهمة هو انه عندما حصلت الفتنة بين الشيعة والسنة
 في بغداد وهي وقعة الكرخ المشهورة ، امر الخليفة بهدم ونهب بيوت
 الشيعة واخذ اولادهم وغيالهم اسرى كأنهم من بلد آخر ومن دين آخر
 فتأثر ابن العلقم الذي لم يستطع منع تلك الفضاخ . فقدم على مخابرة
 هلاكاً وتسليمه الخليفة كما هي القصة المدروجة في التاريخ
 واغتنام اموال العلويين واسترقاق غيالهم واولادهم سيذكر في
 قتال السلطان سليم التركي ايضاً . وهذه الافعال تسند الى فتاوى
 مخصوصة

جاء التاتار لبغداد وقائدهم هلاكاً ومقدار عسكريه مايتا الف .
 وبعد مناوشة خفيفة غلب المعتصم والتجأ لبغداد وارسل ابن علقم
 لكي يتم الصلح بينهم . فرجع ابن علقم وبشر الخليفة ان هلاكاً يجب
 الصلح وينوي ان يزوج ابنته لابن الخليفة ابي بكر وان يبقى الخليفة
 على سريره . وذها هو والخليفة معاً ثم رجع ابن العلقم وحده واخذ
 الاشراف والاعيان والفقهاء لكي يحضروا عقد بنت هلاكاً على ابن
 الخليفة . فقتلهم التاتار جميعاً ودخلوا بغداد وامنعوا بالقتل اربعين
 يوماً . وعلى ما يروى انهم قتلوا (الف الف) نفس . وقد رثي شعراء

العصر حالة بغداد . ومما قال بعضهم :

لسائل الدمع عن بغداد اخبار * فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زائرين الى الزوراء لانفدوا * فما بذاك الحمي والدار ديار

* * *

كان التاتار والاتراك في تلك الايام يعبدون الشمس والنجوم .
وقد احضروا معهم جميع ما يلزمهم من المواشي ولم يكونوا محتاجين لشيء
فلم يتأثروا من القحط والغلاء لانهم لم يأكلوا غير اللحم والحليب
وكانت مواشيهم معتادة على حفر التراب واكل جذور النبات فلم يحتاجوا
الى الشعير . فهلكت الناس واندثرت ثروة البلد وملايين من الكتب
أقيت في الدجلة حتى حصل منهم جسر عظيم . وعمت البلوى في
الجزيرة التي كان سكانها ثلاثين مليوناً وتولد القحط والغلاء . وكان
من جملة ما هلك المركز الثاني للعلويين الموجود في الكرخ

* * *

وبعد تلك الواقعة في سنة ٦٥٦ وقتل المعتصم العباسي هرب
عمه ابو القاسم احمد لمصر العلوية وبعد ثبوت نسبة لقبه باسم (الخليفة)
وذلك في سنة ٦٥٩ والخليفة المستنصر هو اسم اخيه وعدد الخلفاء
العباسيين في مصر سبعة عشر من بعده . ولكن لم تكن لهم حكومة بل
كانوا مثل المشايخ . وكما جلس على مصر سلطان كان الخلفاء يبايعونه
وقد لبس الخلفاء العباسيون في مصر السواد مثل العباسيين في بغداد .

ولم يتأخر العلويون المصريون عن احترام الخليفة العباسي . لانه لم
تبق قيمة للخلافة بعد المهدي عند العلويين

بعد خراب بغداد جاء هلاك حلب وضبطها . مع ان حلب
كانت البلدة الوحيدة من اوطان العلويين المصونة من تحريكات
الصليبيين

ثم زحف هلاكو على جهات الشام . واستمد اهل الشام من ملك
مصر وهو الملك قطز (قودوز) وهذا ارسل جيشه تحت قيادة بيبرس
ووعده انه اذا توفق لدفع غائلة هلاكو فانه يعطيه حلباً

وقد تغلب الامراء والمقدمون الاتماعيليون والعلويون الموجودين
تحت قيادة ابي برس على جيش هلاكو وازالوا سمه . ولكن لم يف
الملك قطز بوعده ونكل عن الانجاز . ولما كان الملك الظاهر ريبياً
للعلوي الكبير الملك الصالح ولي الله كان العلويون يحبونه محبة عظيمة
واتفقوا مع بيبرس وهذا قتل الملك قطز على الطريق واستقل بالحكم
سنة ٦٥٨ .

وبعد ذلك اسي بعد سقوط بغداد بثلاثة سنين جاء احمد ابو
القاسم الملقب المستنصر بالله واستقبله الملك الظاهر وبايعه بالخلافة .
وكان اسم الملك (الملك الظاهر ، ركن الدين والدنيا بيبرس العلوي
البندقاري الصالح) وكانت الرياضة الدينية بين العلويين مع عائلة
« البلقيني » والرئيس الديني للعلويين البلقيني الذي سمي بيبرس

(الملك الظاهر) . واتحدت العلوية والاسماعيلية سياسة واجتمعوا
تحت راية الملك الظاهر

ثم باشر الملك الظاهر في استيلاب قلوب المسلمين نحوه . ووجد
المسجد النبوي الذي كان محترقاً وغسل الكعبة بيده بماء الورد . وافتتح
جهات التوبة ودفلة . وكان اعظم قصده تأمين الاتحاد بين المسلمين
عند قتل الملك قودوز قام علم الدين والي دمشق واستقل بها
وتبعه اهالي حلب فقتلوا واليهم واجلسوا عوضاً عنه حسام الدين وهذا
استقل بالاسر . واغتم التاتار الفرصة فجاءوا حلباً وقتلوا اهلها وزحفوا
على دمشق فلم يستطيعوا المقاومة لجيش الملك الظاهر وهذا اخذ دمشق
واستمر في استخلاص بلاد العلويين حتى وصل لسكيبكيا وامراء
العلوية معه . وكانت كليكيا (اي ادنى الارض) في يد الارمن .
فاخذ اياض وانطاكية من يد الارمن سنة ٦٦٦ وفي سنة ٦٦٩ امتولى
على حصن الاكراد وعكار وهما في يد الصليبيين . وامتولى على بعض
القلاع التي في يد الاسماعيلية

وفي سنة ٦٧١ اي عند ما هجم التاتار الصائبية على بلاد العلويين
داوم الملك الظاهر في جهاده والعلويون حوله حتى سنة ٦٧٥ توفى في
الشام

وحيث كان بذاك الوقت طرز الخبارة لا يتفق مع اصول المركزية
فعلية كانت هذه الاصول وطرز الادارة في ايام الملك الظاهر على

اصول المأذونية الواسعة . ومن رجاله العلوي الشهير ابراهيم بن حشبن
 كان اميراً على حوزان وسعد بن دبل اميراً على طبريه ومحمد البطرني
 اللاذقي امير الماء . وهؤلاء جاهدوا في معيته حتى وصلوا لادنى الارض
 وهي في يد الارمن واستولوا على طرسوس وحاصروا سيس عاصمة
 الارمن . واستشهد هناك اي في طرسوس العلوي المشهور بقوته
 سليمان الجاموس

وحصل الانتباه بين العلويين ورأوا ضرورة لزوم التعارف
 فباشروا بالسياحة ما بين مصر والفرس وجبل النصيرة . ومن جملة من
 سافروا بقصد التعارف : بدر الحويلا وبدر الغفير . وقد زارا العلوي
 العظيم سليم الادهم في بلدة بلخ

يوجد كتب عديدة تبحث عن سياحات هؤلاء المشايخ ويتحقق
 من تلك الكتب ان جزيرة مورده والارناووط « الطوسقه » من تلك
 الايام وهي علوية

لم تنته المصائب من ديار العلوية بعد الصليبيين . لان اضرار
 الاتراك كانت فوق الحد . وسبول المهاجرة التركية هدمت الحكومة
 السلجوقية التركية المعظمة من اساسها . وكما ان الصليبيين هدموا
 حضارة الاسلام في الغرب ، فالاتراك خر بوها في الشرق ايضاً . وفي
 هذا التاريخ جاءت قبيلة (قايي خان) وهي تابعة في سيرها الجريان
 التركي وقد توقفت لتشكيل الحكومة العثمانية التي دافعت عن الاسلام

مدة ستة اعصار

لم تنحصر سبول المهاجرة التركية بالاناضول وحدها ، بل اشتملت على سوريا . وحيث كانت التجاوزات التركية متوالية ومتتابعة اندثرت اعظم الآثار العربية ومن جملتها تكررت مصائب مواطن العلويين . بل كان العلويون من الجهتين تحت الخطر لان الصليبيين بصفة « قرصان » اي حرامية البحر كانوا يسكنون قبرص وبعدها رودس ويكررون التعديات على سواحل كليكيا وازاضي العلويين وينهبونها ويقتلون من يظفرون به وياسرون الصبيان والنساء . والاتراك من الشرق نقضي على حياة كل من صادفته امامها . وليومنا هذا يوجد في روايات العلويين ما يبين تعديات الصليبيين بصفتهم قرصاناً .

واقترضت هذه الاحوال هجر السواحل والتجاء العلويون الي الجبال حباً في التخلص من تعديات القرصان على السواحل والقرى المجاورة للسواحل . حتى بقي برت جيلة وسواحل اللاذقية وجهات السويدية لحد انطاكية وسهل آدنه لحد سلفكة قاعاً صافصفاً لم يسكنه احد . ولم يبق احد في البر لحد آدنه وطر سوس البعيدتين عن الساحل تسعة وخمسة ساعات وكان جميع سكانهم من الارمن

اما من جهة الشرق اي حماه وحمص وحلب فقد بقيت تحت اقدام الاتراك الصائبية . واقصر العلويون في السكني على شواهد الجبال العلوية

وفي ايام الملك الظاهر بيبرس اكتسبت الحكومة المصرية طورا
جديداً وانشأت السفن واصبحت حكومه بحرية واستولت على جزيرة
قبرص وازالت الصليبيين الذين كانوا يوالون الهجمات على السواحل
العلوية . وبعد ذلك رجع العلويون الى السواحل وجاءت معهم فرقة
من السنين الى اللاذقية . وبعد الملك الصالح تملك حلباً العلوي الشهير
المقدم معروف بن جمر

قلنا بعد ان استخلصت قبرص من يد الصليبيين لم يكفوا عن
التظاول على السواحل وكان مركزهم رودس . وفي سنة ٧١٧ هجم
القرصان الصليبيون على جبلة وقتلوا من فيها من العلويين مع مقدمهم علي
وفي سنة ٧٩١ هاجموا جهات صافيتا والخواري وكاف والمرقب
والقدموس وقتلوا من ظفروا به من العلويين

ومن الشرق هجم الاتراك الصائبية حتى وصلوا على (رأس ماسين)
وهو الجبل الصغير في جهات الحمام قرب بشرافي وقتلوا العلويين
المجتمعين على رأس ماسين واكثرهم من المشايخ وبينهم من العلماء
العلويين المتأخرين (الشيخ يوسف الرداد) و (الشيخ مسلم البيضا)
واستمد علويو الجبل من اخوانهم المصريين واخرجوا الاتراك
الصائبية وطاردهم حتى ابعدهم لحد حلب . ووقعة رأس ماسين من
اشهر النكبات

الملك ابو الفدا السلطان عماد الدين اسماعيل
والشيخ حاتم الطوباني



(يوم الدعوة سنة ٧٢٥)

بعد صلاح الدين تشككت فروع عديدة للايوبيين ومن جملتهم
(ايوية حماه) وملك ايوية حماه كان السلطان عماد الدين المعروف
باسم « ابو الفدا » وهو من اشهر المحررين والمؤرخين في الاسلام .
وبعد ان كان سنياً شافعيّاً انتسب لعقيدة العلويين ودخل في طريقة
الجنبلائية . وصورة دخوله في الطريقة تذكر كأنها وقعة عظيمة
عند العلويين

ثم هناك الرجل العظيم الذي اقع ابا الفدا وادخله في عقيدة
العلويين وهو الشيخ حاتم الطوباني من عشيرة الحدادين السنجارية
الغسانية الازدية القحطانية

تولد الشيخ حاتم في قرية طوبا الواقعة في جبال طرطوس في سنة
٦٧٧ واشتهر في العلم والتقوى

ثم انه كانت قد انقطعت الامطار في جهات حماه في ايام عماد
الدين ودام القحط ثلاثة سنين والناس تذهب للبر وتطلب الغيث من

المولى فلا يقاتون واضطربت الناس وعطشت المواشي . وسكان حماه
 كان نصفهم علويين ونصفهم من السنين . والوزير الاعظم رجل
 علوي . وعند الاستشارة منه بين انه يوجد في جبل النصيرة اقبية
 ومستجابو الدعاء . وامر عماد الدين ان يدعى رجال التقوي من الجبل
 وارسلت الاخبار لطرطوس والاذقية واجتمع علماء العلوية ومشايخها
 عند الشيخ الاعظم الحاتم الطوباني وباشروا بانتخاب من كان يظن به
 انه مستجاب الدعوة ولم يحصل الاتفاق الا على عشرة . وتعرف تلك
 العشرة باسم (رجال الدعوة) وهم :

١ الشيخ حاتم الطوباني الجديلي ٢ الشيخ حسن البري من تل
 التويني ٣ الشيخ الغريب من هريصون ٤ الشيخ جابر ديدبان ٥ الشيخ
 صبح الضويبي ٦ الشيخ علي القصير ٧ الشيخ مسلم البويصة ٨ الشيخ
 نور الدين ٩ الشيخ ابراهيم الطرطوسي ١٠ الشيخ عيسى بن موثي
 ذهب هؤلاء الاقبية لحماه . وعينوا ليلة الدعاء وباشروا ليلاً
 بالدعاء ولم يشق الفجر الا وكان المحيط استغني من الامطار . فاعجب
 الامر السلطان عماد الدين ودخل في مذهب العلويين وارثق لدرجة
 المشيخة

* * *

بعد سنة احس عماد الدين ببعض المخالفة لآداب الطريقة
 الجنبلاية من قبل استاذة الشيخ حاتم الطوباني ولذلك هدهه بالقتل .

فهرب الشيخ المعصوم من التهمة لسواحل طرطوس . وقد ر عليه المولي
الوقوع في يد القرصان فاسروه واخذوه لجزيرة قبرص . وله قضيدة
تسمى « القبرصية » تحكي قصته واسره

وقد باهه المسيحيون عشرين مرة في اسره حتى ساقته التقادير
لعند بني الاحمر في الاندلس وذلك في ايام الملك المظفر الغالب بالله .
وبعد محنة عظيمة تعارفا وتناثرت عليه الاموال وارجعوه لبلده معزراً .
وصادف بحبيته في عرس زوجته الثانية . وزوجته الاولى واولاده في
افقر حال لابسون القرو . ففرحت بحبيته الاقارب والجيران وكانت
تلك المسألة سبباً في رياسته للشعب

طلبت الاسماعيلية من الموحى اليه توحيد العقيدة وجرت المذاكرات
بينهم في صافيتا ولكن افترق الجمع مع حصول الزيادة في الاغبرار
والعدوان

ثم تصالح حضرة الشيخ حاتم الطوباني الجدلي مع السلطان ابي
الفدا الملك المؤيد عماد الدين . وهذا نسبه : عماد الدين اسماعيل بن
الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن
ايوب . ويقال لعائلته (بيت نقي الدين) وبعد مدة رجعت احفاده
لمذهب السنة كما حصل لبقية العلويين في حماة واليوم لم يبق منهم الا
القليل . والاكثرية التحقت بمذهب السنة

واسماعيل ابو الفدا من اعظم المؤلفين في الاسلام . وكتابه

« معجم البلدان) كان اكمل كتاب للجغرافيا في عصره . فقد بين فيه
 خرائط القطعات المعلومه في الارض . ونظم كتابه على الاقاليم بصورة
 الجداول و بين فيه درجات الطول والعرض

وفي مقدمة كتابه ابان بالتفصيل الجغرافيا الرياضية كما هو مرعي
 في زماننا هذا . وذكر جميع الاجار والجبال . واختار الاطناب في
 تفصيل سوريا

اما تاريخه المسمى « تاريخ ابو الفدا » فهو يستحق ان يسمى تاريخ
 الاسلام

كانت ولادة اسماعيل في سنة ٦٧٢ ووفاته في سنة ٧٣٢

* * *

وبعد الشيخ حاتم الطوباني كان الرجل الاشهر في السياسة المليية
 هو الرجل العظيم الشيخ حسن الاجرود . وبالاخرى نقول انه لا
 يوجد رجل سعى في اتحاد الملويين وفي سوقهم لما فيه صالحهم اكثر
 من الشيخ حسن الاجرود المعروف باسم (امير الجماعة)
 (والمحرر الفقير يفتخر بكونه من احفاد حسن الاجرود المعروف
 في اللاذقية باسم امير الجماعة)

ساح حسن الاجرود بين الشرق والغرب في بلاد الملويين مدة
 طويلة . واكتسب افكاره الصحيحة من مشاهداته . وبعد اقامته في

غانه برهه رجف لوطنه وسكن في قرية « آدار » ولسبب اقامته في العانه
يسمى « العاني » واكتسب نفرداً عظيماً في قرية آدار ثم رحل وسكن
في اللاذقية . ولكن لم يهدأ باله من وجود السفالة بين العلويين في
المنطقة . واختار السفر بجرأ لمصر وفي يوم وصوله استقبله شيخ المشايخ
العلوية في مصر « البلقيني » واحضره حالاً لعند (الملك العادل ابي
النصر تراق برسباي) العلوي واستحصل على الاوامر اللازمة المتضمنة
استقلال جبل النصيرة تحت رياسته واتي به الطرابلس التي كانت مركزاً
للولاية وواجه الوالي « طر باي » وهذا بلغها لللاذقية في سنة ٨٣٦
ان قبر حسن الاجرود هو بقرب حي العلويين في تلك الايام
اي فوق محلة الشحادين وعلى التل الذي هو بجانب قبر ابي الذرداء .
ويعرف باسم (قبر امير الجماعة)

* * *

كان استولى الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٧ على قلعة
البلاطونس التي كانت في يد صاحب قلعة صهيون عز الدين عثمان
الاسماعيلي . وفي سنة ٦٦٨ اخذ اعظم قلعة عند الاسماعيلية وهي
مصيايف بمظاهرة العلويين له . وكذلك عند مراجعة العلويين له
وبعاونتهم استولى على حصن الاكراد وعلى عكار ووقع شيخ الاسماعيلية
الشيخ خضر في الاسر عند الاسنيلاء على القدموس . ولكن

الملك الظاهر احترم الشيخ واحسن له وسكنه في الشام حتى وفاته .

وفي سنة ٦٨٤ حاصر (الملك المنصور ، سيف الدين قلاوون) قلعة المرقب واستولى عليها صلحاً واجلى الاسماعيليه عنها الى محلات اخرى .

وفي سنة ٦٨٨ اخذ بلدة طرابلس من يد الصليبيين . فاتقل المسيحيون منها لجزيرة ارواد . ولكن غارت العساكر المصرية على الجزيرة وهي راكبة على خيلها ساجحة حتى وصات لارواد وقتلوا من فيها من الذكور واسرو النساء والصبيان .

وكان الصليبيون اغتصبوا طرابلس من الاسلام في سنة ٥٠٣ وبقيت في يدهم ١٨٥ سنة .

وكانت طرابلس وعموم ملحقاتها علوية محضة . وهؤلاء مذيونون في استخلاصهم الى السلطان (الملك المنصور سيف الدنيا والدين القلاوون) الصالحى .

وابن قلاوون ابي (الملك الاشرف) استرد اولاً عكا وبعدها صيدا ثم بيروت ثم طرطوس من الصليبيين ولم يبق محل للصليبيين في السواحل والبلاد العلوية في سنة « ٦٩٠ »

في سنة ٦٩٩ هجم التاتار على الشام ومقدار عسكرهم مائة الف . فقابلهم سلطان مصر العلوي الملك الناصر ومعه عشرون الفاً فغلب باول

الامر . واستولى ملك التاتار « غازان شاه » على الشام . وبقيت
قلعتها في حال المدافعة . ثم جهز الناصر جبهوشه العلوية وهجم على
الشام وسحق عشاكر التاتار .

وهذا الملك الناصر اصله من العلويين الساكنين في كرك
والثمانية ملوك من بعده الذين تملكوا على مصر هم اولاده .



استيلاء العلويين على كيليكيا

« وآل رمضان في اطنه »

٧٨٠—٩٢٠

~~سنة~~

قلنا ، تبقت قبيلة فايي خان التركية جريان سيل التاتار وجاءت من جهات خراسان للغرب وترحلت من محل الى آخر تائهة من شر التاتار . وعند عبورها نهر الفرات بجانب قلعة جهمر غرق رئيسها وهو سليمان شاه جد العثمانيين وتفرقت قبيلته على اربعة اقسام . منها قسمان كبيران وآخران صغيران .

والقسم الاعظم رجع لخراسان ولم يعد يذكر والثاني داوم على سيره للشمال واسس الدولة العثمانية المعظمة . والقسم الصغير كان عبارة عن سبعة عائلات كبيرة وهي تنسب لعشيرة « اوج اوق » اي « المشابات الثلاثة » وهؤلاء ذهبوا للغرب مع جميع عائلاتهم واتباعهم ومواشيهم وسكنوا في بر اطنه . وهؤلاء السبعة هم « يوره كير ، قوسون ، وارساق ، قره عيسي ، اوزر ، كوندوز ، قيش تومر . »

وقد انتخبوا من بينهم يوره كير رئيساً عليهم . وهذا راجع الارمن

في اطنه فسمحوا له برعي المواشي في سهل اطنه ومصيصه الذي كان
اصبح خالياً من توالي تعديات اهل الصليب . وبعد يوزه كبر انتقل
هذا الحق لابنه (رمضان بك) وكان هذا يسكن في الشتاء في سهل
اطنه و بالصيف يرحل لجهات كولاك هو وقوسون .

وكان قيش تمور يسكن في الشتاء في سهل ظرسوس وفي الصيف
في جهات جبل البلغار . وكوندوز يسكن في الشتاء حول مصيصه وفي
الصيف في جبالها . فكان السهل كله في ايديهم . ولكن لم يكن
لهم قدرة لنزع البلدان والقلاع من يد الارمن . وقد دامت تلك الحال
خمسین سنة .

وفي هذه المدة جاء العلويون المصريون وحاصروا قلعة اياس
وفتحوها وتحصن الارمن في القلعة الصغيرة الواقعة في قلب البحر .
ف نصب العلويون المنجيق عليها وزمورها بالحجارة من بعيد وتجاوز
العلويون على قلعة البحر من الظريقين الدقيقين على جانبيها . فهرب
الارمن راكبين في قوارب صغيرة واضرموا النار في القلعة في
سنة ٨٢٢

فهذه الحادثة نهت الاتراك آل رمضان لاجلاء الارمن عن
المدن في كليكيا . وكان رئيسهم داود بن اوزر بعد ابيه فراجع هذا
(الملك العادل ابا النصر برسباي) سلطان مصر العلوي فاجابه الي طلبه
وانجده حتى استولي على جانب من البر . واولاد كوندوز بعد ما

صاعدوا العلويين على الاستيلاء على حوالى اياس هاجروا لمصر . ولم
يبق لداود سوى لقب (الامير) اى كانت السلطنة لقائد جيش
العلويين في سنة ٨٣٠

وقد ايقظت هذه الواقعة اولاد عمومته . واستمد رمضان بك من
العلويين وضبط اطنه ومصيصة من الارمن بمعاونتهم

كان العلويون نصبوا خيامهم في شمالي اطنه على ضفة نهر سيحان
وكان من اعظم قوادهم الشيخ ابراهيم الجبلي من قصبه جبلة وقد دفن
بعد شهادته على ضفة النهر وقبره الان على راس الجسر الحديد شرقي
محطة بغداد في اطنه

وقد راجع اولاد قوش تيمور قواد العلويين والتجأوا لشجعائهم
وهؤلاء امدوهم حتى ضبطوا بلدة طرسوس الشهيرة من الارمن .
وفتح طرسوس الشيخ محمد البيادري المعروف عند السفين باسم محمد
ابن فلاح وقد استشهد داخل باب صور طرسوس وكان مشي سبع
خطوات بعد ان فتح الباب ودفن في مشهده وليومنا هذا ضاراه معمور
عند الباب الحديد (تيمور قبو)

كان السلطان العلوي برسباي الدقاي اخذ جزيرة قبرص من يد
المسيحيين الذين اتخذوا التجاوز على السواحل العلوية مهنة لهم . وقد
وقع ملك قبرص في يده اسيراً واعاده بشرط اعطاء الجزية . وبعد
تلك الوقعات استولى العلويون مع اترك آل رمضان على قلاع سيس

الجبالية ومصيصة وكولك وهذه القلاع باجمعها كانت قبلاً مواطنين للعلويين وتسمى العواصم وعند ما استرجعت العواصم جعل رمضان بك اميراً عليها وبذلك يكون العلويون قد عادوا لاوطانهم التي أخذت منهم في الهجمات الصليبية

وبعد مدة اعلن احمد بك من اولاد رمضان بك عصيانه على سلطان مصر واستقل في الاسر . وصار بعد احمد بك ابنه ابراهيم اميراً على اطنه . ثم عزله سلطان مصر وعين محله حمزه بك لامارة اطنه . وقد حصلت بعض الحروب بين حمزه ومعارضيه وقتل هو في الحرب وتعين داود بك من آل رمضان اميراً سنة ١٨٥

توفي داود بك في الحرب وبقي ابنه في محله اميراً للبلد ودامت امارته ٣٤ سنة . وبني في اطنه الجامع الكبير وعمارته ومدرسته وكان البنائون للجامع ومأذنته من امهر الصناع في مصر . وحصل بعض الخلاف لاجل الجامع ما بين العلويين والأتراك . وقصة هذا الخلاف متواترة على السن الناس ليومنا هذا في اطنه

بعد وفاة خليل بك صار ابنه محمود بك اميراً لاطنه . وهذا اشترك في العداة للعلويين وقابلهم بالسوء واشترك في حركات السلطان سليم في قتال العلويين وسافر معه لمصر . وقتل العلويين في كليسيا بعد ان مكثوا في خدمة الأتراك واستخلاصهم من الارمن مدة مائة واربعين سنة . وهذا المحو الثاني للعلويين من بعد اهل الصليب

والعلويون الذين بقوا في كليزيا التحقوا بالشعب التركي سنة ٩٢٢
 وقتل محمود بك المذكور في مصر ونصب مكانه بيبي بك وتوفي
 بيبي بك سنة ٩٧٠ وهذا الذي بنى في اطنه البدستان اي السوق
 الكبير وجامعه المشهور والسراي الكبيرة الشبيهة (بالكاروان سراي)
 في ايام السلطان سليمان القانوني نصب اميراً على اطنه ابن بيبي
 بك وهو درويش بك . وبعد ستة اشهر توفي ونصب مكانه اخوه
 ابراهيم . ثم ابنة محمد بك

مرت السنوات الطوال واصبحت كليزيا كأنها خالية خاوية
 والعلويون يتحسرون على اوطان اجدادهم . وفي سنة ١١٨٥ هاجر
 بعض العلويين من انطاكية لاطنه وكثر الذين التحقوا بهم الى هذه
 الايام فاصبح ثلث سكنة البلد من العرب العلويين . وهذه المرة الثالثة
 لسكنائهم بها . ولكن لم يحصل بينهم وبين العلويين الاقدمين رابطة
 دينية لان العلويين الذين حافظوا على عقيدتهم نسوا العربية والطريقة

التيهور لنك



حبا في التخلص من نوايا العرب ، كان العباسيون يدعون الاتراك لحلي الاسلام
 وكان ذلك سبباً في اهداء الاتراك الى مذهب اهل السنة في الاغلب
 وازدادت شوكة الاتراك لان العباسيين لم يعتمدوا الا عليها . وبعد
 افول سلطنة بني بويه الديلية ازدادت شوكة الاتراك واكتسبت دولة
 السلاجقة شكلاً سياسياً عظيماً وكان لكل فرع من السلاجقة اهمية
 اعظم من الآخر . ولكن المهاجرة التركية لم تخلص اليافثيين من
 الاضطرابات . ولاسباب خفية اضطرب اليافثيون في الشمال وحصلت
 في بلادهم حركة لم يسبق لها مثيل فكانت بلادهم لا تستوعبهم ونزحوا
 تباعاً لجهة الغرب

كان مجيء الاتراك في الاول بظيماً وبالتدرج ولم يحصل منه
 مضرة عظيمة . اما مجيء التاتار فكان جارفاً يخرب ما امامه وزحفهم
 كان فاجعة تامة على البلدان

واعظم رجل في هذا الدور هو تيهور لنك اي التيهور الاعرج

تنسب ام التيمور لجنكيز التركي المشهور وابوه من بلدة (القش)

في جهات بخارى

جاء تيمورلنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على الغرب

وفتح بغداد وحلباً والشام في سنة ٨٨٢ و ٨٨٣

ما قصدنا من ذكر تيمور الاعرج الا بيان ما يتعلق من تاريخه

بالعلويين ونحن نقول ان تيمور كان علوياً محضاً من جهة العقيدة .

فانه عدا عن المباحث التاريخية ، يوجد له (اشعار دينية) موافقة

لآداب الطريقة الجنبلانية . واسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب

العلوي العظيم السيد (بركة) من خراسان لعند الامير تيمور وهو في

بلدة بلخ العلوية . وقد جلس تيمور على سرير مملكة بلخ وعمره ٣٤ سنة

ودام التيمور على الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره

بدوام فتوحاته حتى جاء لبغداد واخذها من يد السلطان احمد وارق

الخمر ومنع الملاهي والمقاهي منها . واخذ من كان من ارباب الصنائع

في بغداد لسمرقند . واستولى على الموصل سنة ٨٩٦ وبنى بها سراقد

الانبياء جرجيس ويونس عليهما السلام . وجاء للرها واغتسل بمحل

الزبي انراهيم . وجاء للمردين واعطاها الامان . واخذ آمد السوداء

اي دبار بكر التي حصنها من اشهر القلاع المتينة واستولى عليها في مدة

اربعة ايام . وسافر لبلاد الروس والقريم حتى تملك البلدان لحد الظلمات

شمالاً ومن الجنوب لحد الهند

ثم اخذ عينتاب والتجماً اميرها حلب . وعندها ارسل الخليفة
تجار يره لجميع الملوك والامراء الاسلامية بان يسعوا في امداد حلب .
وجاءت حلب القوات الامدادية من كل جانب واكبر قائداً فيها
نائب الشام سيدي سودون . ومنهم نائب طرابلس الشيخ الخصكي
ونائب حماة الدماق ونائب صغد طنبغا ونائب غزة عمر بن الطحان
وبقية الجيوش من كل بلدة ويرأس عسكرها نائبها . اما نائب حلب
فهو الامير العلوي (تمور طاش) والحلبيون تحت امره

اجتمع القواد حول حلب وعقدوا بينهم مجلساً للاستشارة . فالبعض
اشار بالمدافعة داخل القلعة . والبعض ارتأى المدافعة بالخارج حتى
اذا توجه تيمور لبلدهم يكون لهم فرصة للفرار والاتحاق باوطانهم .
ودخلت بينهم السياسة الدينية . وقرروا البقاء خارج حلب حتى يتمكنوا
عند الحاجة من الفرار ويتركوا حلباً وشأنها مع تيمور

فتأثر تيمور طاش من تلك النوايا الفاسدة وخبر تيمورلنك خفياً
واتفق معه

ارسل تيمورلنك رسولاً الى حلب يدعو اهلها للطاعة . ولكن
سيدي سودون اي نائب الشام قتله قبل ان يبدي كلمة . ونفوه بكلمات
ملؤها العجب مظهرأ في نفسه الاقتدار للمدافعة

ثم جاء تيمور لحلب بغتة واطهر مقدره قاهرة فمنع امكان الفرار
المنوي . وتزاحمت العساكر الغربية في الدخول للبلدة خلافاً لما تقر

بينهم . وكثر الازدحام الى درجة صارت فيها الابواب لا تسمع الهاربين
والناس يدوسون بعضهم وقد انسدت الابواب من الاجساد . وقتل
الالوف من الناس . ودخل تيمور لحلب عنوة . وكان اعظم العلويين
والامراء والاشراف وخواص العلويين ملتجئين لداخل القلعة

راجع تيمور احد قواده وهو قريب الرسول المقتول من قبل
سيدي سودرن ظلاماً ، وطلب الرخصة في اخذ الثار فأذن له فامعن في
القتل والنهب والتعذيب والهدم مدة طويلة حتى انشأ من رؤوس
البشر تلة عظيمة وقد قتل جميع القواد . وانحصرت المصائب بالسنيين
فقط

وبعد ذلك طلب تيمور علماء اهل السنة ويرأسهم المفتي السني
(ابن شحنة) . وبعد مرضاته لاهل السنة ومذاكراته العلمية معهم
سأل ابن شحنة عن الخلاف ما بين معاوية وعلي . فقال القاضي علم
الدين المالكي : (هؤلاء اي علي ومعاوية رضي الله عنهما من المجتهدين)
فغضب تيمور من هذا الكلام وصرخ قائلاً : (معاوية ظالم ويزيد
فاسق واتم يا اهل حلب تتبعون اهل الشام الذين قتلوا الحسين) ولكن
تدارك ابن شحنة الامر وقال لتيمور ان القاضي يتكلم بكلام لم يفهم
معناه

ثم سافر تيمور الى الشام وهو كمصيبة سماوية . وقبل سفره جاءت
لعنده العلوية (درة الصدف) بنت سعد الانصار ومعها اربعون

بتناً باكرة من العلويين وهي تنوح وتبكي وتطلب الانتقام لاهل البيت
وبنائتهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام . وسعد الانصار هذا هو من
رجال الملك الظاهر وهو مدفون بجانب وله قبر تحت قبة . فوعدها
تيمور باخذ الثار ومشيت معه حتى الشام والبنات العلوية معها تنوح
وتبكي وينشدن الاناشيد المتضمنة التحريض لاخذ الثار . فكان ذلك
سبباً للشام بمصائب لم يسمع بمثلها وتكرر القتال بها

كانت الشام مصنونة من التعديات الصليبية . ومن بعد الصليبيين
لم يطرأ خلل على رفاة الشام . وتوسعت البلدة لجسر الطوره الكائن
ما بين دوما وقلعة الشام . وعند استيلاء تيمور عليها اندثرت ثروتها
وشهرتها المشهقة وأفلت حضارتها وهدمت صناعاتها

قضي تيمور على بلدة الشام وتخاص من كان لاجئاً في القلعة
ودام القتل في الخارج حتى جاء اهل حلب العلويين واشتروا دم اهل
الشام بتمن هو احذية عتيقة حسب طلب تيمور

وبعد اعطائهم الامان كلفهم تيمور ان يزوجه بنتاً من اعيان
بلدهم . وعند استحضار العروس اسر بان يروا بها في الاسواق وهي غير
مستورة . وعند مخالفتهم له اجابهم : (اذاً كيف صح لكم المحي بينات
الرسول مكشوفات ؟) وامر بقتل اهل الشام ثانية

ثم سأل اهل الشام عن محي الدين العربي . فقالوا له انه قال
لهم : (يا اهل الشام ! معبودكم تحت قدمي) وهو فوق منزلة . وانهم

قتلوه جزاءً لكفره . فذهب تيمور للمزبلة وازالها ورأى تحتها الخزائن
المقصودة من كلام حضرة محي الدين فاغتمها

ولم ينج من قتل تيمور في الشام الا عائلة واحدة من المسيحيين
وامر تيمور بقتل السنين واستثناء العلويين . واكن سمع انه
قتل بالغايط الرجل العظيم (الشيخ احمد قرفيص) وعند ذلك امر بمنع
القتل حتى عن السنين

* * *

ومن بعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين الفاً
وجاء تيمور للاناضول ومحى الحكومة العثمانية بعد الحرب مع
السلطان بايزيد بقرب بلدة انقره . ثم نزل لساحل البحر على ازمير
وسد البحر عليها . اي ملاً البحر تراباً . واخذ ازمير المسيحية وقتل
اهلها وبني قلعة من رؤوس البشر بها . وبقيت الحكومة العثمانية احدي
عشر سنة بدون سلطان وتسمى تلك المدة « فاصلة السلطنة »



السلطان سليم (ياووز)



كانت وقعة تيمور ، تشبه السيل . ومن نكد الايام ان حركات تيمور جددت النزاع بين السليمين والعلويين ذلك النزاع الذي كان منسياً بهض النسيان . فمصيبة تيمور بدلاً من ان تمحو هذا النزاع من اساسه جددته فكانت مثل العاصفة التي تزيل الرمال وتزيد الالهيب . ونشأ عند الفريقين حب الانتقام . وذلك من سيئات سياسة السلطان سليم التركي العثماني

* * *

هجم السلطان سليم في بادئ الامر على بلاد الفرس الجعفرية وملكها الشاه اسماعيل الصفوي . ومعه مائة واربعين الفاً . ولكن حينما رأى ان الشاه اسماعيل سحب رعاياه لاعالي الجبال واخذ معه الاغلال والمأكولات . ابقى السلطان سليم اربعين الفاً في جهات سيواس . ولكن من قلة الزاد اضطررت العساكر ورموا الرصاص ليلاً على خيمة السلطان سليم . ودامت الحال حتى وصلت الجيوش التركية الى سهل « جالديران » وفي نتيجة الحرب هرب الشاه اسماعيل الشيعي ودخل

السلطان بلدة « تبريز » ولكن لم يتوفى السلطان لسخق بلاد الفرس
 الشيعة من قلة الزاد . فسأل عن ذلك فاخبروه بان مصر العلوية
 تساعد الفرس الجعفرية وقد قطعت تسفير الاغلال من بلادها وهي
 بلاد كلبيكا وحلب حتى بلاد ذي القدرية التركية العلوية

فشبت الحرب بين مصر والعثمانيين والتقى الجيشان في مرج دابق
 بجوار حلب . وكان السلطان علي مصر (محمد قانصوغوري) . وفي
 الحرب غلبت العساكر المصرية وهرب السلطان الغوري لبلاد العلويين
 واختفي في الجبل . وعشيرته اليوم تسمى المحارزة . ودخل السلطان
 سليم لحلب العلوية . واغتنم الفرصة السنيون وراجعوا السلطان سليم
 وتشكوا من العلويين الذين تسببوا لقتال حلب والشام في ايام تيمور
 الاعرج . مع ان السلطان تيمور كان استجلب قلوب علماء اهل السنة
 بالعطايا والرواتب . ورأى السلطان سليم نفعاً سياسياً في قتال العلويين
 واخذ من علماء اهل السنة الفتوى المشهورة المستخرجة من الكتب
 الفقهية وهي التي كانت سبباً وسنداً لوقعة الكرخ البغدادية ايضاً
 وهذا نصها الموجود الى هذا اليوم في فتاوي الحامدية : (الجزء
 الاول من العقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية صحيفة ١٠٢ طبع
 مصر الطبعة الثانية سنة ١٣٠٠) :

(« ما قولكم دام فضلكم ورضي الله عنكم ونفع المسلمين بعلومكم ،

في سبب وجوب مقاتلة الروافض وجواز قتلهم ، هو البغي على السلطان

او الكفر؟

واذا قاتم بالثاني ، فما سبب كفرهم؟

واذا اثبت سبب كفرهم ، فهل تقبل توبتهم واسلامهم كالمرتد ،

أم لا تقبل كساب النبي صلى الله عليه وسلم بل لا بد من قتلهم؟

واذا قاتم بالثاني ، فهل يكون حداً او كفراً؟

وهل يجوز تركهم على ما هم عليه باعطاء الجزية او بالامان

الموقت او الامان المؤبد أم لا؟

وهو يجوز استرقاق نسائهم وذراريهم؟

افتونا مأجورين اياكم الله تعالى في الدارين ! »

الجواب :

١ - الحمد لله رب العالمين ، اعلم انك الله ان هؤلاء الكفرة

والبغاة الفجرة جمعوا بين اصناف الكفر والبغي والعناد وانواع الفسق

والزندقة والالحاد . ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم

وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم . وسبب وجوب مقاتلتهم وجواز قتلهم ،

البغي والكفر معاً :

اما البغي : فانهم خرجوا عن طاعة الامام خلد الله تعالى ملكه

الى يوم القيام . وقد قال الله تعالى « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى

امر الله » والامر للوجوب . فيبغي للمسلمين اذا دعاهم الامام الى قتال

هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيد المرسلين ، ان لا يتأخروا عنه

بل يجب عليهم ان يعينوه ويقاتلوهم معه

٢ - واما الكفر فمن وجوه :

منها : انهم يستخفون بالدين ويستنزئون بالشرع المبين

ومنها : انهم يهينون العلم والعلماء ، مع ان العلماء ورثة الانبياء .

وقد قال الله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء ! »

ومنها : انهم يستحلون المحرمات ويهتكون الحرمات !

ومنها : انهم ينكرون خلافة الشيخين ويريدون ان يوقعوا في

الدين الشين

ومنها : انهم يطولون السننهم على عائشة الصديقة رضي الله تعالى

عنها . ويتكلمون في حقها ما لا يليق بشأنها مع ان الله تعالى انزل عدة

آيات في براءتها ونزاهتها . فهم كافرون بتكذيب القرآن العظيم

وسابون النبي صلى الله عليه وسلم ضمناً ، بنسبتهم الى اهل بيته هذا

الامر العظيم

ومنها : انهم يسبون الشيخين ، سوّد الله وجوههم في الدارين

٣ - وقال السبوطي من أئمة الشافعية : من كفر الصحابة او

قال ان ابا بكر لم يكن منهم فقد كفر


وتقلا وجهين عن تعليق القاضي حسين فيمن سب الشيخين : هل

يفسق او يكفر . والاصح عندي التكفير . وبه جزم المحاملي في

الباب ١٠ هـ

وثبت بالتواتر ، قطعاً عند الخواص والعوام من المسلمين ، ان هذه القبائح مجتمعة في هؤلاء الضالين المضلين . فمن اتصف بواحد من هذه الامور فهو كافر يجب قتله بانفاق الائمة . ولا تقبل توبته واسلامه في اسقاط القتل . سواء تاب بعد القدرة عليه والشهادة على قوله ، او جاء تائباً من قبل نفسه لانه حد وجب ولا تسقطه التوبة كسائر الحدود

٤ - وليس سب صلي الله عليه وسلم كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد ، لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته . ومن سب النبي صلي الله عليه وسلم او احداً من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه فانه يكفر ويجب قتله . ثم ان ثبت على كفره ولم يتب ولم يسلم يقتل كفراً بلا خلاف . وان تاب واسلم فاختلف فيه . والمشهور من المذهب ، القتل حداً . وقيل يقتل كفراً في صورتين . واما سب الشيخين رضي الله تعالى عنهما فانه كسب النبي صلي الله عليه وسلم

وقال الصدر الشهيد ، من سب الشيخين او لعنهما يكفر ويجب قتله ولا تقبل توبته واسلامه اي في اسقاط القتل . وقال ابن نجيم في البحر ، حيث لم تقبل توبته اعلم ان سب الشيخين كسب النبي صلي الله عليه وسلم . فلا يفيد الانكار  قال الصدر الشهيد ، من سب الشيخين او لعنهما يكفر ويجب

قتله . ولا تقبل توبته واسلامه في اسقاط القتل . لانا نجعل انكار
الزدة توبة ان كانت مقبولة كما لا يخفى

وقال في الاشياء . كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والاخرة

الا الكافر بسب نبي او بسب الشيخين او اخدهما . ١٠ هـ

فيجب قتل هؤلاء الاشرار الكفار ، تابوا او لم يتوبوا . لانهم

ان تابوا واسلموا قتلوا حداً على المشهور واجرى عليهم بعد القتل احكام

المشركين . ولا يجوز تركهم عليه باعطاء الجزية لا بامان موقت ولا

بامان مؤبد . نص عليه قاضيخان في فتاويه

ويجوز استرقاق نسائهم : لان استرقاق المرندة بعد ما لحقت

بدار الحرب جائز . وكل موضع خرج عن ولاية الامام الحق ، فهو

بمنزلة دار الحرب

ويجوز استرقاق ذراريتهم تبعاً لامهاتهم لان الولد يتبع الام

في الاسترقاق . والله تعالى اعلم

فقد الامام الاعظم وسفيان الثوري والاوزاعي انهم اذا تابوا

ورجعوا عن كفرهم الى الاسلام نجوا من القتل ويرجى لهم العفو .

انتهاء الفتوى

* * *

وهذه الفتاوي كانت سبباً لوقعة الكرخ البغدادية حيث هجم سنيو

الرضافة اي نصف بغداد على النصف الثاني وهو الكرخ ونهبوا اموال

العلويين وسبوا نساءهم وقتلوا كبارهم . مع ان علماء اهل السنة لم
يسندوا في تلك الفتوى على شيء يلائم روح الشريعة الاسلامية الا
في الآية : « فقاتلوا التي تبغي حتي تفي الي امر الله » وهذه الآية
الجليلة لا توافق في ذلك القتال . لان العلويين كانوا تحت حكم دولتين
علويتين مستقلتين . فلم يكونوا خارجين على السلطان . وعلى الخصوص
هذه الآية بحق المسلمين مع ان الفتوى تتضمن بغي وكفر والحاد
العلويين . فالآية هي ضد الفتوى ولا تكون دليلاً شرعياً يؤيد
مشروعية القسوة المطلوبة

يحق للعلويين الافتخار بانه ليس لديهم فتاوي كهذه ولا يوجد
في توارخهم نقط سوداء تشابه ذلك القتال . والسلطان تيمور الاعرج
في كل البلدان كان يسترضى علماء اهل السنة بعد ان يجادلهم في وجوب
لعن معاوية وابنه يزيداً . وحركة تيمور شخصية محضة يعقها العفو .
وكما ذكرنا سابقاً انه في وقعة الكرخ ان هذه الفتاوي كانت سبباً
لنهب العلويين واسترقاق نساءهم وذرارهم وحيث ان جمع السلطان
سليم في حلب عموم الامراء والمشايخ العلويين بحجة انه ينوي ان
يعطي لكل من له نفوذ منهم او سلطة على عشرة انفس امراً يثبت فيه
صبغته وسلطته رسمياً ويصادق على وظائفهم . فجاء الامراء والمقدمون
والمشايخ العلويون من كل جانب حتى اجتمع لديه تسعة آلاف واربعماية
رجلاً منهم . فقتلهم بموجب تلك الفتوى . ثم امر بقتل العلويين باسم
تاريخ العلويين — ٢٢

الدين ١١٠٠٠

اما قتل جميع الرؤساء و فرار السلطان غوري فابق العلويين
متخبرين كأنهم بلا ادمغة و تاهوا شاردين في البراري . والسنيون
يتبعونهم مع الجيوش التركية المنتظمة . كان العلويون يهربون صوب
جبل النصيرة والقوات المنتظمة تتبعهم و تقتل من تظفر به منهم . وقد
قتل في تلك الواقعة عدا عن الامراء والمشايخ اربعون الفاً من العوام
في حلب وحدها ! و عمت البلوى بين علويي ديار بكر وماردين والعواصم
ثم بلاد ذي القدرية العلوية التركية وبقية الاناضول . والعلويون
الذين لم يلتجئوا لمذهب الشافعي كانوا يقتلون عن بكرة ابيهم .
والعلويون الذين هربوا لجهات جبل النصيرة سماهم الاتراك (سوروك)
وهي لفظة تركية بمعنى المنفيين او المساقين واستعربت تلك الكلمة
واستحلت لكلمة (سوراك) وسمي العلويون مدة طويلة (سوراك
والسواريك) وجبلهم يسمى « جبل السوراك » و يوجد اليوم بعض
الحلبيين في اقصية صهيون والعمرانية و صافيتا يسمون بهذا الاسم
ثم ازدادت المظالم على العلويين في حلب لدرجة اصبح العلويين
الذي تشك به زوجته لا يرى وسيلة للتخلص من التعذيب الا الاتحار
لان التوبة لا تقبل حسب الفتوى

* * *

رأى السلطان سليم مناعة جبل النصيرة وتحقق لديه انه لا يقدر

ان يححو العلو بين منه الا بعد مساعي جدية ومدة طويلة تمنعه عن
 الزحف على مصر. والحقيقة لم تكن حركته في قتل العلو بين الا سياسية
 محضة وهي توصلاً لنهضة السنين معه. فلذلك استجلب العشائر التركية
 من جهات الاناضول حتى خراسان وقدرها تسعون الف خيمة. اي
 اكثر من نصف مليون من الاتراك تقريباً. واسكنهم في القلاع في
 جبال النصيرة او المواقع المرتفعة او الغنية فيه. وكان القصد من ذلك
 تسليط العشائر التركية على العلو بين لكي يححوهم. وهذه الواقعة فتحت
 باباً لدور الفترة في الجبل

سكن الاتراك على الاكثر في جهات قلعة ابي قيس وقضاء
 العمرانية وجبل الحلو. والقصد من ذلك ان يححو العلو بين ويؤمنوا
 طريق مصر. وسكن الاتراك ايضاً في جهات بشراغي وقرية سيانو
 وقلعة بلاطونس وحوالي صهيون والباير والبوجاق. وقصبة جبلة
 اصبحت تركية محضة هي وحواليها اي المحلات التي يسكنها اليوم عشائر
 بني علي والسكبية. واستولى الاتراك على جميع سهل جبلة وعلى حوالي
 اللاذقية وهجموا مع العرب السنين على العلو بين في اللاذقية وكانوا
 يسكنون غربي القلعة وجنوبها لحد ميناء البحر والميناء كانت كلها
 بين حي العلو بين فاضطر العلو بين للهرب صوب البحر ولكن دام
 التسلط عليهم حتى غرقوا في البحر تماماً ولم يبق اثر من العلو بين في
 اللاذقية سوى مقابر الاجداد في البلد. لا بل ادعى السنين بالقبور.

وهكذا كان في جلة . مع ان اللاذقية كانت اعظم مركز للعلويين في
الزمن الاخير

واقاماً لمشروع القتل والمحو جاء السلطان سليم بذاته ومعه ثلاثون
الف جندي لما بين اللاذقية وانطاكية العلويتين ونصب خيامه في
الوسط ولذلك سمي محل خيامه (اردو) ومكث فيها عشرة ايام .
واسكن في الاردو وحواليها اترك كاخ السنين

ترك السلطان سليم جبل النصيرة وشأنه وسافر للشام ثم لمصر .
وكما يعلم اهل التاريخ كانت قساوة قلب السلطان سليم مشهورة حتى
سموه (ياووز) وكان يقتل وزرائه ويعين غيرهم عند اقل غلطة او عند
ظهور رأي مخالف لرأيه الخاص

* * *

سمى الاثراك قلعة ابي قيس « قارتال قلعه سي » وجبل ابو قيس
« قارتال طاغي » اي قلعة النسر وجبل النسر وكانت مركزاً للحكومة
التركية . وبشراغي هي معربة عن لفظة (بشير آغا) . وسموا قلعة
المهالبة « مورصال قلعه سي » فتعربت للفظ « قلعة المرسالية » وهلم جرا
كان جبل العلويين فقيراً لانه لا يحصل فيه ما يكفي لاهله من
المأكل . فكان اسكان نصف مليون فيه سبباً لقلّة الامنية والمجاعة
وجهاً ابي قيس مع جهات جبلية رديئة المناخ والاثراك معتادون
على الممالك الباردة والمناطق الثلجية فدهمتهم الامراض وضايقت عليهم

الجماعة وهجم عليهم العلويون المتحصنون في شواهد الجبال وكانوا يتحسرون على اوطانهم وارزاقهم وقد ضاقت عليهم سبل المعيشة . فلم يمر خمسون سنة الا وهلكت معظم الاتراك وسلموا الاوطان للعلويين وسنذكر بعض الوقائع في مباحث العشاير العلوية . حتى لم يبق من الاتراك في يومنا هذا الا خمسة عشر الفا وهم في جهات البايير والبوجاق وحصن الاكراد وحنوز وقليل منهم في قريتين في ساحل اللاذقية وهما قريتا برج اسلام والصليب التركمان

وعلى ما يظهر كان بعض الاتراك الخراسانيون علويين . ولما كان مركز الاتراك في قلعة ابي قبيس الممماة « قارتال » في التركية وتعرب ذلك الاسم بين العلويين بصورة « قرطل » فتسموا الاتراك العلويين الخراسانيين « القراطلة » فهو لاء القراطلة من حيث العقيدة التحقوا بالعلويين العرب وتفرقوا بين العشاير . وهذا يدل على تفوق العصبية العربية وقدرتها على دغم غيرها بها ، دون الاتراك

والاسماعيليون تمسكوا بخطتهم القديمة وجعلوا انفسهم حلفاء للاتراك القويين والحكومة التركية المالكة . حتى انهم مع قلة عدد افرادهم تملكوا القلاع الموجودة في المنطقة . وتزويوا بزوي الاتراك واختبأت نساؤهم تحت الازار تشبها بهم

وهذا الرجل السلطان سليم التركي الذي قتل العلويين في حلب مع انه لا يوجد عليهم تهمة سوى البغض للامويين وكونهم علويين

ذهب اخيراً للشام وهدم تربة يزيد التي كانت بتلك الايام مظهراً
 للتوقير والاحترام واخذ عن القبر الشبكة المصنعة ووضعها على قبر
 العلوي العظيم محي الدين العربي الذي كان قبره مزبلة لذلك الوقت
 وعمر تربته وزينها فكانه اثبت قول حضرة الشيخ العلوي المشار اليه
 اذ قال : (اذا دخل السين في الشين ظهر قبر محي الدين) وعند دخول
 السين اي سليم للشين اي الشام ، ظهر قبره واصبح كعبة الاحترام .
 وكان السلطان سليماً في احترامه لشينهم وسيدهم اعطى العلويين
 ترضية عوض قتله مئات الالوف بل الملايين منهم . وما حركته هذه
 الا سياسة ايضاً . لان محي الدين الذي هو بذاته كان يفدي نفسه
 بالاحترام لاهل البيت كانت مقبرتهم عبارة عن مزبلة لحد ايام المرحوم
 السلطان عبد الحميد الثاني . ولم يهتم بها السلطان سليم في الشام .

* * *

بعد اختفاء السلطان غوري في جبال العلويين انتخب الامراء
 والعساكر المصر يون اخذ اقراره (ظوما تباي) عوضه سلطاناً عليهم .
 وداوموا على الحرب مدة ولكن التقديرات الالهية ساعدت السلطان
 سليم فعبر صحراء التيه بسهولة لم يسبق مثلها من كثرة الامطار واستولى
 على مصر تماماً . وانقرضت حكومة المماليك العلوية . وتحقق قول
 الجفران لفظة (كظ) هي تاريخ لزال ملك العلويين سنة ٩٢٣
 وآخر الخلفاء العباسيين في مصر وهو المتوكل على الله ، ترك حق

الخليفة للسلطان سليم التركي . ومن ذلك اليوم اكتسب سلاطين آل عثمان عنوان (خدام الحرمين الشريفين)

مع ان الحرمين الشريفين لم يزورهم احد من الخلفاء الاتراك
نصب السلطان سليم خيرى بك العلوي نائباً على مصر . وادخل
الجزاكسة الذين هم علويون للجيش العثماني كأنه لم يكن له علم بتلك
الفتوى وقتل وزيره الذي اشار عليه بضبط اوقاف العلويين . وابقى
الاقواف العلوية في مصر تحت امر خيرى بك المذكور حسب
طلبه .

ولكن يا للأسف ، كان العلويون في مصر قبل مجيء السلطان
سليم يسمون بمصائب اخوانهم في حلب فيخرجون عند ثقبه لمصر .
وخوفاً على ارواحهم هاجر اغلب العلويين لافريقيا الغربية . ويقولون
ان اول قافلة من الهاربين كانت مقدار ستة الاف عائلة . وقد
تكتمت الاكثرية تحت كسوة الشافعية .

وكانت مصر العلوية التي حافظت على قناعتها الدينية من ايام
مقتل عثمان لذلك اليوم خسرت عقيدتها . وفي يومنا هذا لا يوجد
عدد يذكر من العلويين في مصر التي بقيت تسعماية سنة
علوية .

* * *

من السجايما التي يتصف بها الاتراك انهم ينسون حالاتهم الماضية

باقرب وقت . فقد ترك السلطان سليم نصف مليون من الاتراك
تجاه العلويين العرب . وهذا اعظم دليل على عدم اصابته في رأيه
لانه اضاع من الاتراك نصف مليون وقتل عنصراً مخالفاً للذين يجب
احترازه منهم وكان الاولى ان يبقيه وليستخدمه في غايته السياسية .
ولم يبق في كليتها علوياً الا من التحق بالقومية التركية مع ان التاريخ
اثبت لنا بان العلويين كانوا المشند الوحيد في كليتها ضد الارمن
الذين كان يلزم عليه الاحتراز منهم اكثر من العلويين وسنأتي
بالتفصيل على ذلك .

وعدم اصابته في رأيه ايضاً تركه الاتراك القراطة في جبل
النصيرة . وهو لم يفكر بالعصبية العربية حتى تسبب لهلاكهم او على
الاول التحاقهم بالشعب العربي العلوي . وما هذه النتائج الا زلات
سياسية تستحق الذكر في التاريخ .

(هذه من اصغر الزلات الصادرة من الحكومة العثمانية التي
اضاعت الملايين من الاتراك في الروم ابلي) وهذا من جملة اسباب
زوال الحكومة التركية وضعف العنصر التركي .

من الاكيد محيي قدر خمسة عشر مليون تركي من بلاد الترك
الاصلية الى الاناطول مع انه لا يوجد اليوم في المملكة العثمانية اكثر
من خمسة ملايين افراد تركيو الاصل والبقية هم متتركون من اكراد
وارمن وروم وارناووت الخ .

الخلاصة : ان السلطان الثامن من العثمانيين كان متعصباً شديداً
واندفع اندفاعاً هائلاً ضد العلوية . فسحق اولاً حكومة (الشاه
اسماعيل الصفوي) العلوية الفرسية . التي كانت تملك شرقي الاناطول
مع بلاد فارس . ثم سحق حكومة مصر العلوية التي كان حدها جبال
طوروس شمالي كلبكيا . ثم سحق عقيدة العلوية بين اترك الاناطول
ومنها حكومة ذي القدرية العلوية التركية . وبعثاً حاول المدافعة
امير ذو القدرية العلوي التركي بعد افول حاكمية مصر العلوية التي
كان هو وابناء رمضان الموجودون في اطنة تابعين لها .
فيكون (ياووز سليم) قضى على السياسة العلوية الفارسية
والغربية والتركية بدون ان ينفع الاسلام او السنة .

* * *

عند ما هجم السلطان سليم على ممالك الشاه اسماعيل الصفوي
كان عساكر الشاه اسماعيل يضعون على رؤوسهم كوفيات حمراء . فلذلك
سمى الاتراك هؤلاء العلويين (قزل باش) اي (الرؤس
الحمراء) .

وتزينت التواريخ التركية بكلمات تدل على قساوة السلطان
سليم تجاه العلويين ! انه نكل بالقزل باش الاوباش والروافض !
وكانه خدم الاسلام باعماله هذه .



الدور السادس

٩٢٣ - ١٣٣٠

من فتوحات السلطان سليم لابتداء الحرب العمومي

~~سليمان~~

ان استيلاء السلطان سليم على البلاد العلوية عدا عن تاثيراته في الشرق اتج ايضاً افول حاكمية العلويين حسب التنبؤ الموجود في رسالة الغصمية (او المصرية) لانه كتبها احد المصريين وهو في ايام عضمة الدولة البويهية .

واما قصد السلطان سليم من قتال العلويين فلم يكن الا فكرة نسيانية مشبعة بالتعصب . ولكن صادف ان تلك الفكرة اقترنت بحالة تحط من مقدرة الاسلام الحربية . وقد زادت في عدوان العلويين والسنيين .

والعرب - علويين كانوا ام سنيين - هم اصحاب شعور وعصبية مفرطة . متمسكون بعاداتهم القومية ولسانهم الذي تفوق قدرته الاستبلائية على جميع الالسنة في البشر . ولسانهم هذا الذي ساعدهم حتى تملكوا جميع البلاد الاسلامية لا بل لتمثيل وهضم امم كثيرة حتى

الحقوهم بالجامعة العربية .

والاتراك خلافاً لذلك ، فهم قوم لنفاو يوز المزاج متي جاوا البلد
يلتحقون به اولاً بترك لسانهم ثم مذهبهم ويلتحقون بقومية
الاهلين .

كان قتال السلطان سليم للعلويين في حلب عبارة عن الاستفادة
من نعمة السنيين المتأثرين من جراء وقعة تيمور الاعرج . وهذه
الاستفادة مكنته من التغلب على الحكومتين العلويتين العظيمنتين
السياسيتين . وهما حكومة المماليك البحرية العلوية وحكومة الشاه
اشماعيل الصفوي واغتصاب اراضيهم . وكان الهجوم على مصر لا يمكن
الا في تأمين طريقها . واعظم خطر على الطريق هو جبل النصيرة
الذي كان على الطريق وبه عشرات من القلاع وبقد استحصال الغاية
وتأمين الطريق بصورة اسكان نصف مليون من الاتراك فيه لم يبق
لزوم سياستي نحو العلويين ، فنسي الاتراك فيه

واكن نسي السلطان سليم العصبية العربية وحبهم للانتقام .
والعرب ولو بقي لهم النثار اراثاً عن اجدادهم ، فهم متمسكون بالانتقام
واخذ النثار ولو مرت عليه السنون الطوال !

وعلاوة على ذلك كانت المظالم والتعديت دائمة تجاه العلويين
في حماه وحمص وطرابلس وحلب واللاذقية . وهذه التعديت تحرك
عصبيتهم وتسوقهم لاخذ الانتقام باي طريق كان كان . وهذا امر

طبيعي ٠٠٠١؟

باشتر الاتراك في حماه وحلب في اصول التعذيب بطرز ما كان
 العلويون يسمعون بذكره . وهو جعل الوند الطويل ذا انفين وركزه
 من جهة وجعل الانف الثاني في دبر المطلوب قتله معذباً وهو شاقولي
 ويشحب الرجل من ساقيه حتى يدخل الوند في جوفه ويبقى على
 هذه الحالة حتى الموت ا عدة ايام ا

وبما ان الوند لا يخرب في الجوف سوى الامعاء فلذلك لا يتوفى
 من أقرع عليه الا بعد ما يحصل الالتهاب في الاحشاء وذلك يولد
 اضطراباً لا تحمله الشياطين . وهذا كان نصيب العلويين ٠٠٠١

فاندش العلويون الضعفاء المنهوكة قواهم والمحرومون من حق
 الحياة ا واسم هذا الوند في التركي (فازيق) وتعرب لكلمة « خازوق »
 والعملية المسماة (قاز يقلامه) اي الاقعد على الخازوق لا تحتاج لمحاكمة
 او حكم ، بل كان رجال الحكومة مأذونين باجلاس من شائوا من
 العلويين على الخازوق . وكانوا في بادي الامر ، كل من احسوا به
 انه علوي يصعدونه لتلك المنصة ٠٠٠١

ولم تنحصر المظالم والتعذيب في اصول (قاز يقلامه) فاذا كانت
 الروح رهينة ذلك العذاب ، يمكن لنا التصور فيما كانت عليه بقية
 الحقوق والامور

ثم رجع العلويون لشعور ابناء البشر الاولين . وكانهم تأخروا

لدور الحمجية . وقويت بينهم التشكيلات الدفاعية بصورة تعادل
ادوار القرون المتقدمة . وانقسموا لقبائل وعشائر وبطون وانخاد . لان
هذا التقسيم كان الملجأ الوحيد الذي يساعدهم في المدافعة عن حياتهم
وعلى الخصوص في اخذ الانتقام من ظالمهم

فعليه رأينا من الواجب ان نبين في هذا الدور احوال العلويين
التي سافقتهم اليها الطبيعة حتى اتبعوا الجآآت حسن التحفظ ونسوا انهم
ملة واحدة ، بل احبوا الانقسام لعشائر وانخاد
الكلبية - هي من اكبر العشائر واهلها ساكنون في قلب البلاد
العلوية . ولها ذكر مخصوص

النواصرة - وينسبون لجدهم ناصر

الجهنية - اخذوا اسمهم من الامير جهينة البغدادي

القرحلة - ينسبون لمحل (قرن حلياء)

الجلآقية - بما انهم جاؤا من الشام تسموا باسم الشام وهي جلق

واتحدوا مع الرشاونة

الرشاونة - منشأوهم قرية الرشية وهي في جبل الشعرا غربي

تل صاحب

السلامة - ينسبون لجدهم شلهوم

الرسالنة - ينسبون لجدهم رسلان

الجردية - لانهم اتخذوا شواحق الجبال مسكنآ لهم تسموا بهذا

الاسم

الخياطية - كل العلويين القداماء اجتمعوا بهذا الاسم نسبة للشحج
علي الخياط الذي تسبب في مجيء عشائر السنجارية الى المنطقة ، البرامكة
والتبرصية والتنوخيين بينهم

المساترا - هي قسم من الخياطية

العبدية - هي عدنانية وقديمة في المنطقة

البراعة - هي فخذ من العبدية العدنانية

الفقاورة - منشأ وهم قرية فقرو في جنوبي مصيف اي العمرانية

ومن العلويين الاقدمين

العامرة - يشترك نسبهم ما بين العلويين القداماء والسنجارية

والحلبية وينسبون لزعيمهم عمار

الحدادية - ينسبون لجدهم المعلم محمد الحداد بن الامير ممدود

السنجاري ابن اخ الامير حسن المكزون

بني علي - ينسبون لجدهم علي ابو شلمه الذي كان في ايام

الحكومة التركية . وهم جزء من الحدادية

البشالوه - منشأهم قرية بشيلي

الباشوطية - ينسبون لجدهم باشوط من عشيرة بني علي

العتارية - ينسبون لجدهم ابراهيم عتاز

المتاوره - منشأهم قرية متاور وهي من اول المواطنين للامير

حسن المكزون

الخلبية - جاء العلويون الحلبيون ثلاث مرات لجبل النصيرة
 اولاً في ايام ابو سفيان الميمون اي عند استيلاء الروم على جهات حلب
 ثانياً مع الامير حسن المكزون ثالثاً في ايام السلطان سليم التركي وهو لا
 هم السوراك

الخزجية
 السوارخة } هم نخدان من الخياطية القديمة

النميلية = ينسبون لجدتهم نميلة وهي من عشيرة المتاوردة

السراينة = منشأ وهم قرية سرايون

الصوارمة = ينسبون لجدهم صارم

المهالبة = ينسبون لاعظم جد للامير حسن المكزون وهو المهلب

ابن ابي صفرا اي من اقدم العشائر

الدرارسة = ينسبون لموطنهم الاخير وهو جبل دزيوس وهم

فرع من الحدادية والمهالبة وبنو علي والقراطة التركية

المحارزة = جددهم محرز ، ولكن انسابهم للهاشميين الذين فتحوا

مصر . وجاؤا قبل السلطان محمد الغوري الذي حارب السلطان

سليم التركي

البشارغة = جبل بشراني تسبب في تسميتهم وهم مضر يون

هاشميون

الجواهره = یلسبون لجدہم جوہرا

السواحلیہ = العلویون ما بین صہبون واللاذقیہ وجبل الافرع

ہم مترکبون من کل العشائر

الانظاکبون = ہم فی نواحی السویدیہ وقرہ موظ والحریبہ

وقصیر وبیلان مع اشکندرون و امرکبون من العشائر السالغۃ الذکر

الاطنویون = ہم علو یو اطنہ وطر سوس وصر سین (ادنی الارض)

ویترکبون من افراد العشائر السابقۃ الذکر

١

العشائر الخياطية



لحد ايام الشيخ علي الخياط اي لسنة ٦١٧ لم يكن اسم لعشيرة ما بين العلويين ، بل كانوا كتلة واحدة مركبة من جاؤا في سنة ١٤ هجرية ، ومن الذين كانوا مسيحيين ثم اعتدوا للاسلام بعد تلك الايام وهم غساننة وتنوخية وقسم من اليهود . وهم تربية ابي ذر الغفاري وكما ذكرنا في تفصيل البرامكة عند ما قتلهم هارون الرشيد بحجة انهم اتفقوا مع الامام (علي الرضا) لارجاع الخلافة لاهل البيت ، هرب بعض البرامكة المغرب الاقصى وتونس ثم جزيرة قبرص ومنهم من رجع لجبل النصيرة والبعض جاؤا توأ للجبل . ومنهم من جاء قبل سنة الاربعماية من بانياش الشام

فتكون عشيرة الخياطين مركبة من الغسانين والتنوخيين والبرامكة والبانياسيين وقليل من الفاتحين اي الهاشميين واليثربيين الذين فتحوا البلاد

وبعد مضائب الصليبيين التي سحقت العلويين اي سحقة ثم نجوا

بهمه السلطان صلاح الدين الايوبي ، فقد باشرت الاكراد الهجي بكثرة
وضايقوا العلويين فذهب (الشيخ علي الخياط) و (الشيخ محمد البانياسي)
ل عند الامير حسن المكزون امير سنجار والتمسوا منه ان يزيل مظالم
الاکراد والاسماعيلية عنهم سنة ٦١٦

جاء الامير حسن المكزون ومعه قوة لم تكف لسحق اعدائه .
فاغارت عليه الاسماعيلية والاکراد ليلاً واجبروه للرجعة خائباً
ثم جاء ثانياً واستولى على المنطقة وازال عنها الاكراد تماماً سنة ٦٢٠
فعند ذلك كبر اسم الشيخ علي الخياط وازداد شرفه . واعترف
العلويون بعلو منزلته وفضله عليهم وهم الذين كانوا قبلاً في المنطقة
وتسموا (الخياطين) نسبة اليه

كان الخياطيون في الاكثر في جهات طرابلس وجبالها وجنوبي
نهر الكبير . ولكن لما لم يكن لديهم تشكيلات قوية كما هو موجود بين
المسيحيين ، ضايقهم المسيحيون الموارنة مضايقة ادبية لم يشعروا بها حتى
الجأؤهم اخيراً للرحيل الى شمالي نهر الكبير

وجاء العلويون الذين ينسبون للناسخ البغدادي بعد ما رحلت
عشائر بني هلال عن الشام تخلصاً من السفين . وكان المنسوبون
لناسخ البغدادي يسكنون قبلاً بانياس الشام سنة ٤٠٠ هجرية

وجاء الشيخ ميهوب بن الشيخ علي وهو من سلالة الناسخ البغدادي
من بانياس الشام الى قلعة المرقب وسكن مع من كان معه وكثرت المهاجرة

حتى استولى اتباع الناسخ على جهة الصرامطة وعلى قلعة الدالية والمينقة
ومن جملة رجال الدعوة الذين ذهبوا لعند السلطان اسماعيل ابي
الغدا (الشيخ غريب هر بصون والشيخ احمد مخلص) وهم من الخياطين
في المرقب

وفي ايام (شبل عدي) وهو رئيساً على الخياطين ، هجم
الاسماعيليون على المينقة ففشلوا ثم هجموا ثانياً وضبطوا القلعة
وبعد مجي الامير حسن المكنون ومظاهرتة للخياطين ، توسعوا
في الجبل وبعضهم زحل الى الشمال والشرق . اما الذين سكنوا في
المزق الشرقي فقد تسموا فقاورة والذين سكنوا في جهات صهيون
تسموا عماصرة

قبل الشيخ علي الخياط كان اعظم الخياطين يسمون (العبدية)
و (البغدادية) وبعد اكتساب الشيخ علي الخياط شهرته غلب عليهم
اسم الخياطين

وعشيرة العبدية بين الخياطين ، ليست قحطانية بل عدنانية .
والبغدادية قحطانية . ولم يكن بينهم قرابة نسبية ولم يكن يجمعهم سوى
الاسم . والعبدية ينسبون لجدهم عبد القيس من قبيلة بني ربيعة .
والتوخيون والضلائعة الاقدمون هم اليوم بين عشيرة الخياطين

العشائر السنجارية الغسانية القحطانية

~~سجارية~~

نرى انه يجب علينا ان نخصص دوراً مخصوصاً لمجيء العشائر السنجارية
الذين جاؤا تحت قيادة الامير حسن بن يوسف المكزون السنجاري
لانقاذ علويي المنطقة من مظالم الاكراد والاسماعيلية . وذلك في سنة
٦٢٠ هجرية

ان مجيء الامير خلص العشائر الحياطية والبغدادية . وكما ذكرنا
خلص المنطقة من اختلاف عقيدة الاسحاقية التي تبني عقيدتها على
الفلسفة اكثر من اقوال الأئمة . وفلسفتها يونانية اكثر من ان تكون
هندية وشرقية

اتخذ الامير حسن المكزون اولاً قلعة ابي قيس مركزاً له حتى
اتمَّ اجلاء الاكراد وسكن مدة في بلدة جبلة او قرية سيانوفي جانب
جبلة (لان جبلة كانت خربة محضة) وبعد سنة ٦٢٦ رجع لسنजार
ثم عاد وسلك طريق التصوف وترك تشكيلات العلويين على حالها
وسلك على مسالة الشنئين الذين لم يرب سبباً دينياً او مفقولا لعداوتهم

بل عادي الاخلاق السيئة واستهدف في قصده المعالي . والواجب
الديني هو كذلك

ومن ايام الامير حسن المكزون لا يام مجي الاتراك العثمانيين لم
تحصل عداوة بين العلويين والسنيين ومن بعده حصلت دعوة ابي الفدا
للشايخ العلوية . وكانت اعظم مصيبة العلويين هي تجاوزات (قرصان)
اهل الصليب من قبرص ومن رودس على السواحل . ولم يقع اقل
حادث بين العلويين لان العشائر لم تكن تفرقت بعد

اما مجي الاتراك العثمانيين فقد اتج اعظم تضيق في العلويين
حتى تفرقوا العشائر وبطون ومن جعلتها تفرقوا الذين جاؤا من سنجار
وبما ان السنجار بين كانوا هم المستخلصين للبلاد اصبحت رياسة العلويين
حقاً من حقوقهم

عند مجي الامير حسن المكزون من سنجار خابر علوي في مصر خفية
فانجدوه بارسال قوة عظيمة خرجت لجملة . ولكنها اختلطت مع
السنجار بين . حتى اننا لا نرى في يومنا هذا من ينسب للمصريين
المذكورين بصورة اكيدة واضحة

كانت العشائر السنجارية تحب السكن في السهول ولذلك سكن
معظمهم في برت جملة ومن هناك تفرقوا لمخالاتهم الاخيرة . فلذلك كل
علوي سنجاري يدعي انه من قرية سيانو المجاورة لجملة



عشيرة بني علي

ان الشيخ حسن معلا ، اي عم الامير حسن مكزون هو جد
عشيرة بني علي
وعند محيي السلطان سليم التركي واخذة مواطن عشيرة الحدادية ،
ذهب بنو علي لجهات بيت ياشوط لقرية (البصموزه) . ومن ثم
لجبل البودي ، وسكنوا به .

وبسبب تضيق الاتراك عليهم افترقوا لثلاثة اقسام وهاجروا
من جهة لجهة اخرى . والقسم المنسوب منهم الي (ابو شلحه) جدم
ضفان . والقسم الثاني المنسوبون لبيت فاضل جدم حازم . والقسم
الثالث اي بيت جابر ، جدم جابر . وكل واحد من هؤلاء الثلاثة
صار رئيساً لقسم .

وجد هؤلاء الثلاثة (الشيخ محمد الركن) الذي قبره في قرية
درمين في تربة الشيخ ميكائيل وقد هاجر ضفان مع فرقته لقرية حرف
الضليب .

وقد تولد من ضفان ١٦ ولداً ذكراً . احد عشر منهم جاوا مع

من تبعهم لقرية ست يبلو وهم يحاربون الاتراك المدعوين بالقراطة .
 وبعد حروب عديدة استردوا اراضيهم واوطانهم .
 والخمسة من اولاد ضغان مع من تبعهم بقوا في قرية
 حرف الصليب .

وهذه الحروب هي قبل حروب الكلبية مع القراطة . بل ان
 اولاد ضغان اول من فاز على الاتراك القراطة نسبة لجبل
 (قارتال - قرطال) اي جبل ابو قبيس

ثم حصل النفاق والتفرقة بين من جاؤا لقرية ست يبلو . اما
 الذين اتبعوا ابي شلمه ، اي الذين ضافوا الحكومة العثمانية فقد سكنوا
 في قرية ديروتان (دير الاوثان) وتلك الايام كانت عشيرتهم
 تسمى بيت الركن . وفي تلك الايام اكتسبت اسم بني علي وهذه
 اسباب تسميتها ! ولم تكن اذذاك مفترقة عن المهالبة . بل كانت
 متحدة .

كان مجي الشيخ بدر الحويلا وهو رجل مسن للغاية ويزور
 قرية ديروتان وكما سئل عن محل سفره يقول « لعند ابي علي ا » .
 فلذلك سمي بيت الركن الذين سكنوا في ديروتان بني علي . وهذه
 الصورة افترقوا عن المهالبة والذراوسة .

وفي ايام صقر بن علي ، دامت الحروب مع الاتراك السنين
 والتحق بهم الاتراك العلويون المدعوون القراطة . وجرت بينهم

حروب حتي قضى على الاتراك السليين ومثل الاتراك العلويون
اي استعربوا ونقل مركز بني علي لقرية عين الشقاق التي كانت
مركزاً للقراطلة اي الاتراك . وفيها سراى كاتقلعة . ذات سبع
طبقات فوق بعضها .

اما اسم شلحه فسببه انه كان علي يحصل الشلحة اي الرسم السنوي
للحكومة . وتسمي في التركية صالفين « سالايانه » ومعناها الشلحة او
السنوية .

ولم يكن العلويون يتحاربون مع الاتراك فقط بل كانوا يحاربون
بعضهم ايضاً . لان المنطقة ضيقة والنفوس كثيرة . وتجاوز الاتراك
فتح باباً للبارزة في مشاكل الحياة . حتي اصبح الاخ يقتل اخاه لياكل
ما عنده

و بعد مجي الكلبية للقرداخة وظفرها على الاتراك نشب الحرب
بينها وبين عشيرة بني علي لانهم نسوا اوطانهم الاصلية . وفي خلال
سنة ١١٤٠ دامت الحرب بين الكلبية وبين بني علي مدة سبع سنين .
وذلك بعد زوال خطر الاتراك .

واخيراً اتحدت العشائر الكلبية والنواصره والقراحلة والباشوطية
والجهينية وبيت محمد وهجمت على عشيرة بني علي بالاتفاق . وحرقوا
قراها وعند تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق حاصروها بعد ان هدموا
جميع قراها ولم يبق ملجأ لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً

على سبعة طوابق . وداوم بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن .
 وكان في تلك الايام (ابن المن) مستلماً اللاذقية . وهذا انجيد
 عشيرة الكلبية . فلذلك هاجر بنو علي لعند عثمان خير بك رئيس
 عشيرة المتاوزة وهو جد بيت هوش . ابي زعيم العشائر
 السنحارية .

وبعد مهاجرة بني علي هدمت الحكومة العثمانية الحصن الذي
 كان في قرية عين الشقاق المحتوي على سبعة طوابق . حتي
 اساساته .

وبعد مدة ندم ابن المن على افعاله وزال سوء التفاهم ورجع بنو علي
 الي اوطانهم وقراهم الخربة والحالية .

* * *

وفي سنة ١٢٨٠ شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية .
 لان الكلبية نوت المجوم على العامرة التي هي مركبة من الجياطين
 والسنجاريين ونوت ايضاً ان تنهب المهالبة السنجاريين . فعند
 ذلك هدد بنو علي الكلبية من ورائها . واحست الكلبية بالتهلكة
 المقبلة فصرفت النظر عن التطاول على العامرة والمهالبة . واضمرت
 البغض لبني علي .

ما جاء حزيان في سنة ١٢٨٠ والا فوجي بنو علي بهجوم الكلبية
 والنواصرة معاً . وقد زحفوا حتي وصلوا لقرية ست يلو . ثم حرقوا

بتغرامو وديروتان ومغسله وخر بوها وجاوا لقرية المعصرة التي هي
تجاه قرية عين الشقاق ولم تحدم غير الوادي
واذ حصل هجوم الكلبية فجائياً وظلماً تحركت نخوة العشائر
ونفضت عشيرة الحدادين مع كل انخاضها وجاءت تمد يد المعاونة
لعين الشقاق وكان يرأس القوات الامدادية عباس مكننا من
بيت الحداد .

وعند الحرب غلبت الكلبية ورجعت لواطنها .

عند مجيء الكلبية كان الرجال يعاربون والنساء تشتغل في
التغريب والاحراق . فلذلك عند رجعتها مغلوبة ه قوبلت بالمثل .
وهجم بنو علي على السفريقيه وديرونه ورويسة البساننة وحرقوها .
وقبل ان يدفن الفريقان امواتهم جاء من متوار الشيخ الجليل
(الشيخ حبيب بن الشيخ معروف) وصالح الطرفين .

ولم يفتر عزم بني علي عن الحرب ، بل داوموا على مهاجمة الاتراك
العلويين القراطلة مع انهم حلفاؤهم حتى اضطروا القراطلة على الهجرة
من سيانو وحواليها . واصبح البر والاراضي في يد بني علي لحد
جبله . ولم يبق خارج من ايديهم من املاك اجدادهم سوى البلدة
التي كانت مسكناً لاجدادهم وهي جبله ولم يستطيعوا تملكها لانها
كانت مركزاً للحكومة العثمانية .

عشيرة المهالبة

قلنا ، انه عند مجي الامير حسن المكزون لاستخلاص علويي المنطقة ، لم تكن بينهم التشكيلات العشائرية الموجودة الان . وكذلك لم تكن معية الامير حسن المكزون منقسمة لعشائر . لان كل اسماء عشائر السنجارية حديثة سوي عشيرة المهالبة . ونقول الان ان بقية العشائر تشكلت تبعاً لحس وجوب التحفظ والاضطرار لدفع التعرض اما عشيرة المهالبة ، مع انها جزء من عشيرة الحدادين اي السنجار بين ، فهي تحافظ على اسم اقدم من مجي الامير حسن المكزون فتكون هي اساس عشائر السنجارية وعشير حسن المكزون الاصلية . وهي لب العشائر التي لم يطرأ تغير على اسمها . وكما قلنا يوجد في يومنا هذا عشيرة في خراسان من هذا الاصل وهي تشارك عشيرة المهالبة الموجودة في دولة العلويين في النسب والاسم والعقيدة بلا فرق ما ! لعل سوء حظ عشيرة المهالبة جعلها مجاورة للاتراك . ولم يكن الاتراك المجاورين لعشيرة المهالبة كالاتراك الذين كانوا مجاورين لبني علي والكلبية . لان الاتراك في ميانو والقرداحة كانوا من اتراك

خراسان واغلبهم علويون . اما الاتراك المجاورين للمهالبة فكانوا سنين
اي ممن يصلحون لانفاذ آمال السلطان سليم اي لمحو العلويين . وكان
الاتراك السنيون سكنوا في قلعة المهالبة وسموها (مورصال قلعه سي)
ثم تعربت هذه الكلمة الى (قلعة المرصالية) التي اسمها القديم (قلعة
بلاطونس)

لم تتوقف عشيرة المهالبة لاسترداد مواطنها التي اجلاها عنها
الاتراك . لان الاتراك كانوا يتحصنون في قلعة بلاطونس وهذه تحميمهم
من تغلب عشيرة المهالبة . ولكن المهالبة ادركت النقطة المشككة اخيراً
واستمدت من رئيس الروساء في ايامه وهو علي شلهوم ابن اخ احمد
مخلوف السابق الذكر . وهذا اتخذ تدابير مهمة واستخلص القلعة . وذلك
انه اخفي معظم قوته في محلات مستورة في قرب القلعة المرصالية وعند
خروج الطرش والمواشي حسب العادة صباحاً للمراعي ، ارسل عدداً
قليلاً من العلويين فساقوا المواشي لجهة بعيدة متظاهرين نهبها
وعند ما شاهد الاتراك قلة العلويين وضعفهم خرجوا لخارج
القلعة وحصل النزاع بين من اغتصبوا المواشي من العلويين وبين
الاتراك اصحاب المواشي حتى لم يبق في القلعة الا قليلاً من الرجال
فهمجت قوات العلويين الكامنة بقرب القلعة ودخلوها فجأة ودامت
الحرب الدموية ثلاثة ايام حتى تركت بقية السيوف من الاتراك القلعة
للمهالبة ورحلت لقرب البابر والبوجاق واخذت القريتين المسمايتين

(برج الاسلام) و (الصليب) وهما على الساحل . وسميت القلعة
المرسالية « قلعة المهالبة »

وبعد الظفر رجع علي شلهوم لقرية عين الكروم الكائنة في الملق
الشرقي بقرب نهر العاصي وهو يومئذ رئيس العشائر السنجارية
واخيراً هاجر اكثر المهالبة لانطاكية واطنه وطرسوس حتى اصبح
في يومنا هذا من اصغر العشائر في اراضي دولة العلويين



عشيرة الحدادين



ان عشيرة الحدادين هي اصل لعشائر بني علي والمهالبة والمتاورة
والدراوسة . وهي تمتاز بالشجاعة والجد والثبات على كل العشائر .
وهؤلاء هم الازد اي الاسد

ذكرنا سابقاً ان سبب تسمية العشيرة ، انتسابها للمعلم محمد الحداد
ابن الامير ممدود السنجاري ابن اخ الامير حسن المكزون
ان عشيرة الحدادين لم تحارب الاثراك في بادئ الامر . بل

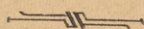
اعتادت الغارة على الاسماعيليين ودامت الحرب بين الاسماعيلية
والحدادين اكثر من مائة سنة تقريباً

في سنة ١١٠٠ اي في ايام رئيس عشيرة الحدادين (اسعد بن علي)
تغير طور الحرب مع الاسماعيليه . وانفق اسعد المذكور مع المحارزة
والعلويين التتوخيين وهجم على الاسماعيليين واخذ منهم قلعة القدموس
وجبات وادي العيون التي كانت حصناً طبيعياً نظراً لمناعة موقعها
وجبالها واسكن فيهما العلويين

وبعد اسعد بن علي انتقلت رياسة عشيرة الحدادين لعباس ابن
مكننا . ولكن عباس المذكور بدلاً من ان يداوم الحرب مع الاسماعيليه
او يعادي الاتراك . باشر الحرب مع العلويين حتى انه هكت هذه
الحروب قوى الحدادين وتفرقوا لاقسام كثيرة

وفي سنة ١٢٠٠ حصلت الحرب بين عشيرتي القراحة والحدادين
ودامت ٢٨ سنة . وفي هذه المدة كانت الحرب سجالاتاً . وكما غلبت
الحدادون تنقسم العشيرة لانفاذ وتبغ لرؤساء عديدة . ولذلك كان
اكثر الرؤساء هم في عشيرة الحدادين . ومعظم العلويين في برّ حماه
وحمص وحلب ينسبون لعشيرة الحدادين ولكن نسبتهم اعتبارية
محضة

عشيرة الدراوسة



الدراوسة ، هم من العشائر السنجارية الفسائية . ويوجد بينها من المهالبة والقراطة والكابية ومن العلويين الحلبيين اي السوارك . وعدا عن كون الدراوسة خليطة من كل العشائر ، فهي تحتوي على اعظم عدد من عنصر الاتراك اي القراطة . واصل دريوس كونها حدادية .

اسباب تشكل العشيرة ، هو سليمان فرطوس اي جد بيت

بلدور .

عند ما استولى الاتراك على المنطقة اجدت الاسماعيلية في صهيون مع الاتراك وابعدوا معظم العلويين من هناك .

ولما كان سليمان فرطوس شجاعاً ، ارسل من قبل رئيس المهالبة المقدم محمد . ومجد هذا كان في تلك الايام رئيس رؤساء جميع العلويين .

كانت مهنة سليمان فرطوس ، المحافظة على حقوق العلويين في جبل دريوس باسم المقدم محمد . وتوفق في امنيته الى ما فوق المطلوب

واجلا الاتراك والاسماعيلية عن جبل دريوس . واستقل بالامر
 واصبح مقدماً على الجبل . والتحق به الافراد من كل العشائر واغلبهم
 من القراطله من قرية نسيانو وكلما حارب بنو علي السكبية وتضرر
 بعض افرادهم كانوا يذهبون لجبل دريوس .
 والدرأوسة كانوا حلفاء الغامسة . ولولا الدرأوسة لما كان يوجد
 مانع لاهل صهيون من التجاوز على علويي السواحل والمهالبة .



٣

العشائر المصرية الهاشمية العدنانية

* عشيرة المحارزة *

اصل المحارزة هاشميون. وفي اثناء الفتح في صدر الاسلام ذهبوا من يثرب ابي المدينة الى مصر ومنها الى بلاد العلويين قلنا في ايام الامويين لم يسبق لعلويي مصر ومنهم المحارزة ذكر. اما في ايام الفاطميين وحكومات المماليك فقد كان المحارزة في مصر العامل الوحيد في ادارة المملكة وفي المدافعة ضد الصليبيين واستيلاء الملك الظاهر على مصر لم يكن الا بتاثير المحارزة. وفي ايامه حصل افتراق بين المحارزة وبين بعض العلويين المناقضة مذاهبهم اليوم. فجاء بعض المحارزة لمنطقة العلويين وسكنوا في قرية « بمرين » وباشروا في الخلاف والحرب بينهم وبين المسيحيين الباقين من الفساسنة. وبالنتيجة تسلط المحارزة على المسيحيين واخذوا منهم قرية الصليب وما يليها من القرى وبالتدريج اخذوا تحت نفوذهم قلعة المضيق وترأس

العلويون على البلاد لحد حلب تقريباً . وكان هذا قبل مجيء الملك
الظاهر

وكانت في بادي الامر مصافاة تامة بين المحارزة والاسماعيلية
لانهما علويون اماميون

ولكن بعد وقوع الحرب بين السلطان محمد المحرزي المعروف باسم
(قاصوغوري) وبين السلطان سليم التركي وانكسار الجيوش المصرية
في مرج دابق ، هرب السلطان غوري لعند المحارزة وظن السلطان
سليم انه توفي فجأة بدون جرح او مرض على ضفة نهر الفرات . مع
انه اختبأ في المنطقة

لمحارزة والاسماعيلية اختلافات طويلة وحروب عديدة . وقد
اخذ المحارزة قلاع القدموس والعليقة والبنقة مراراً والاسماعيليون
يستردونها بعد مدة

وفي سنة ١٠٠٠ هجرية تقريباً هباً الاسماعيليون هجوماً على
القدموس وذلك في ايام امير المحارزة الشيخ محمد الجيشي . ولما كان
لابن الشيخ محمد المسمى زغيب اصبع زائدة لم يدخلوه في صف المشايخ .
فعندها اغتاز زغيب وحالف الاسماعيليين الذين وعدوه باعطائه بنتاً
من بنات امراءهم وفتح لهم ابواب قلعة القدموس عند ما كان جميع
العلويين مشغولين في العبادة في يوم الغدير . فاغار الاسماعيليون على
العلويين وقتلوا من المشايخ الذين رموا اجسادهم في « جب العنان »

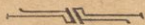
ثمانين شيخاً عدا العوام وتملكوا القدموس . ولم ينجح في ملك الواقعة
من الموجودين في العبادة سوى الذي رمي نفسه من شبك القلعة
وتحطمت عظام ارجله وهو الشيخ محمد الاعرج . فبئس اختبأ الشيخ
محمد في الجوار وبعد ان شفيت رجلاه طلب نجدة من العلويين وفتك
بالاسماعيلية فتكة عظيمة . ولكن لما كانت الحكومة العثمانية مظاهرة
للالسمايليين لم يتوفى العلويون لاجلاتهم عن القلعة

ويقال ان الاسماعيلية اخذوا في تلك الواقعة السيف المختص
في المحارزة وهو سيف الامام الحسين الشهيد وكان يرثه زعيم المحارزة
حتى اكتسبه الشيخ محمد الجبشي المذكور . واخذ الاسماعيلية كتب
العلويين مع كتاب النسب

وبعد سرور الايام نسي المحارزة بناتهم واموالهم المغصوبة ولكن
لم ينسوا السيف وكتاب النسب . وهذا كان من جملة اسباب القتال
الذي سيذكر في الدور السادس . وعند ظفر الشيخ صالح العملي المحرزي
بالاستيلاء على القدموس واعضائه الامان للاسمايلية شارطهم على
ارجاع كتاب النسب والسيف المختص باجداد المحارزة ولكن لم يجد
اثراً من الكتاب بل اعطوه شفرة سيف قديمة لا يعلم ما هي

اما الاسمايليون فيقولون ان تلك الشفرة المأخوذة من المحارزة
في القدموس هي شفرة سيف الامام الحسين الشهيد التي وقعت منه
عند اغارته على الماء في نهر الفرات . وهذه ستكون في يد المهدي .

اما الشفرة المعطاة للشيخ صالح العلمي فليست بتلك الشفرة بل غيرها
 سبق ان قلنا ان المحارزة ينسبون للهاشميين . ولكن المدة الطويلة
 التي مرت عليهم في مصر ومحارباتهم المتواصلة احدثت الخلل في
 سجايهم واختلطوا مع بقية الامم التي دخلت في العقيدة العلوية واكثرهم
 جر كس واتراك . ولذا نستطيع ان نقول ان اغلب دم الجراكسة بين
 العلويين هو في عشيرة المحارزة كما ثبت تلك القضية عيونهم الزرقاء
 والرجل المشهور المدفون بحلب (المقدم معروف) وسليمان
 الجاموس المدفون في طرسوس وفتح طرسوس الشيخ محمد البيادري هم
 من جملة المحارزة الاقدمين ومن عائلة بيت فلاح التي كانت قبل بيت
 البلقيني رئيسة علويي مصر



القراطلة



ان من العلويين طائفة تسمى « القراطة » وهذه الطائفة ليست لها العصبية العربية التي لبقية العشائر العلوية ولذلك هي سيئة الطالع مستضعفة بين العشائر . كان عدد هذه الطائفة يزيد عن عدد آية عشيرة غيرها ولكن لما لم تكن لها عصبية العشائر اضمحلت والتحق الباقي من رجالها بالعشائر الاخرى

والقراطة هم من الاتراك الذين أتى بهم السلطان سليم الى جهات جيلة واسكنهم في سهولها الى قرايا القرداحة وبشراغي وقلعة ابي قيس واذا كان مركزهم في هذه القلعة التي كان يطلق عليها اسم « قارتال قلعه سي » وهي اسم « النسر » في التركية ، اشتهروا لدى العلويين باسم القراطة نسبة لقارتال

مرت الايام كانت الحكومة العثمانية فيها لا تعني الا بشؤون العاصمة وكانت تترك بقية المملكة وشأنها . وفي تلك الايام جعل العلويون يسطون على الاتراك النازلين بينهم ويحاربونهم حتى كادوا يفتنونهم ولم يسلم منهم الا من كان علوياً وقد التحق هؤلاء بالعشائر

العلوية واندغموا بها

اسكن السلطان سليم الاتراك في الجبال السكائنة غربي حماه بقصد تأمين الطريق بين مصر والاناضول وكان مركزهم قلعة ابي قبيس التي هي اليوم دارسة . واسكن منهم اناصراً في جهات قرية «عاشق عمر» وجبل الحلو ومدينة جبلة للغاية نفسها . وابقى قصبات مصياف والقدموس والمينقة والعليقة وصهبون في يد الاسماعيليين لانهم اعداء العلويين واصدقاء الترك . وقتل من كان علويّاً من اهل اللاذقية وابقى فيها اهل السنة والاتراك . ولكنه غفل عن تأثير العصبية العربية اذ سبب لهدر دماء غزيرة من الاتراك ومن العلويين

و يوجد بين العلويين في كليكيا وعشائر بني علي والمهالبة ودر بوس وانطاكية كثير من العلويين الذين ينسبون الى القراطلة ولا فرق بينهم وبين العلويين العرب

و يوجد ايضاً بين الاتراك في الاناضول كثير من العلويين الترك وهم يشكلون في ولاية سيواس الاكثرية وهم منتشرون في كل بلاد الاناضول وكذلك يوجد من اولئك الاتراك العلويين في جهات اطنه ما يزيد على الثلاثين الفاً وهم متصفون بالاخلاق الحسنة والتوكل والتقوى ولا يوجد فرق ما بينهم وبين العلويين في العقيدة . والاتراك السنيون يسمونهم (قز يل باش) و (تخته جيلر)

واسباب الحرب بين القراطلة وبين العلويين في المنطقة هي لانهم

توطنوا في مواطن العلويين وهذا من زلات السلطان سليم
وما احسن ما قاله التيمورلنك العلوي الكبير اذ قال : (السيف
يفتح البلاد ولكن العدالة تحافظ عليها) . والسلطان سليم فتح البلاد
بالسيف ولكنه عوضاً عن ان يعدل ظلم العلويين والأتراك معاً
وتسبب في قتل نصف مليون من الأتراك ونحو هذا المقدار من العلويين
العرب في جبل النصيرة

قلنا ان الحكومة التركية نقلت الى جبل النصيرة مقدار نصف
مليون من الأتراك ونسيت الغاية حتى انها نسيت النصف مليون من
عنصرها . ولم يمض اكثر من خمسين سنة حتى انقرض الأتراك في
المنطقة الضيقة التي لم تكن حاصلاتها كافية لاعاشة ابناءها الاصليين
ولم يبق منهم الا خمسة عشر الفا وهم اليوم في البايير والبوجاق وقليل
منهم في الساحل وهم محافظون على جنسيتهم ولسانهم التركي
اما الذين في جهات حماه وحمص فتغلبت عليهم العربية ولم يبق
لهم الا اسمهم اي كلمة الأتراك وهم في اشد حالات الفقر والضعف

رجعة العلويين لانطاكية وحواليها

والى اسكندرون



عند ما استولى السلطان سليمان القانوني على جزيرة رودس التي كانت مركزاً لبقية اهل الصليب الذين اعتادوا غزو السواحل ، اصبحت البلاد في امان منهم وكانت السواحل الى ذلك الوقت خالية من السكان منذ الحروب الصليبية

وقد بدأت رجعة العلويين لانطاكية من تاريخ ١١١٥ واول من هاجر (ابراهيم ومسلم ومعروف وعلي) وهم اربعة اخوة من قرية « راما » ثم تبهم اناس من جهات سيانو وسكنوا ما بين انطاكية والسويدية حتى بر اطنه وطرسوس . وقد سببت الحروب الداخلية بين العلويين كثرة الهجرة وكل ما كانت تحصل دعوى الدم كان الضعيف يهاجر

في سنة ١٢٠٠ حصلت زلزلة عظيمة في اللاذقية وخربت القرى والضياع فعند ذلك كثرت المهاجرة لحوالي اطنه وطرسوس . ولم يكن في اطنه في تلك الايام سوى القليل من الاتراك والاقبل من الارمن اما بلدة طرسوس فكانت كأنها لم تكن اي ان سكانها قليلون وهم من

الاتراك الرحل الذين ينزلون الى البلدة في الشتاء و يصيفون في جبال
طوروس

يعلم كل من درس اصول هجرة الاقوام ان المهاجرة في اكثر
الاحيان تقع حباً بالرجوع للوطن الاصلي . وقد اتبع العلويون هذه
القاعدة اذ انقادت بمهاجرتها الي شعورها السائق للرجوع لمواطن
الاجداد . ولا يوجد سبب يرمي الي المهاجرة اكثر من المحبة المتولدة
من السماع . ومحبة انطاكية واطنه كانت متولدة من سماع تحسر
الاجداد عليها

ولم يكن العلويون آخر من سكن في انطاكية واطنه وطرسوس .
ومن العثم التحري على السكان القدماء في تلك البلدان لانهم مجهولون
والسكان الموجودون اليوم تسعون في المائة منهم من الاتراك والعلويين
والمسيحيين

والسنيون في انطاكية واطنه وطرسوس عبارة عن عشائر تركية
جاءت البلاد بعد العلويين وجاء قليل من الاكراد منفردين ثم من
الجراكسة الحديثي العهد . فيكون العلويون قد رجعوا لاوطان اجدادهم
قبل الكل . وانا نرى في يومنا هذا ان جميع السهل في انطاكية هو
مسكن العلويين وهكذا سواحل كليشيا



علويو كيليكيا

« ادنى الارض »



نلخص هنا ان العلويين الموجودين في كيليكيا ينقسم وجودهم الى ثلاثة ادوار :

١ - عند ما كثرت مظالم العباسيين وتعدياتهم على العلويين ، زحلت اكثرية العلويين الى محيط اسلامي آخر اي انها تركت المركز - اي بغداد والشام - الى السنين واتخذت مصر وبلاد العلويين مع كيليكيا وسواحل بحر الحزر مع خراسان ملجأ لها . فعند ذلك كثرت النفوس في المحيط حتي اصبح عدد النفوس في طرسوس وسمرقند - وكلاهما من مواطن العلويين - في كل واحدة منهما مليوناً . وهذا العدد كان بعد بغداد اكثر منه في بقية البلدان في تلك الاعصار حتي انه اكثر من عدد نفوس القسطنطينية

وبواسطة تقسيات الانهر اي جيحان الذي يمر من مصيبيه وسيحان الذي يمر من اطنه وبردان الذي يجري من طرسوس الى الاراضي اصبح البر المسمي (ادنى الارض = جوقور اووا) اي السهل

ما بين جبال طوروس والبحر الابيض كأنه جنة الله يسكنها سعد خلقه وهم العلويون . وعدا عن عملية اسقاء الاراضي ، لم يكن بين الشرق والغرب ممر تجاري سوى ذلك البر . ولوجود مضيق (كولك) المشهور قبل حفر ترعة السويس كان هذا الممر هو الطريق الوحيد للهند .

وقد اتخذ المأمون بلدة طرسوس مصيفاً له وهذا بسبب محمته للعلويين . لانه اخذ روح العقيدة من جعفر البرمكي في حب اهل البيت . وقد قلنا انه زوج بنته ام الفضل لابن علي الرضا وجعل الامام المشار اليه ولي عهد له . ثم توفي المأمون في ارزين ونقل نعشه الى طرسوس

وفي ايام عجز العباسيين كانت طرسوس وجميع سهل اطنه تحت نفوذ السيد الحنصبي ونفوذ خليفته في الدين السيد الجلي الكبير . حتى ان سيف الدولة بن حمدان التغلبي لم ينجح الا بواسطة من كان عنده في حلب وهو السيد الحسين بن حمدان الحنصبي الذي كان يمدّه بنفذه المعنوي ويؤثر على العلويين في كليسيا . وهذا ما ساعد سيف الدولة على غزو الروم مرات عديدة كما سبق القول

كانت العواصم في ايام الامويين والعباسيين حصوناً للمسلمين اذ لم تكن توجد دولة قوية معادية للمسلمين سوى دولة بيزانس الرومية وبلاد اربا . ولم يكن لهذه البلاد طريق لبلاد الاسلام سوى مضيق

كولك وتليه العواصم اية البلاد المستحكمة وهي طرسوس واطنه ومصيصه وهررونيه واياس وشكان هذه البلدان علويون قلنا ، ان سيل الصليبيين جاء من مضيق كولك ومن مرسي طرسوس . وعند الحرب لم ينج من العلويين سوى الذين هربوا حلب وانطاكية . وهناك انتهى اول دور للعلويين في كليشيا

* * *

٢ - جاء الملك الظاهر بيبرس اولاً ومعهُ جيوش العلويين وغزا ميس عاصمة الارمن . ثم عند ما استمدت منه اولاد رمضان التركية جاء الملك العادل برسباي العلوي المصري واستولى على سهل (ادنى الارض) كليشيا وجعل اولاد رمضان امراء عليها . وعند ذلك رجع العلويون لاطنه وطرسوس بكثرة

عند ما استولى السلطان سليم التركي صلحاً على اطنه وكان استقلالها ادارياً مرتبطاً بالماليك المصرية . ولعلاقة آل رمضان السنيين بالحكومة العثمانية السنية سلبت البلاد صلحاً وامثل امير البلد وهو محمود بك الرمضاني لاوامر السلطان سليم وقتل العلويين في اطنه وطرسوس ومصيصه وذلك سنة ٩٢٢ ، وعند ذلك قضى على دورهم الثاني في كليشيا . ولم يعلم مقدار الذين تمكنوا من التكتّم والاختفاء . وربما كان العلويون الترك الموجودون بكثرة اليوم بقايا علويي الدور الثاني .

٣ - في سنة ١١٧٤ ابتدأت مهاجرة العلويين الى كليشيا . ومن جملة اسبابها قتل طبيب انكليزي في تلك السنة في جبل النصيرة . وامتناع العلويين عن تسليم القاتل ، لان الذي كان يطالب القاتل هو سليمان باشا الذي طرح على الجبل تكاليف مالية فوق استطاعته . وصادف هذا الامر مقتل الطبيب الانكليزي . فعند ذلك استمضر سليمان باشا القوات الكبيرة وغزا الجبل . وبعد ان قتل ما قتل من سكانه تمكن من القبض على سبعين شخصاً من الرؤساء وقتلهم ثم وضع في رؤوسهم الثمن

وبعد سنتين توسل باسباب اخرى واقنع الحكومة بانه يوجد في الجبل حركات ثورية تجلب قوات عظيمة ثانياً وكرر القتل والى القبض على ٤٥ شخصاً من الامراء والمشايخ وقتلهم ولم يكن لتلك الوقعات شمة من الحقيقة بل كان يرتبها متسلم طرابلس الشام ، اي سليمان باشا المرقوم ، حتى انه قضى على العلويين في حوالي طرابلس الشام واصبح اليوم برها مسكوناً بالسنيين خلافاً لما كان قبلاً وقد كثرت المهاجرة من اراضي العلويين الى كليشيا الحالية في ذلك الوقت

* * *

خسرت الحكومة العثمانية قواتها الادبية والعسكرية . حتى اصبح تسلط العساكر على الادارة من اعظم المصائب . وكثرت الفتن

بين (يكي جري) المنكشارية حتى اضطرت ملوك بني عثمان الى السعي للتخلص منهم ولكنهم لم يتوقفوا الا الى ايام السلطان محمود العدي اذ امر هذا بقتل المنكشارية . وكانت وصلت مهاجرة العلو بين الى القسطنطينية . وكان قائد القوة المدفعية علويآ من انطاكية فاظهر شجاعه لا مثيل لها ورمى القنابل والقذائف على ثكنات المنكشارية وقضى عليهم . وبعد ذلك جعل قائداً عاماً للمدفعية في كل البلاد العثمانية . ويعرف ذلك الرجل باسم قره باشا او قره جهنم . وشهرة قره جهنم ادت الى رحلة العلو بين لانتانبول وبروسه .

والسبب الاعظم في هجرة العلو بين الى كيلىكيا هو :

كان محمد علي باشا والياً على مصر . وقد اعلان عصيانه وخرج على الحكومة العثمانية . وارسل ابنه ابراهيم باشا وامتولى على سورية ومن جعلتها اراضي العلو بين . ومكث في اطنه ست سنين وذلك في سنة (١٢٥٠) وفي ذلك الحين جمع اعظم جيوشه من جبل لبنان واراضي العلو بين . وجعل في مضيق كوك استحكامين . ولما كان المضيق مستنداً على بلدة ظرسوس ، كثر فيها العلو يون بسبب الافراد العسكريين حتى كانت اكثرية البلد منهم .

وبعد حرب ابراهيم باشا ورجوعه خائباً لمصر وذلك بعد المداخلات الاجنبية حدثت الحرب بين الحكومة العثمانية والروس وحالف الاتراك بعض الدول الاوربية . وارسلت الحكومة المصرية

بعضاً من عساكرها لانجناد متبوعتها اي الحكومة العثمانية . واثناء الرجعة
مكثت العساكر المصرية اياماً على شاطئ البحر المتوسط وقد بنيت
بسبب ذلك بلدة صغيرة على الساحل وهي مرسين واكثر اهلها
علويون .

ومن حيث المجموع يوجد في اطنه في نفس البلد ١٧ الف
علوي وفي برها ٢٠ الفاً تقريباً . واذ لم يكن في بلدة اخرى عدد
يعادل من في اطنه من العلويين يصح لنا ان نعتبر اطنه مركز التمدن
للعلويين .

و يوجد في نفس بلدة طرسوس ١٥ الفاً وفي برها ١٥ الفاً وفي
مرسين مع برها ١٢ الف علوي . ومجموعهم سبعون الف .
وهذا عدا عن العلويين الاتراك الذين يبلغون ثلاثين الفاً او
اكثر . واكثرية العلويين الذين في اطنه ينسبون الى انطاكية
واكثرية العلويين في مرسين ينسبون لسواحل اللاذقية . والعلويون
الطرسوسيون مركبون من الجهتين . ولم يكن للعلويين في
كليزيا اسم عشيرة ما . بل كلهم كتلة واحدة .



النصيرية

السلطان سليم هو الملك الثامن للعثمانيين . وهو من اعظم الملوك
الفاتحين (جهانكير) ومن دواعي الاسف انه لم يثبت مقدرته الحربية
الا في محو العلويين .

لما رأى السلطان سليم ، الحكومتين العظيمتين المجاورتين له لتحدان
بسائق علاقتهما العلوية ، وهما رقيستان له ، غزم على محوهم . وقد
كان هذا الغزم سبباً في قتل الملايين من العلويين القاطنين في ديار بكر
والموصل وحلب وادنى الارض وسوريه ومصر . هذا عدنا عما قتل
منهم في بلاد الفرس ومن لم يتوفق للتكتم تحت كسوة الشافعية من
العلويين اضمحل حتى في مصر التي بقيت الف سنة تحافظ على عقيدتها
العلوية .

كانت البلاد المصرية تحافظ على علويتها من ايام قتل عثمان .
ولم تصب مصر بمصائب الصليبيين وسيول الاثراك والتاتار .
لم تعش حكومة الفاطميين الا بقوة العلويين في مصر . وهذا
يبين عظم المساعي التي بذلها السلطان سليم ، حتى افنى عقيدة دامت

الف سنة في مصر . واليوم لا يوجد من العلويين عدد يستحق الذكر فيها .

وهذا لم يكن الا بقصد سيامي سي . ولم يقف على هذا القصد الا السلطان سليم وحده . اما الامة التركية فلم تكن في مرتبة علمية تعرف بها احوال سكان جبل النصيرة .

رأى السلطان سليم ان خطة السنين في حلب والشام هي ضد العلويين فاستفاد من هذه الخطة واستحصل على فتوة تجيز بل تأمر باراقة دم من يسب الشيخين وتبيح قتل شطار المسلمين ، اي العلويين .

وعدا عما جرى من القتل والمحو ، جلب السلطان سليم نصف مليون من الاتراك واسكنهم في جبل النصيرة وهذه جنابة اخرى له . لانه تسبب في اراقه دم نصف مليون من الاتراك وهذا يشبه لناعجز الحكومة العثمانية عن حسن ادارة العناصر الاجنبية عن العنصر التركي .

لم يبق اثر للعلويين في مصر وكيليكيا وديار بكر وحلب . وقد كانت مناعة جبل النصيرة الطبيعية سبباً في المحافظة على الموجودين فيه منهم وها هو تاريخنا يبحث عن هذا البعض من العلويين .

صرت ايام في التاريخ اندثر فيها العلويون من الاناطول حتى نسي اهل السنة اسم العلويين . وجاء يوم كان يسئل فيه عن عقيدة من

يسكنون جبل النصيرة . حتى لقد صار المسلمون (شيعية ام سنية)
 وبقية الامم لا يعلمون شيئاً عن ابناء البشر الساكنين في الجبل . لان
 القتال والحروب والتدقيق والتضييق جعلهم في دركة سخيفة من
 الانحطاط فلم يعودوا يشابهون العلويين الاقدمين المذكورين في
 التواريخ .

ولما اندثرت بقية العلويين ولم تعرف ماهية من بقوا في الجبل
 منهم ، اطلق عليهم اسم النصيرية اذ لم تعرف ماهيتهم . ولكن
 الجبل ، جبل النصيرة .

يعجب الناس من حالة اهل الجبل قبلاً وما هم عليه اليوم ؟ .
 وقد قال بعض الفقهاء عن اهل جبل النصيرة بانهم يعبدون
 الشمس والقمر والنجم والحجر والشجر ! وقالوا بانهم في جبلهم منذ
 اربعة آلاف سنة ! . والعصيان شعارهم دائماً . حتى من ايام الفينيقيين
 وهم لم يغيروا سجاياهم في النهب والقتل واستحلال مال الغير والخروج
 على العالم المتمدن . وتصور بعضهم ان لهم آلهة من بينهم قبل الفينيقيين
 اي قبل الطوفان ! .

ولم ينفك المتجسسون ، ينسألون عن النصيرية وعن ما هم
 عليه ؟

* * *

اراح اولئك المتجسسين رجل علوي تولا في انطاكية في سنة

١٢٥٠ ورحل لاطنه وسكن في محلة (خورمالي) . ولما كان بفعل كل الرذائل من السكر وايداء الغير وهو ذو اخلاق سيئة ، طرد من اطنه من الجامعة العلوية . وحينئذ اتى بفعل ساعد به على ازالة شبهات العموم .

فانه بعد ان طرده العلويون ، تسنن مدة . ثم نصح والتحق اولاً بذهب البروتستانت ثم اركن لمذهب الكاثوليك في بيروت ولبس الكسوة الروحانية . وفي هذه الايام كتب كتاباً مزخرفاً في الاقوال الكاذبة سماه (الباكورة السليمانية) يبحث فيها عن ماهية العلويين .

وانكب البعض على كتابه بصورة كأنهم لقوا دفينه او اكتشفوا سرّاً مكتوماً من مدة لم يعلمها احد . وكتبت (السوسنة) من بعده حتى احتويت بواسطة ذلك الرجل على معلومات اوسع من الاولى . وفرح المتولعون بهذا البحث فكأنهم وجدوا طائفة خارجة عن الاسلامية والمسيحية . او هي ملة مستقلة وذات ديانة خصيصة اساطيرية

قلنا ، انه كان اسم - العلويين اندثر . وسمي الموجودون باسم الجبل (و يظن البعض بان اسم النصيرية هو نسبة للسيد ابي شعيب محمد بن نصير البصري النميري) مع ان الاصح هو لانهم تغلب اسم الجبل عليهم . واصبحت كلمة « النصيري » اشنع كلمات التحقير وبعد مدة رجع الرجل المذكور لطرسوس وهناك قتل خنقاً

وهو بصفة راهب كاثوليكي

* * *

نشكر مولانا ونثني على لطفه وخيره ونحمده لعطاياه . بعد انتهاء الحرب العمومية رجع الى هذه الطائفة اسمها القديم وسميت (العلوية) ويانعم النسبة . وباعظمة الفائدة . وهذا ما كانت محرومة منه مدة (٤١٢) سنة اي من قتال الاثراك للعلويين

وهذا اسمهم الذي هو اول ما ردد لهم من حقوقهم المفقودة

* * *

في ٣١ آب سنة ١٩٢٠ وفي ١ ايلول سنة ١٩٢٠ ميلادية صدر امر من القوميسيرية العليا في بيروت وتسمى جبل النصيرة (اراضي العلويين المستقلة) وتقرر لهم شكل اداري خصوصي وفي ١ ايلول سنة ١٩٢٠ جاء رجل من علويي طرسوس وبأشر بذشر جريدة اسمها (الصدى العلوي)

وفي تلك السنة احبت الحكومة الفرنسية معرفه حقيقة العلويين وطلبت من البعض ايضا عن هذا الموضوع . وكان بعض اصحاب المعلومات من السنين والمسيحيين غير شامعين باسم العلويين ولم يكونوا يعلمون سوى ما أسند الى النصيريين من الترهات والاكاذيب . فقدموا للحكومة الفرنسية تقارير مطولة ومشبوعة بالظن والتشنيع . ولم يبق شي من المضحكات الا وأسند للعلويين

فعند ذلك اقدم محرر هذا الاثر وقدم تقريراً مفصلاً بين فيه
 الحقائق الثابتة والموضحة في هذا التاريخ ووضع اساساً لهذا الاثر
 ان الاتراك السنين لا يشتهون باسلامية العلويين ويعتبرونهم
 بن المسلمين

ولكن السنين العرب على عكس ذلك ولهذا لم يرضوا عن تسمية
 العلويين بهذا لانهم لا يسمونهم الا النصيرية

وبعد تسمية العلويين بهذا الاسم نالوا في ١٦ ايلول سنة ١٩٢٢
 حقهم الثاني بتعيين قضاة ومحاكم مذهبية لهم . وأحدث لهم مرجع بانهم
 (قاضي القضاة) وهم يحكمون على المذهب الجعفري مع بعض الفروق
 وكان قبل ذلك تعين بعض مشايخهم لوظيفة (الافتاء)

ابراهيم باشا المصري

« وتأثيره على العلويين »

سنة ١٢٠٠

يشهد التاريخ بان ابراهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا هو احد
دهاة السياسة وهو ذومواهب سامية . ولم تكن اعمال ابراهيم باشا
المعروفة موضوعاً لتاريخنا ولكن قصدنا بيان تأثيرها على العلويين الذين
في جبل النصيرة وكليهما

كان ابراهيم باشا حازماً مدبراً ولذلك توفيق الى استخدام المارونيين
المسيحيين والدروز الذين هم فرع من الامامية آلة لترويج دعواه .
وكان في تلك الايام سكان داخل جبال النصيرة يحافظون على عظمتهم
التاريخية ولم يكن يعرفهم او يهتم بهم احد . استعمل ابراهيم باشا
المصري دهائه في استمالتهم ولكن لم يصدر من العلويين خيانة
لحكومتهم الدولة العثمانية . وقد شتموا شمل الدروز الذين تجاوزوا على
الجبل تحت علم ابراهيم باشا . والمتواتر انهم قبضوا في وادي العيون
على خمسمائة درزي من عساكر ابراهيم باشا وذبحوهم فوق حجرة
واحدة مدورة وهي تسمى الى يومنا هذا حجرة الدم وهي بقرب قرية
المريقب .

وبعد ان غلب الاتراك ومكث ابراهيم باشا في اطنه مدة ستة سنين . اصبح جبل النصيرة من جملة منابع قواه وذلك في سنة ١٢٤٨ يوجد في كتب العلويين احكام وارااء متباينة عن ابراهيم باشا . وبعض المؤرخين يحملون ابراهيم باشا من اولياء الله ويعظمون عدله ومساواته بين الشعب . وعدم تفرقه بين الاديان حتى انه لم يعرف باي دين كان يتدين . (وهو لاء المؤرخون هم من اهل السواحل الذين كانوا عرضة للمظالم اكثر من غيرهم فلذلك هم يحبذون عدله) .

وبعضهم يحملون ابراهيم باشا من اشتر خلق الله . ويصورونه كأنه آفة سماوية وان مظالمه لا طاقة للبشر لها . ويقولون انه يقصد التخلص من مظالم العسكرية التجأ الناس الى قلع اعينهم او بتراصابهم او قطع ايديهم تخلصاً من خدمته العسكرية . ونظم الاشعار المحزنة تثبت ذلك . (وهذا القسم هو من كانوا احراراً كالطيور قبلاً وهم سكنة الجبال) .

ونحن نقول ان كلام كلا الفريقين موافق للحقيقة . اذ كل يصور الحالة على حسب ما نترامى له .

واكثر المبغضين لابراهيم باشاهم المقدمون الذين ساواهم مع اقل رجل من العامة !

وقد تشككت قوى ابراهيم باشا من افراد هذا الجبل المشابهة

للطيور الكاسرة . مع ان الحكومة العثمانية لم تكن في اعصارها الطويلة
تتوفق لمثل ذلك ولا هي تمخو العلويون حزبا ولا تكسبهم مدنية .
وفي مدة ستة سنين جعلهم ابراهيم باشا قوة مع من كانوا معه
من الموارنة والدروز وهدد بهم استانبول . ووصل الى بلدة
كوتاهية .

ولكن لم يمتد تاثير ابراهيم باشا على اهل الجبل بل زال عند ما
تداخل الاجانب واجبروه على الرجوع الى مصر . وبقي تاثيره على
العلويين لانهم تعارفوا مع الاتراك في الحرب وانتشروا في الاناطول
وقد نسي بعض هؤلاء اصله .

* * *

وسبب كثرة العلويين في طرسوس واطنه هو لانهم ذهبوا مع
ابراهيم باشا بصفة جنود ثم بقوا بعده هناك . وكان ابراهيم باشا بث
فيهم روح الحرية وحب الرياضة . حتى اصبح العلويون ذوي قوة
هائلة لا يضارهم بها احد في اطنه وطرسوس .



سيد الاحرار في الشرق مدحت باشا « وتأثيره على العلويين »



ان مدحت باشا ، الصدر الاعظم التركي يعادل ابراهيم باشا
المصري في الدهاء . وله نظر نافذ وخلق سام وقد كان من اعظم رجال
الادارة وكان ظهوره في سنة ١٢٩٣

قبل ان يتعين مدحت باشا والياً على سوريا كان المتصرف في
حماء (هولوباشا) وهو الذي آخى العلويين ومنهم رئيس عشيرة
المتاورة السنجارية . ودفع تسلط الحمويين عن جبل النصيرة . وقد
اكتسب بسبب ذلك رئيس عشيرة المتاورة شهرة وتفوقاً بين العلويين
حتى انه عند مجيء مدحت باشا كان هواش بك رئيس عشيرة المتاورة
صديقاً حميماً له وقد اعتمد عليه مدحت باشا لتنفيذ افكاره

عند مجيء مدحت باشا لولاية سوريا لم ينظر الى جبل النصيرة
نظرة مصيبة ، بل رأى كغيره لزوم اخضاع العلويين بالقوة . وحينئذ
جاء لطارابلس الشام وجمع قوى عسكرية وزحف بها على الجبل بدون
سبب يقتضي ذلك . وكان يعتقد ان الجبل ملجأ الافكار الثورية

منذ القرون المجهولة ، وانه يجب تأديبه . وقد اتبع كلام من صوروا
 الجبل له بجمالة ما انزل الله بها من سلطان . ولكن ذكائه الحاد نفذ الى
 قلب المسائل فرجع عن فكره عند اول وقعة . وقد جعل فضاء اللاذقية
 متصرفية وارسل اليها عوضاً عن القائم مقام متصرفاً . وازداد في تغيير
 زا به حتى اصبح الجبل والعلويين موضع اهتمامه اكثر من كل سكان
 سوريا وادرك ان الاحكام الفطرية تقتضي ان يكون سكنة تلك
 الجبال احراراً حتى ادارياً

جاء مدحت باشا لجماه وهو والي على الشام . وطلب زعماء
 العلويين جميعاً (من جبل لبنان الى جبل الاقوع) وكان بينهم
 المقدمون والمشايخ المعروفون وكانوا نحو خمسمائة نفس . ولما وصلوا
 استقبلهم في الجبينة في حكومة حماه ودعاهم ثانياً لبيت نوري باشا وهو
 من اشراف حماه . وكانت تلك الدقيقة من اهم الازمنة للحكومة العثمانية
 لانه جرى البحث فيها عن تنظيم الامور وتأمين المستقبل وحفظ
 الموازنة في سوريا ١

وكان اول خطاب مدحت باشا للحاضرين من العلويين ما يأتي :
 . يا اصراء ومقدمين ومشايخ ! لما ذا تبقون تجاه الحكومة في
 موقع العضاة وانتم مصرون على عدم تأدية التكاليف الاميرية وعلى عدم
 ايفاء الخدمة العسكرية ولا تقبلون الاحكام القانونية وانتم مصرون
 على مخالفة الحكومة ؟ ١٠٠١

كان العلويون مدة اربعة اعصار تابعين للحكومة تريد محوهم وكان
اذ ذاك اعظم رجل في تلك الحكومة يخاطب اولئك العلويين الذين
انقضت ظهورهم انقال المظالم حتى اوقعتهم في جهل مظلم وانحطاط
عظيم وجعلتهم يعتادون على خشونة الطبع وقصر المحاكمة ، وهو يسألهم
عن اعظم وادق مسألة تتعلق بادارة الملك . . .

سكت العلويون امامه مظهرين الارتياح والتوكل ولم يبدوا الا
اشارة الخيرة التي تدل على عدم احاطة ادبهم بذلك الموضوع الغريب !
فاجاب مدحت باشا على سؤاله هو بذاته :
- يا اولادي ! انا اجيب عنكم :

انتم لا تعترفون بعدالة الحكومة لانكم لم تتروا في اعمالها شيئاً يدل
على النيات الحسنة نحوكم ولم تصادفوا قراراً لها في شؤونكم يوافق
قواعد العدل

لا تنتقدون لاوامر الحكومة ، لان المأمورين الذين يذهبون
عندكم لا يعملون شيئاً الا تذليل نفوسكم العزيزة ولم تكونوا في نظرهم
الا غنمية تؤكل . ولم تشاهدوا في الحكومة اذناً تصغي لآنين شكواكم
وانواحكم تذهب ضياعاً فانتم تعتقدون ان هذه هي الحكومة !

اما السور يون ! فانهم يعتقدون انكم ذوو اخلاق نفتضي معاداتكم
الي الابد ويهتمون في اقتناع الحكومة على ذلك
بقيتهم تجاه الحكومة في موقع العصاة ، لانه لا يوجد في جبلكم

مدرسة تعلمكم واجباتكم ولا طريق يوصلكم لمرآكز المدينة ولا اثر يدلکم الى العمران والرفاهية . ولم تشاهدوا سوى المظالم والتمعديات التي اوجدت فيکم المخالفة وخشونة الطبع

لذلك بقيتم دائماً كالعصاة وراظبتكم على الممانعة والمخالفة وهذا امر طبيعي فلا لوم عليكم ؟

يا اولادي ! اطمئنكم ، اني سأدفع عنکم تلك الاحوال الادارية السقيمة . وسأجعلکم تستقلون في الحكم بانفسکم كما هي الحالة في جبل لبنان

سأفتح لکم مدارس تساعدکم على الترقى وتعلمکم واجباتکم . وانشيء لکم طرفاً تسمح لکم بالاشتراك في الحياة البشرية العمومية . وتكونون انتم الحكام على انفسکم . وحينئذ تلقون انفسکم في حضن امکم الشفوقة الحكومة العثمانية

تقرر جعل قرية الشيخ بدر مركزاً للتصرفية المتصورة على ان يشکل في بلاد العلويين لواء مستقل

ارسل مدحت باشا اللوائح المفصلة الى الاستانة بوجوب تشکيل لواء مستقل يشمل بلاد العلويين وتكون له صبغة خصوصية تشابه ادارة جبل لبنان . ومركزه الشيخ بدر

فعند ذلك تحرکت خواطر اشرف الشام وحماء واقاموا ضجة عظيمة بان مدحت باشا لا ينوي اراحة الحكومة ، بل قصده اعلان

استقلاله ضد الحكومة وانه يمثل دوراً شبيهاً بدور محمد علي باشا المصري
وزادوا في طعنهم بان مدحت باشا يفتخر بهذه الكلمات : (انا
الذي خلعت عن السلطنة الملكين ١٠١١) وهما عبد العزيز ومراد .
ووالوا شكاياتهم لعبد الحميد الثاني المرحوم والمباين الهابوني وهذه
كانت اعظم مسألة تقلق بال عبد الحميد

نقل مدحت باشا والياً على ازمير . وأتهم بانه يسعى في استقلال
سور يا وانه ينوي نفيها عن الجامعة العثمانية . واعظم دليل على نواياه
كتاباتة التي تطلب الادارة المستقلة لجبل النصيرة ولوائحه المرسله في
هذا الموضوع . وقد اتخذت تلك اللوائح من الاسباب الخفية التي
امتازت الحكم عليه بالنفي الى الطائف واعدامه غدرأ بها .

اما من كان من العلويين ينسب لمدحت باشا اي رئيس عشيرة
المتاورة هوش بك فانه أتهم بانه اتفق مع الامير عبد القادر الجزائري
على السعي في الحاق سور يا الى الحكومة الفرنسية . والوالي حمدي
باشا الذي خلف مدحت باشا في الشام ، نصب امام عينيه الاوهام
واتخذ دستوراً له السعي في امانه فكرة استقلال جبل النصيرة . مع ان
الامير عبد القادر الجزائري كان تحت الحماية الفرنسية وهذه الحماية
تمنع الحكومة العثمانية من استعمال الشدة معه . وقد توفي الامير عقيب
تلك الوقعات . وبعد سجن طويل نفي هوش بك وعائلته لجزيرة
رودس . وكان قد أخذت نيران فكرة الاستقلال في الجبل . مع

ان المسألة كانت عبارة عن جعل الجبل قوة ناظمة في ادارة سور يا .
وهذه الحكومة العثمانية التي لم تنبئه لتناقص العنصر التركي في الاناضول
لم تطق ان يكون العلويون ناظماً في سور يا ، بل داومت على اعتقادها
بان العلويين مضررون في جبالهم الفقير

* * *

بعد مدحت باشا جاء بعض رجال تركيا واقتنعوا بوجوب تنبيه
العلويين . ومن هولاء متصرف اللاذقية ضيا باشا الشهير .
فهذا الرجل القدير ، انشأ المسكاتب والجوامع في قرى العلويين
وسعى في نقر بهم من الحكومة . ولكن انحصر هذا العمل بشخصه
وبعد مدة يشيرة افل ذلك الامل .

* * *

كانت الادارة القديمة في السلطنة العثمانية تبنى على العوائد
والتعامل اكثر من الاصول الرسمية والقوانين . وبعد التنظيمات
الخيرية وعلى الخصوص التشكيلات العديلية ، تغير طرز المظالم في
العلويين .

كانت تطبق في الادارة القديمة للولايات اصول الماذونية الواسفة
وكان اصحاب الاملاك والتجار والزعامه يحملون جبل النصيرة الذي لا
يمكن الحصول على النفع منه . فلذلك كانوا بعد محاكمة بسيطة يتركون
الجبل واهله على حاله . وكما قلنا ان الحروب العشائرية لم تكن

تعم الحكومة فكان العلويون احرار في جبلهم كالطيور .
ولكن التنظيمات الجديدة اوجدت مجالاً لانفاذ تصورات
المأمورين وكان ذلك يكلف الحكومة ثمناً غالياً ولكن هؤلاء لا يهمهم
الانفاق كاصحاب التيمار واصحاب الزعامة . فعند ذلك خلقت آذان تسمع
الشكايات والوشايات ضد العلويين . حتى هوجم جبل العلويين
مرات عديدة بقوات عسكرية . والاسلحة الحديثة الموجودة في يد
الحكومة كانت تفرق شمل العلويين بسهولة .

واتخذ في المحاكم اصول المحاكمة الدقيقة دستوراً . والنظريات
الدقيقة فعند اقل ذهول في المدافعة لدي المحاكم كان ذلك يؤدي
لضياع الحقوق . وبما ان المحاكم لم تكن على الجهاد كان العلويون
يخسرون حقوقهم وتعطى اموالهم للغير

وكذلك المعاملات الادارية والطاير تبدت لطرز حديث .
وكان مامورو الدوائر في الحكومة من السفين وخدم فانتقلت
اعظم الاموال الغير منقولة لغير ابادية العلويين وبقواهم في جبلهم
كالاسارى .

فاعتبار السندات العادية والبيوع الغير رسمية والشروط في
المواضعة الغير معروفة عند العلويين وتركيب المحاكم من حكام سنين
ومن حيث الاجمال نقول ان سوء الاستعمال في الدوائر اتج انتقال
الف وثلاثماية قرية مع اراضيها واملاكها ومواسمها الى ملكية السنين

والمسيحيين وبقى ملاكها الاولون اي العلويون مرابعين .
سقط العلويون الى درك الامر كما كان الحال في القرون
المتقدمة .

ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ
على حقوقه او يستردها . وهذا امر طبيعي يساق اليه كل انسان .
كان العلويون كلما غضب السفينون اموالهم وحقوقهم يتوسلون بقدر
السفين عند سئوح الفرصة . وقد سقطت الاخلاق وكثر الكذب
وامتسح مال الغير حتى وصل العلويون الى حالة تعادل حالة من كانوا
في دور الجاهلية بعد ما كان الجبل مهداً ووظناً للورع والتقوى



تأثير الحرب العمومية علي العلويين

سنة ١٣٣٠ - ١٣٣٥



انضج للعموم ان البناء العثماني مائل للانهدام . وان الشكل المطلق في الادارة هو السبب لهذا الضعف فكان ما كان من تغيير طرز الادارة في سنة ١٣٢٤ و اعلان الدستور

كان طرز الادارة قبلاً يذكر اتحاد الاسلام ولو بشكل اعرج . فظهرت جمعية الاتحاد والترقي وقالت بلزوم اتحاد العناصر وجعلت من المملكة من جنس واحد وهو العثمانية التي تشكلت من العناصر التركية والعربية والجر كسية والكردية واللازية والارناووطية والبوشناقية واليوماقية ما بين علويين و صلبين ، ومن العناصر المسيحية الرومية والارمنية والآشورية والكلدانية والمارونية ، مع اصناف عنصر اليهود . وتكوين خليطة منهم تدعى (الامة العثمانية) .

لم تمض سنة واحدة الا وقد ظهر فشل تلك الفكرة . وامطرت الايام اسباب الافتراق . لان الاتراك فتحوا النوادي باسم (الترك) فلما رأت العناصر الاسلامية الاخرى ذلك اعقبتهما باسم النادي العربي ،

ونادي اتحاد الاكراد ، ونادي باشقيم للارناووط وهلم جرا . والعلويون
وحدهم هم الذين بقوا مع الاتراك

اما نوادي العناصر الاخرى فجعلت لتطور بشكل مخيف .
فالارمن فتحت نوادياها السياسية وغايتها الاستقلال التام في البلاد التي
يقطنها الارمن . وبدلاً من ان تكون هذه النوادي مشتتة في البلاد
الاجنبية تيسر لاربابها المحلي لداخل المملكة وبث فكرتهم السياسية
فيها ، بل انهم جعلوا في نواديتهم قوي مسلحة واجرائية حتى تجمع من
شعبهم الدراهم المساعدة لاستحصال غاياتهم السياسية

وانقسم الاتراك الى اقسام سياسية متضادة وكان منها من يقول
بلزوم الاتحاد بين العناصر ومحو العوائد القديمة ومبدأهم هدم ذلك
البناء المؤسس منذ ستماية سنة وبناء غيره على انقاضه مع انهم غير
قادرين على حفظه

فتباينت العقائد السياسية وظهر الخلاف باسم الدين . وتشكل
حزب معارض وهو (الاتحاد المحمدي) وانفجرت القنبلة المعدة للفوضى
(في ٣١ مارت سنة ٣٢٥ مالية) واعقبها القيامة الصفري في اطنه
وهي (في ١ نيسان ٣٢٥) ونشب القتال في استانبول ما بين الحزب
المحمدي وحزب المتطرفين اي جمعية الاتحاد والترقي التركية وكلاهما
من المسلمين . اما في اطنه فقد نشبت بين الاتراك والارمن فقط . ولا
يعني تاريخنا بمسألة اطنه الا من حيث تعلقها بالعلويين

كان في بلدة اظنه في تلك الايام مقدار اثني عشر نفس من الارمن وهذا عدا عن كانوا جاؤا لغاية سياسية (ثوروية) وكان في ملحقاتها مقدار خمسين الفاً والجميع مسلحون باسلحة من الطرز الاخير وهم يملكون المواد الانفلاقية بكثرة

وكان الاتراك لا يملكون الا ان الحكومة حكومتهم والعلويون ليس لهم فكرة سياسية ما . واسلحتهم عبارة عن نواياهم الصافية وحب الاتراك والارمن معاً

هياً الارمن اسباب الثورة وكان لهم امل كبير بان لا يمر ثلاثة ايام على ثورتهم الا وتدركهم القوات الاجنبية وتجعل لهم الاستقلال التام وتكون اظنه (اي الوطن القومي القديم للارمن) حكومة ارمنية جديدة . فاندفعوا بهذه الفكرة وما قصدتم الدفاع الا ثلاثة ايام على ان يثبتوا تفوقهم . وهياً واسباب الثورة وجعلوا بيوتهم كالمستحکامات وبينها الابواب والمداخل السرية فوق الارض وتحت الارض وكانوا يظنون ان مهماتهم الحربية اكثر من اللازم

كانت اظنه في الحرب بين القنابل ، والحكومة متلاشية في امتنانبول . . .

دامت الحرب في بلدة اظنه حتى جاءت القوة من الروم ايلي اي ادرنة . وحمي العساكر لم ينفع لاطفاء نار الثورة في البلد بل هيجهما حتى انجملت القوات الارمنية ولم ينج من الارمن الا من التجأ لحي العلويين

وبذلك اكتسب العلويون شرفاً عظيماً وظهرت نباتهم الحسنة التي لم يشك بها احد

* * *

احدث هاتان الواقعتان تغييراً عظيماً في سياسته جمعية الاتحاد والترقي اذ هدمت التشكيلات العسكرية في الحكومة من اساسها . واخرجت الامراء والضباط الذين لاحظت فيهم روح المخالفة وغيرت خطتها تجاه العناصر الغير مسلمة . وظهر غلط فكرة توحيد الملل والعناصر وابدلت تلك الفكرة بفكرة المحو بالجبر والشدّة . وقد كان المسيحيون ايضاً تشبعوا بروح الثورة والافتراق اكثر من ذي قبل .

وآخر فكرة كانت لجمعية الاتحاد والترقي هي تمثيل العناصر التي هي غير تركية في الشعب التركي . ثم حدثت حرب البلقان وكانت مفيدة تجاه فكرة جمعية الاتحاد والترقي اذ تخلصت الجمعية في نتيجتها من الارناؤوط والبوماق وطرابلس الغرب . ولكنها من جهة اخرى زادت فكرة القومية بين الاكراد والعرب وظهرت نفقات اللامركزية . وكان الاكراد يطلبون اعمار بلادهم

اهتمت جمعية الاتحاد والترقي لذلك كثيراً لان البلاد العربية واسعة وسكانها كثيرون وكانت تخشى من تشكل الاكثرية في مجلس

المبعوثان مستقبلاً من العنصر العربي
ولذلك كانت الحرب العامة لدى الاتحاديين كمنجدة سماوية
وقد دخلت جمعية الاتحاد والترقي الحرب بتهور واستعجال لانهم كانوا
يرجون بها تحقيق جميع آمالهم اي تأمين صبغتهم التركية

* * *

ان الحكومة الالمانية التي كانت اقوى حكومة عسكرية لم تجند
سوى (١ من ١٢) من نفوسها . ولكن الاتراك الفقراء الذين يملكون
بلاداً تزيد حدودها عن البلاد الالمانية خمسة مرات ، جندوا
(١ من ٥) من نفوسهم لكي يتسنى لهم (الحرب الهجومية)
لم يكن قصدنا بيان خطيئات رجال الترك في الحرب . وانما
نريد بيان تأثيرها على العلويين

قررت جمعية الاتحاد والترقي برنامجها وتوسعت في مرامها فيه .
وقد كان منه اتريك الاكراد ومحو الارمن وجعل سوريا الغربية ،
تركية محضة . ولهذا السبب نظمت القوانين اللازمة واعطت السلطة
المطابقة للحكومة العسكرية والادارة

واعظم تدبير هو تهجير الارمن من الاناضول . وكان كذلك
حتى نال الارمن من ذلك اعظم المصائب لان التهجير حصل بقسوة
شديدة . ونستطيع القول بان نصف نفوس الارمن هلكت في ذلك ،

وهذا عدا عن الاضرار المادية والمعنوية

* * *

سكن جمال باشا السفاح في بيروت بمحجة استحضار وسائل الهجوم على مصر . ولكنه لم يتوفق الا لاهلاك جبل لبنان وجبل النصيرة من الجوع ومن الخمي . وكان القصد في نتيجة الحرب جاب جميع اثارك الروم ابلي الي سوريا الغربية واسكانهم فيها . وتهجير علويي اطنه الي داخل الاناضول وثر يكهم

* * *

جرى تهجير الارمن اثناء سقوط ولايات وان وبتليس وشمالي الاناضول فسهل اسكان مهاجري الاكراد في البلاد التركية . ولم يبق نقص في الآمال سوى تمثيل العلويين وجعل بلادهم تركية

* * *

كان اكثر افراد الفرقة السادسة عشر التي تنسب الي اطنه من العلويين في اطنه وقد اظهرت هذه الفرقة في حرب « جناق قلعه » بسالة لم يذكر مثلها التاريخ لانها اجبرت على فتح صدورهما تجاه المدافع البحرية التي هي من عيار (٣٥)

اما علويو انطاكية وجبل النصيرة فلم يكونوا الا ما كلاً ولم ينظر
لفقر خالم . وبعد ان أخذ ما عندهم من الاموال سيق كل رجالهم من
شبان وكهول الى الحرب

وقد انتج ذلك ضعفاً في الزراعة حتى وصلت الى ربع ما كانت
عليه في اطنه . وكانت الحكومة تأخذ الحاصلات العشرية ضعفين
ثم ابلغتها لثلاثة اضعاف مع ان هذه الكمية تعادل نصف الخارج فلم
يبق بعد البذار شيء يذكر . وفوق ذلك باشرت الحكومة بالشراء
الجبري بجملة انه لازم للجيش . فجعل الناس يستعملون بالقاء البذر في
الاراضي قبل اوانه تخلصاً من البيع الجبري والذي لم يستعمل كان
يبقى بدون زراعة

فهذه الادارة جعلت الحبوب كلها في يد الحكومة وتشكلت دوائر
مخصوصة لاعاشة الاهالي . ومنع الناس من شراء الخبز الا من دائرة
الاعاشة . فعند ذلك قررت هيئة الاعاشة في اطنه ان الاثني عشر
محلة المسكونة بالعلويين في اطنه لا تحتاج للاعاشة وقطعت عنها الخبز
ولم يستفد الا العلويون الذين هم داخل المحلات التركبية . ولما كان
هذا القرار منحصراً في محلات العلويين كان القصد منه ظاهر
كالحقيقة العرياء

اما جبل النصيرة الذي لم يكن ليعطي حياً يكفي اهله فقد بقي
تحت خطر الجوع وخطر الحمى التيفوسية التي توسعت في اعالي الجبل

واسفرت عن وفاة مائة الف نسمة فيه .

ان خطيئات الحكومة العثمانية اهلكت قسماً عظيماً من السكان
ولكن لم يحصل في احدى البلاد العثمانية من النكبات مثل ما حصل
في جبل لبنان وجبل النصيرة ولم يقع الناس في الفقر مثل من كانوا
في جبل النصيرة . اي جبل العلويين . وكاد الجبل ان يخلو
من السكان .



الدور السابع

من هدنة موندروس الي انقضاء الصلح العمومي

~~سنة ١٩١٨~~

كان المتحاربون حزبين : الحزب الاول يتركب من المانيا والنمسا والبلغار والحكومة العثمانية . والحزب الثاني يتركب من ثمانية وعشرين حكومة ، منها الانكليز والفرنساويون وايتاليا والروس والصرب واليونان ورومانيا والجماهير المتفقة الاميركية . فعضمة الحزب الثاني القت اليأس في جيوش الحزب الاول . وانهكت القوى البلغارية لانه اصبح تجاه كل مدفع بلغاري عشرة مدافع في صفوف الاعداء فسقطت بلغاريا . وتأثرت الجيوش التركية من جراء ذلك حتي اسفرت النتيجة عن سقوط سوريا بعد فلسطين والعراق .

اظهر اهل الشام العدوان تجاه الاتراك الهاربين امام جيوش الحلفاء . وهذا العداء اثر على الحكومة التركية فامرت بطرد

العلويين من اطننة ١٩١٨ . . .

واول امر جاء لاطننه يعطي الماذونية للسلطة الادارية في نفي العلويين الذين تقع عليهم الشبهة . والامر الثاني يأمر باخذ الاسلحة

الحربية من العلويين وحصر خدمتهم في الخدمات الغير مساححة
والامر الثالث يقول بلزوم اجلاء العلويين عن اطنه ولكن هذا الامر
لم يأت الا قبل ثلاثة ايام من انعقاد الهدنة في موندروس

* * *

ذهب مندوبو الترك الى جزيرة موندروس الكائنة بقرب مدخل
جناق قلعه . وعقدوا الهدنة مع مندوبي الحلفاء .

عقد الهدنة منعت ان تكون سهول اطنه خالية من الناس كما
كانت بعد ايام الصليبيين . لان بقية الجيوش التركية عازمت على
التحصن في بلدة اطنه وقررت المدافعة ازاء الجيوش الانكليزية والعربية
ويينهم من كانوا من الارمن المتطوعين . وكان قصد الاتراك اذا
اضطروا للرحيل ان لا يبقوا حجراً فوق حجر في اطنه . وان يلجأوا
لجبال طوروس الشهيرة وبتخذوها خطاً للمدافعة . لذلك جعلت هدنة
موندروس العلويين والاتراك مسرورين في اطنه . لانها ضمنت
حياتهم بكل معناها وهذا كان في ١٨ تشرين الاول سنة ١٣٣٦ مالمية
وسنة ١٩١٨ ميلادية .

ومن جملة شروط الهدنة تخليّة كليسيا وتسليمها لعساكر الدول
الاتلافية . والناس تظن عصرية .

بوشر في التخليّة من تاريخ الهدنة وكانت تباع بعض الاشياء
العسكرية بالجنس ثمن والضباط يبدلون الذهب الموجود معهم بكثرة

باوراق تركيبة لتخفيف النقل حتي رخص الذهب وكانت الليرة
العثمانية تساوي سبعة اوراق فنزلت قيمتها تلك الآن لثلاثة
اوراق .

* * *

بقيت العساكر العربية المنسوبة للامير فيصل في قاطمه التابعة
لحلب . ولم تفهم الناس الحالة . لان الناس تظن ان الاحتلال سيكون
عربياً .

وبعد ذهاب العساكر العثمانية كلها ، بقيت اطنه مدة بلا قوة
عسكرية ، ثم جاءت هيئة فرنسوية كما كان مشروطاً في عقد الهدنة
واستقبلت في محطة بغداد . وهذا اليوم يضطرب منه الوجدان والقلب
بعد مصائب الحرب .

ان الجيوش العثمانية والالمانية لم تستطع نقل كل ما كان لها
فكانت تباع الاسلحة كأنها بلا بدل . حتي بيعت الماوزر الالمانى
الجديد بثلاثة ورفات تركية . والمتراليوز بثمانية ورفات .

كان اغلب الضباط اتراكاً وعمومهم سنيون . وعدا عن ذلك
كان منع جمال باشا (الصغير) اعطاء الاسلحة للعلويين . فتوزعت
الاسلحة والمهمات العسكرية التي لم يتيسر نقلها للمسلمين الاترك
خفية وكان محل التوزيع في الاغلب مستودع العسكرية ودائرة
الدرك في اطنه .

والحاصل انه لم يعط لاحد من العلويين خرطوشة واحدة .
 و بعد ذلك جعل الارمن يأتون الى اطنه وكانوا تضرروا كثيراً
 من جراء تهجيرهم . وكان اكثرهم قتل في الطرق والتهجير فكانت
 فكرة الانتقام عندهم قوية جداً . وعدا عن ذلك كانت المواعيد
 الاجنبية اسكرتهم وهي عبارة عن خيالات الاستقلال وتتابع مجيئهم
 بكثرة وهم يبقون في اطنه . لانهم لم يتمكنوا على المداومة في طريقتهم
 ورضوا بالسكنى في اطنه التي ستكون وطناً مستقلاً لهم .

ادرك الاتراك الخطر الارمني في الحال . ودهشوا من تصور
 النتيجة . فباشروا بالاستحضارات المقتضية ازاء الهجوم المحتمل ضدهم
 واعدت القوى التركية .

ومع ان المصائب والخطر لم يكن بدرجة يمكن الوقوف امامها .
 لان الارمن كانوا ممتلئين من النوايا القطعية المملوثة يجب شرب الدماء
 وهم عدد كبير جداً .

وفي تلك الايام كان رؤساء واشراف العلويين يلتحقون
 بالاتراك ولكنهم لم يتوقفوا للاشتراك في مسألة ما .

جاءت لاطنه قوتان مهمتان من الارمن الذين خدموا الحكومات
 الائتلافية اثناء الحرب خدمات تقدر . واسم تلك القوتين (ليجيون
 ارمنيان) فاحتشد نصفهم (الاي) في اطنه والنصف الثاني
 (الاي) في (قورت قولانجي) بجانب اياس الشهيرة .

ومن دواعي الاسف ان افراد هذه الفصيلتين لم يكونوا يعرفون العدو من الصديق ولا البري من المذنب . بل كانوا مشبوعين بفكرة نحو المسلمين وجعل كليهما وطناً قومياً للارمن كما كان يعدم بذلك الانكليز .

كان الارمن يعتقدون ، ان هاتين الكتبتين (ايحيون ارمنيان) هما الصخرة الاولى التي تتركز عليها الحكومة الارمنية المستقبلية التي وعدم بها الانكليز .

وكان الاتراك يعتقدون ان هاتين الفصيلتين هما من الارمن الفدائيين الذين جاؤا لينتقموا من الترك لما اصاب قومهم الارمن في الحرب من النهب والقتل وغصب الاموال التي كانت مسئوليتها منحصرة في بعض رجال الاتحاد والترقي .

ولم تكن في اظنه اذ ذاك حكومة ، حتي ولا شبه حكومة فكثرت الفوضى وعمت البلوى . وجعل الارمن يعتقدون على كل من اسمه محمد او احمد . او كل من كان متعمماً او لابس طربوش .

وكان العلويون فاقدين كل اسباب الدفاع . لان الاتراك كانوا قد حرموهم من الاساحة فاضطرتهم الحال او المصلحة الى التفكير (ما ذا يجب ان نفعل ؟) و (ما هو نصيبنا في المستقبل ؟)

كان الارمن الذين قدموا اظنه ، من سكان كل انحاء الاناطول

المختلفة . وكانت تشكباتهم الاجتماعية والقومية تامة . وفوق ذلك كانوا تحت حماية الدول الائتلافية التي تكفلت باطعامهم وايوائهم واستحصال حقوقهم .

تشكلت لجان الصلح . وكانت لا تسمع الدعاوي الا من الارمن وصلاحتها غير محدودة . والاسباب الثبوتية لديها غير منحصرة ؟! . والحكم غير قابل للطرق القانونية

وعدا عن ذلك تشكلت قوات ارمنية غير رسمية و بدأت في التنفيذ

اتحد الاتراك تجاه ذلك الخطر . واتخذوا البناية الجسيمة الواقعة تجاه الحكومة نادياً لهم . ونظموا الدرك والشرطة حسب ما يشتهون وساحوا افرادها بالماوزر الالمانى . ونظموا الحراس في البلدة على هذه الصورة . وكان النادي التركي يدير شؤون الجميع .

وكان العلويون الموالون للاتراك يتبعونهم ويحضرون جميع اجتماعاتهم السياسية والحفية ، ويستأون من اهل الترك لهم . واخيراً يئسوا منهم . واضطروا لاتخاذ تدابير دفاعية خصوصية . وذلك بعد انتظار مديد .

* * *

ظن الاتراك انهم اصبحوا قادرين على الدفاع تجاه الارمن

لذين حصت لهم المظاهرة اثناء وقعة اطنه من قبل جمال باشا
السفاح .

باشر العلويون اخيراً بعقد اجتماعات سياسية وجعلوا يتذاكرون
فيما بينهم في التداير التي يجب اتخاذها في الحالة الحاضرة التي كان
خطرها عليهم يزداد يوماً بعد يوم .

وكانت مذاكراتهم نزيهة ، خالصة ومبنية على النوايا الحسنة .
ولم يكن لهم قصد ما باضرار الغير . اذ كانت مذاكراتهم فيما يعود
بالنفع على شعوبهم .

وبالنتيجة ، تشكلت الجمعية العلوية بصفتها عربية محضه تحت
اسم (انباء ملي) اي (اليقظة القومية) . وتالفت هيئتها المركزية
من كانوا يسعون في تشكيلها وعددهم عشرة « وكان صاحب هذا
الاشراكاتهم . »

وبعد اجتماعات عديدة دعت الهيئة المركزية جميع العلماء
والاشراف والقسم المنور من العلويين الى مكان خاص . وطلبت آراء
العموم في تلك التشكيلات بعد ان بينت لهم حرج الحالة والخطر الذي
يهددهم . وقرأت برنامجها .

ثم بوشر بتخليف الحاضرين اليمين على الاخلاص . وفي المقدمة
الشايع العلويين

اخذ العلويون يعقدون الاجتماعات الخفية الخاصة بدون مشاركة
 الترك . وكان الارمن يصلون الى اطنه افواجاً افواجاً مندفعين برغبة
 تكون حكومة كليسيا الارمنية التي كانوا يتخيلونها منذ سنين
 ومع ان العلويين كانوا مبتدئين في الاعمال السياسية ، ظهرت
 فيهم قابلية تامة للاتحاد وتمثل فيهم الشعور القومي سر يعاً بما كان لهم
 من حسن النية . غير ان الاثراك ، والعلويين الموالين لهم ، كانوا
 يظنون ان هذه الحالة هي حركة افتراق . ولذلك كانت تتعرقل اعمال
 التشكيلات العلوية احياناً

* * *

بعد ان تشكلت الجمعية (اليقظة المالية) سافرت هيئتها لطرسوس
 بقصد نشر وتعميم دعوتها . وبعد ان قامت بمساعي مثمرة في طرسوس
 رجعت بدون ان تزور العلويين في صرسين . فاسفر هذا العمل عن
 اعتزال العلويين في صرسين اعتزالاً ظاهرياً وهمياً . مع انه لم يكن
 هناك في الحقيقة ادنى مخالفة او معارضة . وقد اسس علويو صرسين
 (الجمعية الشيعية العربية الخيرية الاسلامية) وباشروا باعمالهم
 ازاء اطنه

رأى الاثراك ان العلويين قد سبقوهم في العمل الحازم فاعترفوا
 لهم بهذه المزية . وكانت الحالة مساعدة للعلويين فجازوا ارفع مكانة
 في كليسيا . ورأى الفرنسيون ذلك ، فقدرتهم حق قدرهم واحترموا

* * *

كانت اعمال الارمن واندفاعهم في التعدي والتهديد ، مما حمل
العلويين على اتباع خطة الاحتراز . وكانت حكومة الاستانة تهمل
وظيفتها نحو اطنه . فافتنع الجميع بانه يجب على كل شعب ان يتشبث
بالمحافظة على مصالحه بذاته ويدير اموره بنفسه

* * *

فشلت التشكيلات الدفاعية التركية في اطنه باول صدمة . ولما
عزل بعض المستخدمين في العدلية والدرك والشرطة ، وأبعد بعض
الرؤساء لخارج كليكا ، سقطت قوة الاتراك وأغلق ناديتهم وأعطيت
الوظائف المهمة للعلويين كرئاسة البلدية ومديرية الشرطة وبقية
الرئاسات في الدوائر . وعدا عن ذلك كان الرجال الفرنسيون
يلتفتون لاعيان العلويين . فاحرز العلويون مكانة عالية وحظوا بايام
سعيدة تساعدهم في اعمالهم الخالصة . وبتعبير آخر ، اصبح الاتراك
تابعين للعلويين ولو فكراً . والروم من اصدقائهم والارمن
من محبيهم .

في صيف سنة ١٩١٩ جاءت اللجنة الاميركانية لاطنه للوقوف

على رغائب الشعوب

امتنع الاتراك في اطنه عن ابداء الرأي واطهروا ارتياحهم الى
الحكومة التركية

وطالب الارمن استقلال كليكيا الارمنية المخيلة . وقالوا انهم
موجودون بذلك من قبل الحلفاء وادعوا الحق بكليكيا التاريخية
وابدى الاروام رأياً خداعياً ، اذ قالوا : ان البلد وكليكيا للارمن
فلاح لنا في ابداء الرأي

والآشوريون والسكديانيون انضموا للارمن في المطالب
وقد انضم بعض اشرف العلويين الى الهيئة المركزية لجمعية
« اليقظة الملية » وحضروا جميعاً امام اللجنة الاميركانية وقالوا :
« ان كليكيا هي من البلاد العربية من حيث التاريخ والجغرافيا
والاقتصاد والاساسات العرقية لسكانها » وبرزوا الدلائل المادية
وانتاريخية وطلبوا من عواطف الدول المتقدمة ان ينظروا في حالة كليكيا
الخصوصية وان لا يرموها بالقليل بتشكيل حكومة ارمنية فيها .
واضافوا على ذلك قولهم اذا لم توجد قوة متحايدة عظيمة في اطنه تكون
العناصر المحلية فيها عرضة لمصائب القلاقل والفوضى . وبرهنوا على
صواب اقوالهم بالادلة المقنعة القاطعة . وكان المتكلم الوحيد صاحب
هذا الاثر ، باسم العلويين وبصفته الكاتب العمومي لجمعية « اليقظة
القومية »

ولم يبحث العلويون عن شكل سياسي لاطنه بل استأنفتوا النظر
 لاحوالها الخصوصية والاسباب الموجبة لتأمين راحة اهلها فقط وبرهنوا
 تفوقهم العددي على الارمن وخدم دون الاثراك
 اتحاد العلويون في المدافعة تجاه الخطر الارمني وسعوا في الاستفادة
 من الرقابة - الارمنية والفرنسوية - اذ كانت هذه الرقابة الضمان
 الوحيد لحفظ الامن في البلد . وبهذه الوساطة كان العلويون يظنون
 انهم يتمكنون من المحافظة على مصالحهم

الفوضى في كليكيا

— وتأثيرها على العلوبين —

١

« الفوضى وعلوبواطنه »

كانت كليكيا سيمة الحظ في التاريخ وماضيها يدل على انها كانت دائماً عرضة للنكبات . فانها كانت في كل الادوار التاريخية ، الصلة الوحيدة بين الشرق والغرب فهي ميدان الحرب والممر الوحيد بين المهاجمين والمدافعين

وفي الحرب العامة اهدت انكلترا العظيمة هذه البقعة المسكينة اولاً لفرنسا ثانياً لآيتاليا ثالثاً للارمن رابعاً للعرب . وهي نفسها لا تخلو من الطمع بها لانها ممر الهند . وكليكيا لم تكن ذات اقل اهمية من قبرص التي تملكها انكلترا لغاية تأمين طريق الهند عندما تفتح ثروة بين الفرات والعاصي فتكون قبرص قفل باب الطريق من البحر وكليكيا باب الحظ الحديدي في البر

وعند انتهاء الحرب وخروج انكلترا ظافرة منها كانت المسألة المهمة هي : « كيف تحمل انكلترا العقدة المعقدة وتؤلف بين تلك المواعيد

الاربعه المتناقضه ؟ ٠٠١»

قال الانكليز للامير فيصل ما قالوه ! ووقفت جيوشه في «قطمه»
ولم يؤثر الامير على كليكيا بل كانت مساعيه عبارة عن اشبثات ابتدائية
وسطحية انتهت بالفشل في كليكيا
وقد اظهرت ابتالها كباية في سياستها اذ انها لم تدع حقاً في
كليكيا

ولم يبق هناك سوى املين متضادين وهما : ١ الحاكمة الارمنية
الناجزة : ٢ الحماية الفرنسية «الاتداب»

ابرزت الجمعيات السياسية الارمنية هممة عظيمة في مساعيها فاجتمع
في بلدة اطنه وحدها ١٢٨ الف ارمني وهذا عدا عن درتهول وسيس
وحاجين وبقية كليكيا . وكانت فرنسا تؤمل مهل جميع المسلمين اليها
وقد اعترف رجالها مراراً عديدة امام الجمعية العلوية بانهم يعلقون
آمالهم على الشعب العلوي . وقد سبق القول ان العلويين ظهوروا
بالرأي على الاتراك . لانهم علموا حق العلم انه لا سبيل للتخلص
من آمال الارمن والفوضى القريبة الملوسة الا بالالتجاء للحماية
فرنسا .

* * *

اتحدت الكتائب الارمنية مع بضعة آلاف من الارمن المصممون
على الانتقام في كليكيا . وجعل الجميع يعتمدون على المسلمين (علويين

وسنين) . ومن العجب ان اعظم تعدياتهم كانت تقع على العلويين لانهم في طوق البلدة . ولكن بدون ان يحصل فيها تلف نفس . واخيراً عم الاعتداء جميع المسلمين . واصبح لا يؤمن الخروج من البهوت ليلاً . لابل التبعاد نهراً عن حي المسلمين . ولم يكن يستطيع احد من المسلمين (سنين او علويين) التعرض لاحد من الارمن ولو بوجه مشروع او بشكل مدافعة ، وار كان المسلم مامور ضابطة والارمني مجرمًا جرماً مشهوداً . حتى ولو كان جرمه ضد ارمني آخر

مرّ شتاء طويل على تلك الحالة المخزبة والمدهشة الهائلة

* * *

في شهر ايار سنة ١٩١٩ ميلادية ، وصلت لاطنة قوات انكليزية وكان معظمها من العساكر الهندية . وبوصولها سقطت اهمية العساكر الارمنية (ايجيون ارمنيان) . ولكن تبذلت افراح المسلمين (من المذهبين) بالاتراح . اذ باشرت الجنود الانكليزية بمصادرة الاسلحة من المسلمين . وقام بتلك المهمة فايد عموم القوات الائتلافية في اطنه وهو الجنرال « ماج » الانكليزي . واتخذ لها تدابير صارمة شديدة .

كان الارمن يدعون انه يوجد لدي العلويين خمسة عشر الف ولدى الابراك خمسون الف ماووزراً . وقد اقتنعوا القوات الاحتلالية

بذلك . ولم تُحرق القوة العسكرية الانكليزية البيوت المسيحية . ورغماً
عن ذلك كانت الجنود الارمنية (ليجيون ارمنيان) تكفي لاختفاء
اسلحة المسيحيين ١٩٠٠ .

صادرت القوة العسكرية جميع الاسلحة من المسلمين بدون رحمة
حتى انها اخذت السكاكين المخصصة لقطع اللحم والخبز في البيوت .
واذ كان المسلمون منذ سبعة اشهر يقاسون اشر العذاب من فقد الامن
وتناول الارمن عليهم فقد حسبوا ان هذا التحري سيحلب الامن
والراحة ، فانقادوا لتلك الاوامر اتم الاقياد . حتى انهم سلخوا اسلحتهم
المعدة للصيد مع الاسلحة النفيسة والعتيقة والثمينة والمرصعة مع جميع
المدخرات ا حتى امتلأت الشاحنات في الخط الحديدي منها وارسلت
لمرسين . وكانها ١٩٠٠ . ارسلت الي محل انكليزي مجهول ١٩٠٠ .
وكان ما ضبط من الاسلحة في طرسوس يعادل ما صودر منها
في اطنه . ولم يبق بيد المسلمين من الاسلحة الا ما كان في البر
والقرى ، وهو القليل .

بدأت في تلك الايام الحركات القومية الكجالية في سيواس
وارضروم وانقره . وكانت القوات الانكليزية التي اغلبها من مسلمي
الهند باقية كل الصيف في اطنه (سنة ١٩١٩) . بقيت البلدة مصنونة
من الفوضى الشاملة لكل الاناطول . وقد استولت العساكر
الانكليزية على كل كليكا حتى قرب (اولو قشله) اي لحد ولاية

قونه الى ما بعد جبال طوروس .

ولم تصل التشكيلات الكالدية لحدود كايكيا حتى حصل الاتفاق بين انكلترة وفرنسا على ان تقسم البلاد العربية المحتملة الى شطرين . وان يبقى الانكليز في الجنوب و يكون القسم الشمالي بيد الفرنسيين . ولهذا السبب رحلت القطعات الانكليزية عن اظنه . والحقيقة كانت الفوضى محققة الوقوع قبل ذلك .

وفي تشرين اول سنة ١٩١٩ اخذت الجمعيات الارمنية تكرر فعلها الاول . ووصلت التشكيلات المليية الكالدية لداخل بلدة اظنه سراً .

مر ربيع سنة ١٩٢٠ محفوفاً بالخاوف . والجمعيات التركية والارمنية تجمع قواها ومعداتها ويتخذ الاحتياطات اللازمة حتى كاد لا يمكن منع المصادمة بين تينك الامتين .

ان شهر آذار ونيسان وايار هي في اظنه - كما هي ببقية البلاد - ايام زراعة ولذلك طلب المسيحيون الاسلحة من الحكومة لحماية الزراعة . ويقال انهم اخذوا « ٧٥٠ » ماوزراً مع الوثائق اللازمة وكانت هذه الوثائق اصبحت واسطة كافية لخل السلاح في البر وفي اسواق البلد علناً . وهذا عدا عما كان في يد افراد (ليحيون ارمنيان) وعدا عن التشكيلات الارمنية المركزية البالغة قوتها « ٥٠٠ » متطوعاً . وفوق كل ذلك كان مع المسيحيين الوف من الاسلحة الحربية

مع ذخائرها واعدادها . وكانت الجنود الارمنية تهرب من العسكرية
حاملة كل معداتها معها .

* * *

شعر الاتراك بوجود الاتحاق بالقوى السكالية . اذ لم يبق لهم
ملجأ آخر . وكان رجال الاتراك في اطنه يجرضون الشعب على
الاتحاق بالسكاليين وكانوا يتوقعون قرب المصادمة بين الفريقين .
وحينئذ لم يخف عظم الخطر عن العلويين في اطنه بل شعروا بلزوم
التحفظ اكثر من كل الاوقات . ولكن كان بعض الرؤساء من جمعية
اليقظة متغيبين في مدن بيروت واستانبول . وتفرق الموجودون في
اطنه عن بعضهم وغدا كل واحد يعمل منفرداً

والحقيقة ان المصيبة كانت من الشدة بحيث لا يؤثر فيها تدبير
البشر وكان الناس يشاهدون الموت بعيونهم ولسنونه بايديهم وهم
يعتقدون انه لا بد من هلاك احد الفريقين في اطنه اي المسلمين
او المسيحيين !

كان قد تبدل رئيس الضابطة العلوي باحد الاتراك وقد فر
هذا التركي ومن كان معه من افراد الشرطة العلويين والاتراك الى
خارج البلد والتحقوا بالقوة السكالية . وكذلك فعل قائد الدرك التركي
واخذ معه جميع المسلمين من السنين والعلويين من افراد الدرك وكانت
اسلحتهم معهم . وصار يتبعهم كل من كان يدخل في سلك الدرك

ثانياً وثالثاً ٠٠٠ وياخذون اسلحتهم معهم . ثم صار ربط الافراد
بالكفالة ولكن لم يؤثر ذلك

فاصبحت القوة في البلد في يد الارمن فعلاً هذا عدا عما كان في
يدهم من الوسائط المخربة الاخرى . وكانت لهم تشكيلات تامة لم
تكن اقل من تشكيلات الحكومة

استحصل العلويون على اسلحة من الماوزر ولكن ما عساهم فاعلين
مع قلة من بقي منهم في البلد وكثرة الارمن . ولم يكن قصدهم سوى
المدافعة ٠٠١

مضي شهر حزيران والبلدة تحت تهديد القوات المليية العسكرية
خارجها . وزعماء القوات الكيالية يرسلون الاخبار الى البلد بانهم :
« عن قريب سيجرقون البلد . فلينخرج منها الاهالي المسلمون ٠٠١ » وكان
الناس يتخوفون من القتال ، نظير ما جرى في سنة ١٣٢٥ في وقعة
اطنه المشهورة !

وبتلك الايام لا بد ان تكون روح السلطان سليم التركي قد
ندمت ! لان الاتراك اخذوا بالرحيل عن اواسط البلد افواجاً افواجاً
وكانوا يسكنون في حي العلويين الذي يحيط بالبلد من الغرب
والجنوب وكان العلويون يعاملون الاتراك بالجميل والاحسان وبعظم
آثار المودة ، فكانهم بذلك يجارون السلطان سليم التركي على ما مضى
من اعماله القاسية التي قضى بها على جميع العلويين في اطنه وابقى

الارمن فيها ٠٠١

ترك العلويون بيوتهم للاتراك وجعلو يبيتون تحت الاشجار وقد
صمموا على مقابلة الارمن مدافعة عن الاتراك . مع ان صولة الارمن
كانت كصولة الوحوش المجروحة . وكان شعار الارمن ، اما الموت
او الانتقام ٠٠١

وكان الآشوريون والكلدان والاروام يناصرون الارمن بكل

وسمهم

وقد كان تظاهر العلويين بجانب الاتراك سبباً في منع المسيحيين
(الارمن والروم والآشوريين والكلدان) عن الخروج من البلد
افراداً . واخيراً صار من المحال الخروج ولو كان الجمع مؤلفاً من مائة
مسلح . لان العلويين كانوا بمجرد قصد اخذ الاسلحة من ايديهم
يهجمون على الجموع المسيحية مهما كان عددهم ويأخذون اسلحتهم
منهم ٠٠١

اظهر الفرنسيون نوايا حسنة وارادوا ملافاة الامر . واكن
كان قد اصبح الامر فوق مقدرة البشر . وكان المسلمون يتركون
البلد ويأتمنون على اموالهم في حي العلويين ثم يذهبون للجبال اجابة
لدعوة الكمايين

شكل الارمن عصابات قوية في جهة الشرق والشمال والشمال
الغربي بقرب اطنه وجعلوا يهاجمون الاتراك الراحلين واهل القرى

فقضوا بذلك على حياة الالوف منهم وكانوا ينهبون اموالهم ويجمعون
 الاشخاص في البيوت ويحرقونهم . حتى لم يتخلص في بادئ الامر
 الا من بقي في حي العلويين او من ساعده المولى على الخلاص ا
 هنالك وهنت غزائم الاتراك حتى كأنهم لم يكونوا الامة التي
 دافعت وحدها عن الاسلام ثمانماية عام ١١٠٠ .

* * *

كان شهر تموز سنة ١٩٢٠ موسم المصائب والويلات والموت
 في اطنه ١١٠٠ .

اصبح خارج البلد في يد العلويين والاتراك الذين في حيمهم ،
 وروساؤه علويون . وداخل البلد بقي في يد الارمن وبقية المسيحيين
 وكان الطرفان يزدادان حرصاً على الهجوم على بعضهما . ولو لا تدابير
 الرجال الفرنسيين لكان قضي احدهما على الاخر
 هذا في الغرب والجنوب . اما في الشرق فقويت العصابات
 التركية حتى كانت كل واحدة تتركب من المائة شخص واكثر وهم
 فرسان ومسلحون اتم تسليح وبدأوا بالمجوم على مزارع الارمن
 المتحصنين والمستحضرين وكانوا يقتلون من يوجد فيها . والارمن يفعلون
 كذلك ، فيخرجون من البلد ويهجمون على قرى المسلمين ويقتلون
 وينهبون ويرجعون ١١٠٠ .

* * *

كان يوم ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ يوماً اسود اذ قضى على كل آمال
الوفاق بين الفريقين وكان سبباً لقتال وفضائع لم يسبق مثلها في
التاريخ ١ .

في ١٠ تموز هوجم العلويون الذين كانوا داخل البلدة من قبل
الارمن غفلةً واخذ الارمن من وجدوه في البلدة لمركزهم ثم رموهم في
الآبار والقوا فوقهم الحجارة ١ .

اصبحت البلدة تجاه حقيقة مؤلمة وهي استخالة (العداوة التركية
الارمنية) الى (عداوة ارمنية علوية) وقد بلغ عدد الذين القوا في
الآبار من العلويين في آن واحد ٨٣ شخصاً وهم من الاشراف واهل
التجارة والمأمورين والمستخدمين في الحكومة

ثم رفع الارمن حجاب الحياء عن وجوههم واظهروا منتهى عداوتهم
الى العلويين فقط . لان الاتراك لم يبدوا مقاومة في البلدة بل العلويون
وخدمهم حملوا على عائقهم بـ المدافعة عن الاتراك من تلقاء انفسهم !
تكرر العدا على العلويين في ذلك اليوم واصبحت اصوات الماوزر

كبنزول البرد الشديد على اسطحة الحديد ، حتى صمت الآذان ١١

وكان في داخل بلدة اطنه سركران مسلحان للعلويين :

الاول - في الغرب الجنوبي . والثاني - في الغرب من البلدة

(الاول ، تحت امر العلوي رئيس البلدية . والثاني ، تحت امر

صاحب هذا الاثر)

وفي اول صولة ارمنية تزعرع المركز الجنوبي ، مع انه كان
المستند الوحيد للمركز الثاني ولا يوجد بينهما فاصل سوى البساتين التي
للعلويين

وقد ثبت الثاني في مركزه وتوفى تخليص العلويين الذين أتي
القبض عليهم من قبل الارمن في حية . ولكن لم يكن له مقدرة لانقاذ
من أخذوا من الاسواق . ولم يكن بين رجاله من كان قصده التعرض
لاحد بل كان المقصد الوحيد - المدافعة - فقط !

تداخل الخفر الفرنسي في المنطقة الغربية الجنوبية في البلدة
بقصد منع الارمن الذين كانوا يتعرضون للعلويين في تلك الجهة
واقذ حياة رجلين كانا مهتدين بالقتل . فحصلت في البلد ضجة كبرى
على اثر ذلك . وأعلنت عموم النقاط الفرنسية بواسطة التلغرافات
بالامر . وحينئذٍ ثبت الحرب في جميع النقاط العسكرية في البلدة .
لان بعض الارمن والآشوريين تعرضوا للمركز المذكور

وبعد نصف ساعة جهنمية انجد جنود فرنسا مركز العلويين
الغربي بسيارة مدرعة تحمل مترايوزاً . وانجد المركز الجنوبي بقوة
مؤلفة من سبعين فارساً

* * *

ترك المسلمون (سنيون وعلويون) ابوابهم مفتحة وساروا في
الطرق الموصلة لحي العلويين في جنوبي البلدة . وكانت النساء غير

مستورات وهن حافيات . والآباء تاركين اولادهم تحت الاقدام
واموالهم وخزائنها عرضة للنهب . والنقاط الفرنسية تساعدهم للمرحيل
بامان . وكان العلويون في طوق البلده يستقبلونهم ويظنونهم على
ارواحهم فقط

ولم يبق في البلد من الاتراك الا من كان قاطناً في جانب السرايا
او بجانب مركز العلويين الذي في الغرب وكان هؤلاء عبارة عن
مايتي نفس ما بين رجال ونساء وصبيان . ولولا وجود النقاط
الفرنسية لما كان توفيق احد للهرب

وفي اليوم الثاني هجم الارمن والآشوريون على المحيط الجنوبي
وحرقوه بعد ما نهبوا جميع ما فيه . وكانت فيه الاشياء الثمينة المدروعة
عند العلويين وهي للاتراك

كان الارمن ينهبون البيوت العلوية المملوءة باموال الاتراك ثم
يضمرون فيها النيران . والعلويون يطلقون عليهم النار من بعيد
واخيراً قرر الفرنسيون تشكيل لجنة مختلطة من العلويين
والمسيحيين لازالة سوء التفاهم وقد عقدت جلسات في مقام الولاية لهذه
الغاية ولكنها كانت بدون فائدة

كان قصد الفرنسيين ازالة سوء التفاهم وتأمين اعاشة البلد .
وقصد العلويين منع تعرض الارمن ومن ثم ايجاد وسائل للتخايف من
كان موقوفاً عند الارمن . وقصد الارمن الانتقام !

وعبثاً كان يحمري محرر هذا التاريخ عن العلويين الذين اخذهم
الارمن لديهم . وطالما خاطر بحياته لاجل ذلك اذ كانت قد أخذت
البلدة من المسلمين ولم يبق منهم سوى عدد قليل في المركز الغربي
للعلويين وكان الارمن يتهيبون هذا المركز ويخافونه ويتصورون ان
فيه المترايوزات والمدافع مع ان قوته كانت في الايام الاخيرة لا
تجاوز الثلاثين رجلاً ٠٠١؟ وكان ملجأ الالوف من الاتراك والعلويين
في بادئ الامر

فانشأ الارمن حوله المتاريس الضخمة والحصون . وكان في
الشرق الجنوبي منه مركزاً للارمن وفيه مائة متطوع ارمني . وفي
المركز الذي بشرقه خمسون جندياً دركياً وهم الذين هاجروا من سيس
الارمنية . وفي المركز المتجه عليه من الشمال الشرقي خمسمائة متطوع
من الارمن . وقصد الثلاثة ، التخلص من لهجوم المتوهم من مركز
العلويين الغربي .

وبعد ان اتهم الارمن تأهبهم باشروا بتهديد ذلك المركز الضعيف
الذي هو عبارة عن بيت صاحب هذا الاثر المعد بصفة متراس وحوله
الشريط الشائك وداخله جميع العلويين الموجودين نساءً ورجالاً .
ولم يتوفى الارمن الى التقرب منه وكل ما استطاعوه انهم قتلوا
اربعة اشخاص منه على انفراد . والفضل في بقاء المركز عائد الى النطقة
الاولى من العساكر الفرنسية التي نالت من حاكم الدولة وقائد الجبهة

الجنوية الاوامر بان تكون ظهيرة لهذا المركز العلوي . وقد ترك
الفرنسيون الحزبية لهذا المركز بان يواصل مخبراته مع العلويين في
الخارج . وهذا الفضل العظيم خلص جميع العلويين باقرب وقت

جاء يوم ٥ اغستوس سنة ١٩٢٠ وكانت القوات المسيحية قد
اكملت تشكيلاتها الادارية واستتوت على دثرة الحكومة واعلنت
الاستقلال باسم (حكومة مسيحية) وهؤلاء هم (الارمن والروم
والآشوريين والسكندان) وقد اخبروا بذلك الفرنسيين فقابلهم
الفرنسيون باللين في اول الامر ونصحوم بالاقلاع عن هذا العمل ثم
تهددوهم ولكن بدون ثمة

ولما اعيام الامر ارسلوا اليهم قوة عسكرية فاجلثهم عن السرايا
وسلمت الحكومة الى الثلاثة اشخاص الموجودين من المسلمين وهم :
(الوالي عبد الرحمن افندي البغدادي ، وصاحب هذا الاثر ،
وعلاء الدين بك مدير الامور الحقوقية)

وفي اليوم الثاني اي في ٦ اغستوس اجتمع المسلمون (العلويون
والسنيون) واقاموا مأدبة للفرنسيين واظهروا فرحهم لبقائهم بصفة
ملة سياسية حاكمة . وشكروا فضل فرنسا الفخيمة التي دافعت عن
استقلالهم السياسي في وطنهم

(وكان عدد من اجتمع لا يتجاوز خمسة وعشرين مسلماً فقط)
 ثم جاءت الوفود الفرنسية من قواد عسكريين ورجال ادارة
 وهنأوا المسلمين على ذلك واوعزوا اليهم بتشكيل الدوائر واكمال النقص
 باسرع وقت .

* * *

وفي هذه المدة رحل الاتراك للجبال الشمالية . وفي العلويون
 يهاجمون البلد من الجنوب مع كونهم ليس لهم مطمح سياسي قط
 وقد ساعد العلويون في نقل الاتراك وبدلوا جهدهم في ذلك
 حتى كانوا يرجحونهم على انفسهم

وفي بعض الايام اوعز بعضهم من داخل البلد الى العلويين
 الكائنين في الخارج بتجمعهم في قرية « القايشليه » لانهم سيهاجمون
 قرياً من البلدة ؟ .

وقد تجمع العلويون حسب التبليغات المذكورة آنفاً في قرية
 « قايشلي » فرفعوا الاعلام البيضاء . ولكن بعض الجهلاء اطلقوا
 الرصاص على الطيارات . وحينئذ باشرت الطيارات الفرنسية
 ترميهم بقنابلها وكان امر الله !

* * *

الى ذلك الوقت كان العلويون قد جربوا مقدرتهم ازاء دولة

معظمة وثلثوا الدروس المرة وادركوا خطيبتهم تجاه فرنسا
وكذلك الارمن ايضا فهموا خطاياهم . ولما كانت الجبهة قد
توسعت لخارج البساتين ، لم يبق امكان لبقاء الكالبيين في الجبهة
الجنوبية فتركوها وبعد اختيار الطريق الطويل من جهة الغرب
تسلقوا الجبال . وتركوا البر (ادنى الارض = جوقور اووا) تحت
مراحم الارمن والآشوريين

رجع اكثر العلويين لاطنه بعد اربعين يوماً وذلك بعد ما
اصابهم الضرر الاخف وهو ضياع خمسمائة نفس واحتراف معظم
البيوت وانتهاج جميع المنقولات ، والمركز العلوي الغربي يأخذهم
لخصنه ، ولم يتخلص في اطنه من بيوت العلويين سوى ما كان يحمله
هذا المركز الضعيف ، والبقية نهبت وحرقت

٢

الفوضى وعلويو طرسوس



ان عدد العلويين في طرسوس يتجاوز عدد السنين والارمن معاً
 لذلك كانت اهميتهم فيها اكثر منها في اطنه
 حينما نشبت الثورة في حزيران رحل الاتراك من طرسوس
 للجيال ، اما علويوها فانقسموا الى ثلاثة اقسام :
 القسم الاعظم بقي على الحياد ومكث في البلد ، والقسم الثاني
 حالف الارمن وخدم فرنسا ، والقسم الثالث رحل للجهة الجنوبية اي
 لما بين طرسوس والبحر وخدم الاتراك
 القسم الذي حالف الارمن هو « المصلا » الذي رأى الخطر
 عليه عند بقاءه على الحياد
 ولما تحقق هذا الخطر اي بقاءهم تحت نيران المدفعية الفرنسية
 والمهاجمة التركية تخابر اهل المصلا العلويون مع الاتراك على ان لا
 يهاجموا البلدة من جهتهم . ولكن الاتراك أبوا ذلك . وهذا ما اجبر
 اهل المصلا على الدفاع عن كيانهم . وقد ادى هذا الخلاف الى

العداوة ثم محاربة العلويين الساكنين في المصلا للاتراك وللعلويين
المنضمين اليهم

نصب الاتراك مدافعهم بجانب (جبل اصحاب الكهف) والمدافع
الفرنسوية تجاوبهم من (كوزلو قوله) والبلدة تحت رحمة الجهاتين

* * *

تجمعت المخالفة بين العلويين في طرسوس فتوسط في حسم
الخلاف علويو مرسين . وبعد ان اتت القوة من اطنة وزفعت الحصار
عن طرسوس ، تدارك الامر علويو اطنة وشكلوا وفداً ذهب لرفع
الخلاف بين العلويين في طرسوس ومرسين . وكانوا قد اشترطوا على
الجنرال « دوفيو » اخلاء سبيل جميع العلويين الذين كانوا في السجنون
وكان رجال الوفد من الهيئة المركزية لجمعية الانتباه وهم (سليمان
وحيد رئيس الجمعية ، و ابراهيم صادق الذي كان مفتشاً لجمعية مرسين
العلوية ، والكاتب العمومي اي صاحب هذا الاثر)

اثمرت المساعي في طرسوس فننت توسع نطاق الخلاف وارضت
الرجال الفرنسيين . ولكنها لم تستأصل الخلاف من اساسه في
مرسين . ولذلك بقي بعض العلويين في السجنون وأخلي سبيل البعض

* * *

بعد وقوع الائتلاف بين الكماليين والفرنسيين في « انقره »
بواسطة المسيو « فراتقلن بويون » اضطر بعض شبان المصلا الذين

كانوا يجارون الكالمين ، للهجرة الى جهات طرابلس واللاذقية اي
لاراضي العلويين

* * *

اما العلويون في مرسين فلم يأتوا بشيء يذكر اثناء الثورة حيث لم
يكن بينهم من غرباء الارمن حتى يحملوم على القيام باعمال مكروهة



دعوى الارمن بكيليكيا



ذكرنا اسم الارمن كثيراً وبيننا انهم سبب الخلاف والفوضى في
اطنه . ولم نذكر شيئاً عن مدعياتهم ببلاد كليكيا مع ان هذه المدعيات
سبب كل نكبة

* * *

ان الارمن شعب قديم جداً . وكان لهم في التاريخ اربعة طبقات
من الملوك :

١ - طبقة الحاقيية . وخايق كان في بابل وهاجر في ايام نمرود

وقد انشأ بلدة « فنجوان » واصلطن فيها . ثم خلفه عشرة ملوك
من بعده

وللحايقية فروع اعظمها « كا » وقد كانت في ايام يوشع بن نون
حتى بخت نصر واسكندر الكبير

٢ - طبقة آرشا كونية

٣ - طبقة باقرادونية

مملكة هؤلاء بالبلاد الارمنية اي ما بين الفرس والاكراد وجبال
التوقاس . وتسمى « ارمينيا الكبرى »

٤ - طبقة روبينية . ومركزها سيس ومملكتها كليكيا القليلة
الحظ . وقد فر « روبن » بعد انقراض الطبقة الثالثة وسكن سيواس
وهناك جمع بعض المتشردين من الارمن وقامر عليهم . وبعد موته
فنجخ ابنه في الامر واستولى على القلاع المجاورة . ثم استولى طوروس
ابن هذا على سيس واستولى ابنه « له اون » على طرسوس وجميع كليكيا
وذلك في سنة ٥٠٨ هجرية

استمر حكم سلاطين الروبينية حتى مجيء العلويين ثانية لكليكيا
من مصر وجبل النصيرة . وقد قتل آخر ملوكهم « له اون » في حرب
اياس وانقضت حكومتهم سنة ٧٢٢ هجرية

كان الارمن يدعون قبلاً اي منذ اربعين عاماً وذلك بعد حرب
سنة ١٢٩٢ الواقعة بين الروس والاتراك ، باستقلال ارمينيا الكبرى

وهي تشمل ولايات ارضروم ، وان ، بتليس ، ديار بكر ، معمورة
العزیز ، سيواس . وذلك بنشويق الروس لان الحكومة الروسية كانت
تحدث الغلاقل في المملكة العثمانية لكي تستحصل على امتيازات ثم على
استقلال اداري ثم تستولي عليها . وهكذا جرى في القريم وبسارابيا
وقفقاسيا . وهكذا استقل البلغار واليونان والصرب وقره طاغ
وحيثما حدثت الفوضى في الولايات الستة الشهيرة في ايام عبد
الحميد سنة ١٣١٣ وحدثت التشكيلات الكردية (اي الفرسان الحميدية)
تبين عدم امكان حصول مدعاهم اي انه لم يبق امل للارمن باستقلال
ارمينيا الكبرى . فتحولوا عنها وطلبوا بان تكون كليكيا وطناً لهم وسموها
ارمينيا الصغرى !

* * *

كان الارمن في كليكيا سنة ١٣١٣ عبارة عن ثلاثين الفاً . عشرة
آلاف منهم في اطنه والبقية في سيس ودرتيول وحسن بكلي وبغجه
وحاجين . ولكن بسبب التشويق كثرت المهاجرة من داخل الاناضول
وبلاد ارمينيا الكبرى ، لاطنه التعميسة وحواليها حتى بلغ عدد الارمن
في كليكيا الى اربعة وخمسين الفاً . مع ان اتراكها يز يدون على المائة
والعشرين الفاً . والعلويون فيها يقدرون بسبعين الفاً . والعلويون
اقدم من الاتراك والازمن . وان ثلاثين الفاً من الاتراك هم علويون

ايضاً . فيكون عدد العلويين اكثر من كل عدد

وبعد الحرب العمومية قدم اطنه وحدها ١٢٨ الفاً من الارمن
وسكنوا داخل البلد وما بين البلد ومحطة بغداد ثم ما بين محطة بغداد
والنهر لجهة الشمال ثم انتشروا في الكروم الكائنة شمالي المحطة . اي في
محيط طوله وعرضه ساعة وهو كأنه جنة

باشرت الجمعيات السياسية الارمنية تنسابق في العمل في اطنه .

ويرأس الجميع (المجلس الملي)

يجب علينا ان نبين انه لم يكن جميع الارمن ثواراً . بل كان في
اطنه خمسة جمعيات ارمنية متضادة واقواها في السياسة الفكرية
جمعية « رامغاوار » ومسئولية الثورة لم تكن الا على عاتق جمعية
« طاشناقسوتيون » المفردة ومن بعدها جمعية « هنجاقيان » ثم الارمن
الغرباء .

اما جمعية رامغاوار ، فكان دأبها المبارزة الفكرية وحسن
المعاشرة مع المسلمين على ان تكون كليهما وطناً للارمن .

ولو كان لدى المسلمين رجال سياسيون مدربون ، لكانوا القوا
الخلاف بين الجمعيات الارمنية وتسببوا لثفرتهم بدون حصول ثورة
او فوضى . حتى لقد وقع ذلك الخلاف من تلقاء نفسه وحصلت
ضجة عظيمة بين الارمن ولكن المغلوب منهم كان يضطر لترك المجال

للقالب ويرحل . وكان المسلمون ينتظرون مدد الاستانة التي كانت
تعمل اطنه . والارمن المعتدلون كانوا يتضررون مثل المسلمين من
هذه الحالة .

بعد حصول الوفاق بين الكاليين والموسيو (فرانقلان بويون)
مثل فرنسا ، اخلت فرنسا كليشيا . فعندها خرجت جموع الارمن
وبقية المسيحيين وقدر خمسمائة نفس من اهل مصلا من طرسوس مع
قليل من الاتراك من اهل اطنه وطرسوس . ثم عدة اشخاص من علويي
اطنه ، ولكن الاتراك والعلويين لم يرحلوا من الخوف بل تبعاً لعزة
انفسهم كما قال الشاعر :

وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

الفوضى في انطاكية

— وتأثيرها على العلويين —

كانت مدينة انطاكية اشد المدن السورية عداوة للاتراك بعد
دمشق . ولم يكد اسم الحكومة العربية الفيصلية يظهر ، وكانت
الجيوش العثمانية اذ ذاك ما بين حماه وحلب حتى اتقضت انطاكية

على الحكومة التركية . ونادى اهلها بالثورة . ورفعوا العلم الفيصلي العربي على مدينتهم وقاموا باعمال لم تكن بالحسبان اذ نهبوا الاموال الاميرية وطرّدوا الموظفين الترك وجأهروا بالعدوان تجاه الحكومة العثمانية .

وقد صرّت فرقة عسكرية للاشتراك وهي راجعة الى الاناطول بانطاكية . فاغتمت طائفة تركيه اخرى في انطاكية الفرصة . واتقم رجالها من الذين اعلنوا انسابهم للحكومة الفيصلية العربية . وارتكبوا افعالا تسمّز منها الانسانية . . .

ولكن لم تمكث الفرقة الراجعة في انطاكية الا قليلا حتى داومت سيرها راجعة لجهات اطنه . وقد بقيت انطاكية في فوضى لا حد لها .

ولذلك كان استيلاء العساكر الفرنسية على انطاكية نعمة على اهلها لا تقدر وانتهى العلويون هناك الامر . فتلقوا الحكومة الفرنسية بالترحيب وصادقوها وعقدوا النية على خدمتها وتركوا مسئولية المعارضة على عاتق السنين .

* * *

عند اخذ الآراء من قبل اللجنة الاميريكانية . صوتت العلويون في انطاكية لفرنسا ومكّنوا رابطتهم بها بقلب سليم . عند ظهور الحركات السكالية وظهور الفوضى في تلك البلدة .

تشكلت العصابات التركية وزحفت على النقاط التي كانت توجد بها الجيوش الفرنسية . وشملت في تعديها العلويين والمسيحيين وبعض الأتراك . وقد دام حصار انطاكية من هذه العصابات سبعين يوماً .

لما كان الهجوم على انطاكية من جهة الشمال وجبهته في حي العلويين المسمى (دردياق) هاجر العلويون منه للجهة الجنوبية اي لحي اخوانهم المسمى (عفان) . وجعلوا الازقة استحكامات والبيوت موصلة من داخلها لبعضها . وكانوا يحملون الاسلحة الحديثة بقصد استعمالها عند التعرض لهم ولكن الأتراك المستعربين لم يقفوا عند حد بل توسعوا في تعرضهم للعلويين . وفي بادي الامر قتل بعض العلويين في ناحية القصير التي كان الاكثرية فيها من الأتراك . فاضطر العلويون الباقون الى المهاجرة

ثم تجاوز الأتراك على جهات الحربية ولكنهم صادفوا هناك دفاعاً قتل فيه من المتعرضين عدد ليس بقليل ولم يتوقفوا لنيل شيء في الحربية .

ثم هاجم الأتراك جهات السويديّة وحرقوا اربع قرى للعلويين بدون سبب .

كان زعيم العلويين في السويديّة الشيخ الجليل معروف افندي آل جلي . وكان يقابلهم بالتآني والمعروف حتى هجموا على قرية

الجلابية وعند ذلك قاومهم اشد مقاومة وحصلت بينهم حرب لا سبب لها سوى تعرض الاتراك للعلويين ظلماً ١ .

بعد ثبوت نوايا الاتراك جعل الشيخ معروف افندي يجمع قواه . واصبحت « اللوشية » مركزاً عسكرياً له . واعدت المعدات للدفاع .

كان حضرة الشيخ الجليل المعروف بعظاياه ووفرة سخائه الحاشي مقتنعاً بعدم لزوم الخلاف بين السنيين والعلويين . فلذلك كانت مدافعتة حتى عن نفسه ممزوجة بروح الوفاق .

واخيراً شعر الاتراك بضعفهم فبدأت المذاكرة بين الشيخ معروف والاتراك للصلح . ثم رجع العلويون عن الحرب . وعند ذلك اغتتم الاتراك الفرصة وهجموا هجمة واحدة وحرقوا قرية الجلابية ثم رجعوا ١١ .

* * *

كان الفضل في جمع كلمة العلويين في انطاكية لاسادات الكرام الشيخ فاضل افندي نليلي والشيخ الشريف عبد الله افندي غالية وحضرة الماجد شاكر افندي قواص . واعظم شرف كان لجمعية الجمعية الشبان العلوية المنورة في انطاكية . والفضل في مدافعة الحرية عائد للرجل الهام ابراهيم آغا توخان ١ . وخدمات الجميع لم تكن مقرونة بقصد سياسي بل هي عبارة عن تدابير وقتية تستهدف

استعمال حق المدافعة !



الفوضى في الجسر

— وتأثيرها على العلويين —

ان قضاء الجسر هو من مواطن العلويين القديمة التي قضت عليهم
 حركات السلطان سليم بالزوح منها . واليوم لا يوجد في قضاء
 الجسر الا القليل من العلويين . وهم عبارة عن ثلاثة آلاف
 عائلة . ومركز العلويين في الجسر هو قرية « الحنبوشية »
 الجسيمة .

عند افول نجم الحاكمية العثمانية بمد الحزب العمومية واصطدام
 الحكومة الشامية والفرنسوية . بدأت في الجسر حركات عاصم بك
 الفوضوي

كانت حركات عاصم بك موجهة ضد الفرنسيين . فانعش
 الآمال القومية واشترك في هذه الآمال جميع المسلمين السنيين بدون
 محاكمة او تروي في الامر . ولم يكن خلاف ما بين السنيين والعلويين

في الجسر يتجاوز درجة الظن والوهم . اذ لم يكن بينهم سوابق
تؤدي للخصام

وكان الاكراد من حيث حسن المعاشرة والجوار . على وفاق تام
مع العلويين

كانت عاصم بك احد الرجال الثلاثة الذين قاموا بشدة ضد
فرنسا . وعند ما ظهرت قلة العساكر الفرنسية في الجسر اجتمع الشبان
العلويون في قرية الحنبوشية واستعدوا للدفاع عن انفسهم فجمعوا
خمسماية متطوع علوي مسلحين بماية ماوزر . ولما ضايق العلويون
السفين في صهيون كما سيأتي . شعر السفينون في الجسر بالخطر وبدأوا
بالسعي للأمتلاف مع علوي الحنبوشية

وكذلك نادى الوفاق بين السفين والعلويين في الجسر بسهولة تامة
لان العلويين لم يقصدوا الخصام بل كان استحضارهم بقصد التحفظ
والمدافعة . ولو لا خوف السفين من العشائر العلوية التي امتولت على
صهيون واحرقتها . لكان السفينون في الجسر لا يتركون الحنبوشية
ولذلك عند ما رحلت العشائر العلوية عن صهيون وقويت
عصابات الاتراك على الدراوسة . اضطرت الحنبوشية للالتجاء الى
الاكراد ولم ينفع الولاء السابق

كانت عشائر الكلبية وبني علي والمهالبة وبيت الشلف . انفتت
على انجاد الدراوسة وقد تجاوزوا معاً على صهيون . وكان هجوم العشائر

بتهورٍ عظيمٍ اذ كان يسحق كل من كان امامه . وقد اثرت حرركاتهم
على السنين حتى جلب . وتهايباً السنين للرحيل والمهاجرة لجهات
الاناضول

ولكن عند ما رجعت العساكر وثركت عشيرة الدراوسة وشأنها
فعلى اثر ذلك رجع الرؤساء والقواد السنين الى صهيون وهاجموا
العلويين ثانية

وفي كل تلك الايام كان الاكراد لا يتأخرون عن اثبات المودة
للعلويين واهل الحنبوشية . واكن عند رجوع السنين لصهيون علم
الاکراد بعجزهم عن المحافظة على اهل الحنبوشية . فرحل هؤلاء ليلاً
لجهات السويدية والتحقوا بقوات الشيخ معروف الجلي
ولما رأى علويو الحنبوشية امتناع الشيخ معروف عن الاشتراك في
الفوضى وان المهتمات فقدت من عنده وان اللوشية تحت خطر الاحتراق
رحلوا بجرأً والتجأوا لللاذقية ونوطنوا حوالها



ب

الفوضى وعشيرة الدراوسة



يقال ان اصل الصهيونيين اسماعيليون . ولكن تمايلهم للحكومة
التركية ونظايرهم بالسنن ووقوع المصاهرات المتتابعة بينهم وبين
مسلي اللاذقية ، ادى لالتحاقهم باهل السنة . فالصهيونيون هم اعداء
العلويين تاريخياً

في بادي الامر تطوع بعض العلويين والسنين في الجيش
الافرنسي . وعند ما قويت حركات عاصم بك وعمت الفوضى في
المحيط الذي يحتله الفرنسيون ، ترك المسلمون السنون ومنهم الصهاونة
خدمة الجيش الافرنسي واتحقوا بقوة عاصم بك وحاصروا القوة
الفرنسوية الكائنة في صهيون . والعلويون المتطوعون ثبتوا لدى
الفرنساويين . فعند ذلك جمع رؤساء الدراوسة والمهالبة عشيرتهم
وحاصروا السنين المحاصرين لصهيون . وما كان القصد الا تخليص
حياة اولادهم المستخدمين في الجيش الافرنسي الكائن تحت الحصار .
وكانت قطعة صغيرة من الفرنسيين تحمل مدفعين تمشي مع العلويين
كانت صولة العلويين كأنها صاعقة على صهيون . واضطر السنون

لرفع الحصار . ولو لم يكن قصد العلويين تخليص اولادهم ، اولو كان
 قصدهم الانتقام من الصهاونة ، لما كانوا فتحوا طرق الفرار للسنيين
 والصهيونيين حتى هربوا . بل كانوا قضوا على قوة السنيين وحياة
 الصهيونيين . وقد تمكن الصهاونة من الفرار بدون ضياع نفوس كثيرة
 وانحصر الضرر بحريق بلدة « بابنا » الصهيونية

* * *

كانت غاية العلويين تأسره في التوقي عن احداث اسباب الخاضعة
 مع السنيين . وكان السنيون هاجموا القرى المجاورة بعد ان نهبوا
 واحرقوها . فذلك ايقظ العصية العربية بين العلويين . واجتمعت
 المهالبة وبنو علي والكابية والنواصرة وقسم من العماصرة . ثم زحفوا
 لامداد الدراوسة

اتحاد العشائر العلوية وزحفهم على السنيين اوجد الخوف العظيم
 لحد حلب . وتهيأوا للرحيل لان حركات السنيين في القصر كان
 يقتضي خوفهم من الانتقام . ولكن حصل الخلاف بين العشائر بعد
 ان نهبوا بعض القرى السنية والمسيحية وكانوا جمعوا اموالا لا يستطيعون
 نقلها . ثم رجعوا لاطنانهم تاركين المهالبة والدراوسة تجاه اعداء
 كية . والمهالبة لم ترض سوى في المدافعة . واستفاد عاصم بك وثوار
 الاتراك وسنيو الجسر من هذه الفرصة ورجعوا ثم كرروا الزحف على
 القرى العلوية

رجعت المهالبة ايضاً من قلة زادها . وبقيت الدراوسة قدر
 اربعين مسلحاً تجاه الالوف من السنين . وتوسعت جبهة التعرض من
 حد قضاء الجسر لحد البحر . وكان يوجد في هذه الجبال التي عددها
 اكثر من عدد رجال الدراوسة ويرأسهم الشجاع علي آغا بدور
 وهو كلما بدأ في صولة يتوقف على من واجهه . ولكن حيث كانت الجبهة
 الحربية تستلزم كتائب عسكرية لطولها ورسعة جبهتها ، تجاوز الثوار
 الاترك على القرى العلوية الساحلية المتحايدة واحرقوا ستين قرية .
 وقتل من العلويين الغير مسلحين الا قليلاً ، عدد عظيم

دامت تلك الفوضى ستة اشهر . واطهر علي آغا بدور ورجال
 عشيرته شجاعة سوف تذكر عدة اعصار . وحصل بين الصهاونة
 والسنين وفيات ، كما يقولون انها اكثر ممن قتل في الحرب العمومية
 من اهل الجسر وصهيون

* * *

ان عشيرة العامرة هي الحليفة الصادقة للدراوسة والمهالبة . ولكن
 حيث كان وراءها عشيرة الرشارنة والجلقية والمتاورة يهدونها فعليه
 لم تستطع العامرة معارضة الدراوسة وتمت المسألة على هذا الحد



الفوضى في قضائي بانياس وجبله



ان اعظم عبرة في الفوضى هي التي نشبت بسبب عداوة العلويين
والاسماعيليين في قضاء بانياس

لنرجع لمبادئ التاريخ : انه عدا الاخشيدية والايوبية وبعض
من الاتراك ، فاكثر الملوك المصريين كانوا علويين يكتمون عقيدتهم
كما هو مألوف ، ولو كانت بينهم الفروق المذهبية ، لم يحصل في مصر
بين السنين والعلويين والاسماعيليين اقل مخالفة فعلية او قتال كما فعله
الامويين والعباسيين . بل كانت توحدت مساعي الاسلام في مصر
اما سجية الاسماعيلية فكانت تجعلهم دائماً مع الاقوياء . وهم
يعادون اخوتهم في العقيدة اي العلويين . حتي ان بعضهم يعادون
السنين عند الضعف كما فعلوا في ايام اهل الصليب

بعد الصليبيين صادقت الاسماعيلية الاكراد الاقوياء وانفقوا
معهم على عدا العلويين . ثم خدموا الاتراك العثمانيين ضد جيرانهم
الضعفاء العلويين . فعليه لم يخل التاريخ من قتال الاسماعيلية والعلويين
ولكن اشد قتال جرى هو في زمن العثمانيين . وهذا اسفر عن ضعف

الاسماعيلية وجلائهم عن جبل النصيرة وهجرتهم لبقية البلدان المهجرة
التي اتجت فيهم الالتحاق بمذهب اهل السنة

* * *

قبل استيلاء العثمانيين كانت القدموس مع القرى المجاورة لها
ومصيف وقرائها حتى جهات وادي العيون مسكونة بالعلويين
ان مجي الاتراك ساعد الاسماعيلية فتمكنت كل تلك الجهات .
اما اليوم فلم يبق سوى القدموس ومصيف مأهولة بالاسماعيليين
عند ضعف الحكومة العثمانية قوي العلويون قليلاً في المنطقة .
وبعد حرب (القراطة) والعلويين اي ما بين سنة ١٠٠٠ - ١٠٥٠
حصل القتال بصورة عمومية بين العلويين والاسماعيلية . واستولى
العلويون مرات عديدة على القدموس ومصيف والاسماعيلية تستردها
بواسطة الحكومة العثمانية . ولكن الحروب كانت تسفر عن جلاء
الاسماعيلية عن بعض القرى الغير مستحكمة تدريجاً وللترحل لبعيد

* * *

كانت القدموس قديماً في يد المحارزة . وعند ما كان العلويون
المحارزة مشغولين في العبادة (في يوم الغدير الذي يجمع جميع الرجال
العلويين) فاجأهم الاسماعيليون فقتلوا رؤساء المحارزة وعددهم ثمانين
مع كمية كبيرة من العوام . وعليه تملكوا القدموس بصورة قطعية ، بل
استولوا ايضاً على جميع قلاع المحارزة وهم العليقة والمينقة والمضيق وسيجر

لان الحكومة امدتهم حينئذ على ذلك بعد نكبة القدموس
 اتنا نجب كبف ان الحكومة العثمانية التي اهملت الاتراك في
 المنطقة اتخذت مظاهره الاسماعيليين من اهم وظائفها . وعلى ما يظن
 ان هذا لم يكن من عند الحكومة العثمانية ، بل هو نتيجة الروح القوية
 والعزم والتشبث الشخصي الموجود في سجية الاسماعيليين
 وفي وقعة القدموس المذكورة اخذ الاسماعيليون سيفاً قديماً وهو
 عائد لاجداد المحارزة مع بعض الكتب ومنهم كتاب النسب للمحارزة
 واغتموا بنات المحارزة وتزوجوهم . واعظم سبب لدوام شدة البغض بين
 الاسماعيلية والمحارزة هي تلك الواقعة

* * *

ومن التصادفات السيئة كان علويّاً في القدموس ، فينما كان
 ماراً في السوق واذا صابته رصاصة فقتلته . ولم يعلم قاتله . فاتهمت
 الاسماعيلية . وكان شخصان من الاسماعيلية ذاهبين من مصيف الى
 القدموس فقتلوا على الطريق ولم يعلم قاتلها . واتهمت عائلة محترمة
 من مشايخ العلويين بذلك . فسببت هاتان الحادثنان هياجاً عظيماً
 اعقبته مقاتلات وفوضى مدة مديدة

* * *

ثم تصالح العلويون والاسماعيلية ولكن لم تدم مدة هذا الصلح
 الا قليلاً حتى غصب الاسماعيليون بعض المواشي من السنين في جهة

الحوابي . مع ان السنين حسب اصول العشائر كانوا اصدقاء للعلويين
وبذلك ابتدأت المنافرة بين الاسماعيليه والعلويين ثانياً

اعتمدت الاسماعيليه على افرادها المسلحة وباشرت بقطع الطرق
ثم اعقب قطع الطرق ، احراق بعض القرى العلوية

رأى العلويون ان هذه الاهانات لا تطاق . فعندها اجتمع
رؤسائهم في قرية بدر وتعاهدوا على القرآن العظيم ان لا يتأخروا
عن انفاذ الميثاق الذي جرى بينهم . وحسب الميثاق اتخذت قرية
« المقرمة » مركزاً للحركات وباشروا في الحرب حتى دخلوا لبانياس
واحرقوا فيها السرايا الكائنة على البحر

* * *

نهب العلويين جميع ما كان للاسماعيلية من القرى والمزارع
وحاصروا القدموس . وكان جميع الاسماعيليين المجاورين مجتمعين في
في القدموس . وأقي بمدفع من الشام . وهذا يقظ الاسماعيليه المتحصنين
في القدموس وطلبوا الامان على شرط ان يخرجوا من القدموس وهم
في امان على ارواحهم واموالهم التي يحملونها معهم ويملكوا القدموس
لاصحابها التاربخية . وان يرجعوا سيف المحارزة والكتب الدينية التي
غصبت من المحارزة قبل ثلاثماية عام

نزل قسم من الاسماعيليه لبانياس والقسم الاعظم هاجر لجهات
مصيف والسلمية . ولكن العلويون خالفوا شرائط الامان . ورغماً عن

السعي والاجتهاد في المنع والانداز ، نهب العلويين الاموال التي كانت
تحمليها الاسماعيلية . كان العلويون احبوا ان يثبتوا ان الجهل عمى . .
وتصنفت روايات اساطيرية بحق الحروب التي حدثت في تلك الايام

* * *

بعد ختام الفوضى في قضاء بانياس حصل نظيرها في قضاء جبلة
وحيث ان الاسلحة كانت وفيرة في يد العلويين ، حدث القيام
الثاني بسهولة تامة . ونقلت التشكيلات الدفاعية من قضاء بانياس الى
قضاء جبلة وبوشر في الحرب . وحكومة فرنسا تنتظر انباء العلويين
لانهم لم يعلموا شيئاً عن الوضعيه العمومية ولم يكونوا عالمين بمقدرة فرنسا
وحبها لهم

في ابتداء الثورة الثانية كانت الاسلحة كثيرة للغاية . لانه كان
ورد منها عدداً عظيماً من الشام قبلاً . وعدا عن ذلك فقد ازداد
تهريب الاسلحة حتى وصلت اعداد الماوزر لثلاثين الفاً

اجتمعت الرؤساء في القدموس وكرروا بينهم الايمان على القرآن .
وانفقوا على ان يرسلوا رسلاً لعند الزعيم الكبير التركي مصطفى كمال
باشا . ولعند الامير الشريف عبد الله الحاكم في عبر الاردن
ذهبت هيئتان لعند مصطفى كمال باشا . مكثت الاولى في عينتاب
مدة . والثانية رحعت من انطاليا بعد ان اخذت المواعيد القطعية
في الانجاد . وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد

والكن لم تتبع المواعيد ، معاونة مادية . لان الكاليون كانوا
نسبةً لليونان ضعفاء في تلك الايام . وكانت انقره اي مركز الاتراك
تحت الخطر

فلتخجل روح السلطان سليم

* * *

جاء في تلك الايام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا .
ومكثوا في الجبل مدة شهر . ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم
في المشورة والتشويق . ولم يتشبثوا بتعليم عسكري واحد ، حتى ولم
يدخلوا الحرب بتاتا .

وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل
الزاوية

* * *

خبر العلويون مصطفى كمال باشا وجاء الجواب شاملاً المواعيد
الوفيرة وانه قريباً يصل للعلويين اثني عشر الفاً من العساكر المنظمة مع
ثمانية عشر مدفعا

ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة
لذلك انتظر العلويون ثلاثة اشهر وهم قائمون بواجب الدفاع
والحرب يوماً فيوم تكاسب طوراً جديداً

* * *

طال انتظار العلويين لوصول نجدة الاتراك . لان الاتراك كانوا في اسوأ حال . وفي هذه الايام جاء عاصم بك احد رؤساء العصابات التركية في حوالي انطاكية لنصرة العلويين ومعه اربعة مدافع وقوة منظمة غير قليلة . ولكن اكتفى باحراق قرية للمسيحيين في جهات صهيون ورجع بعد ان نهبها ، لان المنهوبات كانت وفيرة . فرجوعه هذا ادهش الملويون . . .

* * *

توجت مساعي المسيو « فرانقلن بويون » الممثل الفرنسي في انقره ، بالنجاح . وانعقد الائتلاف بين الاتراك وبين فرنسا بخصوص اخلاء كليكيا وحصلت المشاركة بينهم . فعندها التقت الطيارات الفرنسية على العلويين اوراقاً خلاصة مآلها :

(انعقد الصلح بين الاتراك وبيننا . والاتراك الذين فديتم انفسكم في حبههم وانتم رابطين آمالكم بنصرتهم ، لقد تركوكم ضحية لهم كما تركتكم ضحية الحكومة العربية الشريفة . انتهوا ايها العلويين لصالحكم (. . .)

* * *

استعمل العلويون آخر خرطوش عندهم . والحقيقة كانت تغلبت عليهم الجيوش الفرنسية من اربع جوانب . حتى حاصرتهم في بعض الوديان التي لا يوجد فيها ماء بدرجة الكفاية . وكانت بعض العشائر

العلوية او بعض الانخاذ ، التحقت بالجيش الفرنسي . فعند ذلك
 تشتت قوات الشيخ صالح العلي

العلويين ، لم يكونوا منتظرين من فرنسا سوى العدوان فلذلك
 اخذ البعض اولادهم وعيالهم وتوجهوا فاصدين جهات كايكيا . وما
 ذاك الا تخلصاً من الموت . ولكن تدارك الامر الرجل القدير وقائد
 ثوار بشرافي الشيخ حبيب محمود ، ورمى نفسه مخاطراً بين الجيوش
 الفرنسية وواجه رجالها فوراً واخذ بشرى الامان للعموم . ثم رجع
 وتوقف لارشاد الهاربين . والطيارات الفرنسية تمطر على الناس بشرى
 الامان حتى رجع الجميع الى بيوتهم

* * *

ستفتخر البشرية بوجود فرنسا بينها . لان هذه الحكومة الكريمة
 باشرت بارسال حسناتها وانعامها عقيب قنابلها للعلويين . واعظت العفو
 عن عموم المجرمين سوى اربعة منهم و بينهم الشيخ صالح العلي . واخذت
 جميع العلويين لاحتضانها

ارجعت القدموس ، للاسمايلية بعد مدة طويلة . والحقيقة كانت
 القدموس خالية من السكان لان العلويين لم يتفقوا على تملكها فلذلك
 تركوها

وباشرت الحكومة بجمع الاسلحة الحربية من الجبل . وعلى ما

قبل انها جمعت مقدار اربعين الف ماوزر . وانحل القيام وخضعت
 الجبال اولاً للقوة ثم للاحسان والمدالة .
 اختفى الشيخ صالح العلي مدة غير قليلة . ثم طلب العفو . وأعطى
 له في شهر حزيران سنة ١٩٢٢ واصبحت الثورة في الجبل ، ذكرى
 في التاريخ

* * *

هذه هي ثمرات الثورة : العلويون ، اظهروا شجاعتهم وعزة
 نفوسهم وقابليتهم للحياة . والسفين ، اقتنعوا ان العلويين اخوتهم في
 العرق والوطن والدين
 اما فرنسا : اثبتت ان قوتها غير متناهية . وان مراحمها واشفاقها
 وحبها للانسانية اعظم من مقدرتها الحربية .



في
 حمد
 هي
 ما
 علوي
 توابعه
 » بيا
 والفر

الخاتمة

~~مختصر~~

١

« مواطن العلويين اليوم وعددهم »

قلنا قبلاً أن المراد من كلمة العلويين اليوم انهم الشيعة الساكنون في بلاد دولة العلويين ومن كان متبعاً مذهبهم من العلويين العرب فقط البلاد التي يوجد فيها اليوم علويون هي :

١ - مدينة حلب . يوجد فيها قليل منهم وهم متوطنون في محلتين فيها . وقد كانت في الزمن الماضي اكبر مقر لهم اذ كانت في ايام بني حمدان تشمل البلدة وحدها على مئات الالوف من العلويين . لا بل هي مقر السيد الحنصبي ومركز العلويين . ويوجد اليوم علويين متفرقون ما بين « باب » و « منبج » و « مروج » من اعمال حلب

٢ - اسكندرون . تحتوي مع ملحقاتها على نحو عشرين الف علوي . وكان قبلاً جميع سكان مدينة « بيلان » التي هي الان من توابعها علويين اما اليوم فليس فيها احد منهم . وكانت كذلك مدينة « بياس » سابقاً أهلة بعدد كبير منهم وذلك عند ما كانت طريق الشرق والغرب اي قبل فتح ترعة السويس

٣ - انطاكية . ان ثلث سكانها اليوم علويون وعدد هم اثني عشر الفاً . ويتبع انطاكية السويديّة والحربية وقره موط . وفيها نحو اربعمين الفاً

وناحية القصير وهي تحتوي على خمسة آلاف

٤ - منطقة دولة العلويين . القسم الكلي من سكانها علويون . وهي تشمل على اقصية اللاذقية وصهيون وجبله وبناباس والعمراية وطرطوس وصافيتا وتلكالخ . وفي هذه المنطقة ثلاثماية الف علوي ونسبتهم الى بقية السكان هي : في العشرة تسعة علويين

٥ - اطنه . يوجد في نفس المدينة ١٧ الفاً من العلويين وفي قراها ٢٠ الفاً وفي طرسوس ١٥ الفاً وفي قراها مثل هذا العدد . وهؤلاء غير العلويين الاتراك ، اي العرب فقط

٦ - يوجد في جهات عانه وسنجار والموصل علويون كثيرون لم يعلم مقدارهم بوجه الصحة

٧ - وفي بغداد في جهة الكرخ ومن الرصافة في حي الفضل وما بين بغداد ودير الزور يوجد علويون لا نعلم عددهم

٨ - في بلدي حمه وحمص قليلاً من العلويين . مع ان هاتين البلدين كانتا قبلاً من اعظم مواطن العلويين . ولكن قضت عليهم الحكومة العثمانية . والعموم يعلمون ان اهل حمه وحمص هم على الاغلب علويون او اسماعيليون نسباً . الا قليل منهم هم من الاكراد ومن

بقية العناصر

اما خارج البلدتين اي ما بينهما وبين تدمر فيوجد علويون وهم
يشكلون اكثرية لا اعتراض عليها
ويوجد في السليمية نحو عشرين الف اسماء يلي مع عشرة آلاف
علوي

٩ - وفي الشام في احياء الصالحية والميدان وفي ملحقات الشام
خصوصاً قضاء القنيطرة يوجد علويون نظن انهم ١٥ الف نفس
١٠ حوران والكرك هما من مواطن العلويين الاصلية . اما اليوم
لا نعلم ما يوجد هناك من العلويين على وجه الصحة

١١ - وفي استانبول في جهات حي الفاتح والقوسمة وفي بروسه
وفي نفس قونيه ونيره وآيدين علويون قليلون وكلهم من جهات
انطاكية اصلاً ولكن اولادهم كثيراً ما يتعلمون العربية ومعرضين للترك
١٢ - بقية بني الاحمر وبني حمود ، هاجروا من الاندلس الى
جهات فاس والجزائر وتونس ولكن لا نعلم ما هو عددهم اليوم لانهم
غير معروفين لدى اهل دولة العلويين

١٣ - وفي اميركا خصوصاً في بره زيليا يوجد من العلويين
عدد ليس بتقابل

١٤ - مصر . مع انها كانت مهد العلويون لا يوجد فيها اليوم
منهم عدد يستحق الذكر

١٥ - لا نعلم عدد العلويين الجنبلائيين الذين هم من العرب في بلاد فارس (والغير عربي مع كونه عدد عظيم فهو خارج عن موضوعنا)

١٦ - في اليمن علويون جنبلائيين قيل انهم نحو ٥٠ الف نفس



٢

اسباب ضعف العلويين

١ - الفقر والسخاء :

تبين من سياق التاريخ ان العلوي لم يكن يأمن على حياته ولذلك كانت الحياة عنده رخيصة . وبعد الحياة لا قيمة للمال

لا صراء بان العلويين هم من اشد اهل الشرق فقراً . على ان اشد العلويين فقراً لا بد له من انفاق نصف مكاسبه للخيرات ؟ ٠٠١ .

لا يعرف العلوي من الخير سوى اطعام الطعام لان الاكثرية من اخوانه حتى المنفق نفسه محتاج للطعام

فهذا الانفاق اعظم سائق لهم الي الفقر . مع ان الخير لا ينحصر في الانفاق شرعاً . وليت العلويين يعملون ان القداء المعنوي اولي من

الفداء المادي . وان يسعوا في تعليم اولادهم واولاد الفقراء منهم . اذ كان في ذلك اعظم اجر لهم من اتمام الطعام . . .

ولا ينحصر نخر السخاء في العلويين فقط . اذ السخاء من خصائص العرب عموماً . ولكنهم يمتازون على العرب الباقين بالسخاء مع الفقر . . .

ويا ليتهم يعلمون محاسن السخاء وعيوبه . لان لكل خلق ثلاث درجات وهي : الافراط والتفريط والاعتدال . فاذا جاوز الشيء حده جانس ضده . ولا فرق بين المبذر والبخل بل البخل خير من الاحتياج للبخل والاعتدال اولى كل شيء

نعم ان الجهل اعظم سبب للفقر ولكن فقر العلويين هو فوق فقر الجهل وهو ناشئ عن تقليدهم لاهل البيت وللرجال الاوائل من العلويين كأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب ذاته مع ان فقر هؤلاء الاعاظم لم يكن الا مختص بهم

* * *

٢ - الاختلاف العشائري :

اشرنا قبلاً الى افتراق العلويين الى عشائر وعمائر وبطون . وان ذلك بدأ في دور الاتراك وحصل اضطراراً لان ضرورة التعاضد والتعاون للدفاع احدث هذه العشائر لان زمن الاتراك جعل تشكيلات العشائر اهم اسباب حياة الشعب

وباليت العلويين يعلمون اليوم ان الفرق العشائري لا يغنيهم عن بقية الروابط . وليتهم يعلمون ان البشر من ادنى الارض الى اقصاها في بعض الاحيان وفي بعض الامور يفتقرون للتعاون والتعاقد وان البشر هم مرتطون بعائلة وبعد العائلة باقارب ثم بالحلي ثم بالبلدة ثم بالشعب ثم بالجمعية البشرية

نعم ! ان اعظم رابطة هي الرابطة العائلية ومن بعدها الرابطة الدينية ثم القومية . ويحق لنا ان تقدم في هذا العصر الرابطة القومية على الرابطة الدينية . وعلى كل حال فان الرابطة العائلية لا تغني عن الروابط الدينية والقومية ولا عن الرابطة البشرية

ان اكثر العلويين بسطاء لا يفقهون سلسلة الروابط وهم يظنون ان الرابطة الوحيدة هي الرابطة العشائرية وهذا غلط عظيم . وان الحالة الاجتماعية اليوم تحتم علينا الغاء الرابطة العشائرية التي زال سببها . وهذا اول شرط لدخولهم في دور الحضارة والتقدم

* * *

٣ - الافتراق القولي :

فمع انه من اعظم مصائب العلويين لم نذكره في التاريخ العلوي لانه لا يستحق الذكر

يظن البعض ان هذا الافتراق هو افتراق مذهبي . ونحن ننفي هذا القول السخيف ونرفضه كل الرفض لانه لا يوجد فرق مذهبي

ما بين العلويين . وها نحن نثبت صحة تلك الوحدة المذهبية ولو لم
تكن تستحق الذكر :

العلويين كتلة واحدة تجمعهم طريقة الجبلانية التي دونت
حقوق ووظائف اهل البيت بصورة خصوصية ببقية الطرق في
الاسلام ولا يوجد كتاب واحد يختص بقول خاص بل كتبهم كلها
مشتركة بل متحدة اتحاداً تاماً

سأقت التقادير بعض العلويين وجمعهم في هذا الجبل الفقير
واعظم الاسباب لاجتماعهم فيه هو فقره الطبيعي وقناعتهم . ومن اهم
هذه الاسباب اقامة السيد ابو سعيد في اللاذقية

قلنا ولا تزال نقول انه لم يكن بين العلويين افتراق مذهبي قطعاً
ولكن في ايام الفترة اي ما بين سنة ستماية الي سبعمائة هجرية وعند مجيء
الأتراك الصائبية اشتدت الحالة على العلويين فاعتقدوا اذ ذاك ان
المصائب لم تكن الا من عند الله لتريبهم . واحبوا ان يصلحوا اعمالهم
ويأتوا بدعاء خاص يخلصهم من بلوهم

فبحثوا عن وجوه التقوى فلم يروا وجهاً تاماً لها . لان كل حاجاتهم
كانت من صنع اهل بقية المذاهب . لانهم كانوا اذا نورا الصيام لم
يكونوا يحدوا وعاء من صنعهم لوضع الاكل او لشرب الماء

فغند ذلك حفروا الصخور بالاحجاز حتى جعلوها كلاجران
ووضعوا فيها الماء فكانوا يشربون منه حين ايام دعائهم . وقد سمي

اصحاب هذا العمل الاتقياء (جرانته) اي الذين شربوا من الاجران
 اثناء العبادة وهذا الاسم كان يدل على التوسع في «التوسل» لارضاء
 الله. وقرية جرانته هي في جبال بشر اغني التابعة لجبلتة بجانب قرية الحمام
 وبعض العلويين توسعوا في «التوكل» والالتقياء للتقدير فلذلك
 سميت هذه الفرقة (الغيبية) اي الذين آمنوا بالله ورضوا على ما كتب
 عليهم في الغيب وتركوا التوسل والتعري ١

ثم ظهر اخيراً رجل من الجرانته وشرح فضائل حزبه واسمه الشيخ
 محمد بن بونس كلازو من قرية كلازو التابعة لانطاكية وذلك في سنة
 ١٠١١ هجرية فتغلب اسم الكلازية على الجرانته

وظهر رجل في القرن التاسع في جهات انطاكية اسمه الشيخ علي
 حيدر وقد دافع هذا عن فضائل الغيبين وكثر حزبه بين المشايخ
 وغلب على الغيبين اسم (الحيدرية)

وافترق رجل من بين الكلازية وهو الشيخ علي الماخوس فاتبع
 الحيدرية فسمي من اتبعوه في اقواله (الماخوسية) وهي اسم قرية في
 جهات اللاذقية

ثم اشتهر رجل في جهات جبل الحلو ودافع عن اقوال الغيبية
 حتى بقي له اسم ولما كان اسمه الشيخ ناصر الحاصوري من يضاف سمي
 من اتبعوه (النياصفة)

واشتهر رجل يدعى الشيخ يوسف بن ابراهيم العبيدي المسمى

« بالظهور » وجاهر ببعض الاقوال فسمي من اتبعوا اقواله (الظهورانية)
وانك لتجدن من عائلة واحدة اخين ، الواحد حيدري والثاني
كلازي . وقد سبب الافتراق القوي بين الكلازية والحيدرية الى
وقائع لا تحمد . ولذلك اشتهر اصحاب هذين القولين . ولما كان اكثر
الكلازية في الجنوب واكثر الحيدرية في الشمال سمي الكلازية بكلمة
(القبليه) والحيدرية بكلمة (الشماليه)

وهذا الافتراق هو عبارة عن افتراق لفظي وهو منحصر في اقوال
المشايخ وان اكثر المشايخ ينسبون للعشائر ويحبون المحافظة على مكانتهم .
لذلك اتخذوا هذه الاقوال وسيلة لبحث مطلبهم فجعلوا الحبة قبة واسندوا
لبعضهم روايات ما انزل الله بها من سلطان . . . ١٢ .

ولم يكن الفرق بين الحيدري والكلازي كالفرق ما بين الحنفي
والشافعي . لانه يوجد عند الحنفيين والشافعيين احكام اصلية وفرعية
خصوصية ربما تعاكس بعضها . مع انه لا يوجد قول او قاعدة تختص
بالكلازي دون الحيدري .

واخيراً نقول : انه لم يكن بين الحيدري والكلازي والماخوسي
والغبيبي والظهوري والنيصافي و . . . الخ فرق مذهبي بل العلويين
شيء واحد لا يقبل التجزؤ ووحدهم المذهبية مطلقة

اصلح الله من يبدع هذه الفروق التي هي اعظم اسباب ضعفهم .
وما هذه الفروق الا من وسائل جر المغانم خلافاً لمرضاة الله تعالى

ولصالح الشعب

ولنا ايضاً ان نقول : ان العلويين ليسوا هم اصحاب مذهب يفترق
 عن بقية الجعفرية . لان الفرق بين الجعفري والعلوي عبارة عن
 انتساب العلوي لطريقة الجنبلانية ، والجعفري من لم يكن منتسب
 اليها . وهذا ليس هو فرق مذهبي
 الويل للعلويين اذا لم يتركوا الافتراق العشائري والقولي . وهنئياً
 لهم عند ما يعاون بوحدتهم المطلقة

* * *

٤ - معاداة اهل السنة للعلويين ومضايقتهم لهم :

وان من جملة اسباب ضعف العلويين ، لا بل ضعف العالم
 الاسلامي ، هو ناشيء عن معاداة السفين للعلويين ولجميع الشيعة
 ربما اتفق اناس كثيرون كلامي هذا . ولكنني ارى ان اعظم
 وسيلة للتحاب هو التفاهم والصراحة . اما انكار العداوة فلا يفيد سوى
 الاصرار عليها

ان الادلة على عداوة السفين المفرطة للعلويين ، انهم لم يحجوا الى
 الآن الفتاوي التي تبیح دماءهم من صحائف كتب الفتاوي المعتبرة التي
 بين ايديهم والمعمول بها

وليس هناك قيمة للعلويين في الحرمين الشريفين . ولم يكن لهم
 مكان خاص كما هي الحالة لاصحاب المذاهب الاربعة السنية . والشيعة

مجهرون على الاقتداء بأئمة اهل السنة حتى في الحرمين الشريفين
واننا نتألم من ذكر اعتقاد اهل السنة باهل جبل النصيرة . لانهم
لا يأكلون ذبيحتهم ولو تلوا الآيات القرآنية حين ذبحها ، لانهم يزعمون
انها نجسة . ومن العجب ان يأتي احد اهل السنة الى بيت العلوي وهو
يتودد اليه . فيأتي العلوي بالذبيحة لكي يذبحها القادم السني حتى تؤكل . . . !!
واذا تزوج علوي بامرأة سنية لا يلزم الحكم بالاقتراح بينهما . بل
يجوز العقد عليها لغيره باعتبار زواجها مع العلوي لغو وباطل . . . !
وظالمنا رأينا اهل السنة يطردون العلويين من الجوامع . ومجهرون
العلوي الذي حيا السني تحية بكلام (السلام عليكم) لاستردادها
نقول ذلك ونحن نعترف ان العلويين لم يقصروا في مقابلة اهل
السنة بمثل هذه المعاملات . ولكن حركاتهم عبارة عن مقابلة الضعيف
للقوي . واننا نتمنى ان تفقه الناشئة الحديثة لزوم الاتحاد الاسلامي
فلا تقصر في واجباتها في سبيل التقريب بين الفريقين الاخوين

* * *

٥ - الجهل :

ان القسم الكلي والسواد الاعظم من العلويين يتن تحت انقال
وظلمات الجهل
قلنا : لا بد لكل علوي ان ينفق نصف مكاسبه لطعام الطعام
مع انه يكون بحاجة للطعام . فلوانفق العلويون نصف ما ينفقونه

على الطعام باسم الخير في سبيل التعليم لكانوا افقه من هم بجوارهم
 مسكين العلوي العامي ! انه مكلف باداء ما يجب عليه الى الحكومة
 ومكلف باداء واجباته الى رجال الدين الذين يبلغ عددهم عدد العوام .
 ومكلف باعداد الوسائل لرفاه وسعادة الامراء والمقدمين في عشيرته .
 ومكلف بان يعطي كل من جاء الى حية من المشايخ الغرباء . ومكلف
 باداء دية من يقتله احد افراد عشيرته . ومكلف باسكات كل من
 يرتب عليه قضية عديمة الاصل . ومكلف في الدوام على خيرات آباءه
 واجداده من اطعام الطعام . ومكلف بالقيام باحتياجات مأموري
 الحكومة . ومكلف فكيف بالولي الانصاف !!
 وكل مصائب هذا العامي ناتجة عن جهله . لان العلوي لا يعلم
 واجباته ولا حقوقه الا بما اعترفوا له به المشايخ والمقدمين . . .

* * *

٦ - فقدان التشكيلات الدينية والروابط الاجتماعية :

رأينا في تاريخ العلويين انه الى سنة ٢٦٠ كانت الأئمة مرجعاً
 دينياً لهم . ولم اوصاف قدسية وابواباً للعلم . وبعد الأئمة الى سنة
 ٤٢٦ كان الباب ثم اخلافه مرجعاً دينياً لهم في حلب واللاذقية وبغداد
 وبعد السيد ابي سعيد الميمون اتحدت مصر العلوية مع اهل حلب
 وجبل النصيرة وكليزيا . وبعد هذه الوحدة حصل الافتراق بين
 اصحاب عقيدة الامامية حتى افتقرت منهم الدرروز . ولم يرأسهم بقدر

شيخ واحد ، بل كل شيخ استقل في جماعة قليلة ومعينة
 عند محبي الامير حسن المكزون السنجاري ، جمع العلويين نوعاً ما
 ولكن اختياره طريق الفناء المطلق والسياسة ، اعادت الفوضى في
 الرياضة الدينية والى يومنا هذا لم تجتمع كلمتهم بعد . . .

والمشايخ اليوم يحكمون ولكن لا بالعلم ، بل بقوة الارادة . فالشيخ
 الذي تكون له فطرة ارادة يكون اكبر زعيم ديني لما حوله . على ان
 لهم اليوم مراكز دينية معتبرة ولكن بدون تشكيلات منظمة
 ففي كايكيا في طرسوس عائلة الشاملة . وفي اطنه عائلة بيت
 سمرا وبيت غريب وبيت المنكولية وبيت بوغا وبيت غيد وبيت
 الريحانه ، مراكز دينية

اما في انطاكية ففوضى الرياضة اكثر . ولا يصح ان نقول انه
 يوجد لهم مركز سوى آل الجلي . وان كان فيها رجال دينية ذات شأن
 ومعروفون بالعلم والتقوى ، الا ان شهرتهم في شخصية اكثر من ان
 تكون ذات صبغة مركزية

وفي بلاد دولة العلويين لا يوجد روابط اجتماعية او دينية سوى
 العشائر . واذ قلنا انه يوجد بين العلويين عشائر و بطون فقولنا هذا
 ليس الا امر اعتباري ولا يحتوي على نفع او اثر مادي يساعد الشعب
 في نهضته او في اقتحام المشاكل في حياته

فالعلويون عليهم ان يهتموا في هذين الامرين حتى يتخلصوا من

من سقوطهم الحالي . وما لم نهضة الابد تشكلات وروابط دينية
 واتخاذ مرجعاً واحداً للكل كما كان في ايام مشايخ الدين
 لم يخسر العلويون تشكلاتهم الدينية الا بعد خسرانهم الحاكمية
 الدنيوية . فتشكيل دولة العلويين وتفشي الروح الاجتماعية بين الشعب
 تسمع لنا الامل بانهم سينالون التشكلات الدينية عن قريب



٣

وسائل نهضة العلويين

لم يكن للعلويين ديانة خاصة او مذهب خاص كما يظن البعض .
 بل ان العلويين مسلمون شيعيون جعفر يون . ولم يكن بينهم قيود دينية
 او اجتهادات عملية تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية
 قلنا ونكرر القول انه لم يكن عند العلويين مساع للاجتهاد كما
 هو في المذهب الحنفي . فالعلويون يعتقدون ان الأئمة الاثني عشر هم
 مفصومون من الخطايا . وان اقوال الأئمة دلائل قطعية . ولا يمكن
 ان يخالف الامام القرآن والاحاديث . كما قال الامام جعفر الصادق :
 (اذا اورد لكم عني كلام غير القرآن فارموا به عرض الحائط)
 لان النص الجليل الذي منحهم تلك المزية هو مطلق بلا قيد
 ولا شرط . ولا يحق لاحد ان يؤل القرآن ولا ان يفرق بين محكمة

والمتشابه منه سوى اهل البيت . وان جعفر الصادق منع الامام الاعظم
ابا حنيفة ووجه لابتداعه اصول القياس

ولا تنفع عند العلوي القواعد الصرفية والنحوية او الاصولية في
استخراج الاحكام الشرعية . بل كل ذلك من جملة حقوق اهل البيت
ان العلويين يمتازون على بقية الجعفرية اي الاثني عشرية
في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلائية . وهذا الانتساب
هو الذي ادى الى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية
فمن الواجب الان اتحاد العلويين والجعفرية ولو في الاحكام
الزمنية اي في المعاملات

وكان قد سعى السيد الجليل ، الشيخ سليمان بيصين بهذا الموضوع
وتوفق نوعاً ما لاقناع المتأولة لذين في بعلبك للاتحاق بعلويي جبل
النصيرة وحصل الوفاق بينه وبين علماء الجعفرية . ثم ذهب جماعة
منهم لجهات بعلبك ورجعوا بكثرة عظيمة ، مركبة من علماء المتأولة .
وهذه الكثرة لم تكن لاجل المباحثة او ازالة سوء التفاهم . بل لتأييد
الاتحاد والاتحاق . ولكنهم لم يصلوا عند الشيخ سايمان بيصين لا
وهو حثه جامدة . فرجعوا ! وكان المولى تعالى لم يقدر الوفاق
بين هذين الاخين ، اي العلوي والمتوالي

(يوجد عند العلويين كتب عديدة تثبت انه كان قبلا عدد
عظيم في صور وصيدا وطبريا علويين يتسبون لطريقة الجنبلائية)

فاذا اتحد اليوم المتأولة والعلويون لا بد ان تتبهما الاسماعيلية
الذي لافرق اساسي بينهم وبين العلويين سوى الافتراق الخاص في
اعتبار الائمة بعد جعفر الصادق عليه السلام

اما الدرور فهم عبارة عن فرع كريم في العائلة الامامية .
وم اخوة للعلويين حسباً ونسباً . وحينئذ لا يبقى افتراق ما بين المسلمين
في هذا المحط الا قبول المساواة بين السني والشيعي . وليس هذا بكثير
على منوري هذا العصر . الذي ساد فيه العقل . وهو اعظم سائق
للمصلحة . وان الرابطة القومية اكبر واقوى الروابط . وهناك يعرف الغساني
المسيحي ان العلوي هو اخوه لافرق بينهما سوى الاعتقاد الديني المعنوي
وان الاديان ليست الا الملجأ الوحيد الذي يلتجئ اليه عبد الله عندما
يحس بالعجز تجاه مصاعب هذه الحياة الشاقة

والعلوي يعلم حق العلم انه حتى في ايام علي ابن ابي طالب اي
الذي يعتقدونه انه امام الائمة وسيد الاوصياء ان الانبياء ليسوا
مكدين بعضهم بل ان عموم الاديان عبارة عن احكام وخصائص
تخص البشر من الذل وترشد هم الى التعالي كما قال سيد الكونين:
(انما بعثت لاقم مكارم الاخلاق) وكتاب الله يبتدي بقوله
تسلى (الحمد لله رب العالمين)

✽ تم الامر لله ✽

نسب المؤلف

كتبه الفقير الى ربه العزيز القدير: محمد امين بن علي غالب بن سليمان آغا
 بن ابراهيم آغا بن سليمان آغا (المعروف باسم بفتح جي باثني اي رئيس العلويين في
 كليسيا) بن يوسف الكوسا (الذي هاجر من انطاكية لاطنة سنة ١٢٠٠)
 بن سليمان بن يوسف الطويل (جد عائلة بيت الطويل) بن محمد بن معروف
 (جد عائلة بيت معروف والذي هاجر من اراضي العلويين الى جهات انطاكية
 سنة ١١١٥) بن الشيخ قاسم بن الشيخ منصور بن الشيخ زين الدين (جد عائلة
 زين الدين) بن الشيخ يحيى بن الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ داود بن الشيخ
 قاسم بن الشيخ سليمان البنا بن الشيخ احمد الناسخ بن الشيخ علي بن الشيخ محمد
 بن الشيخ معروف بن الشيخ خليل بن الشيخ نجم الدين بن الشيخ علي بن الشيخ
 حسن الاجرود (المشهور باسم امير الجماعة ومدفنه باللاذقية) بن الشيخ محمود بن
 الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد الصرماتي بن الشيخ علي بن الشيخ يوسف الخياط
 بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن البري «من رجال الدعوة» بن الشيخ عامر بن
 الشيخ محمد الهجري بن السيد حبيب بن السيد علي «اخ الامير حسن المكزون»
 بن الامير يوسف بن الامير مكزون بن السيد خضر بن السيد ترخان بن السيد
 محمد بن السيد رائق بن السيد حسن بن السيد ترخان بن السيد عبد الله بن
 السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن الامير مفضل بن الامير يزيد بن
 الامير ابي سعيد المهلب عاصم بن ابي صفره الغساني بن ظالم بن سراق بن صبح
 بن كندی بن عمر بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد (او اسد)
 بن عمران بن عمر (مزبقياء احد ملوك اليمن) بن عامر بن ماء السماء بن حارثة
 بن اسري القيس بن ثعلبة بن مازد بن الازد بن غوث مالك بن ادد بن زيد
 بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب - او عامر - بن قطار بن قالم بن

شالغ بن عباس بن ارغشيد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ
 - او ادريس - بن نون بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم

وحسبه :

محمد امين بن كلثوم بنت محمد - امه زينب - بن سليمان - من قرية
 مرشقي في باناس الذي هاجر لاطنه سنة ١٢١٨ هجرية - بن حسن سلما بن
 سليمان بن صقر سلما جد عائلة بيت سلما من قرية العناقية في قضاء صهيون المنسوب
 للامير خطار بن الامير مسلم بن فائز الجهني البغدادي الطائي الحميري .
 والعلم عند الله . . .

على اني اقول انه : ليس الفخر في الحسب والنسب . بل الفخر في العلم
 والكمال بعد حسن الخلق والادب . ولقد ساقني ضميري خدمة هذا الشعب
 المسكين الذي ليس لي فخر الا بمفاخره . وجل قصدي ان ابين نسبه واصله
 العربي الشريف . وان ادعوه الى اتباع طرق المدنية والعلم . ليكون ابناؤه
 عاملين على خدمة الانسانية . والله الموفق الى الصواب !

محمد امين غالب

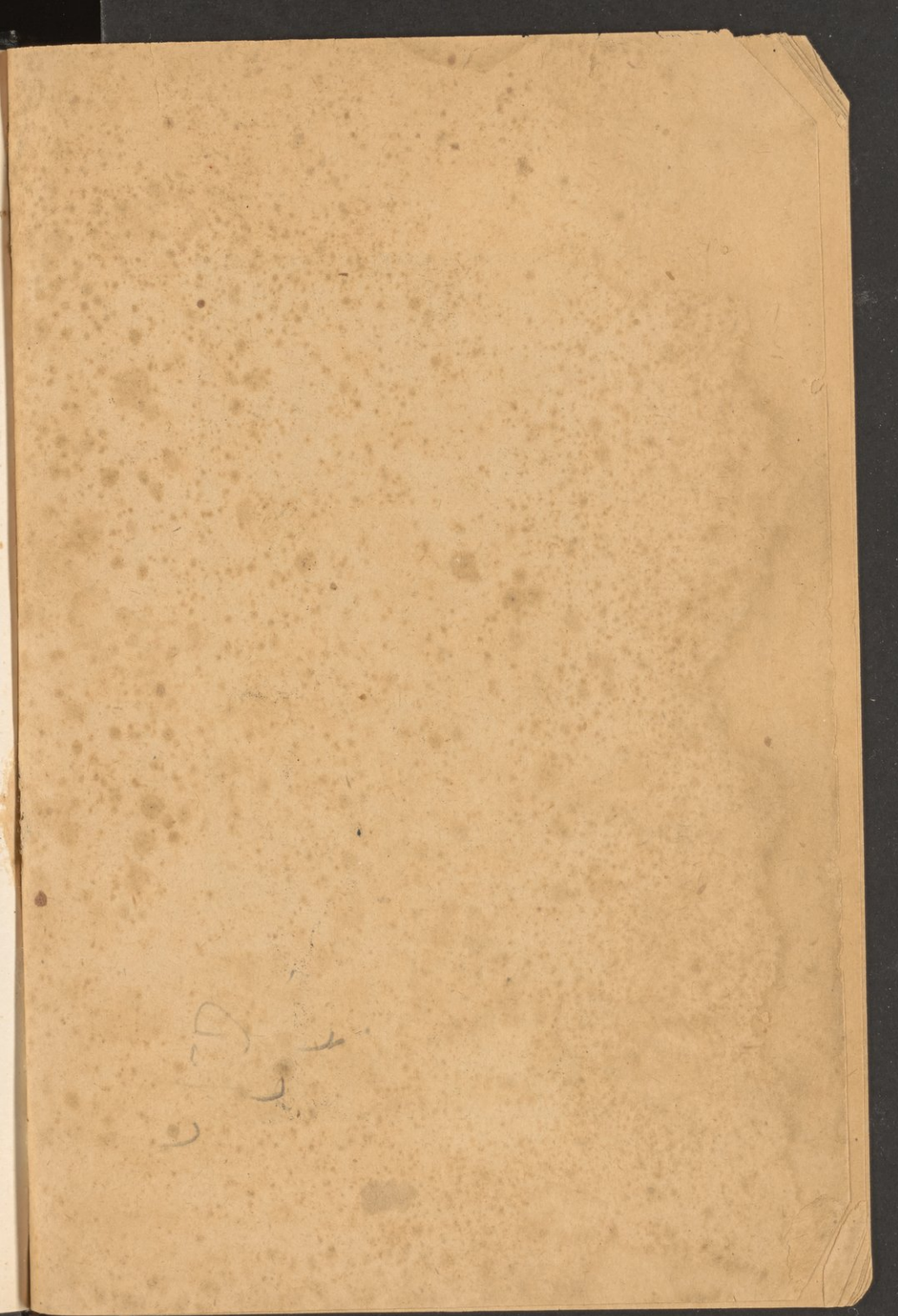


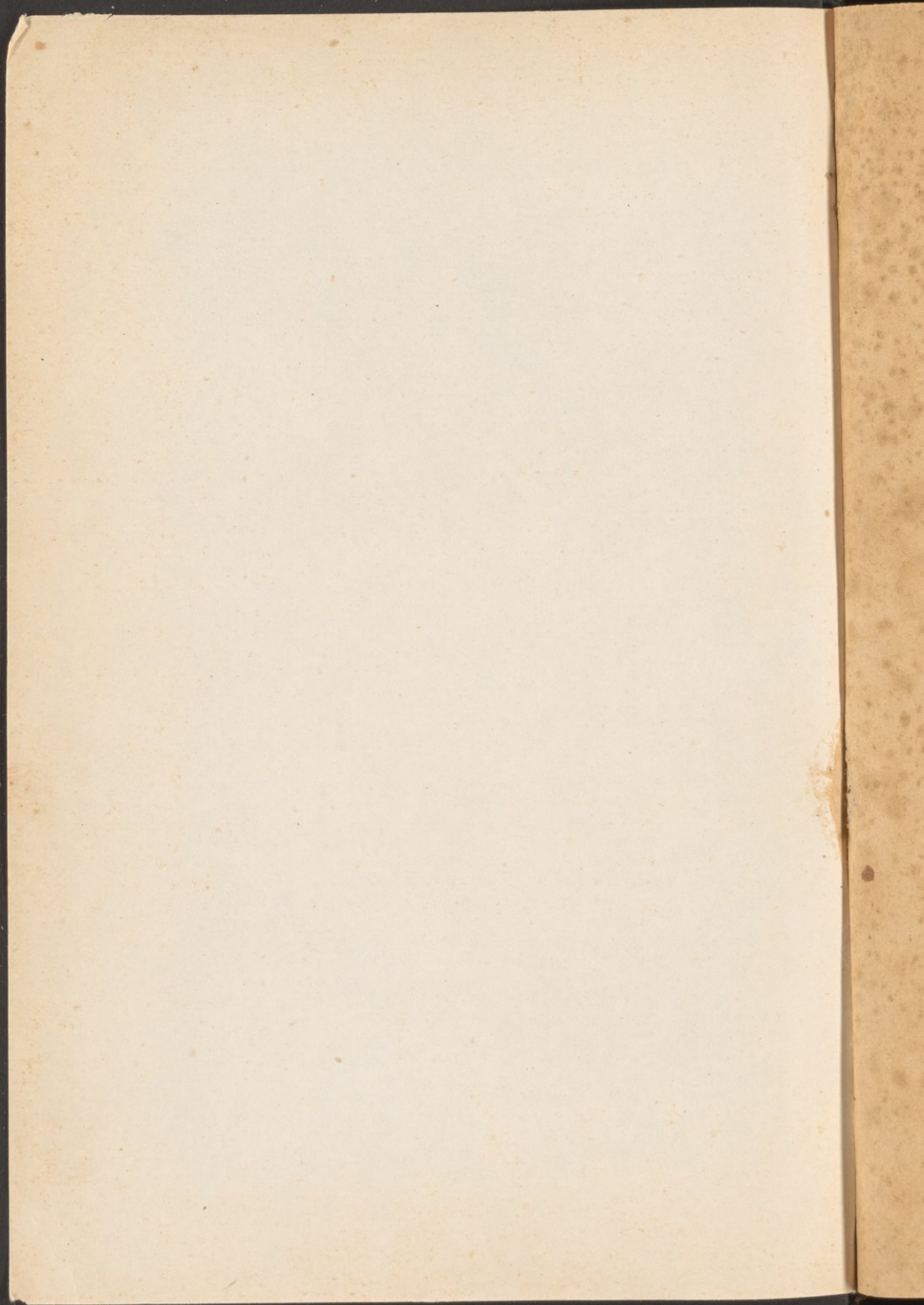
ملاحظة - يرى القازي الكريم في كتابنا هذا غلطات مطبعية
 يدرك اكثرها بدهامة غير ان اثنتان منها لا يجب السكوت عنها
 وهما : الاولى كلمة « سيد المرسلين » وهي في الصفحة ٧١ سطر ١٤
 وصوابها « سيد المسلمين » والثانية في الصفحة ٢٠٠ سطر ٤ وهي كلمة
 « نبوية » وصوابها « بنموية » ولذلك اقتضي الاشارة اليهما .





مدينة اللاذقية عاصمة دولة العالو بين







LIBRARY OF THE
MUSEUM OF NATURAL HISTORY

NEW YORK



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01027 2378

BP195.N7 T35

Tarikh al-Alawiyin